

ان الحقيقة الكامنة في مكونات الحركة الصهيونية المعاصرة هي احياء اليهودية المنحرفة ، والرغبة في سيادة منهجها ، والقضاء على معتقدات وقيم غير اليهود ، ومن هنا فان المزاعم التي رُوِّجَت عن علمانية الحركة الصهيونية هي مزاعم باطلة ، ومن اناس لا يقدرّون القدر الكبير الذي تودّيه المعتقدات الدينية حتى مع بنيتهـا المنحرفة التي تقوم عليها .

وهذا الفهم الذي يروجه اللادينيون سواء في العالم الاسلامي او غيره مثل العالم النصراني ، شاع عن عدم فهم معنى المدلول الشامل لكلمة دين ، حيث يقول د. محمد عبدالله دراز : (ان كلمة الدين تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه ، دانه يدينه وتارة من فعل متعد باللام ، دان نه ، وتارة من فعل متعد بالباء : دان به ،) (١) ، ويضيف :- (وجملة القول في هذه المعاني اللغوية ان كلمة الدين عند العرب تشير الى علاقة بين طرفين يعظم احدهما الاخر ويخضع له ، فاذا وصف بها الطرف الاول كانت خضوعا وانقيادا ، واذا وصف بها الطرف الثاني كانت امرا وسلطانا ، وحكما والزاما ، واذا نظر بها الى الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة ، او المظهر الذي يعبر عنها) (٢) .

فمن هذا التعريف اللغوي لمعنى الدين يتضح لنا مدى عمق العلاقة التي يفرضها الدين وتشريعاته واوامره ، وقد تكون الصلة المطنوبة وانواجب تنفيذ اوامرهم هي الدين الحق الذي يدين به المسلمون فتكون الطاعة والالتزام مع الله وتكون صحيحة ومنفذة للدين الحق ، وقد تكون كذلك في الدين المحرف الذي يلزم اتباعه بأحكام شاذة وملبئة بالشور كما في اليهودية وغيرها من الاديان التي عبثت بها ايدي المحرفين وصاغوا احكاما مخالفة للاحكام الربانية ، وقاموا بتربية اجيالهم على تقديسها والعمل بمقتضاها .

وقد نص القرآن الكريم على ان هناك ديناً واحداً هو الدين الحق وهو الاسلام ، وما عداه اديان باطلة في مواضع شتى نذكر منها ما جاء على لسان يوسف عليه السلام من تركه ملّة قوم لا يؤمنون بالله واتباعه ملّة ابائه ملّة التوحيد : (اني تركت ملّة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون * واتبعت ملّة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب ، ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء) يوسف ٣٧ - ٣٨* .

(٢-١) د. محمد عبدالله دراز : الدين - ص ٣٠-٣١ ط٣ - الكويت ١٣٩٤ .

وبين الرسول صلى الله عليه وسلم المفارقة بين دينه الحق وما يدين به المشركون فقال له الله سبحانه وتعالى : (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد * ولا أنا عابد ما عبدتم * ولا أنتم عابدون ما أعبد * لكم دينكم ولي دين *) سورة الكافرون .

إذا فهم هذا الأصل الهام عن مفهوم الدين علم بالضرورة معنى قولنا الأهداف الدينية للحركة الصهيونية ، وهي أهداف متشعبة ومتشابكة وقائمة على أسس مطبقة استطاع يهود العصر الحديث العمل بها ، وذلك حينما أصبحت الفرصة مواتية بعد أن زهدت الأمم في أديانها وبدأت تتطلع إلى هذه الأفكار الرديئة التي طرحها الفكر اليهودي في العالم .

والناظر إلى أحوال العالم يجد أن الخطة الصهيونية في مجال الأديان تتلخص في مجموعة أهداف أهمها :-

- ١- العمل على إحياء اليهودية في محيط اليهود أينما وجدوا ، ومحاولة الالتزام بها في كل مكان يقيم به اليهود .
- ٢- العمل على تحطيم الأديان الأخرى والعبث فيها ، ومن أهمها الإسلام عن طريق ^{محاولة} التحريف الكتاب العزيز ، وأحداث دعوات منحرفة في الاعتقاد والسنوك ، ومحاولة جذب أنصار لها في العانم الإسلامي .

ومن ذلك العبث بالنصرانية وتخريبها والوصول إلى آخر معاقلها وهو الفاتيكان عن طريق تنصير عباقرة اليهود ودخولهم إلى مجامع الكرادلة و كبار القسس .

ومن هنا يتضح خطورة هذين الاتجاهين اللذين يعمل عليهما اليهود ، فإلى بيان الجانب الأول الذي نبين فيه أن الحركة الصهيونية حركة دينية بدرجة الأولى هدفها الأول والآخر سيادة الدين اليهودي والسيطرة على العالم وتحطيم الأديان الأخرى .

يقول الأستاذ عبد السميع الهراوي : (والصهيونية مذهب ديني استعماري متطرف يتمذهب به غلاة اليهود ، فحواها السيطرة السياسية الجائعة والغرور العنصري الغشوم والتعصب الديني الجائع ، قد شط بها التعصب حتى جاوزت كل خيال في الجُمُوح والغلو ، فهي ترمي إلى تقويض النظم السياسية للمجتمع الدولي بأسره وإخضاعه لنير اليهود

وحكم ال داود (١) المباشر واصطناع شعوبه رقيقا ، منكر الانسانية ، مغموط الحقوق
ثم بسط السلطان الروحي (٢) للدين اليهودي على شعوب الارض طرا دون سائر الاديان
سماوية كانت ام وضعية وسبيلها الى اهدافها البطش الدموي والارهاب الفكري والاجتماعي
واهذار القيم الانسانية جميعا (٣).

ويضيف الاستاذ الهراوي : (ومبنى النظرية الصهيونية الايمان بما تردد التوراة
من ان الله قد استخلف اليهود في الارض واورثهم اقطارها وشعوبها حقا مقدسا
مقضيها وان الدول والحكومات القائمة كافة دعيية مغتصبة ، وان على اليهود
المجاهدة لاقتضاء حقهم الهضم في فلسطين ارض الميعاد تحت امرة حاكم
من نسل داود !! ، فاذا ما استتب لهم الامر فيها عملوا على تنفيذ الشق الثاني
من الوعود الالهية واتخاذ ملكهم في فلسطين قاعدة لملكهم العالمي السرمدي وقسر
الحكومات والدول على التسليم لهم والاستسلام لمشيختهم المستمدة من مشيئة الله
وارادته (٤).

ولا يلزم ان يكون اليهودي ملتزما بآخلاقيات معينة موجودة في هذه الديانة وذلك
لان الانحراف المستمر لليهودية يجعلها قابلة دوما لمطابقة اهواء اليهود ونزعاتهم
الشريرة ، وخير دليل على صدق ما نقول هي تلك النقول التي اثبتناها في مباحث
الانحراف الفكري ، ولذلك يقول احد المفكرين اليهود وهو كلاتنركين : (ان اليهودية
تستند الى قاعدة موضوعية هي ان كونك يهوديا لا يعني قبولك مذهب ديني
او اخلاقيا معينة ، فنحن لسنا طائفية دينية ولا مدرسة فكرية بل اعضاء في اسرة
واحدة ، يجمعنا تاريخ مشترك ومن ثم فان رفض التعاليم الروحية (٥) اليهودية لا يضع
الرافض خارج مجتمعه ، كما ان قبولها لا يجعل المرء يهوديا حقيقيا ، وباختصار
فلكي يصبح المرء جزءا من الامة اليهودية ، لا يتعين عليه ان يؤمن بالدين اليهودي
او بالنظرة الروحية (٦).

-
- ١- الحق ان داود عليه السلام وسلالته الطاهرة براء من الصهاينة واجرامهم ولا صلة
بين الانبياء الكرام دعاة التوحيد وبين هؤلاء المنحرفين .
 - ٢- ليس هناك جانب روحي مستقيم للديانة اليهودية بل هي المادية البحتة
 - ٣- الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٥ ٤- المرجع السابق ص ٢٥-٢٦
 - ٥- اين هي الروحانيات اليهودية ؟ ٦- ندوة طرابلس حول العنصرية الصهيونية ص ٤٥

والنص السابق فيما لو اخذناه على مراد المؤلف الظاهري ففيه القول السابق ، الا انني اعرف تماما ان هذه الاقوال قيلت في ندوة في بلد عربي وقائلها ، احد اليهود الذي يزعم انه معاد للصهيونية ، وذلك زياده في التخليل لهذه الامة التي لــــم تحدد موقفها الى الان من الفكر اليهودي والصهيوني وكل واحد منهم يعمل على جبهة واحدة وباشكال متعددة .

ويقول سمولنكن وهو احد المفكرين اليهود ؛ (ان اولئك الذين يتخلون عن بعض طقوسنا الدينية بل عن الكثير منها يبقون على كل حال محتفظين بنصيب من تراث اسرائيل ، ومهما تكمن طبيعة خطيئتهم فانها ضد ربهم وليست ضد شعبهم ، ان كل يهودي يكون منتميا لشعبه ما دام لا يخونه بصرف النظر عن طبيعة خطاياه ضد دينه ، هذا هو المبدأ الذي يتعين علينا ان نتمسك به ، انه النتيجة المنطقية التي ينبغي ان نستمدّها من الافتراض بأننا شعب ، واذا كانت القوانين وحدها هي التي تجعل منا مجتمعا موحدا ، فلماذا نكن في اعماقنا المحبة لجميع اليهود ، ليست القوانين هي مصدر هذا الحب بل ان مصدره هو احساس عميق بالولاء) (١) .

ويقول احدها عام الحاخام اليهودي الذي يرجح اغلب الباحثين انه صاحب الصياغة النهائية للبروتوكولات في رسالة بعث بها الى يهودا ماغنيس (٢) : (هل نفكر حقا باستبعاد اولئك اليهود الذين لا يؤمنون بالمبادئ الدينية من صفوف القوميين اليهود ، اذا كان هذا هو مقصدك فانسني لا استطيع ان اوافق على ذلك ، ففي رأيي ان ديننا هو دين قنوي اي انه ثمره روحنا الوطنية ، ولكن بوسعك ان تكون يهوديا بالمعنى القومي مع عدم تقبل كثير من الاشياء التي يفترض الدين الايمان بها) (٣)

ويقول يهيل مايكل باينز احد المفكرين اليهود : (ان اي شعب اخر يمكن ان تكون لديه تطلعات وطنية منفصلة عن الدين ، اما نحن اليهود فاننا لا نستطيع ذلك) (٤) .

١- ندوة العنصرية ص ٤٧

٢- حاخام امريكي وصهيوني ثقافي ورئيس الجامعة العبرية ولد عام ١٨٧٧ - ١٩٤٧ وكان رئيس لجماعات الدفاع اليهودية ، وساهم في جمع التبرعات لإرسال الأسلحة لليهود وساهم مع وايزمان رئيس الدولة الاول في تأسيس كثير من المعاهد العلمية وكانت له نشاطات ارهابية في فلسطين عن طريق التنظيمات التي كونها (الموسوعة ص ٣٤٨)

٤- الندوة ص ٤٨

٣- الندوة ص ٤٧

والقومية عندهم لا تنفصل بأي حال عن الدين المحرف كما يقول اسحق كوك حاخام القدس السابق : (ان القومية اليهودية الدنيوية نوع من خداع النفس وتضليلها ، فـروح اسرائيل مرتبطة كل الارتباط بروح الله !! بحيث يتحتم على القومي اليهودي مهما بلغ تعلقه بالخط اندنيوي الزمني ان يتمسك بقدسية هذه القومية وطابعها الديني فـفي وسع الفرد الاسرائيلي ان يقطع الروابط التي تربطه بالدين ولكن اسرائيل كمجموع لا تستطيع ان تفعل ذلك) (١) .

ويعتبر مارتن (٢) بوير ان الشعب اليهودي هو الشعب الوحيد الذي لا يربطه الا الرابط الديني فيقول : (ان الاسرائيليين شعب فريد ، يختلف عن بقية الشعوب الاخرى ، فهو الشعب الوحيد في العالم الذي يعتبر شعبا !! وفي الوقت نفسه مجتمعا دينيا وكل من يقطع العلاقة بين هذين العنصرين يقطع حياة اسرائيل نفسها) (٣) .

وفي ندوة عقدت في تل ابيب في ١٩/١٢/١٩٨٠ م حول دعم مسيرة السلام المزعومة وشارك فيها مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الاسبق وپطرس غالي وزير الخارجية ، والبرفسور حاييم بن شاهار من جامعة تل ابيب ، والبرفسور شيمون شامار ومما دار في هذه الندوة الحوار التالي :

(قال البرفسور حاييم بن شاهار : (لقد اصبت بخيبة امل عندما زرت مصر ، فلم اجد كتابا واحدا عن تاريخ اليهود وحضارتهم وثقافتهم ، بينما وجدت مئات الكتب التي تحرض المصريين ضد اليهود مستندة الى ما ورد في القرآن من اتهامات ضد اليهود !! ورد مصطفى خليل : (اود ان اطمئنكم اننا في مصر نفرق بين الدين والقومية ولا نقبل ابدا ان تكون قيادتنا السياسية مرتكزة الى معتقداتنا الدينية !!

وما ان انتهى مصطفى خليل كلامه حتى وقف البرفسور دافيد فيتال يرد عليه قائلا : (انكم ايها المصريون احرار في ان تفصلوا بين الدين والسياسة ولكنني احب ان اقول لكم اننا في اسرائيل نرفض ان نقول ان اليهودية مجرد دين فقط بل اننا نؤكد لكم ان اليهودية هي دين وشعب ووطن !!) .

وقال البرفسور تفي يافوت : (اود ان اقول للدكتور مصطفى خليل انه يكون على خطا كبير اذا اصر على التفريق بين الدين والقومية واننا نرفض ان يعتبرنا د. خليل مجرد اصحاب دين لا قومية لهم فلنحس نعتبر اليهودية ديننا وشعبنا ووطننا) (٤) .

١- الندوة ص ٤٨ ٢- مارتن بوير ١٨٧٨ - ١٩٦٥ - فيلسوف يهودي صهيوني من كبار مفسري العهد القديم في العصر الحديث - انضم مبكرا للحركة الصهيونية - كان يزعم ان الحوار الوحيد الذي يتم مع الخالق هو بين اليهود والخالق لا غير ، وهذا الحوار يأخذ شكل انعهد من جهة الرب لتنفيذ ما وعده ولا يلزم الشعب بالطاعة له) موسوعة المفاهيم ص ١٠٩
٣- الندوة ص ٤٨ ٤- زياد ابو غنيم : عدا اليهود للحركة الاسلامية ص ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ (بتصرف)

تلك هي الطبقة المثقفة والحاكمة في فلسطين السليبة ، لا يرون عن دينهم المحرف
بديلا ، نقدم هذه الآراء شاهداً على عدم فهمنا^(١) يجب علينا معرفته من ان هذه الهجمة
الصهيونية المعاصرة هجمة دينية منحرفة تريد سيادة المذهب المنحرف على
الدين الحق في هذه البلاد المباركة .

ارساء الاسس العقديّة من خلال التعليم :

ان اليهود وعلى مر ازمانهم يعلمون ابتداءهم تلك العقائد الباطنية ولا يرون
عنها بديلا ، ولم تغير الظروف الحضارية المعاصرة اي شيء من ذلك ، بل ان اليهود
يرون تراجع الدين في حياة غيرهم من الامم وهم يتمسكون بدينهم المنحرف كل التمسك .
ومن الامور التي تؤكّد هذا المعنى خير تأكيد ما ذكره الاستاذ مالك بن نبي رحمه
الله عندما كان يعيش في فرنسا حيث كان له زميل يهودي ، وذهب ذات يوم الى
زيارتهم فدار بينهم هذا الحوار اضافة الى اختين له :- (رحبنا ذات يوم بتحدث
عن نظريات فرويد في الاحلام ، وانطلق كل واحد يذكر بعض ما رأى ، فذكرت بدوري:
انني رأيت مناما اصعد الى السجود واذا بكبرى البنيتين تقاطعني ، صحيح ؟ هل
صحيح انك رأيت هذا ؟ كررت السؤال مرتين او ثلاثا ، وقبل ان يرجع لي نفسي
قالت :- اذا كان صحيحا فبأنك ستصير رجلا مشهورا !! ففهمت انها تؤمن بالعهد
القديم اكثر مما تؤمن بفرويد ، فقد فسرت الحلم بكل وضوح حسب قصة يوسف في الكتاب
المقدس بينما كانت هذه العائس انيهودية تصرّح في كل حديث دار عن الدين قبل ذلك
بأنها لم تلقن اي شيء في طفولتها !! واذا بزلّة لسان تكشف لي فجأة ، عن ان السيدة
لا تعلم تاريخ النبوة في العهد القديم فحسب بل تؤمن بهذا الكتاب كما تؤمن انساب
بالقرآن . لماذا لا يريد اليهودي ان يكشف عن ذاته ؟ مهما يكن الامر ، فالسؤال يذكرني
حادشا اخر جرى في الاسرة ، فبينما كنا مجتمعين معا في الورشة اذا الجرس يصد
فذهبت العجوز الى الباب ، واذا صوت الزائر والزائرة يجعل البنيتين تتركبان الشغل
وتلحقان بأمهما ، فبقيت وحدي في الورشة مع طفل صغير لقريبه من الاسرة (يهودي) وكان
الطفل يبتسم لي فداعبته - لماذا تبتسم ؟ قال :- لان امي قالت لي ان ابتي
للناس حتى ولو كرهتهم !!) (١) .

١- مالك بن نبي - مذكرات شاهد للقرن - ص ٢٢٥ - ٢٢٦ - ط٢ - دمشق - ١٤٠٦ هـ

هكذا يربون الاطفال ، على النظرة الباطنية فالابتناسمة الخارجية والكراهية والحقد
في داخل النفوس ، وكل غير يهودي يجب على اي طفل يهودي ان يتوجه اليه بالكراهية
فهذا من اعمال القلب عندهم .

ويقول د. محمد ربيع - وهو ذو اتجاه يساري علماني - يقيم التعليم في الوسط اليهودي
(ان التربية الدينية المتمتزة لعبت ولا تزال تلعب دورا كبيرا في صياغة انتماء
تفكير معظم مفكري الصهيونيين القدماء والمحدثين على السواء ، والذين تتمتع
كتاباتهم بقدر كبير من الحجية بالنسبة لاجيال انقادمة ، علاوة على العناية
الفائقة التي توليها دولة اسرائيل لمثل هذا النوع من التربية وما يترتب على
ذلك من استثناء النفوذ الرجعي للمؤسسات التي تشرف على التعليم الديني والمتخصص
وانتشر الجأمة الضار الذي يطبع اذهان الشبيبة اليهودية التي تخضع بشكل او بآخر
لهذا النون من الوان التربية والتعليم) (١).

انظر الى هذا التقييم من كتاب اليسار فهم يرون ان التربية الدينية رجعية وضارة ،
وهذا لا يستغرب من الذين استبدلوا الايمان بالكفر ، ومن الذين يرون افكار ماركس
وغيره من اليهود افضل من القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذه هي التربية
التي انتجت نجاحا هائلا من خلال غرس الحقد والكراهية ، لكل العالم ، وهذه هي
الافكار التي احتلت فلسطين ، وتراجعنا نحن عنها املين ان يكون هناك من اليهود
من يرى الحلول السلمية وهذه هي المتاهة المباحقة اني يريد ان يوردنا فيها اهل
اليسار والعلمانيون وأتباع الفكر الوافد .

وفي الوقت الذي استقدمنا فيه المهاج الوافدة المخانقة لديننا نرى ان اليهود
في العصر الحديث يحولون العقائد الدينية الى مطالب سياسية ، حيث يقول د. غازي
ربابعة : (وقد عملت الحركة الصهيونية على تحويل العقيدة الدينية اليهودية الى
نظرية سياسية تطالب بحق تاريخي ، وتستند الى وعد الهي ولهذا كان الدين اليهودي
هو الاساس الذي ارتكزت عليه النظرية السياسية الصهيونية والذي اتخذته دعائهم
للمناداة بالقومية اليهودية وتزعم الصهيونية انه مثلما حفظ الدين اليهودي الشعب
من الاندثار والضياع عبر قرون طويلة يستطيع الدين في الوقت الحاضر ان يعيد
شمله فوق ارض الميعاد) (٢).

١- د. محمد ربيع : ازمة الفكر الصهيوني ص ٢٨

٢- د. غازي ربابعة : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ص ٣١ - ط ١ - عمان - ١٩٨٦ م

وقد عنيت الدولة اليهودية المعاصرة بتأسيس هذا الجانب تأسيساً علمياً : (وبعدها
إنشاء دولة إسرائيل صدر قانون التعليم سنة ١٩٥٣ الذي قسم المدارس إلى نوعين :-

- ١- مدارس حكومية ينتظم فيها ثلث عدد الطلبة
- ٢- مدارس حكومية^(١) دينية ينتظم فيها الثلث الباقي ، ويزيد التركيز في الأخيرة
على التعليم الدينية وسبب هذا التقسيم أن الدوائر الدينية رفضت نظام التعليم
الموحد رغم أن نصيب الدراسات الدينية كبير في المدارس الحكومية) (٢)

وبالرغم من هذا فقد استطاعت الدوائر الدينية وضع منهاج اجباري لجميع أقسام التعليم
(حيث أجبرت وزيرة التعليم الإسرائيلية عام ١٩٥٧ على إدخال مادة جديدة في المنهج
الدراسي وجعلها إجبارية وهي مادة (الوعي اليهودي) ، والغرض من فرض هذه المادة هو
تعميق معرفة الأجيال الناشئة بالقيم اليهودية والتوراة والتلمود وزيادة اهتمام
الشباب بشؤون الدياسورا^(٣) وانطقوس اليهودية وعناصر الفكر اليهودي ومغزى الفولكلور
الديني اليهودي) (٤).

ويصل الدكتور ربيع إلى هذه النتيجة فيقول : (هكذا يتحول الدين في دولــــة
الصهيونية إلى أداة سياسية تسخر للترويج للأفكار المترتبة في أذهان النشء وطبعها
بطابع جامد يسهل معه التأثير عليهم وشل تفكيرهم بهذا النوع من التربية وتوجيههم
كآلات لا تفكر إلا في خدمة الأغراض الرجعية للحركة الصهيونية ! ، ومن غير امنطقة
في مثل هذه الظروف والبيئة توقع أي إسهام جماعي من جانب هذا النشء في خلق
أيديولوجية تقدمية أو التأثير بتيارات تقدمية) (٥).

هذه هي النتيجة التي يخرج بها د. ربيع وهي بلا شك نتيجة خطيرة ، فلو أنه قصرها
على الدين اليهودي لقلنا أن الرجل يكره الانحراف والمنحرفين ، ولكن هذه الأســــس
الفكرية في عقلية اليسار تندرج على كل الأديان وما يخصنا منها الإسلام حيث أنمننا
بزعمهم أناس متعصبون لا يتأثرون بالأراء التقدمية المعادية للدين ، فليهنأ أهل اليسار
بهذا الفكر وهذه القناعات المتخلفة !!

١- فعلى هذا التقسيم يكون ثلث المجتمع اليهودي حاخامات واساتذة دين!!

٢- د. ربيع : أزمة الفكر الصهيوني ص ٧٩

٣- الدياسورا : هم اليهود الذين يولدون في الأرض المغتصبة - فلسطين - الموسوعة ص ٢٣٩

٤- د. ربيع : أزمة الفكر - ص ٧٩ - المرجع السابق ص ٨٧

وإذا كان الذي يحميه الشيوعيون له قيمة تربوية او عنده القدرة على انهاء ————
في المجتمعات ، فلماذا زهدت به اسرائيل المزعومة وفُضلت عنه معتقداتها الدينية؟
ولماذا تتراجع الشيوعية في مهدها ويتخلّى عنها اصحابها والشيوعيون العرب لا يزالون
مصرين على هذا الفكر التافه والمنحط هذا الفكر الاتحادي المشرك والمنحرف .

ونعود الى التربية الدينية عند اليهود فنجد ان هناك اهتماما عمليا في غرس المبادئ
الدينية المنحرفة في نفوس الناشئة (ففي المدارس الدينية (وغير الدينية) يوءدي
المعلمون والطلاب الشعائر والطقوس ، ويبدأ اليوم الدراسي بالصلوات ثم يطلب من
التلاميذ ارتداء ملابس معينة اثناء الصلاة والاحتفاظ بالقلنسوة على الرأس داخل
الصف ، ويؤكد في هذه المدارس على الاسفار الخمسة التي يعاد تدريسها احيانا
كل سنة ، وفي المدارس العلمانية يتم التركيز على الاسفار الخمسة ، كما ان الوقت
المخصص للتوراة والتنمود اقل من المدارس الدينية ، وقد حدد المنهاج الاسرائيلي
اهداف تدريس التوراة في المدارس اليهودية على النحو التالي :

١- ان يتعرف التلميذ على ابناء الامة وقادتها وانبيائها وابطالها وعلى تاريخ
الشعب في بلاده .

٢- ان يتعرف التلميذ على الاسس التي تقوم عليها مبادئ التوراة وما قدمته للحضارة
الانسانية !! .

حيث ينص احد مفكري اليهود على اهمية الاسس السابقة فيقول (مايربار ابلان) :- (ان
روح التلمود ومعرفة عامة لشرائعه وادبه يجب ان تكون جزءا من دراسة كل يهودي
متعلم حتى ولو لم يكن سيجعل من حقل الدراسة هذا مجالا للعمل والامر شبه بتعليم
الفيزياء والرياضيات ، فمع انه ليس كل تلميذ يتخصص فيها ولا يستخدم جميع ما
يتعلمه فيها في حياته العملية الا انها ضرورية له ، كذلك الامر بالنسبة للتلمود
يجب ان يحفظ كل تلميذ مقاطع معينة منه وان يشرب روحها) (١) .

ويعتبر احد الكتاب العرب هذا الاهتمام بالدين اليهودي من المظاهر الشاذة فيقول
خالد القشطيني : (ومن الظواهر الشاذة لاسرائيل انها ربما تكون البلد الوحيد في
العالم الذي يشهد احياء دينيا على نطاق واسع ورجوعا الى تقاليد وتعاليم عفا

عليها الزمن ، ومن الشواهد الدالة على ذلك تكاثر المدارس الدينية في الاونة
الاخيرة ، وتعاطف اثر الاحزاب الدينية على سياسة اسرائيل ، وظهرت في الاونة
الاخيرة حركة (حملة الاحياء) التي دعت الى احياء التعاليم القديمة ، ومن الافكار
التي تقوم عليها الحركة التأكيد على ذكاء اليهود وعبقريتهم واعتبار جميع الاغيار
والعرب على وجه الخصوص ناقصين من الذكاء (١).

(وقد تدخلت الاحزاب الدينية في كافة اوجه الحياة في دولة اسرائيل ابتداء من
عرقلة وضع اي دستور للبلاد الى التدخل المشين لدار الحاخامية في فرض نوع الطعام
الذي يقدم في انموهسات الحكومية ، وكذلك شبه الحكومية مثل شركة العمال
للطيران ، وشركة زيم للملاحة البحرية ، وانشاء المذابح ، ومنح شهادات طهاره
للاطعمة ، ومنع السيارات من السير في ايام انسبت من كل اسبوع) (٢).

ونريد ان نطمئن اليسار العربي عن شقيقه اليسار اليهودي المزعوم الذي يضحك
عليهم ، فهذه مقالة احد الصحفيين الفرنسيين الذي ينفي فيها وجود مثل هذا اليسار الذي
يروج له اليساريون العرب فيقول : (عندما احتلت اسرائيل القدس الشريف دخل
زلمان شازار رئيس الجمهورية ، المدينة المفتوحة ووقف امام المبكي (٣) ولأول مرة
منذ عشرين قرنا يقف رئيس دولة عبرية مستقلة امام معبد (٤) سليمان الكبير ،
وهذه هي عودة شعب داود الى الاماكن العتيقة ، بل ان الاسرائيليين الملحدين !! ذاتهم
قد تأثروا ايضا بهذه الرموز الدينية وهم لن ينتزعوا من القدس دون ان تدمر
قلوبهم) (٥).

هل يستطيع اهل اليسار ان يفسروا لنا هذا التلاحم اليهودي والانخراط امام طقوس دينية
بالرغم من كل الابعاس والانفئات التي يرفعها اليهود وكيف تناسوا الشيوعية وقاموا
بالبكاء فرحا بعودة ملكهم المرعوم في فلسطين المسلمة ؟؟

وترجع الكاتبة الصهيونية - تروي فايس - سبب قوة المشاعر الدينية واستمرارها
الى ذلك التلاحم الدائم بين الدين والحياة اليهودية ، فتقول في كتابها الشهير :
(البقاء اليهودي) :- (ظهر منذ عهد الاصلاح ودخول اليهود في دائرة الحضارة الغربية
اي منذ القرن الثامن عشر ، ظهر بين اليهود من يدعو الى فصل الدين عن القومية

- ١- خالد القشطيني : الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية ص ٤٠ - ط ١ - لبنان - ١٩٨١
- ٢- د. ربيع : ازمة الفكر - ص ٨٠ (وانظر الى د. رشاد عبد الله انشامي : الشخصية
اليهودية الاسرائيلية والروح العدوانية - ص ٢٠-٢١ .
- ٣- لا يوجد حائط مبكى في القدس الشريف ولكنه اختراع يهودي كاذب
- ٤- وهذا زعم كاذب من هذا الصحفي الفرنسي لا دليل عليه فليس هناك الا المسجد الأقصى
المبارك الذي يحا ول اليهود هدمه لعنهم الله .
- ٥- محمد جلال كشك : اخطر من النكسة ص ١٣١



ولكن الدعوة فشلت لان طبيعة اليهودية نفسها تمزج بين العناصر القومية والعناصر الدينية في وحدة عضوية غير قابلة للانقسام ، اي ان المطامح والامال القومية جزء لا يتجزأ من التعبير الديني اليهودي كما ان كثيرا من الاراء الدينية اليهودية تدخل في نطاق الاهداف اليهودية القومية (١).

وتقول الكاتبة ايضا : (اليهودية هل هي دين او قومية او حضارة او وجدانيه خلقية ؟ ثم تجيب انها في الواقع هذا كله واكثر منه ، انها اسلوب حياة يعني انها تأتلف الحياة في مجموعها ربما فيها من حوادث تافهة وهامة اي انها نظام من الحضارة الدينية والدين الحضاري (ان الشريعة اليهودية هي اساس البقاء اليهودي حيث هي الوطن الذي عاش فيه اليهود وبه حين كانوا مشتتين بلا وطن لانها عوضتهم عن الوطن والحكومة والدستور القومي ، وكانت لهم الوطن الروحي ودراسة الشريعة عوضتهم عما حرموا منه من الإقامة في وطن محدد وبذا اصحت التوراة بمثابة الوطن المتنقل يحملونه معهم اينما ذهبوا ، وان الشريعة ليست بمثابة قانون ديني فحسب بل هي النبيوع الذي امد اليهود بالحياة والقوة ، واذا كان اليهود قد نسوا هذه الحقيقة بعض الشيء فقد جاءت دولة اسرائيل لتذكركم بانفسه انما صار في وسعهم ان يصبحوا شعبا بفضل الشريعة (٢).

هذه هي النظرة اليهودية لاهمية الدين عندهم ، فهو سبب البقاء ، وصانع الافكار والخطط الشريرة للاغارة على العالم ، واليك هذا النص الذي يبين مدى الاثر الذي يتركسه التلقين العقائدي اليهودي للاطفال عندهم : (فقد اجرى الباحث الامريكي اليهودي جورج تامرين) الذي عمل استاذاً لعلم الاجتماع في جامعة تل ابيب دراسة حول قيم الاطفال في المدارس الاسرائيلية ، وكانت العينة التي اختارها تامرين ١٠٦٦ طالبا منهم ٥٦٣ ذكور و ٥٠٠ انثى في مختلف المدارس ، عرض الباحث في مقدمة اسئلته التي وجهها لتلاميذ ، الفقرات التالية من سفر يوشع وهو جزء من المقررات الدراسية : (فهتف الشعب وضربوا بالابواق ، وكان حين سمع الشعب صوت البوق ان هتف هتافا عظيما فسقط انسور من مكانه ، وصعد الشعب الى المدينة ، واخذوا المدينة وضربوا كل ما فيها من رجل وامرأة ، وطفل وشيخ حتى انبقر والغنم والحمير بحد السيف وحرقت مكانها وكل نفس فيها لم يبق شاردة ، وفعل بملك هصيدة كل فعل بملك اريحا ، ثم اجتاز يوشع بن نون مقبدة وكل اسرائيل معه الى البئر ، وحارب انبسه ، فدفعها الرب هي ايضا الى بني اسرائيل مع مكانها ، فضربها بحد

١- صبري جريس : التراث اليهودي الصهيوني ص ١١٥

٢- المرجع السابق ص ١٢٥ - ١٢٧ - ١٢٨ - بنصريف -

السيف ، وكل نفس فيها لم يبق شاردة فعل بملكها كما فعل بملك اريحا* - ثم
طلب تامين من الطلبة الاجابة على السوء اليين التاليين :-
هل تعتقد ان يوشع بن نون والاسرائيليين تصرفوا تصرفا صحيحا ام خاطئا ؟ علل الرأي
الذي تراه ؟ .

لنفترض ان الجيش الاسرائيلي احتل قرية عربية ، فهل ترى ان يتصرف كما تصرف يشوع ،
مع شعب اريحا ، علل احابتك ؟
وكانت نسبة من اجابوا (بنعم) على الاسئلة ٩٥٪ ومن نماذج الاجابات : (اعتقد ان ذلك
كان جيدا لاننا نريد لاعدائنا ان يسقطوا في ايدينا ، نريد ان نوسع حدودنا ونقتل العرب
ونبيدهم كما فعل يشوع وابناء اسرائيل) (١) .

هكذا يبني اليهود اجيالهم الغازية في فلسطين ويعدونهم لحرب قادمة لا يعلم مدى
شورها الا الله ، انني اسوق هذه النماذج من الافكار اليهودية ، علنا نعطي ديننا
قسطا هاما ، ان جوانب حياتنا وخاصة في انبلاد المحاورة لهؤلاء المتربصين به هذه
الامة ومقدراتها ، والذين يعملون على بناء شعبهم دينيا ويوجهون معاول الهدم
الى الاديان الاخرى وأولها الاسلام ، وهذا ما سوف اوضحه لتكتمل الاهداف الدينيّة
للحركة الصهيونية المعاصرة وسوف اعطي كذلك طرفا من الممارسات اليهودية تجاه
النصرانية التي لا يتوانى اليهود عن تحظيمها نهائيا ، اتباعا لبولس من بدايئة
ظهور دعوة السيد المسيح عليه السلام .

البروتوكولات تفج الاسل لمحاربة الاديان الاخرى :

ان الحركة الصهيونية المعاصرة لكي تضمن استمرارية النمو لليهودية فلا بد لها من
فتح حرب مضادة لاضعاف الاديان الاخرى وانهاكها عن طريق ضربات متلاحقة حتى توهنها
وتوقع اتباعها في خلافت داخلية لا تجعلهم يفكرون ان هناك عدوا متربصا بهم ، يساهم
في ابقاء الفتنة وتأجيجها ، وهذا ما سوف نلاحظه من عرض للخطّة الصهيونية من خلال

* يشوع / ٦ - ٣٠ - ٣٢

١- د. غازي ربابعة ؛ اتجاهات التعليم - ص ٤١ - ٤٢

(وانظر الى هذه الدراسة - في - جارودي - فلسطين ارض الرسالات الالهية ص ٢٤١

و د. يوسف ابو هلاله - الاعلام اليهودي المعاصر ص ٦٧

البروتوكولات . فأول خطتهم المعلنة اخراج الناس من سيادة عقائدهم وروحانياتهم
فقد جاء في البروتوكول الرابع : (لو ان الحرية كانت موءسة على العقيدة وخشية
الله وعلى الاخوة الانسانية ، نقيضة من افكار المساواة التي هي متناقضة مناقضة
مباشرة لقوانين الخلق !! والتي فرضت التسليم ، ان الناس محكومين بمثل هذا الايمان
سيكونون موضوعين تحت كنائسهم (هيئاتهم الدينية) وسيعيشون بهدوء واطمئنان وثقة
تحت ارشاد ائمتهم الروحيين ، وسيخضعون لمشيئة الله على الارض ، (وهذا هو
السبب الذي يحتم علينا ان ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين^(١) وان نضع
مكانها عمليات حسابية وفروادية مادية)^(٢) .

وجاء في البروتوكول الخامس : (حينما نمكن لانفسنا فنكون سادة الارض لن نبيح قيام
اي دين غير ديننا ، اي الدين المعترف بوحدانية الله الذي ارتبط خطنا باختياره
ايانا كما ارتبط به مصير العالم ، ولهذا السبب يجب علينا ان نخطم كل عقائد
الايمان واذ تكون النتيجة الموقتة لهذا هي اثمار الملحدين ، فلن يدخل هذا فني
موضوعنا ، ولكنه سيضرب مثالا للاجيال القادمة التي ستصغي الى تعاليمنا على دين
موسى^(٣) الذي وكل اليها بعقيدته الصارمة واجب اخضاع كل الامم تحت اقدامنا
واذ نؤدي هذا سنعكف ايضا على الحقائق الباطنية للتعاليم الموسوية التي تقوم
عليها كما سنقول كل قوتها التربوية ... وسيفضح فلاسفتنا كل مساوئ الديانات
الاممية (غير اليهودية) ولكن لن يحكم احد ابدا على ديانتنا من وجهة نظرنابحثنا اذ لن
يستطاع لاحد ان يعرفها معرفة شاملة نافذة الا شعبنا الخاص الذي لن يخاطر بكشف^(٤) اسرارها^(٥)

ومن ضمن المخطط الصهيوني الذي طبق بحذافيره في بعض البلاد الاسلامية وغير الاسلامية
الخط من صورة العلماء ورجال الدين ، حيث يقول البروتوكول الخامس : (وقد عنيانا
عناية عظيمة بالخط من كرامة رجال الدين من الامميين (غير اليهود) في اعين الناس
وبذلك نجحنا في الاضرار برسالتهم التي كان يمكن ان تكون عقبة كوءودا في طريقنا

١- ان التركيز على ان الخطر موجه للمسيحيين هو من قصر المترجم لذلك عليهم فقط
وهي ولا شك موجهة للعالم الاسلامي الذي اكتوبر بالاحاد الوافد من النصرى واليهود
على السواء .

٢- البروتوكولات ص ١٢٠

٣- ان الدين الذي يدينون به ليس دين موسى عليه السلام ، بل هو الدين المحرف الذي
اخترعوه ٤- وذلك لان اليهود لا يأخذون دينهم انفعلي من التوراة المنشورة فهناك
انتلمود والقبالا والزواهر وتفسيرات الحاخاميين السرية .

٥- البروتوكولات ص ١٥٢ - ١٥٣

وان نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوما فيوما ، اليوم تسود حرية (١) العقيدة في كل مكان ، ولن يطول الوقت الا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية بـددا انهيارا تاما وسيبقى ما هو ايسر علينا للتصرف مع الديانات الاخرى على ان مناقشة هذه النقطة امر سابق جدا لوانه ، سنقصر رجال الدين وتعاليمهم على جانب صغير جدا من الحياة ، وسيكون تأثيرهم وببلا سيئا على الناس ، حتى ان تعاليمهم سيكون لها اثر مناقض للاثر الذي جرت العادة بأن يكون لها (٢) .

ومن الوثائق الهامة التي برزت وتعبّر عن حقد اليهود على الاديان الاخرى والاستعداد للقضاء عليها قضاء تاما ما نشره رئيس مجلة كروس ان فلانج الامريكية ، عام ١٩٥٥م وجاء فيها : (كما ان الاديان سوف تلغى مثل ما الفيت في الاتحاد السوفياتي ، وتهدم الكنائس والجوامع ومعابد البوذية وغيرها ، هدم لا هوادة فيه ، وتمحى حينئذ اثار الاديان كلها بأعدام الاوراق والوثائق ، واثار الذكريات ، والكتب ، وستجري عملية غسيل المخ وسيلقن سالكو هذه الاديان تدريجيا عبادة الدين اليهودي تلقينا تلقينا مرتبنا ، وذلك بعد ازالة ما في قلوب الناس من اثار التعلق بدينهم انخاص وسينتهي الامر بأولادهم الى حال لن يعلموا معها اي دين كان جدودهم ينتسبون وسوف تحرق كتب التاريخ لتحل محلها كتب جديدة من وضعنا ولا يشار فيها الى اديان اخرى ولا بكلمة واحدة ، ولا الى حضارات قديمة ، كما يلحق الناس ان بني البشر عبيد لليهود منذ القدم !!! (٣)

هذه هي مرتكزات الخطة الصهيونية لمحاربة الاديان او محاربة الاسلام بالذات وهذا ما يهمننا بالدرجة الاولى ، وقد كانت حربهم للاسلام حربا ضروسا وكانت تقوم على الامور التالية :
١- الدعوة الى الالحاد في العصر الحديث والذي جلب لنا من الغرب عن طريق المبتعثين العرب الذين انسلخوا من دينهم ارضاء لمطامع شخصية وخدمة لاعداء الامة .

١- بالفعل كان هناك حرية اعتقاد في نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي ولكن عندما تدخل اليهود في سياسة العانم توجهت الضغوط للاديان ولم يعرف الشرق الاسلامي اتهام الملتزم بدينه بالتطرف والرجعية الا عندما اظلت فتن الصهيونية برأسها على هذه البقاع الاسلامية الامنة .

٢- انبروتوكولات ص ١٦٨

٣- اتنخان : الاسلام وبنوا اسرائيل ص ٢٨٩

- ٢- تمدير الشيوعية الملحدة على انها نظام اقتصادي تحت غطاء الاشتراكية ، ولما وصل الشيوعيون الى مراكز التوجيه حاربوا الاسلام حربا لا هوادة فيها .
- ٣- جنب العلمانية للبلاد الاسلامية وسياده مفهومها الالحادي على جميع مقومات الحياة في البلاد الاسلامية وفي اكثر بلدان العالم الاسلامي الى الان .
- ٤- الدعوة الى ولايات ولافتات جديدة ينضوي تحتها المسلمون ومحاربة اللواء الديني عن طريق القومية والوطنية .
- ٥- الهجوم المستمر على احكام الاسلام وتشريعاته في العالم الخارجي في وسائل الاعلام المختلفة واصدار كتب مشوهة عن الاسلام ، وتوظيف الملاحدة انذين يزعمون انهـم تقدميون للهجوم على العالم الاسلامي ومقوماته في الصحافة الداخلية وفي الجامعات والمدارس التي يتاح لهم العمل فيها .
- ٦- العمل على ابراز بعض الدعوات المنحرفة واحتضانها من قبل اليهود ومساعدتها ماليا ، لكسب مؤيدين لها في المجتمع الاسلامي ، وتوسيع نطاق هذه الدعوات المنحرفة من احداث فتن داخلية مثل القاديانية والبهاية ، وغيرها من الدعوات المشبوهة .
- ٧- العمل على جبهة الاخاء الانساني المزعومة ، من خلال التنظيمات الماسونية وفروعها وتفرغ معاني الكفر والايمان من نفوس مرتاديها ، وان الاديان تفرق ولا تجمع ، حتى ينسلخ المسلم نهائيا من دينه ويصبح عدوا لدينه واهله ، وكل هذه الامور سيراها القاري في ثنايا مباحث هذه الرسالة ، ونريد ان يعلم تمام العلم انهـم تصب في دائرة تحظيم الاسلام بالدرجة الاولى ، وليعلم كذلك ذوو التوجيه تكامل هذه الحلقات وخطورة النتائج المترتبة على استمرار وجودها في المجتمعات الاسلامية والتي يجب عليها النهوض بدينها بالدرجة الاولى لصد هذه الهجمة المتعددة الضربات على دين هذه الامة ومقومات وجودها لا ان تكون الهزيمة سببا في الايغال في الكفر والالحاد والارتقاء في احضان اعداء هذه الامة طالبين منهم العون ، ولا نقبل توجيهات الملاحدة ، والنصارى ، الذين يكتبون صباح مساء لتوهين عرى الدين والفت من عضد المؤمنين، ومثال اسوقه لمن يريدون ان تبقى هذه الامة راقدة في مستنقع الضلالة ما كتبه ميخائيل نعيمة بعد هزيمة عام ١٩٦٧ م في مجلة الاداب البيروتية حيث قال : (ان الدرس الذي يجب ان يتعلمه العرب من هزيمتهم النكراء ، ان الدنيا لا تتأسس بالدين ، فالدين موطنه السماء ، التي لا يعرفها احد ، والدنيا موطنها

الارض التي لا يجهلها احد ، وان على العرب ليستروا حقوقهم ان يتعبدوا بالعلم والمال لعل العلم والمال لا يخذلناهم كما خذلهم ربهم (١) .

ولسنا بحاجة انى فتح صفحة من النقاش مع اللادينيين في العالم الاسلامي ، فليس هذا مجاله ، ولكن اريد ان اضع نقطة يجب اخذها دائما في الاعتبار ، وهي ان هذه الهجمات التي يقوم بها اللادينيين في داخل العالم الاسلامي تخدم الاهداف اليهودية سواء كان اصحابها يقصدون ذلك او لا يقصدون وذلك لانهم في الاساس صنائع لفكر اليهودي والصليبي الوافد ، فاذا تعرضت لاحد من هؤلاء فلتكن معك هذه القاعدة للحكم عليهم .

ومن الممارسات اليهودية لحرب الاسلام اصدار مصاحف محرفة ، لانهم اعتادوا على مثل هذا الاجرام - في تحريف التوراة (فقد حذرت مديرية الاوقاف في القدس المحتلة من استعمال المصاحف المطروحة في الضفة الغربية ، وقالت الانباء الواردة من الارض المحتلة ان سلطات الاحتلال وزعت عددا من المصاحف المحرفة في محاولة منها لترويج افكار صهيونية من خلال الدس والتشويه لبعض آيات القرآن الكريم) (٢) .

ومن صور التحريف التي ادخلها اليهود على الكتاب العزيز المحفوظ من الله عز وجل ما يلي : (تحريف الاية (هل الذي جعل الارض ذلولا) والصواب (هو الذي جعل الارض ذلولا) * ومنها (وضع عبارة - كل عام وانتم بخير ، وفديناه بذبح عظيم - صدق الله العظيم) والصواب (وفديناه بذبح عظيم) * ، ومنها تحريف الاية (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا عن ربكم في مواسم الحج) والصواب (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) وفي مواسم دسها الكاتب اليهودي اللعين (ومنها تحريف الاية (وانكحوا ما شئتم مثنى وثلاث ورباع) والصواب (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) (٣) **** .

ان الممارسات اليهودية في فلسطين السليبة غير قابلة للحصر ، فها هم الان يحفرون لهدم المسجد الاقصى اولى القبلتين ، ويعذبون الشباب المسلم ، ويعتدون على حرمة المسلمين الطاهرات ، وكل هذه الممارسات اليهودية ستكون بأذن الله دافعا للنهضة والتمسك بأهداب الدين الحنيف ، حتى نرد هذه الهجمة الصهيونية الشرسة ، والخير في هذه الامه وفي شبابها المتمسك بدينه ان شاء الله .

-
- ١- مجلة الشرق السعودية / العدد ٣٨٤ - ١٤٠٧/٣/٥ من مقالة للدكتور سلامة الهرشي يعرض فيها انهزامية العلمانيين ومن شائعهم .
 - ٢- د. محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٣٣ - ط ١ - الكويت ١٤٠٧ .
 - ٣- د. ماجد الكيلاني - التعليم ومستقبل المجتمعات الاسلامية في التخطيط الاسرائيلي ص ٢٢ ط ٢ - حدة - ١٤٠٥ هـ .
 - * سورة الملك - اية ١٥ *** سورة الصفات - اية ١٠٧ *** سورة البقرة - اية ١٩٨ *** سورة النساء - اية ٣

ومن اخطر الممارسات اليهودية في العصر الحديث لضرب انحائى الاسلامى استحداث افكار هدامة ودعمها وساعرض لنموذجين بارزين وهما القاديانية والبهاية وليس هـذا مكاناً لعرض الجانب التاريخى (١) ، ولكن ساعرض الصلة والعلاقة بين هاتين الحركتين واليهودية وطبيعة العلاقات القائمة بينهما :

١- القاديانية : (اسمها مرزا غلام احمد القاديانى فى القرن التاسع عشر الميلادى فى الهند وقد زعم ان روح المسيح قد حلت فيه ، وان ما يلهمه هو كلام الله كالقرآن الكريم والتوراة والانجيل ، وان المسيح سينزل اخر الزمان فى قاديان ، وان قاديان البلدة المقدسة المكنى عنها فى انقرآن بالمسجد الاقصى وهى الثالثة بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وان الحج اليها فريضة ، وانه قد اوحى اليه بايات تربو على عشرة الاف اية ، وان من يكذبه كافر) (٢).

لقد برزت القاديانية كدعوة هدامة تلبس لباس الدين ، وتريد ان تنقل المسلمين الى الكفر بعد ان كانوا مسلمين ، وتريد ان تجعل قبله اخرى يتوجه اليها المسلمون تحقيقا لرغبة اليهود والنصارى وحقدهم على مكة المكرمة والمدينة المنورة وعرفات كرمز لوحدة المسلمين وتجمعهم فيها كل عام ، وكقبله دائمة الى قيام الساعة تجدد العهد معهم على الالتزام بهذا النور الربانى والهدى الالهى الذى شـع من هذه الديار المباركة والمقدسة .

ومن بين ارائه (اي القاديانى) الهدامة الغاء انجهد والاستسلام للكفار وقبـول قوانينهم وتشريعاتهم الجاهلية بدل شريعة الله الخائدة ، فيقول عن الجهاد: (الجهاد حرام وطاعة الانجليز واجبة واننى انفت كتابا بالفارسية والعربية عن محاربة فكرة الجهاد ووزعت هذه الكتب فى جميع البلاد العربية ، وانها ستعطي تأثيـراً عاجلاً او اجلاً ، وقال عن نفسه انه هو المسيح الموعود (وان الحكومة الانجليزىة سيفنى ولماذا لا تفرح بسقوط بغداد على ايدي البريطانيين ، نحب ان نـرى سيفنا يلـمع فى العراق وفى جميع البلدان العربية) (٣).

-
- ١- يمكن الرجوع لمتابعة الجانب التاريخى من انكتب التالية : ابو الحسن الندوى والمودودى ومحمد الخضر حسين - القاديانية - د. عائشة عبد الرحمن - وثائق البهاية وعبد الرحمن الوكيل - البهاية تاريخها وعقيدتها ، ود. محمد النجرامى - الحركات المناهضة للاسلام - وغيرها .
 - ٢- انقاديانية : ابو الحسن الندوى وآخرون ص ٨ - ٦ - منشورات رابطة العالم الاسلامى مكة
 - ٣- د. محمد يوسف النجرامى: الحركات المناهضة للاسلام ص ٨٠ - ط١ الكويت - ١٤٠٠ هـ وانظر كذلك - الشيخ محمد ابو زهرة - تاريخ المذاهب الاسلامية ج ١ - ص ٢٥٤

وعلاقة القاديانية بالصهيونية علاقة مبكرة جدا من خلال الدعوة لالغاء الجهاد ، وترك الانجليز يأخذون البلاد العربية لاعطائها لليهود (حيث تؤكد الوثائق الرسمية ان الرئيس اليهودي للمخابرات البريطانية كان يشرف على البعثة القاديانية التي تقوم بتهيئة الجو لاغتصاب فلسطين حتى زار فلسطين في نهاية الثلاثينات الميرزا بشير الدين ، واعلن في القدس ان اليهود سوف يملكون هذه المنطقة ٠٠٠ واكد الميرزا منذر احمد وغيره من القاديانيين بعد عودتهم الى باكستان (ان المسلمين في فلسطين المغتصبة يعيشون مرتاحين ويتمتعون بكافة الحقوق واكد ان الصهيونية هي الصديقة الوفية للاسلام والمسلمين - وقد كوفى القاديانيون بمنحهم موقعا لبعثتهم في مدينة حيفا في فلسطين السليبة سنة ١٩٧٢ م) (١) .

(وقام القاديانيون بتحريف الايات القرآنية التي تتحدث عن اليهود ونتيجة لهذه الخيانة العلمية والدينية ومكافأه لتحريف القرآن الكريم واصول الدين الاسلامي الحنيف ساعد الاستعمار والصهيونية القاديانيين ببسط نفوذهم واقامة مراكزهم في جميع البلدان التي يتواجد فيها المسلمون لنشر هذا الضلال بينهم (حيث لهم ٥٠ مركزا رئيسيا في ثلاثين وثلاثين دولة ، ولهم في غانا ١٦١ مسجدا وفي اندونيسيا ٦٠ مسجدا وفي سيراليون ٤٠ مسجدا وفي ماليزيا ٤٠ مسجدا ، وفي شرق افريقيا ٤٠ مسجدا ، ومراكزهم منتشرة كذلك في بريطانيا وامريكا والمانيا والدانمارك وهولندا ، وتقوم هذه المراكز باصدار ست عشرة مجلة شهرية واسبوعية بمختلف اللغات) (٢) .

اما حكم هذه النحلة الضالة فكان في القرار الذي اتخذ سنة ١٣٩٢ هـ من المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي المنعقد في شعبان سنة ١٣٩١ حيث قال (ان هـ هذه الطائفة من الطوائف الضالة المارقة عن الاسلام مروقا ظاهرا بما تدين به من عقائد زائفة وتنتحل من نحل باطلة وتأتي من منكرات يحرمها الاسلام الحنيف حرمة قاطعة) (٣) (واعتبر مجلس الامة الباكستاني سنة ١٩٧٤ - ان العقيدة القاديانية المسمومة بالاحمدية عقيدة خارجة عن الاسلام خروجها كاملا وان معتنقيها كفار مرتدون عن الاسلام) (٤) .

-
- ١- د. النجرامى : الحركات المناهضة للاسلام ص ٨٢ - ٨٣ - بتصرف -
 - ٢- المرجع السابق ص ٨٣ (وانظر كذلك د. شحيم - صراعنا مع اليهود - ص ٣٦)
 - ٣- ابو الحسن الندوي : القاديانية ص ١٣ - ١٤
 - ٤- النجرامى : الحركات المناهضة - ص ٨٦ - ٨٧ - بتصرف -

٢- البهائية : (منشئ هذا المذهب (المنحرف) ولد بأيران سنة ١٢٥٢ هـ ، وهو — الميرزا علي محمد الشيرازي ، وقد كان (اثنا عشرية) ولكنه تجاوز حدود ذلك المذهب وجمع بينه وبين آراء منحرفة في المذهب الاسماعيلي وفكرة الحلول التي قالها — السبئيون) (١) ، ويقول الشيخ محمد الخضر حسين : (وملخص القول فــــي انبائية والبهائية انه مذهب مصنوع من ديانات ونحل وارااء فلسفية ... حيث لهم دين خاص مزيج من اخلاط الديانات البوذية والبرهمية والوثنية والزرادشتية واليهودية والمسيحية والاسلامية ، ومن اعتقادات الصوفية والباطنية) (٢) ، اما عن علاقتهم بالصهيونية فهي واضحة ولا تخفى على احد ، فاذا كانت القاديانية قد اعطي لها مركز في حيفا ، فقد اصبح مقر البهائيين في مدينة عكا التي نقل اليها البهائيون رفات الباب ثم جعلوا عكا قبلة للصلاة لهم ، وحولوا انظار البهائيين الى ما يسمى بأرض الميعاد) (٣) .

يقول الاستاذ عبد الرحمن النوكيل : (ولكن عبودية البهائية للصهيونية كعبودية العبد الوضيع لسيده الطاغية ، فتراه يسرف فيما ينسب الى سيده من امجاد لا يجروء نفس السيد على ان ينسبها الى نفسه لأنه واقعة دليل كذبه ، فقد زعم (ابو انذائل) اي البهاء - ان الصهيونيين في عصره قد تحقق فيهم وعد الله المذكور في القرآن (ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين) (١) (وكان من احلام عبد البهاء - كما جاء في كتاب (عبد البهاء والبهائية) ان يجمع المسلمين والنصارى واليهود على اصول الديانة اليهودية !!) (٤) .

ومما يعزز القول بأنها دعوة يهودية لبست لباس الدين (ما ذكره الدكتور بــــراون وهو مستشرق بريطاني ان حوالي عشرة الاف من اليهود قد انضموا الى البهائية بجانب هذا هناك عدد من الحقائق التي تؤيد علاقة البهائية مع الصهيونية ، منها : (قال الميرزا عباس الذي تزعم الطائفة البهائية بعد هلاك ابيه الميرزا حسن والســــــيدي تسمى به عباس عبد البهاء قال في دعاء له بعد صدور وعد بلفور المشؤوم : (اللهم ان سرايا العدل قد خرجت اطنابها على هذه الارض المقدسة في مشارقها ومغاربها ونحمدك على هذه السلطة العادلة والدولة القاهرة الباذلة القوية في راحة الرعية وسلامة البرية ، انلهم ايد الامبراطور الاعظم جورج الخامس عاهل انجلترا بتوفيقاته

١- محمد ابو زهرة : تاريخ المذاهب الاسلامية ج ١ - ص ٢٣٩ - ط القاهرة ١٩٧٦

٢- عبد الرحمن النوكيل : البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٤ - ط القاهرة ١٤٠٧

٣- النجرامى : الحركات المناهضة ص ٥٦ - ٤- النوكيل : المرجع السابق ص ٣٠١

٥- المرجع السابق ص ٣٠٦ - وانظر كذلك د. شبير : صراعنا مع اليهود - ص ٣٦

الرحمانية!! وأدم ظلها الظليل على هذا الاقنيم انجيل بعونك وصونك ورعايتك) وكان يقول ايضا : (ان مصير اليهود هو العلامة الحاسمة لآخر الزمان فقد قضي عليهم خلال الدورة المسيحية ان يشردوا وان ينفوا في الارض ، فاذا استوفوا عقابهم واذن لهم بالرجوع الى ارضهم!! حينئذ قد يعلم العالم ان الدورة قد انتهت وان دورة اخرى قد بدأت!!) (١).

والله بعزته وقدرته سبحانه وتعالى سيجعل الدائرة على اليهود كما اخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (تقاتلون اليهود حتى يختبيء احدهم وراء الحجر فيقول : يا عبدالله هذا يهودي ورائي فاقتله) (٢).

وسيجل العقاب الرباني على اليهود وعلى من يواليهم من المارقين والمنافقين بأذن الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

أما موقف المسلمين من هؤلاء الادعاء الكفرة فقد اوضحه المجمع الفقهي المنعقد في مكة المكرمة في دورته الاولى سنة ١٣٩٩ هـ بقوله بعد سرد انواقع التي تدين هذه النحلة وقادتها ومسؤوليها (وقد تبين للمجمع الفقهي بشهادة النصوص الثابتة من عقيدة البهائيين التهديمية للاسلام ، ولا سيما قيامها على اساس الوثنية البشيرة في دعوى الوهية البهاء وسلطته في تغيير الاسلام ، يقرر المجمع الفقهي بأجماع الاراء خروج البهائية والبابية عن شريعة الاسلام واعتبارها حربا عليه وكفر اتباعهما كفرا بواحا سافرا لا تأويل فيه ، وان المجمع ليحذر المسلمين في جميع بقاع الارض من هذه الفئة المجرمة الكافرة ويهيب بهم ان يقاوموها ويأخذوا حذرهم منها لا سيما انها قد ثبت مساندة الدول الاستعمارية لها لتمزيق الاسلام والمسلمين والله الموفق) (٣).

وهكذا لا يهدأ بال اليهود ولا ينامون الا ويدبرون المكائد الكبرى لهذا الدين ، ولكن الله تعهد بحفظ هذا الدين ، ولا نستغرب ان يخرج علينا عشرات الادعاء الكذبة ، ولكن عندنا الميزان الصحيح الذي نزن فيه دعوى الادعاء ومهما لبست لبوس الدين فانسه لا يصح الا الصحيح .

١- النجرامى : الحركات المناهضة للاسلام ص ٥٧ - ٥٨

٢- اخرج البخاري في الجامع ، باب قتال اليهود ، ١٠٣ / ٦ .

٣- د. النجرامى : الحركات المناهضة للاسلام ص ٦١

والواجب المطلوب من هذه الامة الاعتصام بهذا الدين وتبيان تعاليمه لكل المسلمين — حتى لا يخدعوا بمثل هؤلاء الادعياء الذين تجندهم اليهودية ، فاذا قام المسلمون وحملوا هذا الدين بصدق واخلاص توارى المنافقون وسقطت حجتهم الداحضة المتهافتة .

احتواء الصهيونية للنصرانية والعبث بها :

ليس مجالنا البحث في التاريخ الغابر عن العبث اليهودي المبكر في الديانة النصرانية وتحريفها من التوحيد الى التثليث (١) ، ولكن مجالنا العبث الصهيوني المعاصر ، حيث سنعطي نبذة مختصرة عن اكبر النجاحات التي حققتها الصهيونية في مجال تحطيم النصرانية والدخول الى اخر معاقلها وهو الفاتيكان .

من ابرز النجاحات التي حققتها الصهيونية المعاصرة الحصول على وثيقة تبرئة مــــن دم المسيح الذي يعتقد النصارى ان اليهود قد ساهموا بصلبه مع الحاكم الروماني (واعتقادنا نحن المسلمين ان المسيح عليه السلام لم يطلب وانما رفعه الله (ومــــا قتلوه وما طلبوه ولكن شبه لهم) النساء - ١٥٦ * (ففي سنة ١٩٦٥ حصل اليهود على وثيقة براءة تقول : (مع ان سلطات يهودية قد ساقطت مع انصارها المسيح الى الموت فان ما اقترف خلال الامة لا يمكن ان يحمل وزره جميع اليهود الذين كانوا احياء انذاك دون تفريق ، ولا يحمل وزره ايضا يهود عصرنا ، واذا كان حقا ان الكنيسة هي شعب الرب الجديد !! فأن اليهود لا ينبغي ان ينظر اليهم على انهم منبوذون من الرب ، وملعونون وان كان ذلك منصوص عليه في النص المقدس!!! ، ان الكنيسة لا ترضى الفضائل واعمال الاضطهاد) (٢) .

ويبرئهم الدكتور مايكل رامزي رئيس اساقفة كانتربوري في بريطانيا ويقول : (انه من الخطأ الانحاء باللائمة على اليهود في صلب السيد المسيح فقد كان الحاكم الروماني حينذاك لا يقلل عنهم مسؤولية فيما حدث) (٣) .

١- انظر في هذا المجال يواكيم برنز : (بابوات من الحي اليهودي) ترجمة خالد اسعد عيسى ، حيث يكشف لك هذا الكتاب الخطير كيف تولى عرش البابوية مجموعة مــــن

البابوات اليهود ومن اسرة واحدة !!!

٢- جارودي : فلسطين ارض الرسالات الالهية ص ٢٣٢

٣- ايلياء ابو الروس : اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية ص ١٣

وقد لاقى هذا التصرف الابتهاج الكبير من اليهود (حيث اعتبرت الاوساط اليهودية والنصرانية وثيقة البراءة كسبا سياسيا من ادرجة الاولى وسلاحا عمليا لمحاربة النزعات اللاسامية في الاوساط المسيحية) (١).

ولكن هذه البراءة وهذا التصريح يعتبران نسخا لعقيدة توارثها النصراني منذ القدم، وهذا قال به رعاة الكنيسة في العالم العربي (فقد صرح القس عقل عقل الرئيس الروحي للكنيسة الانجليكانية في الاردن فقال : (ان تصريح اندكتور مايكل رامزي هو محاولة رخيصة للدعاية الصهيونية لرفع لعنة طب السيد المسيح عن اليهود وان اقل ما يمكن ان يقال انه مخالف للنصوص المراجع الدينية كلها ومناقض لوقائع التاريخ الكنسي المعترف به من جميع المسيحيين منذ فجر المسيحية حتى يومنا هذا !!) وقال المطران الياس زغبي رئيس اساقفة النوبة الفخري لمصر والسودان (ان العبث بالدين لا يصح السكوت عليه اطلاقا ، واحب ان يفهم الصهاينة انهم اذا كانوا قد اغتصبوا فلسطين بمساعدة دول الاستعمار فان اغتصاب الحقائق الدينية لا يمكن ان يتحقق مهما اعتمدت اسرائيل على قوى البغي والظلم) (٢).

ومن اساليب العبث اليهودي بالنصرانية التي تحقق لهم اكبر المكاسب الدخول فيها ظاهرا ، وضممار اليهودية وخدمتها باطنا ، حيث يقول هيبس : (ان هناك خمسة من الكرادلة في الفاتيكان ويحتلون مراكز مرموقة ينجحون من اصل يهودي ، وان هؤلاء الكرادلة لا هم الا العمل على تقريب وجهات النظر بين اليهود والكنيسة الكاثوليكية ومن خلال هذه المعلومات ومواقف الكنيسة انغربية يخيل لنا ان الكنيسة بدأت فعلا تتراجع منهزمة امام النفوذ اليهودي وانها على وشك اخلاء الميدان لليهود !!) (٣).

ويقول السيد ادوارد درومونت : (انه كلما عمِد يهودي زاد عدد النصراني واحدا دون ان ينقص من عدد اليهود احد !! لان اليهودي يظل يهوديا مهما غير مذهبه او مظهره) (٤) .

-
- ١- الجندي : المخططات التلمودية ص ٢٣٤ - ٢- ايليا ابو الروس : اليهودية العالمية ص ١٣-١٥
 - ٣- سليمان ناهي : المفسدون في الارض : ص ٤٣٠ - ط ٢ - دمشق - ١٩٧٢
 - ٤- المرجع السابق ص ٤٣١ (وانظر كذلك - ليفي ابو عسل : بقطة العالم اليهودي - وحديثه عن اتاتورك وانه يهودي الاصل ، وحديثه الطويل عن دنشائلي ، وعن اصله اليهودي ودخوله النصرانية وخدمته للصهيونية - ص ١٩٣ - ١٩٤ .

اما الانتصار اليهودي الاكبر فهو استطاعتهم الامساك بالقيادة والتوجيه للنصارى في كل مراكز التوجيه ، حيث الجامعات وسيطرة الاساتذة اليهود على اغلب مقاعد الدراسات العليا ، وتخرجهم اكثر المتخصصين بالاديان من تحت ايديهم ، وهذا ما ساهم مساهمة فعالة في زيادة احتواء اليهود لاغلب الساسة والمسؤولين الدينيين في اغلب العالم المسيحي .

يقول المؤرخ النصراني - ايلياء ابو الروس : (تغلغل اليهود في كل ناحية من نواحي حياة المسيحية في الغرب ، فأخذ الكاثوليك والبروتستانت على السواء في الاونة الاخيرة يتقبلون التوجيهات والارشادات الحيوية من ألد اعداء المسيحية حتى لقد اصبح على رأس كثير من المعاهد الدينية في الغرب لا سيما في الولايات المتحدة يهودي يحتل كرسي الرئاسة وسمح لليهود ان يغيروا في كتب الكاثوليك والبروتستانت الدينية ، فراحوا يفاخرون بأنهم استطاعوا حمل الكنائس البروتستانتية على ازالة جميع الكتابات الخاصة بصلب السيد المسيح !! وانهم في طريقهم الى الاتفاق التام مع زعماء الكنيسة الكاثوليكية في هذا الشأن) (١).

وفي التقرير السنوي الذي قدمته الجمعية الامريكية في الولايات المتحدة سنة ١٩٥٢ م ما يلي :- (ان الانتصارات التي حققناها في السنوات الماضية ازلت كل اشارة معادية في الكتب الدينية المسيحية وكتب التدريس لا سيما ما يتعلق منها بقصة الصلب ، فيفضل جهودنا (٢) اصبح ٨٥٪ من انكتب البروتستانتية خاليا اليوم من العبارات العدائية والمحقرة لليهود ، وقد توصلنا الى نتائج مماثلة في الكنائس الكاثوليكية الا ان ذلك كان على نطاق اضيق ، فالجامعة الكاثوليكية اصبحت معملا لتطوير الوسائل انكفيلة بحمل قادة انراي من الكاثوليك على اعتبار اليهودية ديننا ، ففي سنة ١٩٥٠ وجهنا ضغطنا الى ان عناصر القيادة والثقافية ومراكز تدريب المعلمين ، وعلى الاخص في المحافل البروتستانتية ، فقد وضعت الترتيبات بالاشتراك مع قسم الثقافة المسيحية التابع لمجلس الكنائس الوطني ليصبح بإمكان الجمعية اليهودية الامريكية مد يد المساعدة واعداد الدراسة الخاصة بالارشاد والاسعاف النظري في البرنامج الثقافي الذي تشرف عليه المؤسسات البروتستانتية .

١- ابو الروس : اليهودية العالمية ص ١١

٢- وهذا هو عبارة عن تهويد لامريكا ولذلك لا نستغرب هذا الموقف العدائي من العرب والمسلمين - انظر في هذا المجال - اسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الامريكي - وهذا يؤكد ما قررنا من ان الحركة البروتستانتية من صنع اليهود (انظر مبحث نشأة الحركة الصهيونية)

ان العلاقات الوطيدة التي تأسلت بيننا وبين فرع الثقافة المسيحية قد امتدت الى دائرة (تشقيف انجاعات المسيحية!!) ، فهذه الدائرة تستفيد من موارد الجمعية المادية والمعلومات التي نرسلها بواسطة مليونين ونصف المليون من المثقفين البروتستانت الى ٢٧ مليون تلميذ وتلميذة في مدارس الاحد (١) .

انظر الى قدم هذا التقرير الذي كتب سنة ١٩٥٢ م وقد وقع تحت سلطتهم التوجيهية ٢٧ مليون تلميذ وتلميذة تجري فيهم عملية التهوديد البطيء وعن طريق الحقائق الدينية المزيفة لترى العمق في التخصص ، والرغبة في تغيير معتقدات هؤلاء الناس تغييرا كلياً ، ونحن ما زلنا نراهن على الرأي العام الامريكي والغربي المزعوم ، فاذا كان اغلب النشء الجديد واقعا تحت دائرة التوجيه اليهودي الذي يلاحقه بالنشرات المستمرة ويوضح له طبيعة دولتهم الفاصلة من منظور ديني ، ويشوه صورته العرب ، فهل يرجى من هؤلاء والاجيال القادمة عديدة ان ينظروا لنا بمنظار محايد ؟ .

وفي تقرير اخر للجنة الشؤون الدينية التابع للمجلس الصهيوني الامريكي ما يلي :
(ان مهمتنا هي بذل الجهود (٢) للاكثار من اصدقائنا في نطاق المجتمعات الكاثوليكية والبروتستانتية وهذا الفرع يعمل برئاسة الدكتور يهودا ناذخ الذي افلح في عقد اجتماع هام بين عدد من الاحكاميين يمثلون انتيارات اليهودية المختلفة فاذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان معظم هؤلاء الاحكاميين ذوو سيطرة على المجتمعات اليهودية نفسها ، وهم على صلات واسعة برجال الدين المسيحيين ادركننا الوضع الممتاز الذي يستطيعون من خلاله ان يروجوا الدعاية لاهدائنا ومخططاتنا في مختلف المجتمعات المسيحية واليهودية ، وقد عقدنا عدة مؤتمرات علمية لرجال الدين المسيحي في مراكز مهمة مزدحمة بالسكان في انولايات المتحدة وقد حضر للمؤتمر الذي عقده في بوسطن خمسون قسيسا كاثوليكيا ، انه ليس بوسع اي امرئ عاقل ان يقلل من قيمة التأثير الذي يملكه رجال الدين على الرأي العام في انولايات المتحدة) (٣) .

وامعانا في التهوديد فلا يد من تعديل الكتاب المقدس نفسه وتحريفه حتى يرضى اليهود (فقد عقد مؤتمر في سويسرا اشترك فيه ممثلون عن بلدان مختلفة وقد اقر المؤتمر طبع الكتاب المقدس المعدل وفق قرار المؤتمر ومحذوفا منه كل الايات والفقرات التي

١- ابو الروس : اليهودية العالمية ص ١١ - ١٢

٢- الحقيقة انهم لا يريدونهم اصدقاء فقط بقدر ما يريدون سلخهم من دينهم .

٣- ابو الروس : ص ٢٤

تعن غضب الله على شعب اليهود وسقوط عهده معهم وبخاصة الفقرات والايات التي يعلن فيها الوحي^(١) الالهي رفض اليهود نهائيا وعدم اعطائهم فلسطين وان يصابوا بالذل والمسكنة والتشريد^(٢) .

تلك هي صورة من صور النفوذ اليهودي ووصولهم الى اخر المعازل النصرانية وتعديـل ما تبقى لديهم من معلومات عن اليهود ، وهكذا قيس حال اليهود مع الهندوس في الهند والبوذيين في اليابان والصين ومع كل المعتقدات الاخرى ، فان لهم نفوذاً كبيراً في تلك البلاد ، هذا النفوذ يسير ضمن مخطط بطيء ولكنه اكيد المفعول ، يقصد ان يتقبل الناس اليهود تهئية للسيطرة العنصرية التي يحلم بها اليهود واهل الحق نائمون فلا بد من صحو قوية تحمل هذا الدين الاسلامي بصدق واخلاص وترد به الفساد اليهودي الذي يظهر بصور شتى ومن اخطرها البسة الدين المزيفة ، (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) .

١- الحقيقة انه ليس وحياً الهياً فهو من وضع البشر ولكن المؤلف ولانه نصراني يوهم نفسه والآخرين بأنه وحي ! .

٢- ابو الروس ص ١٨

المبحث الثاني : الاهداف الاجتماعية وملتها بدعوى الاضطفاء لهم وجوانبها العنصرية

هذا المبحث من المباحث الهامة بسبب ما يظهر فيه^١ اثر الانحراف الذي ورثه اليهود من كتبهم المحرفة وما صاغوه في اذهانهم من ميزات خاصة بهم كانت من اعظم الاسباب التي ادت الى اضطهادهم واحتقار اناس لهم وسوف نرى في هذا المبحث كثيرا من النصوص التي توهمها اليهود في انفسهم فاصبحت حقيقة واقعة في سلوكياتهم تجاه الآخرين ، وهذا هو المهم فان هذه النصوص اورثت اتجاهها سلوكيا من قبل اليهود تجاه غير اليهود ادى الى احتقار الآخرين والاساءة اليهم بحجة انهم اي اليهود هم شعب الله المختار والآخرين خلقهم الله حميرا ليركبوهم .

وسوف يكون هذا المبحث معتمدا على النصوص الواردة في التوراة والتلمود واقتوال اليهود المعاصرين وذلك لابرار هذا الاعتقاد وما ترتب عليه من سلوك تجاه الآخرين وسيكون بعد ذلك الرد واطهار بطلان هذا الاعتقاد وان الله سبحانه وتعالى سلط على اليهود من يسومهم سوء العذاب ، وكيف مسخهم الله سبحانه وتعالى ، وكان منهم القردة والخنازير ، وما يقوم به اليهود من سلوكيات تظهر انحطاطهم عن مستوى البشر العاديين فضلا عن عدم التزامهم بأدنى قبس من نور الحق الذي بدلوه وحرفوه .

النصوص الواردة في الكتب المحرفة عن شعب الله المختار .

هذه نصوص مقدسة بزعمهم اخذوا شرعية الامتياز منها على بقية بني البشر وتلمسح منها الانحراف بكل معانيه يقول سفر الخروج : (حتى يعبر شعبك يارب ، حتى يعبر الشعب الذي اقتنيته) (١) (وانتم تكونون لي مملكة كهنة وامة مقدسة) (٢) (كلم كل جماعة بني اسرائيل وقتل لهم تكونون قديسين) (٤) (فتختار لي انا وشعبك عن جميع الشعوب الذين على وجه الارض) (٣) (يمجدي حيوان الصحراء الذئب وبنات النعام لاني جعلت فسي البرية ماء انهار في القفر لاسقي شعبي مختاري وهذا الشعب جبلته لنفسي ، يحدث تسبيحي) (٥) .

فهذه النصوص دليلهم في الاختيار الذي توهمه اليهود لانفسهم من الرب سبحانه وتعالى بل ان هناك نصا يظهر ان الرب قد خلق الخلق وسخرهم لخدمة بني اسرائيل (هكذا قال الرب : ها انذا ارفع الى الامم يدي ، والى الشعوب اقيم رايتي فيأتون بأولادك الى

١- خروج / ١٥ - ١٦ ٢- خروج / ١٩ - ٦ ٣- خروج / ٢٣ - ١٦ ٤- خروج / ١٩ - ١ / ٥- اشعيا / ٤٣ - ٢٠ - ٢١

الاحضان وبناتك على الاكتاف يحملن ويكون الملوك حاضيك وسيداتهم مرضعاتك
بالوجوه الى الارض يسجدون لك ويلحسون غبار رجليك فتعلمين انني انا الرب الذي
لا يخيب من انتصره (١) .

والملاحظ للاطار العام المعنى الاختيار في المفهوم اليهودي الذي استخرجوه من التوراة
المحرفة انها حرصت على امور هامة كما يقول الاستاذ نعناعة :-
١- حرصت الاسفار على توكيد امتياز بني اسرائيل منذ طفولة البشرية على عهد نوح
فميزت ساما ويافت على حام ابي كنعان في رأي الاسفار .
٢- ميزت اسحاق على اسماعيل بوصف الثاني ابن الجارية على الرغم من بكوريته .
٣- ميزت يعقوب على عيسو على الرغم من كونهما توأمين وفضلا عن بكورية عيسو .
٤- ميزت (٢) يوسف على سائر اخوانه لا لكونه افضل خلقا بل لكونه ابن شيخوخة ابيه
على حد تعبير سفر التكوين (٣) .

اما التلمود فقد حفل بهذه النظرية ووسع مفهومها توسيعا هائلا بحيث اشتملت على امور
كثيرة تميز اليهودي عن غيره من بني البشر ، يقول التلمود* : (ان اليهودي احسب
الى الله من الملائكة فالذي يصفع اليهودي كمن يصفع العناية الالهية سواء بسواء)
(اليهودي من جوهر الله كما ان الولد من جوهر ابيه ، وهذا يفسر لنا استحقاق الوثني
وغير اليهودي الموت اذا ضرب يهوديا) (ان مدافن غير اليهود تثلج صدور ابناء
اسرائيل لان اليهود وحدهم هم بشر اما الشعوب الاخرى فليست سوى انواع مختلفة من
الحيوانات) (٤) .

ويضيف التلمود احتقار الامم الاخرى وتمجيد العنصر اليهودي فيقول (ان غير اليهود كلاب عند
اليهود بحسب تعليم التلمود المستند الى الاية السادسة عشرة من الفصل الثاني عشر
من سفر الخروج ، وقد جاء فيها) ان الاعياد المقدسة وضعت لاسرائيل وليس للاغراب
الكلاب (٥) (لا يسمح باعطاء اللحم لغير انيودي بل للكلب لانه افضل منه) (ان غير
اليهود ليسوا كلابا فحسب بل حمير ايضا) (٥) الشعب المختار وحده يستحق الحياة
الابدية اما الشعوب الباقية فمماثلة للحمير) (ان بيوت غير اليهود زرائب للحيوانات)
(انتم يا ابناء اسرائيل رجال اما الاغيار فلا يمتنون الى الرجولية بنسب ، نفوسكم
متسلسلة من روح الله اما نفوسهم فمتحدرة من الروح النجس) (٦) .

١- اشعيا ٤٩-٢٢-٢٤ (وانظر سفر اشعيا فان فيه كثير من هذه النصوص)
٢- ويوسف عند المسلمين افضل من سائر اخوته
٣- المشكلة اليهودية وهل تحلها اسرائيل - محمود نعناعة ج ١ - ص ٣١٨ - القاهرة ١٩٧٢
الانجلو مصرية ٤- بولس مسعد : همجية التعاليم الصهيونية ص ٦٦ - ٦٧
* لقد سبق عرض مثل هذه النصوص في الانحراف الفكري ونشيتها هنا لاهميتها
٥- المرجع السابق ص ٦٧ - المرجع السابق ص ٦٨
٦- المرجع السابق ص ٦٧

ويقول التلمود ان الله اكرم اليهود كذلك بأن اعطى غير اليهود صورة بشرية ليخدموهم (ان الله خلق غير اليهود بالصورة البشرية اكراما لليهود ، لان غير اليهود وجدوا لخدمة اليهود ليلا ونهارا بدون ملل ، ولا يوافق ان يكون خادم الامير حيوانا له الصورة الحيوانية بل يجب ان يكون حيوانا له الصورة الانسانية) (١) .

وقد ترتب على هذا الامتياز العنصري الذي اعتقده اليهود سلوكيات خطيرة تجاه الآخرين فيحق لليهودي السرقة والغش مع الآخرين ويمنع من ذلك مع بني دينه (رأي الربائي ايشي كرمة متهدلة بالعناقيد الناضجة فقال لخادمه (اذا كانت هذه انكرمة لغريب فاقطف منها ، واذا كانت لليهودي فلا تمسها) (ان الوصية القائلة (لا تسرق) معناها عند النسر بن ميمون : لا تسرق اليهودي اما غير اليهودي فيسمح دون مبالاة بسلوكه) (كل هذه التعاليم تتساوى تماما والمبدأ القائل ان النعائم بأسمه ملك لاسرائيل وبمقتضى هذا المبدأ لا تكون السرقة سرقة لان الانسان لا يسرق ماله) (٢) .

ومن السلوكيات الخطيرة التي تلزم الشعب المختار التزامها تجاه الآخرين الغش والخداع لهم يقول التلمود : (يمكنك ان تغش الغريب وتدينه بالربا الفاحش ولكن اذا بعت او اشتريت شيئا لقريبك اليهودي فلا يجوز لك ان تراوغه او تساومهم) (٣) . (ويخبرنا التلمود عن الرباني اسماعيل وهو من اعظم مفكريهم انه كان يحلل سرقة غير اليهود وهو نفسه اخذ اثية ذهبية بسعر طفيف لان صاحبها غير اليهودي كان يظنها نجاسا ومع ذلك لم يدفع له ثمنها البخس كاملا) (٤) .

وقد بررت لهم هذه العقيدة المنحرفة انهم شعب الله المختار ارتكاب كل القبائح والفواحش مع الآخرين وذلك بنصوص مقدسة على زعمهم ، فبالزنا بغير اليهودية مباح لليهود ، ولذلك ينشط اليهود بتجارة البغاء وينابون منها اربا هائلة حيث روى عن ابن ميمون الذي هو فيلسوف اكثر منه لاهوتي يصرح في بعض مؤلفاته ان لليهودي حقا في ان يتمتع بامرأة غير مومنة اي اجنبية)

(ان الرباني تام يعلم ان تجارة البغاء بالاجنبي او الاجنبية ليست اثم لان الشريعة هي براءة منهما كما قيل : (زرعهم) (٥) من زرع البغال ، ولهذا السبب يسمح في بعض الظروف لليهودية ان تتزوج نصرانيا حتى تسلبه دينه بمساكنتها له مساكنة غير شرعية) (٦) .

١- المرجع السابق ص ٧٠ ٢- همجية التعاليم ص ٧٨ - ٧٩

٣- المرجع السابق ص ٨٣ ٤- المرجع السابق ص ٨٤

٥- اي تناسلهم مثل تناسل البغال ٦- همجية التعاليم ص ١٠٧

بل وصل حد الانحراف عندهم بأشياء لا يطبقها ذوي العقول والفطر السليمة
بزواج المحارم ، يقول التلمود : (ان من يحلم انه ارتكب الفحشاء مع امه يمكنه
ان يصير حكيما) ومن يحلم انه ارتكب الفاحشة مع خطيبته له امل كبير في الحصول
على صداقة الشريعة ، ومن يحلم انه ارتكب الفحشاء مع شقيقته له امل كبير بانارة
نفسه ، ومن يحلم انه ارتكب الفحشاء مع امرأة قريبه يحصل على السعادة الخالدة .^(١)

ومن صور الانحلال الخلقي الذي يخض الشعب المختار فقط التي تملأ التلمود هذه النصوص
(يصرح الرباني الياس في التلمود : على الرغم من يوم الغفران الكبير كان يقص
بكارة عذارى كثيرات لان الخطيئة لا تتم الا امام باب القلب ، واما شر الرجال فيترك
داخل النفس نقييا) (ويقص التلمود عن الرباني اليعازر : انه لم يترك في العالم
امراة من غير ان يضاجعها وفي بعض الايام سمع ان واحدة منهن تقتضي مضاجعتها
صندوقا من الذهب فحمل الصندوق وذهب اليها قاطعا سبعة انهر) وقد اعتذر المؤلف
عن اتمام القصة لقذارتها .

واشنع مما ذكر النتيجة التالية : (بعد موت الرباني العازر نادى الرب من اعالي
السماء ان الرباني العازر قد دخل الحياة الابدية) ، يقول بولس مسعد مؤلف هذا
الكتاب : (ويعتقد البعض ان هذه التعاليم المخجلة هي في التلمود القديم غير
انهم لا يجدون ادنى صعوبة في العثور عليها في الجديد ، يكفي ان تفتح طبعه
امستردام ١٦٤٤ او طبعة سلوباخ ١٧٥٦ او طبعة فارسوفيا ١٨٤٦ حتى تتحقق صدق مقالي
فضلا عن انك تجد هناك ان هذه الشرائع قد تجددت بشروح قدرة مؤسسة على تفسير كباذ
للكتاب المقدس) ^(٢) .

الشعب المختار في البروتوكولات :

تلك النماذج الواردة في التلمود عن الشعب المختار ومن قبلها التوراة انحرفة ،
هذه العقائد كما قلنا لم تكن شعورا ذاتيا يخفيه اليهودي بين جنبيه ، بل هي
اوامر حتى في واقع السلوك والمعاملة مع الاغيار اي غير اليهود ، فهذه الانحرافات

١- همجية التعاليم ص ١٠٧ - ١٠٨

٢- همجية التعاليم ص ١١١

السلوكية عند اليهود هي ذات اصل في الانحراف الاصلي في التوراة المحرفة والتلمود الذي هو افكار اولئك المنحرفين من الحاخامات والكتبة الذين تشربوا الكفر والالحاد وسلكوا مسالك الفساد في كل تصوراتهم وسلوكياتهم ، واستمر هذا الفساد يُدرس ويلقن الى كل مولود يهودي وذلك من خلال هذه العقائد الباطنية التي حافظت على هذه الفئة من البشر لتكوين شياطين على صورة انس اذا نظر اليك فاعلم انه يفكر في امر يضرك ويؤذيك او يفكر في اخذ ما معك او ايقاعك في فساد اخلاقي او غيره ، فلا يأتيتهم هاجس خير وذلك لما تحوي جنوبهم من عقائد وسلوكيات هي الانحراف ذاته وهذا ما انعكس فعلا على كل ما وصلت اليه يد اليهود في العصر الحديث من وسائل اعلام ونشر لكل انواع الفساد الاخلاقي وكل ما وصلت اليه من سرقة ونهب ، هذه العقائد المحرفة انتجست الانحراف المعاصر في صورة سلوكيات البروتوكولات ، بل اننا يجب ان لا نقصر الانحراف على الوقت الراهن وذلك لان اليهودي عاش في كل عصر رائد الانحراف والنداعي اليه ولكننا نقصد ان هذا العصر الذي انفتحت فيه الثقافات والشعوب على بعضها البعض من خلال اجهزة الاعلام جعلت المسافات قريبة بين العالم وساهم ذلك على ايصال الانحراف مبكرا وفي كل مكان .

والبروتوكولات التي هي ائمنهاج المعاصر للحركة الصهيونية ستري فيها عقيدة الشعب المختار واضحة من خلال السطور على كل مقدرات الامم وذلك لانها خلقت للشعب المختار واكثر ما يلاحظ في هذه الناحية هي بروز الجانب العملي في هذا الاعتقاد وتطبيق هذه الافكار في عالم اليوم الذي يعمل فيه اليهود على تطبيق امرين هما : - ايها العالم انه متقدم ولا مكان للأفكار الدينية فيه ولذلك يجب ان تسود المساواة بغض النظر عن الدين او غيره ، والناحية الثانية : تمسك اليهود بكل افكارهم ودينتهم ومحاولة تطبيقها من خلال الخدعة الاولى وهذا ما تلاحظه في العصر الحاضر حيث كسل الاديان تهاجم وكل الشعوب تسام الخسف والعذاب الا ان الدين اليهودي والا الشعوب اليهودي الذي يتجبر ويصول ويجول في هذا العالم .

فاذا كانت النصوص السابقة من التوراة والتلمود قديمة كما يزعم بعض الباحثين المعاصرين ولا تناسب عصر التقدم الحضاري الذي وصل اليه اليهود مشاركين العالم فيه فكيف نفسر نصوص البروتوكولات التي لا تختلف كثيرا عن تلك النصوص ، ان التسامح النبذي يتحدثون عنه يستوعبه كل البشر الا اليهودي وهذه البروتوكولات المعاصرة امامنا فلننظر ماذا قالت حتى تقرر الحقيقة التي لا تتغير وهي ان اليهودي يبقى يهوديا

ولو وضع مئة لافتة جديدة فوق رأسه فهل عقيدة الصهاينة المعاصرين تختلف عن نصوص التلمود القديمة .

جاء في البروتوكول الحادي عشر : (ان الاممين - غير اليهود - كقطيع من الغنم وأننا الذئاب فهل تعلمون ماذا تفعل الغنم حينما تنفذ الذئاب الى الحظيرة ؟ انها لتغمض عيونها عن كل شيء وانى هذا المصير سيدفعون فسنعدهم بأننا سنعيد اليهم حرياتهم بعد انتخلص من اعداء العالم ، واضطرار كل الطوائف الى الخضوع ، ولسنت في حاجة ملحة الى ان اخبركم الى متى سيطول بهم الانتظار حتى ترجع اليهم حرياتهم الضائعة .^(١)

وعن طريق الماسونية في دفع هؤلاء الناس الى الجحيم الى موارد الهلاك يضيف نفس البروتوكول بالفاظ اليهود المعهولة : (والاصل في تنظيمنا للماسونية التي لا يفهمها اولئك الخنازير من الاممين ولذلك لا يرتابون في مقاصدها لقد اوقعناهم في كتلة محاللتها التي لا تبدو شيئا اكثر من ماسونية كي نذر الرماد في عيون رفقاءهم)^(٢)

واما التشتت في بقاع الارض فان اليهود ينظرون اليه كنعمة من الرب اعطاها لهم وذلك لكي يبسطوا السيطرة على كل العالم ، فيقول البروتوكول الحادي عشر : (ممن رحمة الله ان شعبه المختار مشتت ، وهذا التشتت الذي يبدو ضعفا فينا امام العالم قد ثبت انه كل قوتنا التي وصلت بنا الى عتبة السلطة العالمية)^(٣) ، وهم ينظرون الى الامم الاخرى على انهم بهائم لا يهم كم سيقتل منهم ، فهذه الضحايا لا قيمة لها في نظر اليهودي ، يقول البروتوكول الخامس عشر : (اننا نم نعتد قط بانضحايانا من ذرية اولئك البهائم من الاممين (غير اليهود) ومع اننا ضحايا كثيرا من شعبنا ذاته فقد بوأنباء مقاما في العالم ما كان ليحلم بالوصول اليه من قبل ، ان ضحايانا وهم قليل نسبيا قد صاونا شعبنا من الدمار ، كل انسان لا بد ان ينتهي حتما بانموت والافضل ان نعجل بهذه النهاية الى الناس الذين يعوقون غرضنا ، لا الناس الذي يقدمونه)^(٤) ، ويضيف البروتوكول الخامس عشر موضحا نظرة اليهود المعاصرين الى عقول غيرهم فيقول : (وعقل الاممي - لكونه ذا طبيعة بهيمية محضنة غير قادر على تحليل اي شيء وملاحظته فضلا عن التكهن بما قد يؤول اليه امتداد حال من الاحوال اذا وضع في ضوء معين ، وهذا الاختلاف التام في العقلية بيننا وبين

١- التونسي ص ١٤٣ - بتصريف - ٢- التونسي ص ١٤٣ - ٣- التونسي ص ١٤٣

٤- التونسي ص ١٥٨ - ١٥٩

الامميين هو الذي يمكن ان يرينا بسهولة آية اختيارنا من عند الله واننا ذوو طبيعة ممتازة فوق الطبيعة البشرية حين نقارن بالعقل الفطري البهيمي عند الامميين — انهم يعاينون الحقائق فحسب ولكن لا يتنبؤون بها وهم عاجزون عن ابتكار اي شيء وربما تستثنى من ذلك الاشياء المادية ومن كل هذا يتضح ان الطبيعة قد قدرتنا تقديرا لقيادة العالم وحكمه (١).

أرأيت الى هذه النظرة الاستعلائية كيف جعلتهم يفكرون في حكم العالم وهذه فكرة خطيرة جدا اذا ما قيسست بتصرفات اليهود المعاصرة وهذا الاحتقار للامم نراه ماثلا في مجال التفكير في القضايا الهامة التي تحدد مصير الشعوب ، فمن هنا تأتي خطورة هذا الاعتقاد كما اسلفنا وانه ابرز جانب سلوكيا عمليا تجاه الآخرين ولم يبق شعورا كامنا في الوجدان ، فهو شعور فيه الدافع للعدوان والسيطرة والقتل والتدمير ، فلذلك تسمى الوضع في فكرة الاختيار عندهم من خلال اختيار الملك ذاته حيث يقول البروتوكول الثالث والعشرون : (ان ملكنا سيكون مختارا من عند الله ، ومعينا من اعلى كسي يدمر كل الافكار التي تغري بها الغريزة لا العقل والمبادئ البهيمية لا الانسانية ان هذه المبادئ تنتشر الان انتشارا ناجما في سرقاتهم وطفيانهم تحت لواء الحق والحرية ، ان هذه الافكار قد دمرت كل النظم الاجتماعية موءدية بذلك الى حكم ملك اسرائيل ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا وحينئذ يجب علينا ان نكنسها بعيدا حتى لا يبقى اي قدر في طريق ملكنا ، وحينئذ ستكون قادرين على ان نصـرخ في الامم (صلوا لانه واركعوا امام ذلك - الملك - الذي يحمل اية التقدير الازلي للعالم والذي يقود الله ذاته نجمه فلن يكون لاحد اخر الا هو نفسه قادرا على ان يجعل الانسان حرة من كل خطيئة) (٢).

اقوال الصهاينة المعاصرين بالنقاء العرقي :

اذا كانت الفكرة التي سيطرت على اثرواة المحرفة وانتلمود والبروتوكولات هي فكرة الشعب المختار ، فان اقوال المعاصرين زادت الامر توفيقا وحصرنا بقولهم — (بالنقاء العرقي) وان دماء اليهود دماء ثقيلة وانها لم تختلط بغيرها منذ القدم وهذه الفكرة جاءت لمواكبة اندعوات العنصرية في العصر الحديث ابتداء من النازية

الالمانية وتمجيد العنصر الالمانى الارى المتفرد وانتهاء بامتيان الرجل الابيض
عموما على غيره من بني البشر وهذا ما تمثله الدول الحديثة سواء امريكا او اوروبا
وابشع صورة له هي جنوب افريقيا وسيادة الاقلية البيضاء التي تلقى كل الدعم
والتأييد من الدول التي يسود فيها العنصر الابيض ، اذن فالصهيونية مع كل حصان
فائز كما يقولون / اذا ظهرت القومية فلا بد ان هناك قومية خاصة هي القومية اليهودية
المتفردة واذا ظهر النقاء العنصري فاليهود هم الانقياء عن غيرهم وهم امتداد للسلالة
النبوية كما يزعمون .

يقول موزس هس : (ان العنصر اليهودي هو من عناصر البشر الرئيسية وقد تمكن هذا
العنصر من الحفاظ على وحدته وتماسكه) ولقد سمعت البعض يقول بجدية تامة ان العنصر
الهندي - الالمانى يحسن نوعيته من خلال الامتزاج بالعنصر اليهودي (١) .

وهكذا كان العنصر اليهودي عنصراً ثميناً جداً بحيث يحاول البشر تحسين نوعيتهم من خلال
الامتزاج به ويقول احدهم كذلك : (ان علو اليهود على ما عداهم من الامم يكمن
في رسالتهم الا وهي المراقبة التاريخية على العالم ، ذلك ان الشعب الذي اختصاره
خالق الكون شعب له رسالة خاصة ، اليه يرجع حق تعيين الخبيث من الطيب ، اليه يرجع
حق تعيين السبيل الذي يجب ان تتبعه الانسانية وهذا القانون هو القانون الازلي
الذي جاءت به التوراة وليست هذه فلسفة او فكرة دينية بل انها حقيقة اولية) (٢) .

ويرى موسى هس اول مفكر يهودي معاصر قال بالنقاء العنصري الحديث (ان الاختلافات
بين الشعوب فطرية وموروثة وليست مكتسبة ابدية وليست زائلة) (٣) .

وقد كتب الفيلسوف يهودا بن غاليف يقول : (ان تشتت الشعب الاسرائيلي يعتبر قرارا
ربانيا مدهشا وضع لالهام بقية الشعوب ، وان الجنس البشري المسيحي والمسلم سيعترف
يوما ما بأهمية الشعب اليهودي كحامل للشعلة الربانية !! وبما ان شعب اسرائيل
هو شعب البشرية وشعب الرب فهو يمثل شيئا فريدا متميزا في عائلة الشعوب) (٤) .

واليهود يعارضون الزواج المختلط لما يسبب برأيهم من فقدان انطباع الخاص المميز
 لليهودي صاحب الدم النقي فيقول رابين : (ان العنصر يفقد طابعه الخاص بالزواج
المختلط ، ولما كان الزواج المختلط خطرا على صفات العنصر الراقية فان من الضروري
ان نحاول منعه لنحافظ على انفصال اليهود) (٥) .

١- ندوة طرابلس ص ٤٤ ٢- عبدالله رشيد حلاق : اليهودية العالمية خطط واهداف ص ٣١
٣- ندوة بغداد : ص ١٧ ٤- المصدر السابق ص ٦١ ٥- ندوة بغداد ص ١١٣

ويقول القاضي برانديس - رئيس الحركة الصهيونية في امريكا : (ان من يجري الدم اليهودي في عروقهم يكشفون عن تفوق معنوي او فكري او عن عبقرية او موهبة خاصة حتى لو كانوا قد تخلوا عن العقيدة اليهودية مثل سبينوزا وماركس ودزرائيلي وهيوم (١) .

وتحاول الكاتبة الامريكية روزامارين ان ترفع من الشعب المختار الى صفة اختيار الرب ووجود علاقة محبة خاصة بينهم وبين الرب فتقول : (ان اليهود يعتقدون ان الله قد خطبهم اليه في علاقة حب ابدى ، وتوسع حكمااء اليهود وخاصة قبلي العصر الوسيط في شرح لقاء الحب بين الله واسرائيل وزعموا ان نشيد* الانشاد بكل ما فيه من وجد منتهب وحنين حسي انما هو وصف رمزي لحب الله لاسرائيل وولائها له - ولهذا السبب فان اليهود يضيفون على العلاقة الجنسية في الزواج صفة القداسة ويعدون لها مشابهة لعلاقة الله بحبيبه المختارة وان كانوا ينفون عن علاقة الله باسرائيل صفة الشهوة البدنية (٢) . وقد استندت المؤلفة على هذا النص التوراتي لتوحيده مزاعمها الباطلة : (يقول الرب :- سأكشف الان عورتها على مرأى من عشاقها ولن ينقذها احد من يدي ، فأبطل كل افراحها واعيادها وغرر شهرها وسبوتها وكل حفلاتها ، وادمر كرمها وتينها ، اذ قالت : هو اجري جعله لي عشاقى فاصير ذلك اجمة يأكلها وحش الصحراء ، وأحاسبها على ايام الاصنام التي بحرت لها وتزينت بأقراطها وحليها ، وانطلقت وراء عشاقها ونسيتني ، يقول الرب : ثم انني اعلقها واتي بها الى البرية واخاطب قلبها واعطيها كرومها من هناك من وادي عكور بابا للامم فتعني هناك كما في ايام صباها وفي يوم صعودها من ارض مصر (٣) .

ويقول الحاخام مثير كاهانا : (الشعب اليهودي هو الشعب المختار الاخلاقي ، الذي يجب ان يسود كافة الشعوب انما لسننا مديثين بوجودنا لاحد ، بل ان العالم مديثين لنا بالكثير الذي لا يستطيع ان يفينا اياه (٤) .

هذه النصوص السابقة لمفكرين يهود معاصرين عاصروا الانفتاح الثقافي بين الشعوب فهل ترى ان هناك تسامحا يهوديا تجاه تلك الشعوب ام ان هناك الغطرسة والتجبر

١- المصدر السابق ص ١١٥ ٢- التراث اليهودي الصهيوني ص ١٣٠

* انظر الى نص نشيد الانشاد المقتطف في مبحث الانحلال الخلقي وعلم الاجتماع .

٣- هوشع / ٢ - ١٠ - ١٥ ٤- جورجي كنعان : امجاد اسرائيل ص ٤١

في النظرة اليهودية وذلك لرسوخ الاعتقاد باحتقار هذه الامم الواجب عليها ان توعدي
فروض الطاعة والولاء للشعب المختار وان تلحس غبار نعليه كما ورد في التوراة انتهاء
بما قاله كاهانا بأن البشرية لا تستطيع ان تفي بواجبها تجاه اليهود وذلك
لان العالم كله مدين لوجودهم وهذه الافكار الاستعلائية الخطرة سوف نرى بمشيئة الله
تهافتها والتي ستكون سببا في وقوع اليهود تحت طائلة العقاب الرباني في اندنيا
والاخرة ، فهم يفسرون كل شيء على هواهم حتى الشتات اعتبروه نعمة مع انه عقاب رباني
(وقطعناهم في الارض امما) ولكن هو الصلف اليهودي الكاذب وهذا ما سنراه في
الرد انقادم على هذا الاعتقاد وسقوطه بأذن الله ، وذلك لان هذه الآراء الخاطيـرة
ستكون يوما ما دافعا قويا للشعوب كلها لان يواجهوا اليهود بالعقاب الذي يناسبهم
وهو ما وعد الله به هؤلاء اليهود - في قوله تعالى : (وان عدتم عدنا وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا) سيكون الرد مفصلا لأسقاط هذا المعتقد وخاصة الرد على
معنى الاختيار والرد على اكذوبة النقاء العرقي وان اليهود من بين الامم لا يوجد
فيهم النقاء العرقي لكنها اوهام يهودية فاجرة تريد ايهام العالم بذلك عن طريق
ما تملكه من اجهزة اعلام لتضليل العالم .

ورد في القرآن الكريم لفظ التفصيل ولم يرد لفظ الاختيار الا مرة واحدة وقد اخذ اليهود هذا اللفظ من التوراة المحرفة ، ولكن ما مراد القرآن انكريم من معنى التفصيل انوارد ، فلننظر الى الايات وبعد ذلك نعرف كيف سلب هذا التفصيل من بني اسرائيل وكيف اعطي للامة الاسلامية الامرة بالمعروف والنهي عن المنكر .

قال تعالى : (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واثي ففعلتكم على العالمين) البقرة - ٤٧ ، *

وقال تعالى : (قال اغير الله ابغىكم الها وهو ففلكم على العالمين) الاعراف - ١٤٠ * وقال تعالى : (يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يوءت احدا من العالمين) المائدة - ٢٠ *

وقال تعالى : (ولقد اخترناهم على علم على العالمين) الدخان - ٣٢ * يقول الامام الشوكاني في تفسير هذه الآية : (اي اختارهم الله على عالمي زمانهم على علم منه باستحقاقهم لذلك ، وليس انما اراد انه اختارهم على جميع العالمين بدليل قوله في هذه الامة - كنتم خير امة اخرجت للناس) (١) .

وقد زعم اليهود انهم ابناؤ الله واحباؤه ورد عليهم المولى سبحانه وتعالى بأنهم ليسوا كذلك ولا ميزة لهم بشي ٤ وانهم بشر ممن خلق يعذب المسيء ويجزي المحسن قال تعالى : (وقالت اليهود والنصارى نحن ابناؤ الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والارض وما بينهما وانيه المصير) المائدة - ١٨ *

يقول الدكتور صلاح الخالدي : (وان المسلم البصير عندما ينظر في هذه النصوص يلحظ طرفا من الحكمة في هذا التفصيل فان الله لم يفضلهم باعتبار نسبهم وجنسهم لان هذا ليس هو مناط التفصيل والتكريم عنده سبحانه وتعالى ، وانما سبب التفصيل هو الدين والاسلام والايمان ، فقد كانوا قوما مؤمنين بالله عابدين له وسط اقوام من الكفار ، تحقق هذا لهم في مصر ابان عهد يوسف عليه السلام وبعده ، واثبت

١- الامام الشوكاني : فتح القدير - ج ٤ - ص ٥٢٦

اضطهاد فرعون لهم ومجيء موسى عليه السلام وهارون عليه السلام لتخليصهم وانقاذهم
والمؤمن عندما يفاضل بين بني اسرائيل في مصر وبين فرعون وقومه يخرج بتفضيل
بني اسرائيل على فرعون وملئه لان المؤمن هو المفضل والمكرم والمقدم عند الله
وعند عباده المؤمنين، وهذا هو سبب تفضيلهم على العالمين انذين كانوا يقطنون
في الارض المقدسة ، فقد كان بنو اسرائيل مؤمنين مسلمين وكان الآخرون كافرين
عابدين للاصنام والوثان ومن الطبيعي ان يفضل الله المؤمنين على الكافرين (١) .

* ويقول الاستاذ سعيد حوى حول قوله تعالى : (واني فضلتكم على العالمين) البقرة ٤٧
اي فضلهم على سائر الامم من اهل زمانهم بأرسال الرسل منهم وانزال الكتب عليهم
قال ابو العالية في تفسيرها : بما اعطوا من الملك والرسل والكتب على عالم من كان
في ذلك الزمان ، فان لكل زمان عالما (اقول هذا فهم بعض اهل التفسير لظاهر
التفضيل ، والقرآن قد اطلق التفضيل ومن ثم فقد يكون انتفضيل لهم على غيرهم
مع اشتراك غيرهم معهم في مثل ما ذكر من الاسباب ، وتفضيلهم على العالمين من اعظم
نعمه عليهم ، ولكنه خص بالامري بالذكر بعد الامر بتذكر النعم لاهمية ذلك ، فالعقوبة
اليهودية منطبع فيها ان اليهود شعب الله المختار مهما فعلوا ومهما اساءوا
ومهما افسدوا ، وان هذه صفة ابدية لهم مهما كفروا ومهما عصوا ، ولذلك فانه
يذكر بهذه النعمة ابتداء بين يدي تعداد النعم الذي في طياته انتايب على
الانحراف ليستقر ذلك على العقوبة الابدية لهم ان لم يرجعوا انفسهم في الواج
في حى الامة المرحومة (٢) .

وهكذا نجد ان مفهوم التفضيل الرباني مفهوم يقوم على اساس حمل الرسالة وحمل
الامانة وذلك لما لم يحملها بنو اسرائيل وزاغت قلوبهم حكم الله عليهم باللعنة
وهذا الحكم الرباني ينفي كل مزاعمهم حول الاختيار يقول سبحانه وتعالى :
(لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على نسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون) المائدة - ٧٨ *

وقوله تعالى : (قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضيب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت) المائدة - ٦٠ *

١- د. صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ١١٢ - دمشق - ط ١ - ١٤٠٧

٢- سعيد حوى : الاساس في التفسير ج ١ ص ١٤٥

وقوله تعالى : (فلما عتوا . عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين واذ تأذن

ربك ليلبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) الاعراف - ١٦٦-١٦٧

وقوله تعالى : (ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله ، وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) ال عمران - ١١٢* .

وهذا هو الجزاء الرباني لهم بعد هذا التفضيل وهذه النعم وكثرة الانبياء فعندما لم يقدرها حق قدرها ، قال الله فيهم : (فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) الصف - ٥* .

بل ان آيات اللعنة الخاصة باليهود صراحة تشير العجب من احتقار الله لهم واستحقاقهم لذلك ، قال تعالى : (وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون) البقرة - ٨٨* .

وقوله تعالى : (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) البقرة - ٨٩* .

وقوله تعالى : (ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) البقرة - ١٥٩*

وقوله تعالى : (اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) الانعام - ٨٧*
وقوله تعالى : (يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبوت وكان امر الله مفعولا) النساء - ٤٧*

وهكذا يظهر لنا سقوط هذه الدعوى وتهافتها بل ان هناك من النصوص الكثيرة التي تلعن اليهود في توراتهم المحرفة ذاتها وهذا ما سنأتي على ذكره ، لنرى كيف ضل هذا الشعب وكيف انحرف وهي نصوص فيها القسوة عليهم لما يستحقونه ولم يـ قاموا به من الاجرام .

نصوص مقدسة بزعمهم تنعنهم وتنفي عنهم صفة الاختيار :

هذه النصوص من التوراة تلعن اليهود وتنفي عنهم صفة الاختيار ولكن اليهود يؤمنون بها لصالحهم دائما ويقولون انها دعوة لهم للعودة والاستقامة على امر الشريعة .

ولكن الحق ان هذه النصوص توافق ما * ورد في القرآن الكريم من نعن لليهود على افعالهم القبيحة وتمردهم على الاوامر الربانية ولذلك نعتبرها ناسخة لمعاني التفضيل التي وردت في نصوص اخرى وهذا ما ورد في القرآن الكريم من اثبات التفضيل لهم وكيف انه سلب عنهم لتمردهم وكفرهم وهذه النصوص التوراتية كذلك تنفي عنهم صفة الاختيار وتبين سبب النعن وهو الكفر والالحاد وطالما ان سبب اللعنة موجوداً وقائماً فمعنى الاختيار منفي عنهم ولا يستحقونه ، ولننظر الى هذه النصوص ودلالاتها على حال اليهود فا نها تصوير لكفرهم وفسقهم وفجورهم .

جاء في سفر التثنية على لسان الرب : (اسمع يا اسرائيل لا بترك واستقامت قلبك انت ات لملك ارضهم ، ولكن لاجل اثم اولئك الامم ، انه ليس لاجل برك لانك شعب قاسي الرقاب^(١)) ، فهذا سبب التفضيل ايضا ، ليس لسبب برهم ولكن سبب اثم الشعوب الاخرى وكفرها ، وهو لاء فيهم الانبياء والصالحون الذين يوحدون الله فكان التفضيل ، ويصفهم النص بأنهم قساة الرقاب ، فمن اين لهم التفضيل وهذه صفتهم .

وجاء في سفر التثنية ايضا هذا النص الطويل الذي ينعنهم ولا يعطيهم مجالا من مجالات الاختيار فقد حل غضب الله عليهم في كل ما يمثلون : (ويكون ان لم تسمع من قول الله الهك لحفظ وصاياه وسننه التي انا موصيك اليوم تأتي عليك اللعنات هذه وتلحقك ملعونا تكون في المدينة ، وملعونا تكون في الحقل ، ملعونة تكون سلتك ومعجنتك ، ملعونة تكون ثمرة بطوك وثمره ارضك ، نتاج بقرك ، وانما غنمك ، ملعونا تكون في دخولك ، وملعونا تكون في خروجك ، يرسل الرب عليك اللعنة والاضطراب والجزر في كل ما تمتد اليه يدك لتعمله حتى تهلك وتغني سريعاً من اجل سوء افعالك اذ تركتني ، يلصق بك الرب الوباء حتى يببديك عن الارض انتي انت داخل اليها لكي تمتلكها .

يضربك الرب بانسل والحمى والبرد والالتهاب والجفاف واللفح والذبول فتتبعك حتى تفنيك .

وتكون سماوك التي فوق رأسك نحاسا والارض التي تحتك حديدا ، ويجعل الرب مطرك ارض غبارا وترابا فينزل عليك من السماء حتى يجعلك الرب منهزما امام اعدائك

١- سفر التثنية / ف ٩

* ولا يعني ان هذه النصوص ليست محرقة ولا يعني سردنا لهذه النصوص اثبات لصحتها فهناك كثير من الاقوال تؤيد القرآن الكريم وهي من اعدائه فمضمونها بعضه مقبول لدينا فقط.

في طريق واحدة تخرج عليهم وفي سبع طرائق تهرب امامهم وتكون قلقا في جميع ممالك
الارض وتكون جثتك طعاما لجميع طيور السماء ووحوش الارض وليس من يزعجها
يضربك الرب بقرحة مصر وبالبواسير والجرب والحكة حتى لاتستطيع الشفاء ، يضربك
الرب بجنون وعمى وحيرة قلب ، فتتلمس في الظاهر كما يتلمس الاعمى في الظلام ولا تنجح
في طرقك ، بل لا تكون الا مظلوما مقصوبا كل الايام وليس مخلص ، تخطب امرأة ورجل
اخر يضطجع معها ، تبني بيتا ولا تسكن فيه ، تغرس كرما ولا تستغله ، يذبح
شورك امام عينيك ولا تأكل منه ، ويغتصب حمارك من امام وجهك ولا يرجع اليك
تدفع غنمك الى اعدائك وليس لك مخلص ، يسلم بنوك وبناتك لشعب اخر ، وعينك
تنظران اليهم طول النهار فتكلن وليس في يدك طائلة ، ثمر ارضك وكل تعبك يأكله
شعب لا تعرفه ، فلا تكون الا مظلوما وممحوقا كل الايام ، وتكون مجنونا من منظر عينيك
الذي تنظر يضربك الرب بقرح خبيث على الركبتين وعلى الساقين حتى لا تستطيع
الشفاء من اسفل قدمك الى قمة رأسك ، يذهب بك الرب ويملكك الذي تقيمه عليك الى
امة لم تعرفها انت ولا اباؤك وتعبد هناك الهة اخرى من خشب وحجر ، وتكون دهشا
ومثلا وهزة في جميع الشعوب الذين يسوقك الرب اليهم) .

(بذارا كثيرا تخرج الى الحقل وقليل تجميع لان الجراد يأكله ، كروما تغرس وتشتغل ،
وخمرا لا تشرب ، ولا تجني ، لان الدود يأكلها ، يكون لك زيتون في جميع تخومك
وبزيت لا تدهن لان زيتونك ينتشر ، بنين وبنات تلد ولا يكونون لك ، لانهم الى السبي
يذهبون ، جميع اشجارك واشمار ارضك يتولاه الصرصر ، الغريب الذي في وسطك
يستعلي عليك متصاعدا وانت تنشط متبازلا ، وهو يهرك وانت لا تقرضه ، هو يكون رأسا
وانت تكون ذنبا ، وتأتي عليك جميع اللعنات وتتبعك ، وتذكرك حتى تهلك^(١) لانك
لم تسمع لموت الرب الهك لتحفظ وصاياه وفرائضه التي اوصاك بها ، فتكون فيك
آية واعجوبة ، وفي نسلك الى الابد .

من اجل انك لم تعبد الرب بفرح وطيبة قلب ، لكثرة كل شيء تستعبد لاعدائك الذين
يرسلهم الرب عليك في جوع وعطش وعري وعوز كل شيء فتجعل نير حديد في عنقك
حتى يهلكك ، يجلب الرب عليك امة من بعيد من اقصى الارض كما يظير النسر امة لا تفهم
لسانها ، امة جافية الوجه ، لانها لا تهاب الشيخ ، ولا تحن على الولد ، فتأكل
ثمرة بهائمك وثمرة ارضك حتى تهلك ولا تبقي لك قمحا ولا خمرا ولا زيتا ولانتاج بقورك

١- وستكون هذه اللعنة دائمة ما لم يدخلوا دين الاسلام .

ولا انك غنمك حتى تفنيك وتحاصر في جميع ابوابك حتى تهبط اسوارك الشامخة الحصينة التي انت تثق بها في كل ارضك^(١) .

هكذا تكون اللقطة بسبب كفرهم والحادهم ويصدق وعد الله لليهود في كل الازمان الا بحبل من الله وحبل من الناس كما ورد في القرآن الكريم وذلك لانه شعب صلب الرقبة جاء في سفر الخروج : (قال الرب لموسى اذهب انزل لانه قد فسد شعبك الذي اصعدته من ارض مصر ، زاغوا عن الطريق الذي اوصيتهم ، صنعوا لهم عجلا وسجدوا له وذبحوا له ، وقالوا : هذه الهتك يا اسرائيل التي اصعدتك من ارض مصر وقال الرب لموسى : رأيت هذا الشعب واذا هو شعب صلب الرقاب^(٢)) .

ويقول الامام المهدي السموآل بن يحيى المغربي - ٧٥٠ هـ - في كتابه (افحام اليهود -) (هم يزعمون ان الله سبحانه وتعالى يحبهم دون جميع الناس ، ويحب طائفتهم وسلالتهم^(٣)) وان الانبياء الصالحين لا يختارهم الله الا منهم ، ونحن ننباظرهم على ذلك فتقول لهم : ما قولكم في ايوب النبي عليه السلام ، اتقرون في نبوته ؟ فيقولون ، نعم ، فنقول لهم : هل هو من بني اسرائيل ؟ فيقولون : لا ، فنقول لهم : ما تقولون في جمهور بني اسرائيل ؟ اعني التسعة اسياف والنصف الذين اغواهم (يربعام بن نباط) الذي خرج على وند سليمان بن داود عليهما السلام ، وصنع لهم الكيشين من الذهب وعكف على عبادتهما جماعة من بني اسرائيل واهل جميع ولاية دار ملكهم الملقبة (بشومرون) الى ان جرت الحرب بينهم وبين السبطين والنصف ، الذين كانوا موءمنين مع وند سليمان في بيت القدس ، وقتل في معركة واحدة خمسمائة الف انسان ، هل كان الله يحبهم لانهم اسرايليون ؟ فيقولون : لا ، لانهم كفار ، فنقول لهم : اليس عندكم في التوراة انه لا فرق بين الدخيل في دينكم وبين الصريح انساب ؟ فيقولون : بلى لان التوراة ناطقة بهذا .

(ان الاجنبي والصريح النسب سواء عند الله) ، (شريعة واحدة وحكم واحد ، يكن لكم والغريب الساكن فيما بينكم) فاذا اضطربناهم الى الاقرار بان الله لا يحب الضالين منهم ، ويحب الموءمنين من غير طائفتهم ، ويتخذ انبياء واولياء من غير سلالتهم ، فقد نفوا ما ادعوه من اختصاص محبة الله سبحانه وتعالى بطائفتهم من بين المخلوقين^(٤)

- ١- سفر التثنية / ٢٨ - ١٥ وما بعدها . ٢- سفر الخروج / ٣٢ - ٧ - ١٤
- ٣- يشير بذلك الى النص الوارد في سفر التثنية ١٤ - ٢ (لانك شعب مقدس للرب الهك وقد اختارك الرب لكي تكون لهم شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الارض .
- ٤- سموآل بن يحيى المغربي : افحام اليهود - ص ١٢١ - ١٢٢ ط ١ - ١٤٠٦ هـ - القاهرة .

وهناك نصوص أخرى تدل على سقوط هذا التفضيل بسبب الكفر ومعصية أوامر الله تعالى
(وقال الرب لموسى حتى متى يهينني هذا الشعب ؟ وحتى متى لا يصدقونني بجميع
الآيات التي عملت في وسطهم ؟ (١)) .

(وقال لي يا ابن آدم أنا مرسلك إلى بني إسرائيل ، إلى أمة متمردة ، قد تمردت علي
هم وأبأوهم ، عصوا علي ذات هذا اليوم ، والبنون القساة الوجوه والصلاب
القلوب ، أنا مرسلك اليهم لتقول لهم هكذا قال السيد الرب) (٢) .

وهناك من النصوص ما تبين أن الله قد تحول لعداؤهم فكيف يكونون أحبابه (ولكنهم
تمردوا ، وأحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدوا وهو حاربهم) (٣)
وهناك مناجاة منهم بأن الرب قد أضلهم : (لماذا أضللتنا يا رب عن طرقك قسيست
قلوبنا من مخافتك) (٤) .

ويصف الرب ^{بالحكمة} أخلاقتهم وخروجهم من دائرة التفضيل (حقا أنه كما تخون المرأة كرينها
هكذا خنتموني يا بيت إسرائيل يقول الرب) (٥) .

وتصف التوراة فجورهم والحادهم (في رأس كل طريق بيت بيت مرتفعتك ورجست جمانك
وفرجت رجليك لكل عابر واكثرت زناك ، وزنيت مع جيرانك بني مصر الغلاظ اللحم
وزدت في زناك لأغاضتي ، فها أنا ذا قد مددت يدي عليك ومنعت عنك فريضتك واسلمتك
لمراحم مبغضاتك بنات الفلسطينيين النواتي يخلجن من طريقك الرذيلة وزنيت
مع بني آشور إذ كنت لم تشيعي فرنيت بهم ولم تشيعي أيضا وكثرت زناك فـ
أرض الكلدانيين وبهذا أيضا لم تشيعي ما أمرض قلبك ، يقول السيد الرب إذ فعلت
كل هذا فعل امرأة زانية سليطة) (٦) .

فهذه الاختيار هذه صفته يقول الشيخ محمد الخطيب : (نعم : أنه شعب مختار ، مختار
ليفعل كل رذيلة ، مختار ليخرج كل أنواع الفساد ، وليبتدع طرق الشر ، ليصير
العالم فاسدا وليتربح الشعب الإسرائيلي على ظهور رعاياه) (٧) .

وهو اختيار فيه اللعنة من الله لهذا الشعب المتمرد على خالقه .

-
- | | | |
|--|-------------------|---------------------|
| ١- سفر العدد - ١١ | ٢- حزقيال - ٢ / ٤ | ٣- اشعيا - ١٠ / ١٠ |
| ٤- اشعيا - ٧١ | ٥- ارميا - ٢٠ | ٦- حزقيال - ٢٥ / ٣٠ |
| ٧- محمد الخطيب : حقيقة اليهود والمطامع اليهودية - ص ٢٤ | | |

ان من اكثر المشاكل المعاصرة التي شغلت الباحثين حديثا هي مسألة النقاء العرقي وهذا الامر بالذات اثاره اليهود بدعوى انهم الفئة الوحيدة المتميزة في هذا العالم حيث انها تنتمي الى سلالة واحدة ولم توءثر فيها عمليات الاندماج ، وهذا الامر استفحلت خطورته في القرن العشرين وظهر ما يسمى بالتمييز العنصري (وقد اتخذت الامم المتحدة في العاشر من تشرين الثاني سنة ١٩٧٥ القرار رقم ٣٣٧٩ الذي يقضي بأن الصهيونية هي شكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري) وقد ايدت هذا القرار ٧٢ دولة من دول العالم (١).

وهذا الامر كما قلنا هو تطور طبيعي لدعوى الشعب المختار التي يقول بها انبياءهم ولكنها ظهرت بثوب جديد هي النقاء العرقي والانتماء لسلالة واحدة لم تتغير على مر التاريخ ولقد مر معنا النصوص القرآنية التي تنفي هذه الصفة وكذلك نصوص التوراة ذاتها التي يقدمها اليهود ، فكيف بالغت في لعن اليهود ولم تظهر لنا اي صفة يمتازون بها عن البشر الا انهم ملعونون بخبثهم وفجورهم ودخلهم في دائرة اللعنة من الله سبحانه وتعالى ، ولكن في هذا العصر الذي كان لليهود فيه دور الفارس في مجال الاعلام والصحافة والفكر، برزت قضية النقاء العرقي والتي هي امتداد لدعوى الشعب المختار ، ومع الاسف ان هذه الفكرة لاقت رواجا كبيرا في العالم الغربي مما انعكس على التأييد للصهيونية وان قيام دولتها هو قدر الهي ولقد رأينا من الواجب ولاكمال صورة البحث في مقارنة الفكر الصهيوني المعاصر الرد على هذه الفكرة من عدة نواح منها :-

١- ناحية الانتساب حيث اليهود يدعون انهم ينتسبون لاسرائيل عليه السلام ، ولذلك سموا دولتهم دولة اسرائيل .

٢- من ناحية النقاء العرقي وان دعاةهم من ناحية علم الاجناس خاصة لا يوجد لها مثيل . ومن ناحية ان هذه الدعوى لا تصمد امام الحقيقة البارزة في اليهود من خلال اعتبار الامم هي مصدر الانتساب بغض النظر عن الاب مما يوحي اليك عن مدى السقوط الاخلاقي وان هذه الانساب ملوثة بالزنا ، فالرجل ينسب لابيه لا لأمه وكيف ان هذه الفكرة بالذات تسقط هذه الدعوى وذلك لان من غير المعقول ان تكون الام هي مصدر النسب ، فمن اين جاءت النطفة التي انجبت هذا المولود ؟ ان هذه المسألة ما هي الا صورة مبين

صور الانحراف الخطيرة في الفكر الصهيوني ايدعي اليهود انهم اتباع سيدنا ابراهيم عليه السلام وابنه اسحق ويعقوب عليهما السلام ، وهذا القول فيه كثير من الخطأ البالغ فلا بد من التمييز حيث نقول : (اما بنو اسرائيل فنسبته الى اسرائييل الذي هو يعقوب على نبيينا وعليه افضل الصلاة والسلام ، ولكن بني اسرائييل في الحقيقة لا يطلقون الا على الاسباط الاثني عشر الذين خرجوا مع موسى عليه السلام من مصر ، واما اليهود فنسبته الى يهوذا او يهوذا رابع ابناء يعقوب عليه السلام) .

(وكلمة يهود - اعم من اسرائيلي وعبراني - لانها تطلق على كل متدين باليهودية من العبرانيين او غيرهم ، فمن دخلوا في دينهم من مختلف الاجناس والشعوب ، واما تسميتهم عبرانيين فالاراء فيه مختلفة فيقال ان عبري لا تطلق الا على ذرية ابراهيم العبري ، كما زعم اسرائيل ولفنسون - وهذا غير صحيح ، فالعرب من ذرية ابراهيم على التحقيق ومن ابنه البكر اسماعيل ، وهم ليسوا عبريين ولا يصح وصف ابني الانبياء بأنه عبري) (١) .

ويقول الدكتور ممدوح الروسان : (ثم يكن ابراهيم الخليل وابناؤه اسماعيل واسحق واحفاده يعقوب والاسباط لم يكونوا من اتباع الديانة اليهودية التي ظهرت بعد ابراهيم الخليل ب ٦٠٠ سنة تقريبا ودليل ذلك قوله تعالى : (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين) . وقوله ايضا : (ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ، وما الله بغافل عما تعملون) البقرة - ١٤٠ * ، وقوله ايضا : (وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل به ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) البقرة - ١٣٥ * ، يضاف الى ذلك ان التوراة نزلت بعد سيدنا ابراهيم الخليل بدليل قوله تعالى : (يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون) ال عمران - ٦٥ * (٢) .

فهذه الايات تكاد تكون قد قطعت الصلة بين اليهود وبين دعواهم بأنهم من سلالة سيدنا ابراهيم وذلك لان ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا واليهودية طائفة بل هي

١- العطار : اليهودية والصهيونية ص ١١ - ١٢ - بتصرف -

٢- الروسان : فلسطين والصهيونية - ص ٨

تمثل الانحراف والشرك بعينه ، وذلك لان ابراهيم عليه السلام جاء بالتوحيد والاسلام ، اضافة الى ان ابراهيم يمثل ابا لغير اليهود فكيف يعطون صفة خاصة عن ابناء اسماعيل عليه السلام ، الا انها اوهام واختيارات يهودية وذلك للتغطية على كفرهم وفجورهم وتفشي ظاهرة الزنا واختلاط الانساب مع غيرهم من الامم ومع ذلك يدعون بأنهم شعب مختار وذو نقاء عرقي ولعل ما يأتي من ردود يزيد الامر توضيحا .

يقول الدكتور حسين فوزي النجار : (وليس للشعب اليهودي ان يدعي نقاء العنصر والسلالة والا ادركه الفناء من زمن بعيد وحل به الانحطاط البدني والعقلي مما يخالف تاريخه ، فقد امتزجت دماء اليهود بدماء غيرهم من الشعوب التي اختلطوا بها) (١) .

ويقول السيد المسيح عليه السلام ردا على دعواهم الانتساب لابراهيم عليه السلام (ان كثيرين يأتون من المشارق والمغرب ويتكئون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات) (٢) .

وهاجمهم يوحنا المعمدان قائلا : (يا اولاد الافاعي لا تفتكروا ان تقولوا في انفسكم لنا ابراهيم ابا ، لاني اقول ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولاداً لابراهيم) (٣)

وقد دحض العلامة ابن خلدون نظرية النقاء العرقي اليهودي مبكرا وذلك على اساس انهم اختلطوا بعد التيه بعامة الناس وبالشعوب الاخرى مما ترتب عليه فقدانهم القوة العصبية التي كانت توحدهم .

يقول ابن خلدون : (وقد يكون للبيت شرف اول بالعصبية والخلال ثم ينسلخون منه لذهابها بالحضارة كما تقدم ، ويختلطون بالغمار (٤) ويبقى في نفوس وسواس ذلك الحسب يعدون به انفسهم من اشرف البيوتات اهل العصابات وليسوا منها في شيء لذهاب العصبية جملة او كثير من اهل الامصار الناشئين في بيوت العرب او العجم لاول عهدهم موسوسون بذلك واكثر ما رسخ الوسواس في ذلك لبني اسرائيل فانه كان لهم بيت من اعظم بيوت العالم بالمنيت اولا لما تعدد في سلفهم من الانبياء وانرسل من لدن ابراهيم عليه السلام الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا ، ومن اتاهم الله بها من الملك الذي وعدهم به ، ثم انسلخوا من ذلك اجمع ، وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء في الارض واغفروا بالاستعباد للكفر الافا من السنين وما زال هذا

١- حسين النجار : ارض الميعاد ص ٢٢ ٢- متى / ١١-١٢ ٣- متى / ٤-٨
٤- الغمار : الجماعة من الناس - التفسير الوافي - ص ٤٤٩

السواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هاروني هذا من نسل يوشع ، هذا من عقب كالب ، هذا من سبط يهوذا ، مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب متطاولة ، وكثير من اهل الامصار وغيرهم المنقطعين في انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان^(١) .

والملاحظ لالفاظ ابن خلدون رحمه الله انه يعزو هذا الشعور الى انه (سواس) فسي مخرلة اليهود يوهمون انفسهم انهم من نسل هارون او يوشع او غيره ، وهذا حق بذاته ولكن مع ملاحظة تأصل هذه الاكذوبة في اذهان اليهود وجعلها حقيقة واقعة يتغنى بها اليهود الذين ولدوا في اوربا ولا يعرفون احدا من الانبياء ولا تجري في دمائهم نقطة واحدة لامتداد ذلك النسب المزعوم (وذلك تصديقا للنصيحة التي وردت على لسان احد حكماء اليهود والتي يقول فيها : (اكذب واكذب واكذب حتى تعتقد ان ما تقول صدقا فيصدقك الناس)^(٢) .

وهكذا كثيرا من الأكاذيب استطاعوا تراددها حتى صدقهم الناس فمنها اكذوبة الشيعية ومنها اكذوبة التحليل النفسي لفرويد ومنها اكاذيب علم الاجتماع لدوركايم - نظريات من اناس منحرفين اصحت حقائق وتدرس وكأنها منزلة ومقدمة على كل الكتب المقدسة عملا بالوصية السابقة .

ويقول اوجين بيتار : { ان جميع اليهود في نظر علماء الانثروبولوجيا على الرغم من كل ما يدعيه اليهود المنضوون تحت الفكرة العنصرية الاسرائيلية بعيدون عن الانتماء الى (جنس يهودي) كما يقول رينان : (لا توجد سحنة يهودية ، بل هناك عدة سحنات يهودية) وليس هناك اصح من قوله هذا ، فنحن لا نستطيع ان نعتبر اليهود الحاليين مكونين لكتلة بشرية ذات عنصر واحد ، ولا حتى في فلسطين بعد ان جرت اليها الحركات الصهيونية كثيرا من الاسرائيليين^(٣) دون اختيار او تمييز^(٤) .

بل هناك اجماع عالمي على تقسيم اليهود الى ساميين وغير ساميين ، فهل غيّر الساميين ينتمون الى سلالة الساميين انها مغالطة كبيرة (فالفئة الاولى اليهود الاصليون المنتسبون بأصلهم الى سام بن نوح عليه السلام مع ملاحظة انضمام العرب وغيرهم من اشوريين وبابليين الى هذا النسب ولكل مجموعة من هؤلاء ديانة خاصة بها ،

١- عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة - ج٢ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣ - القاهرة - ١٩٧٥

٢- فتحي عبد المعطي : انزعاع الصهيونية في فلسطين - ص ٤٢ - ١٩٦١

٣- عالم سويسري صاحب كتاب - الاجناس البشرية في التاريخ -

٤- لا يصح نسبتهم الى اسرائيل عليه السلام .

فالعرب الاسلام والعبريون اليهودية ، وكذلك البقية ، فاليهودية اذن ليست سامية بل انها ديانة مجموعة سامية وهي القبائل العبرية وبالتالي ليس كل سامي يهودياً ، ولنسنا نكشف سرا اذا قلنا ان اليهود من اصل عبري - وبالتالي سامي - لا يشكلون اليوم نسبة تزيد بأي حال عن ٥٪ او ٦٪ على الاكثر من مجموع يهود العالم اليوم^(١).

يقول السيد امين مدني : (ان اليهودية دين لا جنس ، وان يهود اليوم لا ينتمون الى بني اسرائيل تلك الاسرة الكريمة، على ان كثرة من المؤرخين اليهود قديما وحديثا حاولوا ان يرجعوا اليهود الى اروقة^(٢) من ارومات الشرق العربي ، فمثل ما يحاول المؤرخ اليهودي الحديث ان يربط نسب اليهود بنسب اسرة اسرائيل ليكونوا شعب الله المختار كذلك حاول يوسفسس المؤرخ اليهودي القديم ان يربط يهود مصر القدامى بعملليقها (الشاسو) ولكن هذه المحاولة على ما يظهر لم تنأ بما يقنع المؤرخين القدامى ، فهم لم يذكروا اليهود بعد زوال ال اسرائيل بأسم بني اسرائيل ، فلقد تحدثوا عن يهود الحجاز وعن يهود العراق وسوريا ومصر قبل الاسلام وبعده ، ولم يتحدثوا عن بني اسرائيل في الحجاز وغيره ، من ارض الجزيرة التي هاجروا اليها^(٤).

ويقول الاستاذ حسين رشوان : (واذا ما انتقلنا الى اليهود نجدهم يدعون انهم جنس صاف ، هو ذرية سيدنا ابراهيم وان دم يعقوب يجري في عروئهم جميعا ، وانهم منحدرون من الاسباط الاثني عشر ، ونرد على ذلك بأن اليهود لا يكونون وحدة جنسية واحدة وأصلاً واحداً واعتقادهم هذا مجرد وهم لا تسنده الابحاث العلمية ، فنقاء العنصر او الجنس الاسرائيلي يرفضه كل علماء الاجناس والاجتماع والتاريخ ، اذ ليس من المعقول علميا ان يظل شعب الالف السنين محتفظا بدمائه دون ان تختلط بدماء غيره من الشعوب خاصة ان اليهود لا يشبههم شعب اخر في عدم الاستقرار لانهم ظلوا قرونا طويلة يطوفون بأرجاء الارض شرقها وغربها)^(٥).

والنتيجة الطبيعية لهذا انترحال المستمر هو الزواج والاختلاط بالشعوب الاخرى وهذا ما اشارت اليه اسفار العهد القديم المختلفة يقول نحميا في سفره : (رأيت اليهود الذين ساكنوا نساء اشدوديات وعمونيات وموءابيات ، ونصف كلام بينهم بالنسب الان اشدودي ولم يكونوا يحسنون التكلم باللسان اليهودي بل بلسان شعب وشعب)^(٦).

-
- ١- حسن ظا : الشخصية الاسرائيلية ص ٣٥ ١- النقشدي : يهود تحت المجهر ص ١٩
 - ٢- الارومة : اصل الشجرة جمعها اروم ويستعار كل ذلك للحسب وقبل القبائل لقبه / ص ١٠
 - ٤- العطار : اليهودية والصهيونية ص ١٨ - ١٩
 - ٥- حسين رشوان : الادعاءات الصهيونية ص ٢٤
 - ٦- سفر نحميا : ١٣ - ٢٣ - ٢٥

ويقول الاستاذ الهرأوي: (هذا وان كثير من اقطاب اليهود حتى في العصور الاولى والذين اشدت بذكرهم

التوراة صلتهم ببني اسرائيل واهية او مثبته اصلا - فهذا سيدنا يوسف قــــــد تزوج اسنات المصرية ابنة كاهن اون وانجب منها ولديه منسي وافرأيم وسيدنا داود نفسه وهو جد السلالة الموعودة بالحكم السرمدي لم يكن اسرائيليا خالصا ، فان أباه يسي هو ابن عوبيد بن بوعمز من زوجته راعوث الموءابية (٢) ونص التوراة عن زواج يوسف عليه السلام : (ودعا فرعون اسم ي يوسف كنز العلم ، واعطاه اسنات بنت فوطيف فرع امام الاسكندرية زوجة وظهر يوسف على ارض مصر) (٣)

ومن النصوص التي تشير بصراحة الى اختلاط اليهود بغيرهم يقول عزرا : (تقــــــدم الى الروءساء قائلين لم ينفصل شعب اسرائيل والكهنة واللاويون من شعوب الاراضي حسب رجاساتهم من الكنعانيين والحثيين والفرزيين واليبوسيين والعمونييين والموءبيين والمصريين والاموريين ، لانهم اتخذوا من بناتهم لانفسهم ولبنيتهم واختلط الزرع المقدس بشعوب الاراضي وكانت يد الروءساء والولاة في هذه الخيانة اولا) (٤).

وجاء في سفر القضاة : (فسكن بنو اسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والاموريين والفرزيين والحوبييين واليبوسيين ، واتخذوا بناتهم لانفسهم نساء واعطوا بناتهم لبنيتهم وعبدوا الهتهم) (٥).

وهكذا نرى ان قول اليهود المعاصرين بالنقاء العرقي لا توعيده التوراة في الجيــــل الاول ، فكيف بالاجيال المتلاحقة ، وان الزواج المختلط هو سمة اليهود في كل عصر .

اضافة الى اعتناق اناس من غير السلالة المختلطة الديانة اليهودية مثل مملكة الخزر . (ويكاد الاتفاق يكون تاما بين علماء الانثروبولوجيا (علم السلالات البشرية او الانسان او الاجناس) على ان اليهود ليسوا من سلالة بني اسرائيل القدماء ويتبتون بمــــبــــ لا شك فيه انهم من اجناس اخرى غير الجنس الاسرائيلي اعتنقوا الديانة اليهودية خلاص العصور الماضية ، فعرفوا باليهود دون ان يكون لديهم دخل في تقرير يهوديتهم) (٦).

١- يلاحظ ان اليهودية متأخرة على يوسف عليه السلام

٢- الهرأوي : الصهيونية ص ٣٠٩ ٣- سفر التكوين ٤١ - ٤٦

٤- عزرا ١ - ٢ ٥- القضاة ٥ - ٦ ٦- العطار : اليهودية ص ٢١

ويقول العالم الانثروبولوجي ريلي في كتابه اجناس اوروبا : (ان تسعة اعشار اليهود في العالم يختلفون عن سلالة اجدادهم اختلافا واسعا ليس له نظير ، وان الزعم بأن اليهود جنس نقي حديث خرافة ولقد اصاب رينان في تأكيده بأن كلمة (يهودي) ليس لها معنى انثروبولوجي لا في اوروبا ولا في حوض نهر انطونية على الاقل ، وصددق الاستاذ لمبروزو في ملاحظته بأن اليهود الحديثين هم ادنى الى الجنس الاربي منهم الى الجنس السامي) (١) .

ويقول العالم اليهودي جروفتس استاذ علم الاحناس في الجامعة العبرية في تقريره الذي اوضح فيه نتائج التجارب التي قام بها على المهاجرين اليهود الذين وفدوا الى اسرائيل من مختلف انحاء العالم : (ان نسبة ضئيلة جدا من يهود الاقطر العربية هم من نسل سامي الجنس وان المجموعة الكبرى من يهود العالم خاصة يهود شرق اوروبا لا ينتمون مطلقا الى الملة السامية) (٢) .

ويقول فيليب : (والبحث عن الاسباط العشرة وادعاء الجماعات في انجلترا والولايات المتحدة انها متسلسلة منها امور تدعو الى السخرية) (٣) .

ومما يعطيك صورة اوضح على تهالك اليهود على الاختلاط بالامم الاخرى مما اشار انزعاج النصارى وبابواتهم هي تلك القوانين التي سنت في العصور الوسطى تمنع زواج اليهود من النصرانيات او الزواج منهم .

يقول الباحثة ريلي : (من المرجح ان كثيرا من الدم المسيحي امتصه اليهود بواسطة الزواج الخفي ، او الزواج المخائف لنقانون في العصور الوسطى ، فلقد سنت قوانين كثيرة في تلك العصور ، تحرم على اليهود ان يتخذوا خادمت من النصارى ، ولكن هذه القوانين المتعممة كانت قليلة الجدوى ان لم تكن عديمة الاثر ، لاننا نجد احد الاساقفة في بلاد المجر مثلاً سنة ١٢٢٩م يقرر ان كثيرا من اليهود كانوا يعيشون عيشة غير شرعية مع زوجات من النصارى وان المتحولين الى الديانة اليهودية يعدون بالالاف بل مئات الالوف وكان هذا التحريم مقصورا على الحرائر ، واما الاماء فلم يكن هنالك تشريع يحميهم لان الرق في هذه العصور الوسطى كان منتشرا) (٤) .

١- المصدر السابق ص ٢١ ٣٠٤- الادعاءات الصهيونية ص ٣٥

٤- علي امام عطيه : الصهيونية العالمية وارض الميعاد ط ١ - ١٣٨٣ - القاهرة .

وهناك مجالس كنسية كثيرة حاربت الزواج من اليهود (فقد حرمت الكنيسة المسيحية الزواج المختلط بين المسيحيين واليهود ، فالمجالس الكنسية في طليطلة في عامي ٥٣٨ و ٥٨٩ وكذلك في روما عام ٧٤٣ قد وضعت القيود والقوانين التي تحرم الزواج المختلط وفي هذا دلالة على انه كان امرا شائعا في ذلك الوقت الامر الذي دعا الى فرض القيود على الزواج المختلط ومع هذا لم تراعى القوانين الكنسية التي حرمت الزواج المختلط ، ولذا فان رئيس اساقفة المجر قد شكا في العام ١٢٢٩ من ان تحولات تتـمم بالالاف من المسيحية الى اليهودية) (١) .

وفي هذا الزمن المبكر كان هناك زواج مختلط وكان هناك دخول في اليهودية من احناس ليست يهودية اصلا ولا تعتنق الديانة اليهودية ، وكذلك ازداد الامر اتساعا في العصر الحديث وظهور الزواج المدني .

وفي منتصف القرن الخامس عشر كان الزواج المختلط ظاهرة عادية في حياة اليهود واتسع نطاقه في القرن التاسع عشر عندما اقرت اغلب الدول الزواج المدني (٢) ، فتزايد الزواج بين اليهود غرب اوروبا وامريكا ، فبلغت نسبة ثلثي حالات الزواج المختلط ٦٠٪ من اجمالي حالات الزواج بين اليهود في المانيا كما كانت مرتفعة كذلك في امريكا (٣) .

وقد اعلن الاتحاد الامريكي للاثنروبولوجيا عام ١٩٣٨ ان لفظ سامي انما هو تعبير لغوي ليس له اي مدلول جنسي وانه ليس هناك جنس يهودي (٤) .

وقد بلغ الزواج المختلط اوجه في القرن العشرين باثذات حيث في المانيا قدرت نسبة الزيجات اليهودية التي تجمع بين شريكين يهوديين في الفترة ما بين عامي ١٩٢١ - ١٩٢٥ ب ٥٨٪ وتلك التي تجمع بين شريك يهودي وغير يهودي ب ٤٢٪ وفي عام ١٩٢٦ م عقدت في برلين ٨٦١ زيجة يهودية كاملة و ٥٤٤ زيجة مختلطة (٥) .

ولكن الملاحظ كذلك ان هذا الادعاء^{١٦} دور اساسي في القول بوراثة فلسطين حسب النوع المزعوم ولكن كيف نوفق بين هذا الادعاء^{١٦} وادعاء اليهود عندما اشتد عليهم الاضطهاد

-
- ١- د. اسماعيل احمد يباغي : الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ص ٢٨
 - ٢- الزواج المدني هو الزواج الذي يخضع للقانون الوضعي ولا يلتفت الى المعتقد والديانة
 - ٣- د. يباغي : الجذور التاريخية ص ٢٨ ٤- المصدر السابق ص ٣٢
 - ٥- الادعاءات الصهيونية ص ٢٧

الالمانى وكيف انهم نفوا عن انفسهم انهم ساميون وقالوا انهم جرمانيو الاصـل
يقول الاستاذ حسين رشوان : (لقد استطاع الصهاينة حين اشد بطش الالمان بهم ان
ينبتوا انهم من اصل جرمانى كما انكروا على عروقهم الدماء الاسيوية حتى يكف الالمان
عن اضهادهم ويخلصوا انفسهم من ظلم النازيين ، فلماذا نراهم الان يوءكدون ان
دماءهم اسوية ؟ فهل تغيرت هذه الدماء؟) (١) .

وهكذا نرى مدى التهاافت في هذه الفكرة وسقوطها حتى من خلال انكار اليهود لهذه النسبة
والانتماء - تبقى المحصلة الحقيقية - وهي هل اليهود حسب علم الاجناس يكونون
وحدة خلقية واحدة وهذه من الامور الواضحة الظاهرة للعيان التي اعتمد عليها العلماء
المعاصرون في الرد على الفكرة الصهيونية في النقاء العرقي .

يقول الاستاذ الهراوي : (واليهود من حيث العنصر ثلاث طوائف اساسية متميزة وهـم
الاشكنازيم والسفارديم والشرقيون .

فاليهود الاشكنازيم - يزعمون انهم ينتمون الى قبيلة يهوذا ويمثلون من ٨٠ - ٩٠٪ من
يهود العالم ، وموطنهم الاصلي شرق اوربا ووسطها وينتسب اليهم معظم يهود العالم
الغربي والامريكيون خاصة كما يمثلون ارقى المستويات العلمية والحضارية بين اليهود
واليهود السفارديم - يزعمون انهم من نسل قبيلة بنيامين ولذلك فهم يدعون لانفسهم
مركزا دينيا ممتازا وموطنهم حوض البحر الابيض المتوسط ، وهم ينتمون الى اصل اسباني
او الى شعوب غرب افريقيا .

اما اليهود الشرقيون : فينتشرون في التركستان الروسية وانقوغاز وايران والعراق
والشام ومصر واليمن ، وتختلف كل طائفة من هذه الطوائف الثلاث عن الاخرى اختلافا
بينما في التركيب الجسماني (٢)
والسفارد : تشير الى مكان نفى فيه اليهود بعد السبي البابلي (٣) .

ويقول نصر الشمالي : (وهناك جماعات يهودية صغيرة لا يمكن تصنيفها ضمن احد الاقسام
الثلاثة ، منها جماعات ايطالية ، ويونانية ، والفلاشة او يهود اثيوبيا السود ، ويهود
انهند السود (التاميل) وكنهم من اصول غامضة) (٤) .

١- المصدر السابق - ص ٢٩

٢- الهراوي : الصهيونية ص ٣١٣ - ٣١٤ (وانظر مادة الاشكناز في موسوعة المفاهيم-
المسيري - ص ٧٦ - ومادة السفارد ص ٢١٣

٣- الموسوعة ص ٢١٣ ٤- نصر الشمالي : افلاس النظرية الصهيونية ص ٦٦

ويعلل الاستاذ جارودي هذه الدعوى لمعناها السياسي فيقول : (ان من النفو ان نتوقف عند دليل (١) كهذا لو لم يكن الصهيونيون قد اسسوا اسطورة العودة على اسطورة الاستمرار العرقي والتاريخي بين العبرانيين الكتابيين وبين اليهود المعاصرين ، ولو لم يكونوا قد حاولوا حمل الآخرين على الاعتقاد بأن كل يهودي اينما وجد في العالم — عندما يجيء الى اسرائيل انما يعود الى ارض اجداده في حين يقرر الواقع ان ٩٦٪ على الاقل من اليهود المعاصرين ليس من اجدادهم احد وطئت قدماه ارض فلسطين بسبب التحول من ناحية (٢) وبسبب الزيجات المختلطة خلال القرون من ناحية اخرى ، لقد استنتج مكسيم رودنسون بهدوء قوله : (ان من المحتمل جدا على ان ما اثبتته علم — الانثروبولوجيا الفيزيائية ان السكان الموصوفين بأنهم عرب في فلسطين كان فيهم من دم قدماء العبرانيين اكثر مما لدى اغلبيّة يهود الشتات الذين لم يمنعهم التعصب الديني مطلقا من ان يمتصوا من المتحولين ذوي الاصول المختلفة) (٣) .

هذا من ناحية القول بالنقاء العرقي ولكن هناك دليل قوي يسقط هذه النظرية ولا يستطيع اليهود انكاره بل ان كثيرا منهم يقر بهذا ويفتخر به وهو ذلك التحول الى اليهودية من اناس ليسوا على صلة مسبقة بالعبرانيين ويعتبر اخم تحول الى اليهودية هو تهود مملكة الخزر ، وقد الف احد المؤرخين اليهود كتابا حول هذه المملكة — بعنوان — امبراطورية الخزر وميراثها القبلية الثالثة عشر — تأليف ارشكوستلر وقد ترجمته منشورات فلسطين المحتلة (جمدي متولي مصطفى صالح) ولا حظ اضافة المؤلف القبيلة الثالثة عشرة وهو يقصد الزائدة على الاسياط الاثني عشر هذا الكتاب من احسن ما الف عن هذه الامبراطورية وما يزيده اهمية هو اعتماده الكبير على المراجع العربية وخاصة ابن فطلان والامطخري وابن حوقل والمسعودي وابن سعيّد المغربي واليعقوبي والمقدسي وابن النديم والطبري وابن مسكويه والبيروني وياقوت الحموي ، ومما يلاحظ كذلك ان ابن فطلان هذا كانت كتاباته وصفية اي انه

١- دعوى النقاء العرقي يقصد المؤلف

٢- يقصد التحول الى اليهودية من ديانات اخرى . ٣- جارودي : فلسطين ص ٢٨٢ - ٢٨٣

٤- ارشكوستلر : مفكر صهيوني ولد في هنغاريا عام ١٩٠٥ (يراجع نفس الكتاب ص ٨ - ٩) وانتقل الى بريطانيا حيث يعيش فيها منذ عام ١٩٤١ وهو كاتب غزير الانتاج تأتي اهمية كتاباته عن الخزر من نفيه بالوقائع التاريخية انتماء معظم يهود اوروسيا للعرق السامي وكشفه عن اصولهم الارية التركمانية دون ان يعني ذلك تبديلا فسي موقفه المؤيد لاسرائيل .

سافر الى تلك البلاد مكلفا من قبل الخليفة المقتدر لتقصي احوال تلك البدان ، ولا شك ان هذه المراجع القيمة التي هي مخطوطات في جامعات الغرب هي مصدر مادة دسمة عن هؤلاء القوم ونحن امامنا هذا المرجع مع ما فيه من بتر للحقائق في وصف ابن فضلان من قبل كوستلر ولا شك بآنه يختار ما يوافقه مع انه ابان امورا جد هامة وخاصة عن اخلاقهم وطباعهم الدنيئة وانتشار الشذوذ الجنسي بينهم وغيره واهمية هذا الكتاب لنا انه يساهم مساهمة فعالة في نفوذ مفهوم الشعب المختار فهل الاختيار اذا ما زال في مخيلة اليهود تم على اساس العرق ام على اساس الديانة وبهذا تنهار هذه النظرية المفتراة من قبل اليهود الذين هم مختارون للعنة كما يقول احد بابوات اورويبا (واذا كان اليهودي مختاراً لامر ما فانه للعنة) (١).

(فمملكة الخزر اليهودية التي قامت في جنوب روسيا وبالتحديد في منطقة القوقاز فيما بين نهري الفولجا والدون لم تبدأ الا حوالي سنة ٧٤٠ ميلادية حينما اعتنق (خاقان) الخزر واسمه (بولان) الديانة اليهودية ، وبعد بولان كان اول خاقان خزري يتخذ اسما عبريا هو اوبادياو الذي قرر الا يرتقي عرش الخزر الا من يعتنق الديانة اليهودية ومن ثم اقبل كثير من رعاياه على اعتناق تلك الديانة حتى يكونوا قريبين من سدة الملك) (٢).

ويورد كوستلر سبب تحول ملك الخزر الى اليهودية من احد المراجع العربية - كتاب الممالك والمسالك للبكري ، فيقول : (ان سبب تحول ملك الخزر الى اليهودية ، وقد كان من قبل وثنيا هو انه كان قد اعتنق المسيحية ثم اكتشف زيفها ، وناقش هذا الامر الذي ازعجه ازعاجا بالغا مع احد كبار رجاله الرسميين الذي قال له : (يا مولاي: ان هؤلاء الذين تقع في حوزتهم الكتب المقدسة يندرجون تحت ثلاث فئات فادعهم الى المثل امامك واطلب منهم ان يشرحوا مبادئهم ، ثم اتبع منهم من هو على الحق ، ولذلك ارسل الملك الى المسيحيين يستدعي اسقفا وكان مع الملك احد اليهود البارعين في الجدل فأجرى مع الاسقف هذه المناظرة ، وجه سؤالا الى الاسقف : ماذا تقول في موسى بن عمران والتوراة التي انزلت عليه ؟ ورد الاسقف ، موسى نبي والتوراة جاءت بالحق وعندد قال اليهودي للملك لقد اعترف الان بأن عقيدتي هي الحق اسأله اذن عما يعتقدده هو ، وهكذا سأله الملك فأجاب : انا اقول ان يسوع المسيح ابن مريم هو كلمة الله وانه

-
- ١- ربحينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ٢٩
 - ٢- عبد الرحمن شاعر : دولة الخزر الجديدة او اسرائيل ص ١٢ - ١٣

يبلغ الوحي بأسم الله وعندئذ قال اليهودي لملك الخزر : انه يتحدث عن عقيدة لا علم بها ، بينما يقبل ما اقول انابه ، ولكن الاسقف لم يكن قويا في تأكيد حججه وعندئذ ارسل الملك في طلب احد المسلمين ، فأرسلوا اليه رجلا عالما خبيرا ضليعا في الجدل ، ولكن اليهودي كلف من قام بحس السم له وهو في طريقه اليه فمات ونجح اليهودي في استمائه الملك الى عقيدته ولذلك فقد اعتنق اليهودية (١) .

وينقل كوستلر قول بولياك استاذ التاريخ اليهودي النوسيط في جامعة تل ابيب وقد صدر كتابه خازاريا بالعبرية في تل ابيب سنة ١٩١٤ حيث تناول : (منهاجا جديدا لتناول كل من مسألة العلاقات بين يهود الخزر وغيرهم من الجماعات اليهودية ، ومسألة المدى الذي يمكن ان نصل اليه في اعتبارنا ان هؤلاء اليهود الخزر يمثلون نواة التجمع اليهودي الكبير في اوروبا الشرقية ، ان ابناء هذا التجمع هؤلاء بقوا حيث هم ، وهؤلاء الذين هاجروا الى الولايات المتحدة وغيرها من الاقطار ، وهؤلاء الذين ذهبوا الى اسرائيل يمثلون الان الغالبية العظمى من اليهودية العالمية) (٢) .

ويضيف كوستلر معلقا على تلك الفقرة : (ان الغالبية العظمى من اليهود الباقيين في العالم هم من اصل اوروبي شرقي ، ومن ثم من اصل خزري ، واذا كان الامر كذلك فان هذا يعني ان اسلافهم لم يأتوا من وادي الاردن ، وانما من الفولجا ولم ينحدروا من كنعان وانما من القوقاز ويصير من المعتقد فجأة انهم يمثلون بدايات الجنس الاربي وانهم اوثق انتماء وراثيا الى قبائل الهون (شعب مغولي مترحل) والبوجر والمجر منهم الى ذرية ابراهيم واسحق ويعقوب واذا صارت القضية على هذا النحو الا يصير مصطلح معاداة السامية خاويا من المعنى) (٣) .

اذن ما هي علاقة الخزر بملوك القدس القديمة او غيرها وهل مجرد اعتناق الديانة اليهودية يعطي لهؤلاء الخزر الجدد حق المطالبة بملك اسرائيل القديمة ، ان الملاحظ اذن سقوط دعوى النقاء العرقي ودعوى الاختيار ، واذا قال احد الناس كيف قبل اليهود هؤلاء في دينهم فنقول : ان وضع اليهود في تلك الفترات كان وضعاً مترديا واذا رأوا من يحميمهم ويوافقهم على معتقداتهم فما المانع من قبوله في دينهم ، ولقد رأى اليهود

١- كوستلر : امبراطورية الخزر - ترجمة حمدي متولي مصطفى صالح - ص ٧٨ - ٧٩

٢- كوستلر - ص ٢٢ ٣- المصدر السابق ص ٢٢

فس هذا الملك مكاسب كبيرة اضافة الى موافقة طبيعة هذا الملك وانحطاط اخلاقه، مع طبيعة اليهود وما في توراتهم المحرفة من نزوع الى الانحراف ، فاذا كانت عبادة الخزر وملكهم هي عبادة القضيب كما ثبت فعلا وشذوذهم الجنسي وانحطاط اخلاق اليهود بل وقياسا هذا الملك بخدمات جليلة لليهودية .

يقول عبد الرحمن شاكركر حول عبادتهم الاولى : (اعتنق بولان اليهودية في تاريخ متنازع عليه اما في عام ٦٢٠ او ٧٤٠ م غير انه من المعروف تاريخيا ان اليهودية قد بدأت في بلاده بعد ان كان قومه من الوثنيين الذين يعبدون عضو الذكر باعتباره رمزا لاله الخصب (١) .

وهكذا تتضح مدى تفاهة هذه الدعوى وان هو لاء من سلالة متناهية في الحقارة والدناءة من خلال عبادة وضعية هي الانحراف والشهوة بعينها وهذا ما يمكن الاستشهاد به من هذا المؤلف القيم وهدفنا بالدرجة الاولى خدمة الجانب العقائدي والفكري في هذا البحث لا تقصي الحقائق التاريخية التي يبحث عنها بتوسع في مظانها، لكننا نخلص بالنتيجة التالية على لسان بعض المفكرين حول هذه المسألة - يقول الاستاذ سيد قطب رحمه الله : (فوراثة عهد ابراهيم هي لمن آمن بالرسالة التي بعث بها وليس لذريته ان تدعي حق اوارثة لعهد ما لم يؤمنوا برسالته ، فاذا امتد الايمان الى غيرهم كان لهم ما لذريته من حق عليه ، فالايمان لا يمكن ان يكون احتكارا لامة او جنس يتوارثه بحكم النسب او صلات الدم وانما بالايمان ، ايمان القلب من رعااه في اي جيل وفي اي قبيل كان اولى بوراثة العهد من ابناء الصلب واقرباء النسب ، فمن استقام على العقيدة فهو وريثها ووريث بشاراتها وعهودها ومن فسق عنها فقد فسق من عهد الله وزالت وراثته لهذا العهد وما فيه من تكريم وتفضيل وبشارة وتمكين عندئذ تسقط كل دعاوى اليهود والنصارى في اصطفائهم واجتباائهم ، لمجرد انهم ابناء ابراهيم وحفدته وهم ورثته وخلفاؤه ، لقد سقطت عنهم الوراثة منذ ان انصرفوا عن هذه العقيدة (٢) .

ويقول الاستاذ جارودي : (وهكذا تنهار اسطورة العودة وقد لجأ القادة الصهيونيون الاسرائيليون الى هذه الاساطير كيما يخفوا غزوتهم الاستعمارية تحت قناع عبادة اليهود الذين ليس فيه لاغليبتهم الساحقة ، اي جد اصلي من هذا البلد ، ان اوضح نتائج

١- عبد الرحمن شاكركر : دولة الخزر الجديدة ص ٢٢

٢- سيد قطب - في ظلال القرآن ج ١ - ص ١١١

هذه الخديعة قد صاغها توماس كيما في قوله : (ان الصهيونيين اوروبيون وليس هنالك مطلقا اي رباط بيولوجي او انثربولوجي بين اجداد اليهود في اوروبيا وبين قدامى الاسباط العبرانيين) (١)

ويقول الاستاذ العطار : (والفرق كبير جدا بين يهود اليمن ويهود المغرب ويهود القوقاز ويهود روسيا ويهود المانيا ويهود كل بلد او قطر في الخلق . وننتهي من هـذا الى زوال دم اسرائيل من الوجود زوالا تاما وما حدث لليهود من تشريد وتشتيت خلال اربعة الاف سنة تقريبا او اقل من هذا الزمن ببضعة قرون محال الدم الاسرائيلي محو تاما ومن اليقين الثابت ان اليهود منذ عشرات القرون ليسوا من سلالة الاسرائيليين الذين كانوا مع موسى ثم مع داود وسليمان بل هم عناصر مختلفة ينتمون الى دماء بعدد اجناس بني البشر) (٢)

ولكن ما يهمنا نحن كذلك هو الجانب العملي المترتب على عقيدة الشعب المختار ، فاذا كان هناك مضايقات يهودية وتمييز عنصري في كثير من شؤءون الحياة داخل فلسطين المحتلة الا ان الخطر الداهم المتوقع نتيجة لهذا الاعتقاد هو الدعوة لتصفية فلسطين نهائيا من العرب لتبقى خالصة للشعب المختار وذلك من خلال الخيارات الثلاثة التي نادى بها مائير كاهانا في كتابه الشهير - مسامير في عيونكم - وفيه يقول : (من ليس يهوديا فامامه ثلاث خيارات :

الاول والامثل : الرحيل عن البلاد

الثاني : من اراد البقاء فما عليه سوى الانتماء الى انشعب ذي الحق الشرعي فـي الارض وان يصبح جزءا منه وان يكون ذلك باليهود حسب الشريعة اليهودية يعني ان يتهود العربي .

الثالث : واما اذا لم يكن هذا ولا ذاك فعليه القبول بالعيش في اندونة انيهوديية بلا هوية او مواطنة وبشروط تحظر عليه رفع رأسه والمطالبة بأي حقوق سياسية كانت او اجتماعية او مدنية والا فمصيره القتل او الطرد) (٣).

٢- العطار : اليهودية والصهيونية ص ٢٦

١- جارودي : فلسطين ص ٢٨٣

٣- مفيد عواد : القتل ص ١٤

هذا قمة الشعور بهذه العقيدة والمطلوب هو الخيار الاول وذلك لسقوط الخيار
الثاني ، فلا العرب يقبلون بالتهود ولا اليهود يقبلون العرب باليهودية .
والخيار الثالث يعني الاستعباد وان يكون المسلمون هناك حميراً يركبها شعب الله
المختار ، هذه هي الصيغة النهائية لمعنى الاختيار فعلى العرب ان يفهموا هذا
جيذا ، واليهود لا يهمهم الا كسب الوقت للدخول في حلبة صراع جديدة لتنفيذ هذه
الرغبات والعياذ بالله .

المبحث الثالث : الاهداف السياسية المتمثلة في :

- ١- اقامة الدولة اليهودية العالمية
 - ٢- السيطرة على وسائل الاعلام العالمية
 - ٣- السيطرة على الاقتصاد العالمي
-

الدولة العالمية عبارة غامضة جدا وكثيرا ما تسمعها على السنة المثقفين والعامه على السواء ! فما حقيقتها ؟ وهل هي وهم ام حقيقية ؟ وكيف يستطيع اليهود السيطرة على العالم وهم قلة موزعة في زوايا الارض ؟ وما هي الادوات والسبل التي من الممكن ان تقيم هذا الادعاء الذي يصل الى حد الخرافة احيانا ؟ .

كل هذه التساؤلات وغيرها ستجد الاجابة عليها في ثنايا هذا المبحث الهام والذي يركز فيه الفكر الصهيوني المعاصر ، ويأخذ بسلسلة واحدة متواصلة في جميع انواع السيطرة التي سلاحظها ، بل لا تخالف الحقيقة اذا قلنا ان السيطرة الاقتصادية والاعلامية والفساد الناس وزرع الفتن والحروب ما هي الا حلقات متواصلة يقوم على تنفيذها فئات مختارة من اليهود ، هذه الفئات تعمل جاهدة للوصول الى مبتغاهـا انتظارا لتلك اللحظة المرتقبة عند اليهود من اجل تنصيب ملكهم المزعوم . وهذا التصور ما هو الا صورة من صور الانحراف العقدي الذي يعاني منه اليهود وحتى لا يقول قائل ان هذه الخطط المعاصرة لا صلة لها بالانحراف العقدي ، نقول ان اصول هذا الحلم له قواعد في كتب اليهود المقدسة حيث العهد القديم يزر بمثل هذه النصوص الداعية الى امتلاك العالم والسيطرة عليه ، وزاد الامر توضيحا التلمود حيث برزت هذه الدعوى بأوضح ما يمكن ، وفي العصر الحديث نجى البروتوكولات قد حفلت بهذه القضية كثيرا بل انها تبشر بقرب تنصيب ملكهم المزعوم حيث يقول الدكتور عبد الحميد متولي عن خلاصة الافكار المسيطرة على البروتوكولات (تتلخص تلك الافكار جميعا في فكرة واحدة هي السيطرة العالمية او بعبارة اخرى العمل على حكم العالم تحت سلطان ملك مستبد من اليهود) (١) .

واليهود يستندون الى نصوص توراتيه حول الدولة وذلك لان هناك نصوصا تعين ارضا معينة تقوم عليها الدولة المدعاة ، وهناك نصوص تبشر اليهود بحكم العالم عن طريق التبعية والاذلال وايراد هذه النصوص مهم كما اسلفنا لربط الانحراف العقدي بالفكر المعاصر بل ان الفكر المعاصر قد عمل على احياء تلك النصوص المحرفة

١- عبد الحميد متولي : نظام الحكم في اسرائيل ص ٣٠١

فهناك من النصوص التي تشير بأنهم سيكونون مملكة مقدسة للرب بزعمتهم ، ففي سفر الخروج : (واما موسى فصعد الى الله ، فناداه الله من الجبل قائلا : هكذا تقول لبني يعقوب ، وتخبر بني اسرائيل ، فالان ان سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي، تكونوا لى خاصة من بين جميع الشعوب ، فان لي كل الأرض ، وانتم تكونون لي مملكة كهنة ، واممة مقدسة) (١) .

اما تحديد الدولة بالارض فهو ذلك النص المشهور الذي يستند فيه اليهود لحقهــــم المزعوم في فلسطين الذي ورد في سفر التكوين : (في ذلك اليوم قطع الرب مــــع ابراهيم ميثاقا قائلا : لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات الفنليين والقنزيين والقرزيين والقدمونيين والحثيين والفرزيين والاموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين) (٢) والرفائيين (٣) .

وهذا النص يوسع من نطاق الملكية على الارض ليمتد على الناس الاخرين حتى يكونوا عبيدا في المملكة المزعومة .

أما النص الخطير الذي يستند اليه اليهود المعاصرون في حكم العالم والذين يعملون جاهدين لتحقيقه فقد ورد في سفر يشوع : (وكان بعد موت موسى عبد الرب ان الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلا : كل موضع تدوسه بطون اقدامكم لكم اعطيتــــه كما كلمت موسى من البرية ولبنان ، هذا الى النهر الكبير نهر الفرات جميع ارض الحثيين والى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم) (٣) .

فهذا النص يراه اليهود المعاصرون خير دليل للدولة العالمية وقد وعدهم الرب بجميع الارض التي تطوؤها بطون اقدامهم وقد وطئت اقدامهم ارض اوربا وامريكا وافريقيا واسيا واستراليا بل ان سيطرتهم في اوربا وامريكا ظاهرة ، وهذا يزيدهم اطمئنانا بان تفسيرهم للنص صحيح ولم يبق عليهم الا ان يأخذوا الارض المنصوص عليها في التوراة .

اما عبودية العالم كله وسقوطه تحت القانون اليهودي فهو موضح ، كذلك ففي اشعياء : (ويكون في اخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال ، ويرتفع فوق التلال

١- الخروج / ٣ - ٧

٢- التكوين / ١٥ - ١٨

٣- يشوع / ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥

وتجري اليه كل الامم ، وتسير شعوب كثيرة ، ويقولون - هلم نمعد الى جبل الرب ، الى بيت اله يعقوب ، فيعلمنا من طرقه ، ونسلك في سبيله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب ، فيقضي بين الامم) (١) .

وفي المزامير اشارة الى تحطيم العالم وسيادة اليهود : (اني اخبر من جهة قضاء الرب قال لي انت ابني انا اليوم ولدتك اسألني فأعطيك الامم ميراثا لك ، واقاضي الارض ملكا لك ، تحطمهم بتفضيب من حديد مثل اناء خزاف تكسرهم) (٢) .

وفي حزقيال هذا النبي^{الذي} يوحى لك بمذبحة يقيمها اليهود لمخالفهم حين تكتمل الخطية (وانت يا ابن ادم ، فهكذا قال السيد الرب ، قل لطائر كل جناح ، ولكل وحوش البر اجتمعوا وتعالوا واحتشدوا من كل جهة الى ذبيحتي التي انا ذابحها لكم ، ذبيحة عظيمة على جبال اسرائيل ، لتأكلوا لحما وتشربوا دما ، تاكلون لحم الجبابة وتشربون دم رؤساء الارض ، واجعل مجدى في الامم وجميع الامم يرون حكمي الذي اجريته ، ويدي التي جعلتها عليهم فيعلم بيت اسرائيل اني انا الرب الهكم) (٣) .

(٤) واما صورة الملك المنتظر عندهم فقد وردت في سفر اشعيا ، وهوذا بالعدل يملك ملك ، ورؤساء بالحق يترأسون ويكون انسان ، كمخيام من الريح ، ستارة من السيل كسواقي ماء في مكان يابس ، كظل صخرة عظيمة في ارض معيبة ، فيسكن في البرية الحق والعدل في البستان يقوم ويكون صنع العدل ، وعمل العدل سكونا وطمأنينة الى الابد ، ويسكن شعبي في مسكن السلام) (٥) .

وفي اشعيا ايضا : (لان الرب سيرحم يعقوب ، ويعود فيصالح اسرائيل ويريحهم في ارضهم وينضم الغريب اليهم ، ويتصل ببيت يعقوب وتأخذهم الشعوب وتحضرهم الى مكانهم فيمتلكهم بيت اسرائيل في ارض الرب عبيدا وجواري فيأسرون الذين اسروهم ويستولون على من سخرهم) (٦) .

هذه النصوص السابقة تعطيك صورة واضحة عن افكار المعاصرين الذين يلطمحون الى حكم العالم ، والحقيقة ان هناك كثيراً من الاقوال حول وجود حكومة خفية تعبث بمقدرات العالم

٢- المزامير / ٢ - ٧ - ٩

١- اشعيا / ٦٢ - ٢ - ٤

٤- كيف نوفق بين العدل والقتل ولكنه الاختلاف

٣- حزقيال / ٣٩ - ١٧ - ٢٣

٦- اشعيا / ١٤

٥- اشعيا / ٣٢

عن طريق الدسائس والمؤامرات الكثيرة وهي في غاية السرية ، هذه الحكومة لها سيطرة كبيرة خاصة في الغرب المسيحي والدول الشيوعية وهي بصدد اشارة حـرب عالمية ثالثة يكون مسرحها الشرق الاوسط لاستكمال السيطرة اليهودية على العالم يقول المرحوم عبدالله التل : (دفعت التعاليم اليهودية الواردة في التوراة العهد القديم وفي التلمود اليهود الى السعي الدائم من اجل السيطرة على العالم وتسخير لخدمة الشعب المختار ومن اجل تحقيق اهدافهم الشريرة ، انشأوا الجمعيات والمنظمات التي تولت امر التخطيط ورسم الطريق امام اليهود للوصول الى اهدافهم المجنونة ويكوّن اليهود في العالم حكومة مستورة يديرها (٣٠٠) شيطان ممن اطلقوا على انفسهم لقب حكماء صهيون ، ينتخبون دائما شخصا يعدونه وارثا لملك (١) داود وسليمان ولا يعلنون عن اسمه ، وكلما مات ملك عينوا بدلا عنه من بين احرار اليهود ولا يخفون اليهود خططهم هذه واعترف بها كثير من كتابهم ورجال الدين والمال فيهم ، وقد ذكر المليونير اليهودي ولتر راتنو في جريدة المانية بتاريخ ١٩٠٩/١٢/٢٥ : (ان هناك (٣٠٠) رجل كل منهم يعرف جميع زملائه الاخرين يتحكمون في مصر اوربا ، انهـم ينتخبون خلفاءهم من الاشخاص المحيطين بهم وهؤلاء اليهود يملكون الوسائل التي تمكنهم من القضاء على اية حكومة لا يرضون عنها) (٢)

ومما يدل على صدق هذه المقولة تلك الخطبة الشهيرة التي القاها الحاخام ريشهورن في اجتماع سري عقده اليهود على قبر قدسيهم سيمون بن يهوذا في مدينة براغ سنة ١٨٦٩ ونشرت الوثيقة بتاريخ ١٨٨٠/٧/١ ، ونص هذه الخطبة يوضح وجود مخطط يهودي طويل المدى للسيطرة على العالم بوسائل عديدة ، يقول ريشهورن : (لقد وكل ابائنا للتخطيط من قادة يهوذا امرا لاجتماع مرة على الاقل في كل قرن حول قبر (٢) استاذنا الاعظم الرابي المقدس سيمون بن يهوذا الذي تعطى تعاليمه للصفوة من كل جيل سيطرة على جميع العالم وسلطة على نسل يهوذا .

وها قد مضى ثمانية عشر قرنا على حرب يهوذا من اجل تلك السيطرة التي وعد بها

١- خطر اليهودية العالمية : عبدالله التل ص ١٣٥ - ١٣٦

٢- ما تقول به البروتوكولات اذن هو التتويج العلني

٣- وهذا يشير الى الرابي سيمون من مؤسسي مذهب القول بالدولة العالمية ولعل ذلك يناسب الحال حيث يقظة اليهود وتحريرهم في اوربا ، اما القول بقدم المخطط فليس نظر لان اليهود في السابق لم تكن سبل الاتصال متوفرة بينهم مثل القرنين السابقين .

ابراهيم والتي اغتصبها الصليب ، ورغم ان شعب يهوذا قد ديس بالافدام وأهين من قبل اعدائه ، وكان على الدوام مهددا بالموت والاضطهاد والاعتصام وجميع انواع الشدائد فانه لم يستسلم واذا كنا قد انتشرنا في جميع انحاء العالم فذلك لان العالم كله ملك لنا .

ومنذ قرون عديدة حارب حكماؤنا الصليب بشجاعة وعزيمة لا تغلبان ، ان تعبنا يخطو شيئا فشيئا نحو القمة وفي كل يوم تزداد قوتنا ، نحن نملك الهة هذا العصر ، تلك الالهة التي نصبها لنا هارون (١) في المصراة ، انه العجل الذي عبدناه والذي يعتبر اليوم اله العالم اجمع .

ومنذ اللحظة التي نضج فيها المالكين الوحيدين للذهب في العالم فان القوة الحقيقية تصبح ملك ايدينا ، وعندئذ تحقق الوعود التي قدمت لابراهيم (٢) .

الذهب اعظم قوة في عالمنا (اليوم) ، انه قوة وفي الوقت نفسه انه يوء من جميع انواع السعادة تلك التي يخشاها (٣) المرء ويشتهيها هنالك يكمن السر وعمق المعرفة بالروح التي تحكم العالم ؟ هنالك تملك المستقبل .

كانت القرون الثمانية عشر (٤) الماضية لاعدائنا ، ولكن القرن الحالي والقرون المقبلة ستكون لنا ويجب ان تكون لنا نحن شعب يهوذا ، ومن المحقق انها ستكون لنا ، ان عصور الاضطهاد والاعذاب والازمنة السود المؤلمة التي تحملها شعب يهوذا بصبر وشجاعة قد مرت بسلام وشكرا لتطور المدنية بين المسيحيين وتقدمها ، وهذا التقدم هو الدرع الذي نختبئ من ورائه لنعمل بثبات وبسرعة خاطفة من اجل ازالة العقبة التي ما زالت تفصلنا عن غاياتنا النهائية .

١- ان هارون هو نبي الله الكريم ولم ينصب لهم الهة بل دعاهم الى التوحيد وان الذي عمل لهم العجل هو السامري اللعين ، واله العالم هو رب العالمين وليس عجلهم ٢- ان الوعود الربانية التي قدمت لابراهيم عليه السلام لن يتبع ملته الحنيفة لالمن يضل عنها .

٣- يخشى عدم تحصيلها والاستمتاع بها (ولعل المقصود يتمناها)

٤- وهذا يشير الى بدء التخطيط المنظم للسيطرة المزعومة ٥- لقد احسن اليهود استخدام هذا التقدم وتلويثه بكل سبل الانحراف والفواحش وما سباق التسليح الا نذير بتحطيم الامم وبقاء اليهود .

دعونا نحيل النظر على الحالة المادية لاوروبا ، وندقق في الموارد التي جمعها اليهود منذ بداية هذا القرن ، مجرد ما جمعناه من رؤوس اموال كبيرة هي فـي ايدينا في هذه اللحظة ، وهكذا في باريس ، لندن ، فينا ، برلين ، امستردام ، روما هامبورج ، نابولي ، وفي ال روتشليد ، نجد ان اليهود في كل مكان هم سادة الاوضاع المالية لانهم يملكون عدة الاف الملايين .

يعيش الملوك والاباطرة الامراء اليوم مثقلين في الديون ، وعلينا ان نستغل هـده الناحية وتزيد من قروضنا لهم مقابل رهن املاكهم وسكك الحديد والمصانع والمناجم في بلادهم ، وبذلك تتم لنا السيطرة على عروشهم واماراتهم .

شعبنا طموح ، فخور ، محب للرفاهية والسعادة ، وحيثما كان النور لا بد من وجود ظل ، وليس عبثا ان الهنا قد اعطى شعبه المختار قوة الفعى وحيويتها ، وحيلة التغلب ومكره ، وبعد نظر الصقر ، وقوة ذاكرة الكلب ، والتضامن الفطري لدى كلاب البحر (١) .

قيل بان عددا من اخواننا اليهود تنصـسـروا ، وماذا يـفـيـرنا ان هـوـلاء اليهود الذين يتعمدون باجسامهم ستظل ارواحهم يهودية وسوف يكونون لنا مشعلا نستنير بـه في اكتشاف خبايا النصرانية ومساعديين لنا على رسم الخط التي تدمر المسيحية ان الكنيسة عدونا الخطير ، فلنستفد من اخواننا الذين تنصروا في الظاهر لبث الفساد في الكنيسة واشاعة اسباب الخلاف والفرقة والصراع بين المسيحيين ، ونشر الانبياء المشوهة التي تسيء الى رجال الدين فيقل احترامهم ويزدريهم الشعب في كل مكان .

التجارة والمضاربة مصدرا ربح عظيم ، فلا يصح خروجهما من ايدينا عليـنا ان نستولي على احتكارات الخمور والحبوب والدقيق وتجارة المواد الغذائية (البقالة) لنتحكم في بطون (الحتايل) الكفار .

عليـنا ان نتسلل الى جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، لا بد من ان نتسلم (٢) مناصب رئيسية في القضاء والوزارات الرئيسية والجامعات واقسام الفلسفة منها والقانون والموسيقى والطب والاقتصاد السياسي والاداب والعلوم ، واهمها جميعا الطب ، لان الطبيب يطلع على اسرار العائلات ويتغلغل في صميم

١- كل الصفات الحيوانية جمعها ريشهون وكلها تدل على الدهاء والخبث

٢- في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تسلم اليهود كثيرا من الوزارات في

اوروبا والدولة العثمانية حتى مصر كان وزير ماليتها في سنة ١٩٣٥ يوسف قطاوي باشا اليهودي

انزار ، أبو عسل ، يقدمة العالم اليهودي ، ص ٢٦٧ .

حياة اعدائنا المسيحيين ويقبض على كل شيء لديهم ، الصحة والحياة (١) .

علينا ان نشجع الزواج من المسيحيات ولن نخسر شيئا من جراء ذلك الاختلاط بل لا بد ان نكون الراحين وقد توصلنا من ماهرة الاسر المسيحية الكبيرة الى السلطة (٢) . ومفاتيح النفوذ في جميع الدوائر ، فلنشجع الزواج العرفي ، - يعقد امام السلطة المدنية - ، ولنحارب الزواج الديني - يعقد في الكنيسة - .

اذا كان الذهب هو القوة الاولى ، فان الصحافة هي القوة الثانية ، ولكن الثانية لا تعمل من غير ^{الاولى} فعلينا بواسطة الذهب ان نستولي على الصحافة ، وان نبذل المال لمن نجد نفوسهم مفتوحة لتقبل الرشوة ، وحينما نسيطر على الصحافة نسعى جاهدين الى تحطيم الحياة العائلية والاخلاق والدين والفضائل .

شعبنا محافظ موءمن متدين ، ولكن علينا ان نشجع الانحلال في المجتمعات غير اليهودية فيعم الفساد والكفر ، وتضعف الروابط المتينة التي تعتبر اهم مقومات الشعوب ، فيسهل علينا السيطرة عليها وتوجيهها كيفما نريد .

علموا ابناء يهودا هذه التعاليم والمبادئ التي ستجعل من شعبنا شجرة عظيمة مثمره تحمل اغصانها السعادة والرخاء والقوة والثراء (٣) .

هذه الخطبة تسبق ظهور البروتوكولات لبائشرين وثلاثين سنة ، وتستطيع ان تقول ان البروتوكولات التي ظهرت سنة ١٩٠١ ما هي الا توسع في شرح هذه المفاهيم المجللة وهذا ما يزيدها يقينا على ان هناك فئة يهودية تتواهى على السير في انحطاط العالم وسقوطه في قبضتهم الخطيرة لا قدر الله .

البروتوكولات تضع اسس الدولة العالمية المزعومة .

اما اذا نظرنا الى البروتوكولات وهي النص المعاصر الذي اهان عن الهدف الخبيث فاننا سنرى ان الامر مفصل وذلك من خلال اوصاف الحكومة المتوقعة وصفات الملك المزعوم وكيفية تنصيبه وتولييه للعرش .

١- لا يضير الطبيب اليهودي ان يقتل مريضه بل هو مأمور به في دينهم .

٢- من اساليب الوصول المرتقبة

٣- عبدالله التل : خطر اليهودية ص ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢

وتجدد الوضوح في الاساليب المتبعة وذلك من خلال الاهتمام بزرع خلايا الماسونية فـ في كل انحاء العالم وتجنيدهم لخدمة الفكرة اليهودية .
ومن خلال اشارة الحروب والفتن بين الدول .
ومن خلال السيطرة على الاقتصاد ووسائل الاعلام .
ومن خلال احداث افكار هدامة لتعطيم مقومات الشعوب الثقافية والفكرية وتعطيم الاسرة ونشر مذهب الشيوعية ومساندته .
ونشر الفساد الاخلاقي بصورة واسعة النطاق حتى يسهل قيادة جيوش المنحليين وتوجيههم ولذلك نلاحظ ان الخطة اليهودية لم تُغفل جانباً من الجوانب ، حتى تكون الخطة محكمة التدبير .

البروتوكولات

ان ظهور البروتوكولات في بداية هذا القرن قد اظهر للعالم وجود خطة يهودية طويلة المدى ، متشابكة الاطراف ، للسيطرة على العالم حيث يختلط الجانب السياسي بالاقتصادي والاعلامي ، ولا نجانب الصواب اذا قلنا ان تركيز اليهود على الجانب الاقتصادي وتعبيد الناس للذهب هو عنصر ذو اهمية بالغة للوصول الى الهدف اليهودي الخبيث ومن هنا فان (١) ملاحظه الجانب السياسي بدون هذه الجوانب هو بتزلزل الحقيقة المخفية التي تبرز لنا هذا التهافت العالمي والسقوط في دائرة الضغط اليهودي المباشر ومـ بروز كل هذه الدلائل لم نجد من يقدر لهذا الامر اهميته بل كتب الكتاب الغربيون وحذروا من هذا التسلسل اليهودي ، وذهبت افكارهم ادراج الرياح وذلك لاحتواء اليهود لصناع القرار هناك حتى ان احد الا مريكان كتب كتابا يوضح فيه الخطر اليهودي على ضوء البروتوكولات وهو المليونير العالمي (هنري مورد) وما كانت النتيجة الا ان شنع عليه وسقطت الشركة كلها بيد اليهود واصبحت شركة فورد ملكا لليهود وكل من حاول تقصي الخطر اليهودي لا بد من سقوطه في الترشيح او فقدانه وظيفته ، ومن هنا فان فُتح هذا الباب وملاحظته والحذر منه فيه الخير الكبير وخاصة للامة الاسلامية التي هي في حالة عداء مع اليهود الذين يحتلون فلسطين ويهددون امتنا .

١- سيكون ترتيبنا باتباع هذه الجوانب من الناحية الفكرية في السيطرة والتحكم في العالم ، فان الجانب السياسي لا يكون الا بالاستناد على اساس اقتصادي فلذلك سيتبع هذا المبحث الدولة العالمية ، بخلاف تقسيمات المؤلفين الآخرين الذين يفصلون كل هذه الجوانب .

فلنستعرض ما في البروتوكولات لنرى مدى هذا الخطر وابعاده الحقيقية .

هناك خطوات مرحلية يعد لها اليهود للسيطرة على العالم واقامة الحكومة العالمية وهذه الخطوات جديرة بالوقوف امامها من اهمها تهيئة الاجواء العالمية الى العيش بحيرة بارزة من خلال الفتن والاضطرابات وتوسيع شقة الخلاف بين ابناء الوطن الواحد ولعل خطة تمزيق الشعوب ووضع حدود اقليمية مصطنعة يسهل على الجاليات اليهودية الاستفراد بكل قطر من الاقطار، وتخريبه ولعل من اغرب ميزات العصر الحديث بروز عنصر الاحزاب في كل بلد ، بل انك تسمع من ينادي في كل بلد بالسماح للاحزاب ، وهذه الاحزاب تدخل في صميم التمزيق للامة وذلك بسبب تعارض برامجها ورغبة كل حزب بالبروز امام الجماهير انه الوحيد المنفذ لها ، جاء في البروتوكول الاول : (ان الجمهور الغر الغبي ومن ارتفعوا من بينه ليتغمسوا في خلاصات حزبيه تعوق كل امكان للتفاهل ولو على المناقشات الصحيحة ، وان كل قرار للجمهور يتوقف على مجرد فرصة ، او اغلبه ملفقة تجيز لجهلها بالاسرار السياسية حلولاً سخيصة ، فتبذر بذور الفوضى في الحكومة) (١) .

ويقول عن اثر الاحزاب في اختلاف الامة : (يكفي ان يعطي الشعب الحكم الداتي فتره وجيزة لكي يصير هذا الشعب رعايا بلا تمييز ، ومنذ تلك اللحظة تبدأ المنازعات والاختلافات التي سرعان ما تتفاقم فتصير معارك اجتماعية ، وتندلع النيران في الدول وسيـزول اشرا كل الزوا ، وسواء انهكت الدول الهزاهـز الداخلية ام اسلمتها الحروب الاهلية الى عدو خارجي فانها في كلتا الحالتين تعد قد خربت نهائيا كل الخراب وستقع في قبضتنا) (٢) .

ويقول ايضا مبينا خطر الحزبية العمياء ومهمتها في تحطيم الشعوب (وان الشعب المتروك لنفسه اي للمتأزمين من الهيئات لتحطيمه الخلافات الحزبية التي تنشا من التهالك على القوة والامجاد وتخلق الهزاهـز والفتن والاضطرابات) (٣) .

فلذلك يختارون لهذه الاحزاب والحكومات المتهالكة من لهم ميول العبيد الذين يسقطون البلاد فريسة للصهيونية والعابتيـن جاء في البروتوكول الثاني : (وسنختار من بين العامة رؤساء واداريين ممن لهم ميول العبيد ، ولن يكونوا مدربيـن على فن الحكم ، ولذلك سيكون من اليسير ان يـمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا

١- البروتوكولات ص ١٠٦

٢- البروتوكولات ص ١٠٤ - ١٠٥

٣- البروتوكولات ص ١٠٨

في ايدي مستشارينا العلماء الحكماء الذين دربوا خصيصا على حكم العالم منذ الطفولة
الباكره (١).

ولعل استقراء احوال العالم اليوم وخاصة العالم الاسلامي تجد ان بدعة الاحزاب لـم
تقدم اي شيء بل ان كثيرا من البلدان التي خلت من هذه البدعه تعيش امانة مطمئنة
وشعبها متحد وقائدها يعرف امورها بكل اخلاص وان كثيرا من الدول التي عاشت مع
الاحزاب اسلمت في النهاية الى الحكم العسكري الذي مارس انواعا اشد من القسوة
وغيرها ، ومن الغريب ان تجد بعضا من المفكرين المسلمين يقولون بساخطاء حـق
انشاء الاحزاب حتى للحزب الشيوعي الذي ينكر وجود الله وذلك بزعم معرفه حجمه فـي
المجتمع وكأن هؤلاء من حيث لا يدرون يريدون ان يعطوا هذه الفئة الضالة المنحرفة
تصريحا رسميا للدعوة للالحاد واخراج الشباب من الايمان وعندها سيؤول وزر هؤلاء على
اصحاب هذه المقالات الذين يخشون ان يقال لهم انكم تحاربون الفكر المضاد ، فلماذا
لا يسمح في روسيا للمسلمين بالصلاه او التجمع ولولقراءاه القرآن ؟ .

ولعلنا نعطي صورة واضحة عن احد الذين تسلموا في العالم الاسلامي بلدا اسلاميا كان رمزا
للخلافة وهي تركيا ، لنرى كيف مسخ الامة وحطم كيانها ولنرى مدى تحقق ميول العبيد
فيه من خلال سلوكياته الشيطانية وقد رفعوه الى مستوى الالهية والعباد بالـله ،
وتماثيله المنتشرة في كل مكان من تركيا ، وفي عام ١٩٢٧ قام احد مفتشي المعارف
- علي رضا بيك - يسأل تلميذا

ما اسمك ؟

محمد

من هو محمد ؟

محمد أنا

هل تعرف شخصية كبيرة بهذا الاسم ؟

كلا

ما هي قوميتك ؟

التركية

ما هو دينك ؟

الدين التركي

من هو الله ؟ اتاتورك (٢)

١- البروتوكولات ص ١١٣ - لقد دربوا على اشارة الفتن والقلاقل والعبث باخلاق الشعوب ولم
يحكموا العالم الا عندما غفل عن دينه واسلم قياد نفسه للشهوات والشيطان واليهود .

٢- خالد الحاج : الكشاف الفريد في معاول الهدم ونقااض التوحيد ج ١ - ص ٣٧٤ - ٣٧٥

هذه صوره من ميول العبيد التي يهتم بها اليهود ولقد قدموها للعالم الاسلامي على صورة يهودى منهم هو اتاتورك فما هي صفاته الخلقية ؟ .

(كان يسخر من جميع المبادئ والمثل العليا الخلقية ويمزقها شرمزق ، فقد كانت في نظره ليس اكثر من غطاء يخفي رياء الناس وحماقة الحمقى ، مجرد من المشاعر الرقيقة لا يخلص لانسان او لمثل اعلى او لنظام مرسوم ، ما فيه من الحيوان اكثر من الانسان ذئب كاسر مجرد من العاطفة او الخلق او المبادئ السامية او السلوك ، او اي شيء غير شهواته الحيوانية ، مثبوذ من النساء الناعمات اللاتي يتجاهلنه فازداد حقدًا وانطواء على نفسه ، يقضي جل وقته مع النساء الماجنات اللواتي لا يحتجن الى فطنة او لباقة ، يشرب ويلهو كل ليلة حتى مطلع الفجر ، يقامر ويلعب النرد ساعات طويلة مع اي انسان يجلس اليه ، مارس جميع انواع الرذائل وجرب كل الموبقات وانغمس فيها حتى اذنيه: ثم دفع الثمن مرضا جنسيا وصحه منهاره ، كافر بجميع دينه الاخرى ، لم يكذب يبلغ الرابعة عشره حتى تفتحت ميوله ، الجنسيه الطائشة وانغمس في الملاهي والحانات والمقاهي والاندية الليلية ، يشرب ويقامر كل ليلة ، لا يعنيه ان يتأنق في اختيار النساء ، فحسبه نظرة او ضحكة من امرأة ليلتهب دمه وينطلق وراءها فلا يرجع الا وقد نال منها ما اراد ، وكلهن عنده نساء لا فرق بين هذه وتلك) (١).

هذا ما نقله الكاتب الامريكي ارمسترونج في كتابه الذئب الاغبر في وصف اتاتورك ، وهكذا اسلمت تركيا الى القُجور والمجون واصبحت عالة على دول اوربا بعد ان جُردت من اسلامها واصبحت لا علمانية ولا اسلامية ولا اوروبية ، فهي الى العدم عندم من سلمت الى اتاتورك ليقتل فيها الاسلام تمهيدا لاسقاط هذا الشعب المسلم واسقاط خلافته التي كانت عقبة كوءدا في سبيل دولة اليهود في فلسطين ومطامعهم في حكم العالم .

وهكذا نستطيع القول ان اليهود ينظرون لانفسهم بأنهم الصفوة المختارة لحكم العالم وهذا ما جاء في البروتوكول الخامس : (اننا نُقرا في شريعة الانبياء اننا مختارون من الله لنحكم الارض ، وقد منحنا الله العبقريّة كي نكون قادريين على القيام

١- محمود ثابت الشاذلي : الماسونية عقدة المولد وعار النهاية - ص ٢٧٠ - ٢٧١

بهذا العمل ان كان في معسكر اعدائنا عبقرى فقد يحاربنا ، ولكن القادم الجديد لن يكون كفوءاً لايدي عريقة كايدينا (١)

وهم يرون في التشتت نعمة الهية حتى يقوم الجزء المتواجد منهم في كل بلد بإدارته والاشراف عليه حين قيام الدولة جاء في البروتوكول الحادي عشر: (من رحمة الله ان شعبه المختار مشتت ، وهذا التشتت الذى يبدو ضعفاً فينا امام العالم ، قد ثبت انه كن قوتنا التي وصلت بنا الى عتبة السلطة العالمية) (٢) .

وهذه السلطة المرتقبة عندهم يوم يصرخ العالم طالباً من ملكهم ان يتقدم للحكم جاء في البروتوكول العاشر : (ان تعرف حكمنا سيبدأ في اللحظة ذاتها ، حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات وتعذبوا تحت افلاس حكاهم (وهذا ما سيكون مدبراً على ايدينا) ، فيعرضون هاتفين اخلعوهم واعطونا حاكماً عالمياً واحداً يستطيع ان يوحدنا ويمحق كل اسباب الخلاف وهي الحدود والقوميات والاديان والديون الدولية ونحوها حاكماً يستطيع ان يمنحنا السلام والراحة للذين لا يمكن ان يوجد في ظل حكومة روءسائنا وملوكنا وممثلينا) (٣) .

اذن فالوسيلة كما اسلفنا تهيئه الشعوب الى القبول بهم ولو كانوا جلادين وهم شعب الله المختار بزعمهم فهم الاولى بالحكم ولهم السلطة العالمية .

اما الخطوة الهامة في نظر اصحاب الدولة العالمية فهي ايجاد جيوش تقبل هذا التغيير بل هي التي تصرخ لهم ليتقدموا وتصرخ معهم جموع الشعوب الجاهلة ، هذه الجيوش مختمة بكل فئة من فئات المجتمع وهذا ما تلحظه بارزا وواضحا جدا من خلال البروتوكولات فالاهتمام بالمسؤولين وكبار الساسة والقياديين وإيقاعهم في شرك الماسونية حتى تنتزع من قلوبهم كل معاداة لليهود عن طريق الاخوة الانسانية وطرح الاديان جاثبا وهذا ما تبشر به الماسونية التي تحتوى هذه الطبقات العليا من المجتمع ، فيبذر فيها بذور الكراهية لدينها وامتها وتخدعها باكذوبة الاخوة الانسانية وغيرها بــــــ ان الحكومة الخفية التي يتحدث عنها اغلب كتاب العالم واولهم كتاب الغرب يعتبرونها قائمة من خلال المحافل الماسونية المتواجدة في اغلب انحاء العالم وهذا ما تشير اليه البروتوكولات صراحة في البروتوكول الرابع : (من ذا وماذا يستطيع ان يخلع قوة خفية عن عرشها؟ هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الان ، ان المحفل الماسوني

٢- البروتوكولات ص ١٤٣

١- البروتوكولات ص ١٢٣

٣- البروتوكولات ص ١٤٠ - ١٤١

المنتشر في كل انحاء العالم ليعمل في غفلة كقناع لاغراضنا ولكن الفائدة التي نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا — ما تزاا على الدوام غير معروفه للعالم كثيرا (١)

واما مركز الحكومة الخفية فهو واضح انه متواجد في اوربا حيث يشير البروتوكول الخامس عشر : (وكذلك الماسونيون الذين ربما نغفو عنهم لسبب او لغيره سنبقيهم في خوف دائم من النفي ، وسنصدر قانونا يقضي على كل الاعضاء السابقين في الجمعيات السرية بالنفي من اوربا حيث سيكون مركز حكومتنا) (٢) .

وعمداد الحكومة مضاعفة خلايا الماسونية في كل انحاء العالم لتسهل السيطرة عليه (والى ان ياتي الوقت الذي نصل فيه الى السلطة سنحاول ان ننشيء ونضاعف خلايا الماسونيين الاحرار (٣) في جميع انحاء العالم ، وسنجذب اليها كل من يصير او من يكون معروفا بأث ذو روح عامة ، وهذه الخلايا ستكون الاماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما نريد من اخبار كما انها ستكون افضل مراكز الدعاية ، وسوف نركز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا وستتألف هذه القيادة من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا ايضا ممثلوها الخصوصيون كي نحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا الخفية) (٤) .

ويستغل اليهود فضول غير اليهود وحبهم للظهور فيجعلون الماسونية هي المصيدة الوحيدة لجذبهم وتحطيمهم وجعلهم مسخرين في خدمة الصهيونية ، جاء في البروتوكول الخامس عشر : (والامميون يكثرون التردد على الخلايا الماسونية عن فضول محض او على امل في نيل نصيبهم من الاشياء الطيبة التي تجرى فيها ، وبعضهم يخشاهم ايضا لانه قادر على الشره بافكاره الحمقاء امام المحافل ، والامميون يبحثون عن عواطف النجاح وتهليلات الاستحسان ونحن نوزعها جزافا بلا تحفظ ، ولهم اذا نتركهم يظفرون بنجاحهم لكي توجه لخدمة مصالحنا كل من تتملكهم مشاعر الغرور ومن يتشربون افكارنا عن غفلة واشقين بصدق عصمتهم الشخصية وبأنهم وحدهم اصحاب الاراء وانهم غير خاضعين كما يرون لتأثير الآخرين ، وانتم لا تتصورون كيف يسهل دفع امهر الامميين الى حالة مضحكة من السذاجة والغفلة بأشاره غروره واعجابهم

١- ص ١١٩ - ١٢٠

٢- البروتوكولات ص ١٥٤

٣- الماسونية الاحرار : هم المتحررون من لوازم دينهم

٤- البروتوكولات ص ١٥٦

المنغمسون في الشهوات والمتمردون على اوامر الله ، فهذا معنى الاحرار ، والا فهم مستعبدون لليهود من خلال تنفيذ ما يراون منهم وما يوءمرون به .

كيف يسهل من ناحيه اخرى ان تثبط شجاعته وعزيمته بأهون خيبة ولو بالسكوت ببساطة عن تهليل الاستحسان له ، وبذلك تدفعه الى حالة خضوع ذليل كذل العبد ، اذ تمده عن الامل في نجاح جديد^(١) ولشده السريه والإحكام للوصول الى الهـدف المنشود فحكمهم الوحيد على من خرج على النظام او من لوحظ فيه ادنى شك في اخلاصه للماسونيه واسرارها فلا بد له من القتل حتى تموت اسرارها معه ، جاء فـي البروتوكول الخامس عشر : (اننا سنقدم الماسون الاحرار الى الموت بأسـلوب لا يستطيع معه احد - الا الاخوه - ان يربطوا فيها سلفا ، انهم جميعا يموتون - حين يكون ذلك ضروريا - موتا طبيعيا في الظاهر - حتى الاخوة وهم عارفون بهـذه الحقائق لن يجروا على الاحتجاج عليها ، ويمثل هذه الوسائل نستأمل جذور الاحتجاج نفسها ، ضد اوامرنا في المجال الذي يهتم به الماسون الاحرار)^(٢).

ولكي تلاحظ مدى الاهتمام بهذا الجانب وهو القتل فهو مبكر جدا ونورد هذه القصـة من امريكا التي رواها - وليام كار - : (في عام ١٨٢٦ رأى الكابتن وليام مورغان ان واجبه يقتضي منه إعلام بقية الماسونين والراى العام بالحقيقة فيما يتعلق بالنورانيين^(٣) ومخططاتهم السرية وهدفهم النهائي ، وكلف النورانيون واحدا منهم هو الانجليزى ريتشارد هوارد بتنفيذ حكمهم الذي اصدروه على مورغان بالمـوت كخائن ، وحذر الكابتن مورغان من الخطر ، فحاول الهرب الى كندا ، ولكن هوارد تمكن من اللحاق به بالقرب من الحدود حيث اغتاله على مقربة من وادي نياغارا ، وعشر التحقيق على شخص من نيويورك اسمه افيرى الين اقسم يميننا انه سمع هوارد وهـو يقدم تقريراً في اجتماع لجمعية سرية في نيويورك اسمها (فرسان المعبد) حيث شرح في هذا التقرير كيف نفذ حكم الاعدام بالكابتن مورغان وافاد كيف اتخذت الترتيبات لنقل القاتل بعيدا الى انجلترا ، لا يعلم سوى القليلين اليوم ان هـذا الحادث ادى انـئذ الى استياء وغضب ما يقرب من ٤٠ ٪ من الماسونيين فـي شمالي الولايات المتحدة وهجرهم للماسونية^(٤) و^(٥).

٢- البروتوكولات ص ١٥٩

١- البروتوكولات ص ١٥٧

٣- جماعة اشد سرية من خلال التنظيمات الماسونية وهي المسيطره عليها .

٤- وليام كار : احجار على رة الشطرنج ص ١٥

٥- يلاحظ كتابة اسماء كتب مثل الماسونية منشئه ملك اسرائيل - كنيس الشيطان وغيرها لايضاح بأن اغلب المفكرين يرون ان الماسونية هي المهد لسلطة اليهود .

وقد غاب عن اذهان اولئك البسطاء الدين ينتمون للماسونية ان لها اهدافا عجيبة وخطيره ، ومن هذه الاهداف ما جاء في البيان الماسوني المؤرخ سنة ١٧٤٤ م حيث يقول ذلك البيان : (من اسرار الاتحادنا هو تأسيس جمهوريه ديمقراطية عالمية خفية) (وان غاية الماسونية كما اوضحناها قبل نصف قرن هو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية وهي بذلك تتخذ الوصولية والنفعية اساسا للاتحاد الماسوني) ٠٠٠ وفي المؤتمر الذي انعقد في ذكرى الثورة الفرنسية سنة ١٨٨٩ صرح الخطيب فرنكلون قائلاً : (سيأتي يوم تتجرّد فيه الامم - التي تجهل بواعث واهداف ثورة ١٧٧٩م - من اواهم الدين وان هذا اليوم ليس ببعيد ، ونحن في انتظاره ، وسيهب الاخاء الماسوني العام ذلك للشعوب وللاوطان وهذه هي فكرة المستقبل ، واعلن في هذا المؤتمر : (ان هدف الماسونية هو تكوين حكومة لا تعرف الله) (٢) .

ولو امعنا النظر في النصوص السابقة لوجدنا ان المخطط قديم ولا بد انه مر بمراحل عديدة من خلال طول هذه السنوات ولا بد ان هذه المراحل وهي الحياة اللادينية التي هي الصفة الغالبة على عالم اليوم ولذلك فان الماسونية وتلك الايدي الخفية قد نفذت ذلك المخطط اللعين الذي يقطف ثماره كلها اليهود القابعون في السراييب الخفية ويرجح الاستاذ التونسي رحمه الله قدرة اليهود على عمل كهذا اي الصورة الخفية وان كان لا يرجح ان يستطيع اليهود حكم العالم بصورة علنية فيعدد مقومات دولتهم فيقول : (اولها : اتحاد مصالحهم وحاجتهم الاولى لمعاونة بعضهم بعضا محليا وعالميا .

وثانيها : وحدة التاريخ والاشترك في المفاخر والمآسي منذ خمسة وثلاثين قرناً وثالثها : وحدة الغرض وهو استغلال العالم لمصلحتهم ورابعها : اضطرارهم للتعاون والتعصب لياثمتوا على انفسهم واموالهم من الامم التي تجمع كلها على اضطهادهم ، وهم اقلية ضئيلة العدد محليا وعالميا ، فاذا اهملوا التعاون والتعصب بينهم لحظه ذابوا في الامم . وخامسها : احساسهم المشترك بالنقم على العالم بكثرة ما اضطهدهم امم (٣) جميعا ، واحساسهم بنقمهم على العالم عليهم لاستغلالهم اياه ومحاولتهم احتكار خيراته .

١- سيأتي تعريف عام بالماسونية واهدافها الخطيره في بحث قادم

- ٢- جواد رفعت اتلخان : اسرار الماسونية ص ٢٦ - ٢٧ - ط القاهرة - ١٩٧٥ م .
٣- ان الاضطهاد الديني بداته اوروبا في محاكم التفتيش في الاندلس والتي اول ما نالت المسلمون ، ولم يضطهد المسلمون احدا لمعتقده وذلك لان اهل الكتاب لهم ذمة منصوص عليها في الكتاب العزيز .

وسادسها: في منتهى الخطورة ، وهو وحدة الدين الذي يمتاز بأنه يحثهم على اعتزال العالم والترفع عليه ، واحتكار خيراته وسكانه لخدمتهم ويوجب عليهم استغلال أسوأ الوسائل كالكذب والخداع والسرقة والقتل والزنا والربا الفاحش والتدليس لاشاعة الرذيلة فيه وحل اخلاقه وقومياته واديانه (١).

اذن هذه هي المقومات التي توهم اليهود للتجمع واقامه حكومة خفية تعبت بالعالم وبمقدراته ، وهذه الحكومة نجد لها صورة واضحة حية في البروتوكولات التي هيصوصريه ، انتزعت بظروف سابقه لاوانها ، وانتشرت ، ولذلك فأننا سنعرض الى هذه الصورة لنرى مدى ذلك البؤس والضياع الذي سيجيب العالم فيما لو تمكنت عصبة الشر اليهودية من التحكم برقاب العالم ولذلك فأول ما يطالعك البروتوكول الاول عن حكم العالم ما يلي : (يجب ان يلاحظ ان ذوي الطبائع الفاسدة من الناس اكثر عددا من ذوي الطبائع النبيلة ، واذن فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والارهاب لا بالمناقشات الاكاديمية) (٢).

اذن فالطريقة هي الوصول بالعنف والارهاب والقتل ، وان العالم في السابق خضع للقوة الوحشية ولا فرق بينها وبين القانون - (لقد خضعوا في الدور الاول من الحياة الاجتماعية للقوة الوحشية العمياء ، ثم خضعوا للقانون ، وما القانون في الحقيقة الا هذه القوة ذاتها مقنعة فحسب) (٣).

ومن هنا فان السياسة لا تتفق مع الاخلاق في عرف اليهود (ان السياسة لا تتفق مع الاخلاق في شيء ، والحاكم المقيد بالاخلاق ليس بسياسي بارع ، وهو لذلك غير راسخ عرشه) (٤).

وهم يبررون كل الوسائل الخبيثة للوصول لاهدافهم في السيطرة والتحكم (ان الغاية تبرر الوسيلة وعليتا ونحن نضع خططنا - الا نلتفت الى ما هو خير واخلاقي بقدر ما نلتفت الى ما هو ضروري ومفيد) (٥)

١ - محمد خليفه التونسي : الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون - ص ٦٠
٢ - البروتوكولات ص ١٠٣ ٣ - البروتوكولات ص ١٠٤
٤ - المصدر السابق ص ١٠٦ ٥ - البروتوكولات ص ١٠٧

ولذلك هم يفضلون الحكم الفردي المطلق (ان الاوتوقراطي وحده هو الذي يستطيع
ان يرسم خططا واسعة ، وان سعادة البلاد هو ان تكون حكومتها في قبضة شخص
واحد مسوءول^(٢) .

ومن اهم مرتكزات الوصول للحكم الذي ياملونه هي العنف والخديعة (فيجب ان تتمسك
بخطه العنف والخديعه لا من اجل المصلحة فحسب بل من اجل الواجب والنصر ايضا ، ان
مبادئنا في مثل قوة وسائلنا التي نعددها لتنفيذها ، وسوف ننتصر ونستعبد
الحكومات جميعا تحت حكومتنا العليا لا بهذه الوسائل فحسب بل بصرامة عقائدنا
ايضا ، وحسبنا ان يعرف عنا اننا صارمون في كبح كل تمرد^(٣) ، وهم يستخدمون
لهذا الامر الغوغاء الذين لا يفهمون نتائج التدمير والتخريب لبلدانهم (ونحن نحكم
الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء الذي يوجهها الضيق والفقر ، وهذه المشاعر
هي وسائلنا التي نكتسح بها بعيدا كل من يصدوننا عن سبيلنا وحينما يأتي اوان
تتويج حاكمنا العالمي سntمسك بهذه الوسائل نفسها ، اى نستغل الغوغاء كي ما
نحطم كل شيء قد يثبت انه عقبه في طريقنا^(٤) .

وتشير البروتوكولات الى انهم اى اليهود يقودون الامم من خيبة الى خيبة فتقول:
(ونحن من ذلك نقود الامم قدما من خيبة الى خيبة حتى انهم سوف يتبرأون منا
لاجل الملك الطاغية من دم صهيون وهو المالك الذي نعده لحكم العالم ، ونحن الان -
كقوة دولية - فوق المتناول ، لانه لو هاجمتنا احدى الحكومات^(٥) الاممية لقامت
بنصرنا اخريات^(٦) .

اما صورة الملك المزعوم فقد حفلت بها البروتوكولات كثيرا ، فقد جاء في البروتوكول
الخامس عشر : (ان حكومتنا ستحيل مظهر الثقة الابوية في شخص ملكنا ، وستعده امتنا
ورعايانا فوق الاب الذي يعنى بكل سد حاجاتهم ويرعى كل اعمالهم ويرتب جميع معاملات
رعاياه بعضهم مع بعض ، ومعاملاتهم ايضا مع الحكومة ... وسيكون للجمهور هذا الشعور
العميق بتوقيره توقيرا يقر به العباد

١- الاوتوقراطية : نظام الحاكم الفردي المستبد المطلق .

٢- البروتوكولات ص ١٠٨ ٣- البروتوكولات ص ١١٠

٤- البروتوكولات ص ١١٧ ٥- اليس ذلك واقعا من خلال وقوف الدول الكبرى مع

اليهود في فلسطين من خلال كل جرائمهم البشعة بحجة المحافظة على امنهم !!

٦- البروتوكولات ص ١٦٢ - ١٦٣

ويرون ان جميع الامم اطفال . . . ولذلك يتولى اليهود وملكهم المزعوم قيادتهم :
(وتعتبر سياستنا السرية ان كل الامم اطفال ، وان حكوماتها كذلك) .

ولذلك فان معارضة اي احد من غير اليهود لهذا الملك وحكومته سيكون مصير صاحبها الموت : (ويحب ان نضحى بدون تردد بمثل هؤلاء الافراد الذين يعتدون على النظام القائم جزاء اعتداءاتهم لان حل المشكله التربويه الكبرى هو في العقوبة المثل) (١) .
وسوف ينصبون ملكهم المزعوم بطريكاً على العالم : (ويوم يضع ملك اسرائيل على رأسه المقدس التاج الذي اهدته له كل اوروبا. سيصير البطريك لكل العالم ، ان عدد الضحايا الذين سيظطر ملكنا الى التضحيه بهم لن يتجاوز عدد اولئك الذين ضحى بهم الملوك الامميون في طلبهم العظمه ، وفي منافسة بعضهم بعضا ، سيكون ملكنا على اتصال وطيد قوى بالناس وسيلقي خطبا من فوق المنابر ، وهذه الخطب جميعها ستداع فوراً على العالم) (٢)

ومن مهمات الملك المزعوم تحطيم الاديان والفاتيكان بالذات وسيصبح هو البابا للعالم كله ، جاء في البروتوكول السابع عشر : (حينما يحين لنا الوقت كي نخططم البلاط البابوي تحطيماً تاماً فان يدا مجهوله مشيرة الى الفاتيكان ستعطي اشاراً الهجوم ، وحينما يقذف الناس اثناء هيجانهم ، بأنفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحماة له لوقف المذابح ، وبهذا العمل سننفذ الى اعماق قلب هذا البلاط ، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الارض ان تخرجنا منه حتى نكون قد دمرنا السلطه البابويه ، ان ملك اسرائيل سيصير البابا الحق للعالم بطريك الكنيسة الدوليه) (٣) .

ومن اهم الوسائل لنجاح خطه تنصيب الملك المزعوم هي استخدام الجاسوسية (ويومئذ لن يعتجد التجسس عملاً شائعاً ، بل على العكس من ذلك سينظر اليه كانه عمل محمود ... وسيختار وكلاؤنا من بين الطبقات العليا والدنيا على السواء ، وسيخدون من الاداريين والمحربين والطابعين وبياعة الكتب ، والكتبة ، والحوذيه ، والخدم وامثالهم) (٤)

ومن خلال هذا الجيش المتكامل من الجواسيس يستطيعون مراقبة احساس الناس ورغباتهم وتمردهم ولذلك سيحاط الملك المزعوم بحرس شديد : - (ان ملكنا سيكون محمياً بحرس سري جداً ، اذ لن نسمح لانسان ان يظن ان تقوم ضد حاكمنا مؤامرة لا يستطيع ع هو شخصياً ان يدمرها فيضطر خائفاً الى اخفاء نفسه منها) (٥)

ويزعم اليهود ان طبيعة الحراسه لن تكون علنية بل سرية جدا : (ان حراسه الملك جهارا تساوى الاعترافه بضعف قوته ، وان حاكمنا سيكون دائما وسط شعبه وسيظهر محفوفاً بجمهور مستظلم من الرجال والنساء بالمصادفة دائما حسب الظاهر - اقرب الصفوف اليه مبعدين بذلك عنه الرعاع بحجه حفظ النظام من اجل النظام فحسب^(١))

ومن مهمات الملك المزعوم : (انه ما لك لكل املاك الدولة ، جاء في البروتوكول العشرون : (وبحيلة وفق القانون - سيكون حاكمنا مالكا لكل املاك الدوله (وهذا بوضوح موضع التنفيذ بسهولة) وسيكون قادرا على زياده مقادير المال التي ربما تكون ضرورية لتنظيم تداول العملة في البلاد^(٢) .

(ولن يكون للملك ملك شخصي ، فان كل شيء في الدوله سيكون ملكا له ، اذ لو سمح للملك بحيازة ملك خاص فسيظهر كما لو كانت كل املاك الدوله غير مملوكه له)^(٣) .

وكل ذلك الذى سبق ذكره لان الملك المزعوم ليس من جنس الملوك الاخرين ، جاء في البروتوكول الثالث والعشرين : (ان ملكنا سيكون مختارا من عند الله ، ومعيننا من اعلى ، كي يدمر كل الافسار التي تغرى بها الغريزة لا العقل ، والمبادئ البهيمية لا الانسانية ، ان هذه المبادئ تنتشر الان انتشارا ناجحا في سرقاتهم وطفيانهم تحت لواء الحق والحرية ، ان هذه الافكار قد دمرت كل النظام الاجتماعى موءديه الى حكم ملك اسرائيل ، ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا ، وحيث يجب علينا ان نكسها بعيدا حتى لا يبقى اى قدر في طريق ملكنا ، وحيث سنكون قادرين على ان نصرخ في الامم :- (صلوا لله ، واركعوا ، امام ذلك الملك الذى يحمل آية التقدير الازلي للعالم ، والذى يقود الله ذاته نجمه ، فلن يكون احد اخر الا هو نفسه قادرا على ان يجعل الانسانيه حرة من كل خطيئه)^(٤)

اما الاسلوب الذى يجب ان تقوى به مملكة اسرائيل الى يوم الآخر فهو الاتي : - جاء في البروتوكول الرابع والعشرين : (والان سأعالج الاسلوب الذى تقوى به دوله الملك داود حتى تستمر الى اليوم الآخر : ان اسلوبنا لصيانة الدوله سيشتمل على المبادئ ذاتها التي سلمت حكماءنا مقاليد العالم ، اى توجيه الجنس البشرى كله وتعليمه

٢ ، ٣ - البروتوكولات ص ١٧٥ - ١٧٦

١ - البروتوكولات ص ١٧٢

٤ - البروتوكولات ص ١٨٨

وان اعضاء كثيرين من نسل داود سيعدون ويربون الملوك وخلفاءهم الذين لــــن ينتخبوا بحق الوراثة بل بمواهبهم الخاصة ، وهؤلاء الخلفاء سيفقدهــــون فيما لنا من مكنونات سياسيه سريه ، وخطط لحكم العالم ، اخذين اشد الحذر من ان يصل اليها اي انسان اخر(١) .

ومصلحة اليهود في ملك جماع صفاته ما يلي : (ان قطب العالم في شخص الحاكم العالي الخارج . من بذرة اسرائيل - لي طرح كل الالهواء الشخصية من اجل مصلحة شعبه ، ان ملكنا يجب ان يكون مثال العزه والجبروت) (٢) .

هذه صورة عن تلك النصوص التي وردت في البروتوكولات الموقعة من ممثلي صهيــــون بالدرجة الثالثة والثلاثين اعلى مراتب الماسونية ، ولكن هل هناك نصوص اخرى غيــــر البروتوكولات تفيد حصول مثل هذا المعنى واين وصل ذلك المخطط ، هذا ما سنعرضه في هذه الصفحات لنرى ان ذلك الاخطبوط الخفي يعمل بلا كلل من اجل تدمير الوجود البشري انتائه في ظلمات البعد عن الاسلام والحق .

ومن اهم النصوص التي تؤيد سير المخطط اليهودي موتمر الحاخامية الذي عقد في امريكا بعد الحرب العالمية الثانية وهذه بعض قراراته :- (نحن اليهــــود الان على وشك البلوغ لهدفنا ، ونؤكد ان الحربين العالميتين الاولى والثانية قد دفعتنا خطتنا الى الامام دفعا ، ويفضلهما نحننا في حمل الملايين من المسيحيين على التصارع فيما بينهم وانه لا يمكنهم معه اي قاع الاذى بنا ، اذ اقتحمناهم في ظروف تمنعهم من ذلك ، ولم يبق للوصول الى هدفنا الا القليل حتى تنتهي من فرض رقابتنا على هؤلاء الحمقى قرضا كاملا) .

ايها اليهود في امريكا :- (فيما يلي اخر تعليمات صدرت لكم ويجب اعتبارها مع وضعها نصب الاعين والعمل بها وهي : -

١- المضي قدما في احكام الرقابة على دور الاذاعة والتلفزيون ، والصحف ودور السينما ، والمجلات ، والكتب .

٢- الاستئثار بتربية ابناءنا ، ثم دفع الشعب غير اليهودي للخروج على القوانين مع اثنائهم عن دراسه فنون الطب ، والصيدلة ، والتجارة الرابعه ، وعن تعلم المهن .

١- البروتوكولات ص ١٨٩ ٢- البروتوكولات ص ١٩٠ انه مثال البطش والظلم وليس العزة والجبروت

- ٣- تحويل مدارسهم ومعاهدهم الى معسكرات نتخذها ميادين تجري فيها التجارب لتحقيق ثورتنا الاجتماعية .
 - ٤- جعل عقيدته المسيحية محط استهزاء يفرق بين افراد الشعب ، ويضعف من رسائل كنائسهم ، والمناداة بالاخوة الانسانية والصداقة الى ان تنتصر قضيتنا اليهوديه .
 - ٥- افساد اخلاق ثقاتهم واولادهم
 - ٦- اشاعة الرشوة بين رجال المحاكم وتشجيعهم على الازدراء بدور القضاء والاستخفاف به ، وذلك عن طريق شروحا لتفسير القانون والدستور .
 - ٧- اشارة صراع طبقي وحمل الاسود على مخاصمة الابيض .
 - ٨- شراء ضمائر الساسة ، والمضي في تعويد الادارات المحلية والدولية والقومية الارتشاء .
 - ٩- محاولة افساء المسيحيين وغير اليهود عن طريق تطعيمهم جماعيا وعن طريق تلويث المياه ، وتعريفهم لاسباب تؤول الى اختلال قواهم العقلية ، واحلال الحقوق المدنية محل القوانين .
 - ١٠- دماء من امثال ايزنهاور ، ودلاس ، ولودج ، ودارن سيقومون بما نكلفهم به .
- يمكننا اغراق هذا البلد^(١) في بحر من الفوضى ، فوضى الفقر ، والحرمان ، ولا سيما عن طريق تنفيذ خططنا ، وعن طريق افساد اخلاق اهلنا ، وجرهم الى الافلاس ، وزجهم الى اتون الحروب الاهلية ، وكل هذا يكلفهم الاضاعة في النفوس والخسائر المادية .
- ان الثورة البلشفية في روسيا نصبتنا حكاما عليها ، والحرب الاخيره جعلتنا حكام اسيا واوروپا ما عدا اسبانيا ، وعن طريق هيئته الامم المتحدة التي من صنع ايدينا انتشنت لنا اسرائيل ، والان نوسع حدود هذا البيت الاسرائيلي للمال ، وثنميتته حتى يكون مركزا لحكومة عالمية .
- دع الحرب العالمية الجديدة تجعلنا حكام امريكا تماما ، ولبقائنا على قيد الحياة والسيطرة ، عليكم ان ترفضوا الاعتراف بما جاء في هذه التعليمات ، وذلك فيما لو تسربت اخبارها ، نعم عليكم ان تشكروها والا تعترفوا بها ، وكذبوها لو حدث ان حقق معكم غير اليهود ، عليكم ان تنكروها ، ولو بنكت العهود كما يوجهنا اليه التلمود^(٢)

١- يقصد امريكا . ٢- اتلخان : الاسلام وبنو اسرائيل ص ٢٧٠ - ٢٧١ (وانظر كذلك عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٦ - ٢٤) (وانظر الى تفاصيل المؤامرة اليهودية في كتاب اتلخان - الاسلام وبنو اسرائيل ص ٢٨٤ - ٢٩٧ .

هذا النص من النصوص التي جاءت بعد قيام اليهود باحتلال فلسطين وهو يؤكد ما جاء في البروتوكولات في جميع النواحي ، فهم يريدون سيطرة شاملة تامة من خلال تحطيم مقدرات الشعوب وتحطيم معنوياتها النفسية وتحطيم اخلاقها وادخالها في دائره الحيوانيه حتى تصبح السيطرة شاملة وكاملة .

اما النصوص التي جاءت توعد هذا المعنى فهي كثيره وعلى السنه قادة اليهود في فلسطين نعرضها لنؤكد حقيقة اكيدة وهي ان المخطط الذي وضعته البروتوكولات يسيير ولا يتوقف .

يقول مناحيم بيغن : (اننا نرى شمالنا في سهول سوريا ولبنان الخصبه ، وشرقنا في وديان الفرات ، ودجلة الغنية ، وفي الغرب بلاد مصر .

اما بن غوريون فيقول : (فليفهم الجميع ان اسرائيل لن تقنع بحدودها وان الامبراطورية الاسرائيلية سوف تمتد من النيل الى الفرات .

ويقول موشي ديان : (على الشعب ان يتهيا للحرب ، وعلى الجيش الاسرائيلي ان يقوم بالقتال ، وهدفه الاسمى هو بناء الامبراطورية الاسرائيلية (١) .

ويقول القاضي ارمستر روج : (ان فكرة قيام عصبة الامم وهيئه الامم المتحدة ويتبعها امبراطورية عالمية طرحت بهذا الترتيب الزمني على بساط البحث في المؤتمر الصهيوني الذي انعقد في مدينه بال عام ١٨٩٧ م) .

(لقد اعلن الصهيونيون المجتمعون في هذا المؤتمر ان هدفهم يرمي الى اخضاع الشعوب المسيحية (٢) في العالم ، وتأسيس امبراطورية صهيونية يرأسها ملك ، يكون امبراطورا على العالم كله ، وتكشف الخطة عن فكرتهم في الغزو والفتح ، وقد كانوا يتجسسون في هذا المؤتمر فائلين انهم قادرون على قرض سيطرتهم على الصحافة والذهب في العالم (٣) .

ولكن هل يستطيع اليهود تنفيذ هذه الخطة الشريره ، والسيطره على العالم ، ذلك مرهون بالدرجة الاولى بمدى وعي شعوب العالم قاطبة لهذه الخطط وتقديرها التقديراً المناسب ، ولكن لله سنه لا تتخلف في هولاء القوم بالذات ، حيث يقول

١- جورجى كنعان : سقوط الامبراطوريه الاسرائيلية ص ١٥ (وانظر د. محمد ربيع : ازمة الفكر الصهيوني - ص ٥٧ ، ٦١ .

٢- هدف اليهود بعد ان اخضعوا العالم المسيحي هي اشارة القلاقل والتخريب في العالم الاسلامي ، وهذا مشاهد رأي العين وبمعاونة العالم المسيحي لهم .

٣- عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية : ص ١٦٥ - ١٦٦ (وانظر كذلك عجاج نويهض : بروتوكولات حكماء صهيون - ج ١ - ص ٤٣ - ٤٤

سبحانه وتعالى : (وضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وباءوا بغضب من الله ، ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) البقره - ٦١ *.

ويقول سبحانه وتعالى : (ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس ، وباءوا بغضب من الله ، وضربت عليهم المسكنة) ال عمران - ١١٢ *.

وقال تعالى : (واذا تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومونهم سوء العذاب ، ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم ، وقطعناهم فـي الارض امما ، منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلسوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون) الاعراف - ١٦٧ - ١٦٨ *.

موقع الكيان اليهودي في فلسطين المسلمة من الدولة العنصرية :

من الامور الواجب معرفتها معرفة يقينية ان الكيان اليهودي في فلسطين ما هو الا احد الاهداف القريبة للحركة الصهيونية واليهودية العالمية في العصر الحديث ، وذلك لان هناك اطماعاً يهودية بالسيطرة على العالم بصور متعددة ولعل انجح هذه الصور هي الحكومة الخفية المكونة من قادة اليهود المنتشرين في ارجاء المعمورة ، ولعل المثل الصادق الحي هي تلك البروتوكولات التي لا تخص فلسطين فقط لهذه الدولة بل تركز على العالم كله وعلى الفاتيكان بالذات لضرب النصرانية في مهدها وتحطيمها نهائيا استمرارا لمسلسل التحطيم الذي قام به اليهود منذ مجيء السيد المسيح عليه السلام .

ولكن ما هو موقع فلسطين وبلاد الاسلام من هذا المخطط الكبير ؟ لا يستطيع احد ان ينكر الفوائد الكبرى التي حققتها اليهودية العالمية من اغتصاب فلسطين المسلمة وذلك لانه منذ عشرات القرون لم يكن لليهود اي كيان سياسي يلجأون اليه بل كانوا عبارة عن عناصر مخربة وعناصر جاسوسية في كل بلد .

ولما قام اليهود في فلسطين بتأسيس الدولة ، استرد اليهود مكانتهم بين الامم واصبحت اسرائيل المزعومة حامية لليهود في كل ارجاء العالم ومدافعة عن قضاياهم واضهادهم بل انها لا تتوانى عن الثأر لكل من اعتدى عليهم وفي اسرع وقت ممكن .

ان اليهود ينظرون الى فلسطين وما جاورها بأنها ارض التوراة التي يجب ان يمارس عليها اليهود السيادة الفعلية ، اما بلاد الامم الاخرى فهي تابعة لهذه الدولة وجالبة الخيرات اليها ولتحقيق معنى السيطرة العالمية ، من خلال ان توجه لهذه الدولة كل الاهتمامات من قِبل دول العالم ولا شك بأن وجود هؤلاء المجرمين القتل في فلسطين قد شغل العالم كله من بداية القرن التاسع عشر وما تزال نيران الفتنة والقتل والتدمير مشتعلة .

وهناك الكثير من الكتاب اليهود الاوائل الذين نادوا بأن تكون فلسطين المركز الروحي لليهود الذين يمارسون نشاطاتهم في الخارج ، تقول الكاتبة الصهيونية - ترود فايس - روز مارين - رئيسة تحرير مجلة (جويش سيكناتور) الصهيونية الاميركية :- (ومن اجل ذلك كانت فلسطين تمثل بعاصمتها (القدس) الوطن الام لليهود جميعا ٠٠٠٠ ان عالم

اليهودية كما يراه اليهود في الغد سيكون له مركز ثقل سياسي هو الدولة اليهودية ، وستكون له قاعدة حضارية دينية موحدة مركزها الدولة اليهودية الصهيونية ، ولكن ستكون لها قواعد مساعدة في كل بلد بها جالية يهودية ، بمعنى ان العالم اليهودي في الغد سيكون مزدوجا ، له مركز واحد هو الدولة اليهودية الصهيونية بفلسطين (اسرائيل) وفروع وهي الجاليات اليهودية الموزعة في انحاء العالم جميعا ، ولن يحاول احدهما الاستقلال عن الآخر ، لان خلاصتهما سيتوقف على مدى ما يكون بينهما من اعتماد وتعاون متبادل ان الدولة اليهودية لن تحل في حياتنا او حياة ابنائنا او احفادنا مشكلة الوجود اليهودي خارجها ، لانه الى وقت طويل سيظل الجانب الاكبر من اليهود غرباء في ارض غريبة ، ولكن الدولة اليهودية ستحل مشكلة (الغربة الروحية) (١) .

وكانت هذه الفكرة قديمة جدا فقد كتب بها احدها عام الذي اراد ان تكون فلسطين مركزا روحيا لليهود ، وقد ظن كثير من الكتاب (٢) ان هذه الفكرة جيدة ولا يعلمون انها لا تختلف بشيء عن فكرة هرتزل ان لم تكن ارسخ منها وذلك لاعتمادها على الجانب الديني المحض ولا شك بأن تلك المرحلة المهمة لبناء الدولة اليهودية وهذا ما اكد عليه احدها عام نفسه حيث يقول : (ان تقوية الايمان وبعث الارادة بقوة حب الهدف والرغبة فيه ، وافضل السبل هو استهالة القلوب اولا وذلك لان قلب الشعب هو الاحساس الذي تبني عليه البلد ويقول : (ان هناك هدفا واحدا تضعه تورا موسى امامنا دائما : (الاهتمام بنجاح الامة بأسرها في بلاد اجدادها دون الاهتمام بسعادة الفرد) (٣) .

(وقد اكد رئيس وزراء اسرائيل السابق (بن غوريون) في حديث له : (بأن اقامة الدولة اليهودية الجديدة (اسرائيل) ليس هو غاية احلام الصهيونية ، وان الحركة الان اكثر ضرورة من اي وقت مضى) (٤) .

ويعلق استادا في الجامعة العبرية على مقالة بن غوريون السابقة فيقول : (ان بن غورين لم يتجاهل الحقيقة الثابتة ، وهي ان الحلم الصهيوني لم يكتمل بانشاء (الدولة الاسرائيلية) وحث على اقامة الاسر الديموقراطية والاستيطانية والاقتصادية كما حث على الهجرة الجماعية الى اسرائيل) (٥) .

-
- ١- د. صبري جريس : التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي ص ١١٧
 - ٢- انظر في هذا المجال ذلك التبرير المخالف للحقيقة في كتاب - رفيق النتشة - الاستعمار وفلسطين ص ٣٨٧
 - ٣- د. صبري جريس : تاريخ الصهيونية ط ١ ص ١٢٨
 - ٤- جاك تني : الاخوة الزائفة ص ١٧
 - ٥- اسرائيل عام ٢٠٠٠ - تصورات اسرائيلية - مجموعة مقالات ص ٢٤ - ٢٥

وهكذا يجب ان يفهم ان الدولة اليهودية في فلسطين ما هي الا مقدمة خطيرة لامـال توسعية كبيرة ، وذلك من اجل اكتمال بناء الدولة العالمية الخفية التي يحلم بها اليهود ، يقول مناحيم بيغن : (منذ ايام التوراة وارض اسرائيل تعتبر ارض الامم لـبناء اسرائيل وقد سميت هذه الارض فيما بعد فلسطين ، وكانت تشمل دوما كفتي نهـر الاردن ولبنان الجنوبي ، وجنوب غربي سورية ، ان تقسيم الوطن عملية غير مشروعة ولن يحظى هذا العمل باعتراف قانوني ، وان توقيع الافراد والمؤسسات على اتفاقية التقسيم باطلـة من اساسها وسوف تعود ارض اسرائيل الى شعب اسرائيل بتمامها والى الابد . (١)

ويقول بن غوريون : (اما السيف الذي اعدناه الى غمده ، فانه لم يعد الا مـو قـتـنا اننا سنستله حين تتهدد حريتنا في وطننا وحينما تتهدد روى انبياء التوراة ، فالشعب اليهودي بأسره سيعود الى الاستيطان في ارض الـباء والـجـداد الممتدة من النـيـل الى الفرات) (٢) .

ويقول الحاخام فريدمان : (ان مشكلة المناطق المحتلة بالنسبة لكثير من رجال الدين اليهود ليست مشكلة سياسية امنية من اختصاص السياسيين ، بل مشكلة تتعلق بالتوراة وبالشريعة اليهودية ، وبما ان حقوقنا في ارض اسرائيل مستمدة من التوراة و الشريعة فـلـبـان كل ما يتعلق بتحرير البلاد والاحتفاظ بالمناطق المحتلة يجب ان نعرضه على امم العالم من خلال التوراة على انه وثيقة سياسية لكي يرى الاجانب ان ما يجري هنا بفعل الارادة الالهية الكبيرة) (٣) .

ان الكيان القائم في فلسطين يستند الى المزاعم الدينية المدعاة في التوراة المحرفة وهذه الادعاءات الباطلة لا اساس لها من الصحة اطلاقا ، فعند ما فتح عمر بن الخطـاب فلسطين اعطى عهدا وامانا لاهلها ومن نصوص ذلك الإمان (ولا يسكن بائلياء احد مـن اليهود) (٤) .

ولكن لما اصبحت الفرصة مواتية لليهود والعالم الصليبي انقض هو ١٠٩٥ الغزاة القتلـة على العالم الاسلامي ومزقوه شر ممزق وقام اليهود باحياء تلك التعاليم في مخيلاتهم الواهمة ظننا منهم ان وعود التوراة حق ويجب العمل من اجل انجاحها واستطاعوا

١- اسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الامريكي - ط ١ - قطر - ص ٣٠

٢- المرجع السابق ص ٣١ ٣- مفيد عواد : القتلـة - ط ١ - عمان - ١٤٠٦ هـ

٤- انظر الى وثيقة القدس الصادرة عن منظمة المؤتمر الاسلامي ص ٣٣

استقطاب النصارى معهم من خلال حركة البروتستانت التي دعت الى عودة اليهــــود الى فلسطين لتحقيق الوعد الرباني المزعوم ، ولما تخلى المسلمون عن دينهم الحق ضاعت من بين ايديهم ارضهم وخيراتهم واعراضهم ، فجاءت هذه الدعاوى الصهيونية موآتية للحال ولكن كل هذا باطل وعندنا من المبشرات ما يضمن بزوال هذا الواقع الاليم حين يعود المسلمون الى دينهم عودة صادقة بأذن الله .

ومن هنا فأننا نرى ان موقع الكيان اليهودي في فلسطين ما هو الا محطة انطلاق لليهود في العالم كله فمنذ قيام دولة اليهود اصبحت ارض فلسطين الطاهرة مباءة لهمــــم تعقد فيها المؤتمرات الصهيونية التي فيها المؤامرات على العالم الاسلامي وغيره ، ويلجأ اليها المجرمون اليهود في كل انحاء العالم هربا من العقاب ، واصبحت كذلك مأوى للحركات الهدامة التي تصدرها اسرائيل للعالم الاسلامي وغيره ، فمقر حركة البهائيين والقاديانيين والماسونية وغيرها هو فلسطين ، فهي تحتضن اولئك المارقين ليساهموا في ترويض شعوبهم للدولة العالمية التي يحلم بها اليهود .

ودولة اليهود في فلسطين هي منبع للنشر المستطير على العالم الاسلامي وغيره ، فمنذ قامت ما هنا العالم المجاور لها بالامن والامان فهي تضرب بطائراتها من تشاء بمزاعم مختلفة وهي تغزو وتدمر وتنشر الفساد بأبشع صوره واشكاله ويكفي ان يلاحظ ما يذيعه التلفزيون عندهم من عري وفساد وفجور لتعلم اي عالم تعيش فيه الزمرة اليهودية الباغية ، اما القائلون بأن اسرائيل خلقت لخدمة الاستعمار الغربي فهم واهمون حقاً ، وذلك من استقرار الحال ، فهم لا يخدمون الا انفسهم ، ويخدمهم الآخرون ، وكل هــــذه الدعاوى ثقالة من اجل التهوين من الخطر الصهيوني القادم ، فهم يرون انهم احتلوا القدس - بلد الاسلام المقدس - وهم يحلمون بروما - وذلك تمهيدا للسيادة الفعلية على العالم الغربي وغيره ، فاسرائيل المزعومة هي خطوة اولى من الخطط اليهودية امتشعبة الاهداف والمرامي والتي نصت عليها البروتوكولات بصورة واسعة وشاملة (حيث يقول د. ايدر رئيس اللجنة الصهيونية : (اهداف الصهيونية هي اباداة العرب جميعا ويقول موشي ديان : (لقد استولينا على اورشليم ونحن في طريقنا الى يشرب والى بابل) وقال نورمان نيتوتش اليهودي الانجليزي : (في وسع اليهود الامتداد الى جميع البلاد التي وعدوا بها في التوراة من البحر المتوسط حتى الفرات ومن لبنان حتى النيل ، فهذه هي البلاد التي اعطيت لشعب الله المختار) (١) .

هذه هي آمال انبيهود البغاة الذين يراوغون اليوم بالسلام ، فهل يا ترى تغيرت
هذه الخطط وعدلت ام ان هناك شيئا اخر يرتبه اليهود الذين قال فيهم الله عز وجل:
(الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون) الانفال - ٥٦ *

المرتكزات العاملة في الدولة العالمية : (السيطرة على الاعلام بكافة اجهزته) .

من اهم المرتكزات التي يعتمد عليها اليهود في العصر الحديث اجهزة الاعلام المختلفة
والاقتصاد العالمي ، وذلك لان قيام اي دولة يعني بالضرورة قيام اجهزة اعلامية شاطقة
باسمها ونشاطاتها ، اما اليهود فلماذا تجد صحافتهم منتشرة في كل ارجاء العالم
ولماذا لا تقتصر صحافتهم على كيانهم المخلق في فلسطين السليبة ؟ ولكن هذا يجب
ان يفهم جيدا ان الايدي الخفية التي تعيث فسادا في العالم كله تعمل باستمرار لترويض
الامم التي اصحت فريسة سهلة للافكار اليهودية المغلفة بغلاف الاخوة الانسانية والفنون
المتماثلة في جميع اصناف العري والتبرج والدعارة .

ان من اهم ضرورات نجاح المخطط اليهودي لاحكام السيطرة على العالم هو الاستمرار
في القيادة والتوجيه من خلال اجهزة الاعلام المختلفة من صحافة وتلفزيون واداعة
وسينما ومسرح وكتاب وقصة وكل هذا تجد اصابع اليهود الماكرة عاملة به ونشطه
في مجاله .

ومن هنا فاني اعتبر هذا المبحث مكملا هاما من اسس الحكومة العالمية التي يحلم
بها اليهود ، فالصحافة منبر مفتوح وصلت من خلاله جميع افكار انبيهود الى العالم
كله وسهل عليهم قيادته وتوجيهه ، وزرع الاضطراب والحيرة في صفوفه من خلال ذنبك
الشناقش الذي يراه القارىء ، فضع الحق بين ذلك الركاب الهائل من الادعاءات انباطلة
التي قادها اليهود .

ولا ينتابك العجب اذا علمت ان اغلب المفكرين اليهود في العصر الحديث كلهم كتبوا
في الصحافة يكتبون للناس عن الاديان والظريات الملحدة ويعرضونها على انها
صورة النعائم الجديد ، وان الاديان هي معوق اساسي امام حياة الناس وانطلاقهم
ويكتبون عن الفاسدين وذوي الاخلاق الهابطة بانهم ابطال في مجال الفن والتمثيل
ويمجدون العنصر اليهودي ويختراعون اشخاصا معينين من اليهود على انهم هم مفكرو العصر
الحديث من امثال ماركس وفرويد ودور كايم وسارتر .

كل هذه الدعاوى ليست موجهة للطوائف اليهودية بقدر ما هي موجهة الى العالم الحائر الذي فقد اديانه ومعتقداته وذهب يركض خلف الفتات من افكار اليهود المدمرة فـ في كل المجالات .

ان ما نقوله من ان هذا الجزء من مهمات الدولة العالمية هو ذلك الاهتمام المبكر في الاعلام من قبل اليهود ولعل اهم الوثائق التي بين ايدينا هي البروتوكولات التي لا تتحدث عن دولة يهودية محصورة في ارض معينة بقدر ما تتحدث عن ضرورة السيطرة الشاملة في هذا المجال وفي كل انحاء العالم ، وسوف نعرض ما تقوله البروتوكولات عن هذه المسألة وكذلك الاسس التي يستند اليها الاعلام اليهودي ومدى السيطرة اليهودية على الاعلام في العالم وخاصة في العالم الغربي .

موقف البروتوكولات من اجهزة الاعلام .

كما اسلفت فان البروتوكولات تمثل الطموح اليهودي للسيطرة الشاملة على كل مقدرات الامم ومن اهمها التوجيه والقيادة التي لا توجد الا من خلال اجهزة الاعلام المختلفة واهمها الصحافة .

جاء في البروتوكول الثاني : (ان الصحافة التي في ايدي الحكومة القائمة هي القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس ، فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور وتعلن شكاوى الشاكين ، وتولد الضجر احيانا بين الغوغاء ، وان تحقيق حرية الكلام قد ولد في الصحافة ، غير ان الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة ، فسقطت في ايدينا ، ومن خلال الصحافة احرزنا نفوذاً ، وبقيتنا نحن وراء الستار ، ويفضل الصحافة كندسنا الذهب) (١) .

انظر الى تلك المكاسب التي حققوها فقد استطاعوا شراء كثير من الصحف ، واصبحت افكارهم هي المسيطرة عليها ، وعن طريق الصحافة ، قابلو القادة والزعماء وكسبوا اساساً ، وحسنوا صورتهم البشعة واصبحوا يبثون العلاقات الكثيرة التي سهلت لهم كل المصاعب والعقبات !! .

وطريقة ادارتهم للصحافة اوقعت العالم في حيرة ، وهذا ما جاء في البروتوكول الخامس:
(ولضمان الرأي العام يجب اولا ان نحيره كل الحيرة بتغيرات من جميع النواحي لكل
اساليب الاراء المتناقضة حتى يضيع الامميون (غير اليهود) في مათتهم ، وعدئذ
سيفهمون ان خير ما يسلكون من طرق هو ان لا يكون لهم رأي في المسائل السياسية!!
هذه المسائل لا يقصد منها ان يدركها الشعب بل يجب ان تظل من مسائل القسادة
الموجهين فحسب وهذا هو السر الاول) (١)، اما المنهج الذي استطاع اليهود تعميمه
في اثناء متفرقة من العالم فهو وضع عراقيل كبيرة امام الصحافة حتى لا تقع تحت
اناس يعادونهم وهذا ما جاء به البروتوكول الثاني عشر : (وسنعامل الصحافة
على المنهج التالي : ما الدور الذي تلعبه الصحافة في الوقت الحاضر ؟ انها تقوم
بتهييج العواطف الجياشة في الناس ، وحيانا باثارة المجادلات الحزبية الانانية
التي ربما تكون ضرورية لقصدنا ، وما اكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة ومعظم
الناس لا يدركون اغراضها الدقيقة اقل ادراك ، اننا سنسرحها وسنقودها بلجـم
حارمة ، وسيكون علينا ايضا ان نظفر بإدارة شركات النشر الاخرى ، فنن ينفعنا
ان نهيمن على الصحافة الدورية بينما لا نزال عرضة لهجمات النشرات وانكتسب
وسنحول انتاج النشر الحالي في الوقت الحاضر موردا من موارد الثروة يدر الربح
لحكومتنا ، بتقديم ضريبة دفعة معينة وباجبار النشرين على ان يقدموا لنا
تأمينا ، لكي نؤمن حكومتنا من كل انواع الحملات من جانب الصحافة ، واذا وقع
هجوم فسنفرض عليها الغرامات عن يمين وشمال ، ان هذه الاجراءات كالرسوم والتأمينات
والغرامات ستكون مورد دخل كبير للحكومة ، ومن المؤكد ان الصحف الحزبية لن
يردعها دفع الغرامات الثقيلة ، ولذلك فانا عقب هجوم خطير ثان سنعطلها جميعا) (٢).

وهم يلعبون بعقول الناس ، فهم وحدهم الذين يسمحون لنفسهم بالهجوم لتغيير شيء
يريدون تغييره : (غدير اني سأسانكم توجيه عقولكم اني انه ستكون بين النشرات
الهجومية نشرات نمدرها نحن لهذا الغرض ، ولكنها لا تهاجم الا النقط التي
نعتزم تغييرها في سياستنا فالأخبار تتسلمها وكالات قليلة تتركز فيها
الأخبار من كل انحاء العلم ، وحينما نصل الى السلطة ستنضم هذه الوكالات جميعا
اليها ولن تنشر الا ما نختار نحن التصريح به من الاخبار) (٣).

١- البروتوكولات : ص ١٢٤

٢- البروتوكولات ص ١٤٤

٣- البروتوكولات ص ١٤٥

حتى الكتب صغيرة الحجم يحاربها اليهود لسرعة قراءتها وسهولة شرائها (اننا سنفرض عليه (اي النشر) ضرائب بالاسلوب نفسه الذي فرضنا به الضرائب على الصحافة الدورية اي عن طريق فرض دمغات وتأمينات ، ولكن سنفرض على الكتب التي تقل عن ثلثمائة صفحة ضريبة مضاعفة في ثقلها ضعفين ، وان الكتب القصيرة سنعتبرها نشرات لكي نقلل نشر الدوريات التي تكون اعظم سموم النشر فتكا ، وهذه الاجراءات ستكره الكتاب ايضا على ان ينشروا كتباً طويلة ، ستقرأ قليلا بين العامة من اجل طولها ومن اجل اثمانها العالية بنوع خاص ، ونحن انفسنا سننشر كتباً رخيصة الثمن كي نعلم العامة ونوجه عقولهم في الاتجاهات التي نرغب فيها) (١) .

حتى الطباعة فلها عقباتها التي تؤخر نشر الكتاب مهما كانت صفته (قبل طبع اي نوع من الاعمال سيكون على الناشر او الطابع ان يلتزم من السلطات اذنا بنشر العمـل المذكور ، وبذلك سنعرف سلفاً كل مؤامرة ضدنا وسنكون قادرين على سحق رأسها بمعرفة المكيدة سلفاً ونشر بيان عنها) (٢) .

(الادب والصحافة هما اعظم قوتين تعليميتين خطيرتين ولهذا السبب ستشتري حكومتنا العدد الاكبر من الدوريات وبهذه الوسيلة سنعطل التأثير انسيء لكل صحيفـة مستقلة ونظفر بسلطان كبير على العقل الانساني ، واذا كنا نرخص بنشر عشر صحف مستقلة فسنشجع حتى يكون لنا ثلاثون ، وهكذا دواليك ، ويجب الا يرتاب الشعب اقل ريبة في هذه الاجراءات ، ونذلك فبان الصحف الدورية التي ننشرها ستظهر كأنها معارضة لنظراتنا وارائنا ، فتوحى بذلك الثقة الى القراء ، وتعرض منظرًا جذابا لاعدائنا الذين لا يرتابون فينا ، وسيقعون في شركنا ، وسيكونون مجردين من القوة) (٣)

اما تصنيف الصحافة في خطة اليهود : (وفي الصف الاول سنضع الصحافة الرسمية وستكون دائما يئظة للدفاع عن مصالحنا ، ونذلك سيكون نفوذها على الشعب ضعيفا نسبيا ، وفي الصف الثاني سنضع الصحافة شبه الرسمية التي سيكون واجبها استمالة المحاييد وفاتر الهمة !! وفي الصف الثالث سنضع الصحافة التي تتضمن معارضةنا ، والتي ستظهر في احدى طبعاتها مخاصمة لنا وسيتخذ اعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمدا لهم وسيتركون لنا ان نكشف اوراقهم !!) (٤) .

٢- البروتوكولات ص ١٤٦

١- البروتوكولات ص ١٤٦

٤- البروتوكولات ص ١٤٧

٣- البروتوكولات ص ١٤٦

(ستكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف المختلفة من اورستقراطية (١) وجمهورية (٢) وشرية ، بل فوضوية (٣) ايضا ، وسيكون ذلك طالما ان الدساتير قائمة بالضرورة ، وستكون هذه الجرائد مثل الاله الهندي فشئو لها مئات الايدي ، وكل يد ستجسس نبض الرأي العام المتقلب (٤) .

وتشير البروتوكولات الى السيطرة الماسونية واستخدام غير اليهود لخدمة الاغراض الدنيئة في صف اخرى فتقول : (يقوم الان في الصحافة انفرنسية نهج الفهم الماسوني لاعطاء شارات الضمان ، فكل اعضاء الصحافة مرتبطون بأسرار مهنية متبادلة على اسلوب النبوءات القديمة ولا احد من الاعضاء سيفشي معرفته بالسري ، على حين ان مثل هذا السري غير مأمور تغميمه ، ولن تكون لناش بمفرده الشجاعة على افشاء السري الذي عهد به اليه ، والسبب هو انه لا احد منهم يؤذن له باندخول في عالم الادب ، ما لم يكن يحمل سمات بعض الاعمال المخزية في حياته الماضية ، وليس عليه ان يظهر الا ادنى علامات العصيان حتى تكشف فوراً سماته المخزية ، وبينما تظل هـذه السمات معروفة لعدد قليل تقوم كرامة الصحفي بجذب الرأي العام اليه في جميع البلاد ، وسينقاد له الناس ويعجبون به) (٥) .

هذه هي الخطوط العامة والاسس التي تبينها البروتوكولات من اجل السيطرة على الاعلام واجهزته وشل قدرة الناس على التفكير من خلال الامساك بزمام القيادة والتوجيه وهذا ما سنراه من خلال استعراض مضمون ما ينشر في الصحافة وغيرها على امم العالم .

-
- ١- اورستقراطية : نظام سياسي يتميز بأن يتولى الحكم تبعاً له طبقة من النبلاء او افراد من الطبقة الخاصة ويكون احتكاري لهم ، وهي كلمة يونانية مكونة من (ممتاز + حكم) (انظر احمد عطيه الله - القاموس السياسي ص ٤٢)
 - ٢- جمهوري : نظام من انظمة الحكم الديمقراطي وهو الحكم الذي يقوم على مبدأ حكم الشعب للشعب : القاموس السياسي ص ٣٩٩ (وانظر كذلك قاموس المذاهب السياسية ص ٨٢)
 - ٣- انفوضوية : مذهب ينادي بالغاء الرقابة الحكومية واستبعاد الحوائل والعوائق التي تقيدها السلطات عادة امام حريات الافراد ، وتصفها بأنها اجراءات غير لازمة لتحسين الاحوال الاجتماعية والسياسية (انظر مارتين دودج - قاموس المصطلحات السياسية ص ٥٠ .
 - ٤- اسم اله هندي بمعنى الشامل اي الحافظ او الحامي - له تمثال على شكل انسان له ايدي كثيرة ص ١٤٧ - البروتوكولات
 - ٥- البروتوكولات ص ١٤٩

ان اليهود لا يكتفون بالصحف الخالصة لهم فقط بل يشتركون مع غيرهم في ادارة كثير من الصحف العالمية التي يساهمون في تحرير مادتها او تحجيم دورها عن خدمة امتها بالشكل المطلوب ، ولذلك تجد هذا التسابق على احتواء القراء في العالم من خلال ما تقدمه الصحف من مقالات وصور وتحقيقات ، وقد درجت الصحافة المعاصرة على دمج جميع العناصر المطلوبة في مجلة وجريدة واحدة ، ففي البداية تجد الجانب السياسي ثم الجانب الاقتصادي ثم الرياضي ، ثم اخبار الفن والانحراف الاخلاقي .

وهناك صحافة متخصصة في جميع المجالات ومن اهمها صحافة العري والتبرج والانحلال الاخلاقي ، والصحافة الادبية الممزوجة بأثارة كوامن الغريزة في القراء ، وهذه الامور مقصودة لما يترتب عليها من تحطيم الاجيال واستسلامها لهذه الاراء الهابطة التي تعميها عن الهدف الاسمي والنبيل في الالتزام الديني والاخلاقي ، ولذلك فلو تتبعنا الصحافة ومضمونها لوجدنا ان هناك ضربا مستمرا على اوتار الشهوة والجريمة والفساد فقط ، اما الموضوعات التي تنهض بالشعوب بمستقبلها فهي نادرة ان لم تكن قليلة بجانب الطغيان الذي يحتاج المضمون الصحفي المنشور .

فنو نظرننا الى الصحافة الصهيونية البحتة لوجدناها تركز على الامور التالية :

- ١- تصوير اليهود كأمة ذكية مسالمة تعمل بجد واخلاص في سبيل السلام العالمي
- ٢- تصوير العرب كوحوش كاسرة وتغيير صورتهم حسب الحاجة
- ٣- تدمير منافسيهم وتعريضهم للشكوك
- ٤- اخفاء حقيقة السيطرة اليهودية على العالم
- ٥- مساعدة مرشحيهم على الفوز بالانتخابات
- ٦- تزوير التاريخ
- ٧- نشر النظريات الانحادية في صفوف الجماهير
- ٨- هدم الانديان وانترويج للماديات
- ٩- الترويج للنظريات التي تخدم الغرض اليهودي
- ١٠- الوقوف امام جميع الجمعيات والهيئات التي تطالب بحقوق العرب او التي تنادي بالتمسك بالاخلاق .

١١- خدمة الاغراض اليهودية بكافة السبل - التجارية - السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية (١).

اهداف الاعلام اليهودي على المستوى العالمي :

وقد استطاع العالم الامريكي (انيس كلود) عقب دراسة عميقة لهذا الكتابات والنشاطات الاعلامية ان يحصر المفاهيم العامة التي تدور حولها الفلسفة الدعائية اليهودية خلال الفترة (١٩٤٨ م) في عشرة مواضع تتضمن تسعة نداءات ومنها: -

- ١- الدولة اليهودية ، امر لا بد منه ، فنبوءات التوراة ، وحاجة العالم الصارخة والاعمال التي حققتها اليهودية ، تطالب جميعها بانشاء دولة يهودية .
- ٢- الصهيونية تجعل اليهودية مستمرة وتمكن من بقاء اليهود كجماعة مستقلة عن غيرها .
- ٣- ان اليهود اينما وجدوا ، يشكلون شعبا واحدا ، ومهما يحدث لليهود في بلد ما ، فلا بد ان يؤثر على وضعهم في البلاد الاخرى .
- ٤- الصهيونية وسيلة بناءة لحل القضية اليهودية (٢)

وهذه الاهداف المستوفاة من قبل اليهود قد آتت ثمارها ولا شك وذلك لان محركها دافع عقائدي كبير وموَّس على اسس عديدة لا تقبل التسليم قبل تحقيق الهدف - يقول د. مجدي حماد: (ولد الاعلام الصهيوني من رحم الايدلوجية (٣) الصهيونية ، واستمد منها محتويات خطابيه السياسي فالاعلام الصهيوني هو اولا واخيرا اعلام ايدلوجي موجه ومن نوع خاص ، فالى جانب امتلاكه بيانبا واضحا بالاهداف ، فهو مفعم بالاساطير الغربية ، وينهل من التوراة كيفما يشاء ، كل ما يحتاجه من اسلحة وتبريرات ومور ورموز لتحقيق اهدافه (٤).

- ١- صالح انسلمان : المخطط السري للسيطرة على العالم - ج ٢ - ص ٦٩ - ٧٠ - ط الرياض - ١٤٠٧ - (وانظر كذلك محمد ابو عايد : المؤامرة اليهودية - ص ١٠١ - ١٠٢ ط ١٩٨٧
- ٢- د. يوسف ابو هلاله : الاعلام اليهودي المعاصر ص ١١ - ١٢ ط ١ - عمان - الاردن ١٤٠٦ هـ.
- ٣- ايدلوجية : فرع من الدراسات الانسانية التي تبحث في طبيعة الفكر ونشأة الصورة العقلية عند الانسان - وهي تعني المنهج العقائدي المتميز - انقباؤون السياسي ص ١٦١
- ٤- الاعلام الصهيوني اطروحات ومواقف - مجموعة مقالات صادرة في تونس ١٩٨٦ - ص ٧ .

ويضيف د. مجدي حماد : (ان الصهيونية تضمنت مجموعة من المفاهيم الميثولوجية — وفي مقدمتها افكار (الشعب المختار) و (ارض الميعاد) و (انخلاص) وهي عادة ما تتسم شأن المفاهيم الميثولوجية عامة بقوة التأثير والرسوخ) (١) .

وقد ركز الصهاينة في كل مكان افكارهم واقتلامهم على هذه الاسس ذات التأثير والرسوخ فقد عملوا في مجالين هامين هما :

الاول: هو اجتذاب المتحمسين من اليهود واقناعهم بالهجرة الى فلسطين
الثاني: هو اقناع الشعوب والدول التي عاشوا فيما بينها بعدالة ادعائهم لتهويد فلسطين وجعلها وطناً قومياً لليهود

وبلغت الحركة الصهيونية من القوة والسيطرة على اجهزة الاعلام الامريكي ان جعلتها العوبة بيدها ، ونتيجة لعمل دؤوب متواصل لم يعد المجتمع الامريكي يرى نزاع الشرق الاوسط الا من خلال الرواية الصهيونية المتحيزة والاحادية الجانب ، ونستطيع ان نقول ان ما حققته الحركة الصهيونية من تأثير على المجتمع الامريكي ما هو الا نتيجة لعملية غسل دماغ مدروسة لشعب بأكمله (٢) .

ولا يخالف الحقيقة اذا قلنا ان الصحافة الغربية واقعة بأغلبها تحت السيطرة الصهيونية فقد جاء في نشرة اصدرتها جمعية نشر المسيحية بين اليهود بتاريخ ١٨٤٦ (اي قبل ١٣٦ سنة) ما يلي : (ان الصحافة اليومية السياسية في اوروبا واقعة الى حد كبير تحت سيطرة اليهود ، واذا حاول اديب ما ان يجازف ويسعى للوقوف في طريق اليهود للاستيلاء على القوى السياسية فانه سرعان ما يتعرض لهجوم من قبل الصحف الرئيسية في اوروبا) (٣) .

وفي احصاء اجري عام ١٩٦٧ حول الصحافة اليهودية في العالم يتبين لنا مدى الانتشار الواسع في هذا المجال وتعويل اليهود على الاهمية البالغة من هذه السيطرة وهي كما يلي :

- ١- هناك (٢٤٤) صحيفة في الولايات المتحدة الأمريكية منها باللغة الانجليزية (١٥١) دورية
- ٢- صحف ومجلات صهيونية في كندا ثلاثون دورية وتسع فقط منها باللغة الانجليزية

١- المرجع السابق

٢- محمود النبدي : اساليب الاعلام الصهيوني ص ٧ - ٨ - منشورات فلسطين المحتلة - لبنان ط ١ - ١٤٠٢ هـ .

٣- محمد عبد العزيز متصور : صحافة بني اسرائيل وصحافة بني اسماعيل ص ٥٠ - ٥١ - القاهرة - ١٣٩٨ هـ .

- ٣- في امريكا اللاتينية (١١٨) صحيفة منها بالاسبانية (٤٧)
٤- في القارة الاوروبية يرتفع العدد الى (٣٤٨) دورية تغطي جميع اللغات دون استثناء
٥- لها في الهند ثلاث دوريات ، وفي تركيا خمس دوريات
٦- في افريقيا نجد انها تصل الى (٤٢) منها ٣٣ باللغة الانجليزية
وبذلك يصل المجموع الى ٧٦٠ صحيفة ومجلة (١)

وفي احصائية اخرى نشرت عام ١٩٥٦ (ان اليهود الذين لا يتجاوز عددهم خمسة عشر مليون نسمة يصدر (٨٩٩) جريدة ومجلة يهودية بمختلف لغات العالم منها خمسون في انجلترا وست وثلاثون في فرنسا ، وهذا العدد لا يصور تحكمهم بالصحافة اذ الخطر الاكبر يتمثل في السيطرة على بقية صحف العالم التي يسيطر عليها اليهود بأساليب مختلفة (٢).

اما في العالم العربي فقد كان هناك الكثير من الصحف اليهودية في مصر منذ بدايات القرن العشرين ، وذلك لان اليهود تمتعوا في ظل الحكم الاسلامي بكامل حريتهم ولكن عندما كثر الصهاينة عن مطامعهم الدنيئة اغلقت هذه الصحف ، تقول الدكتورة عواطف عبد الرحمن في دراستها القيمة : الصحافة الصهيونية في مصر : (ان جميع الصحف اليهودية او ذات الطابع اليهودي التي اصدرها اشخاص يهود ، او شارك في تحريرها يهود وصدرت في مصر قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول في بال ١٨٩٧ لم تكن تحمل شبهة العلاقة بالحركة الصهيونية) (٣).

ولكن تطور النشاط اليهودي في فلسطين جعل هذه الصحف كذلك تطور من دعايتها للحركة الصهيونية فتركز نشاط الصحافة الصهيونية بما يلي :

١- تثقيف الجماهير اليهودية في مصر وتوعيتها بأبعاد المشكلة اليهودية واهداف الحركة الصهيونية وتعبئتها من اجل مساندة انشاء الوطن القومي في فلسطين .

-
- ١- عبد الله رشيد حلاق : اليهودية العالمية خطط واهداف ص ٦٩ - ط ١ - ١٤٠٠ هـ (وانظر بتوسع اكبر التقارير اليهودية نفسها عن مدى قوة النشاط الاعلامي من خلال المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون المنعقد ١٩٧٢ - ص ٣٤ وما بعدها ، والتي تبدو مطابقة لهذه الارقام مع بيان النظرة اليهودية للاعلام - منشورات الدراسات الفلسطينية - بيروت
- ٢- ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي - ص ٢٤٣ - ط ٢ - ١٤٠٤ - جده لمزيد من التوسع في هذا المجال انظر - زباد ابو غنيمه - السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية ص ٢٥ - ٣٣ وما بعدها وانظر كذلك د. يوسف ابو هلاله الاعلام اليهودي المعاصر واثره في الامة الاسلامية .

- ٣- د. عواطف عبد الرحمن : الصحافة الصهيونية في مصر ١٨٩٧ - ١٩٥٤ ص ٢٨ - ط ١ - القاهرة ١٩٨٠

٢- الترويج للفكر الصهيوني بين قيادات الرأي العام المصري والتي كان يمثلها كبار الساسة والمثقفين المصريين وخصوصا تلك المجموعات التي درست فـي الجامعات الأوروبية وتأثرت^(١) بالفكر الليبرالي ، وكان يطلق عليها المجموعة العلمانية او التيار القومي المصري في مواجهة المجموعات الاخرى التي كانت تمثل الاتجاهات الاسلامية وتبدي تعاطفا شديدا مع التيار العربي^(٢).

ومن الامثلة التي نوردها على خطورة هذه الصحافة وعيها بحقول الناس تلك المقالة التي جاءت في صحيفة الشمس اليهودية سنة ١٩٣٩ م حيث تقول : (ليس من مصلحة المصريين ان تكون المسألة الفلسطينية موضع مناقشات حزبية ، حيث ان لدى مصر كثيرا من المسائل التي تتطلب بذل الجهود لتجعل من استقلالها المستطور في معاهدة ١٩٣٦ حقيقة ملموسة وان بمقدور مصر ان تعطف على فلسطين بالطرق السياسية ، اما ان تغدو مسألة فلسطين سببا من اسباب النضال الحزبي فليس في ذلك مصلحة مصر ، لان مصلحة البلاد تقتضي ابعاد المسائل الخارجية عن الشبهوات الحزبية ، حتى لا تظهر مصر امام الدول متفرقة الكلمة لا تعرف الاتحاد على مسألة بعيدة عنها)^(٣) .

اما عن عدد الصحف التي (انشأها اليهود في مصر منذ ١٨٧٧ حتى ١٩٤٨ فتصل الى (٥٠) صحيفة ، معظمها بالعربية ، وان من بينها نحو (١٠) صحف على الاقل تناصر الصهيونية وتدعو اليها صراحة ، وان كان معظم هذه الصحف العشر قد صدر بالفرنسية ومن الملاحظ ايضا ان هذه الصحف مجتمعة ، كانت تتابع الصحف المصرية بالتمحيص والمناقشة والتسجيل ، لها يدور على صفحاتها من امور تخص اليهود عامة وحلمهم القومي خاصة)

ومن الصور الدنيئة للنشاطات اليهودية في محاولة منهم لاحتواء الصحافة الاخرى في مصر المسلمة ما كشفت عنه صحيفة مصر الفتاة (من ان اليهود انشأوا مكتبا فـي الثلاثينات من هذا القرن مهمته في بادئ الامر ، ان يراجع جميع الصحف والمجلات المصرية حتى اذا وجد كلمة واحدة تمس اليهود او صالح اليهود ، فمثل هذه الجريدة يلفت نظرها

١- انظر الى اثر الفكر الليبرالي - التحرري - والعلماني - وسهولة استيعابه من قبل اعداء هذه الامة وذلك لان النبع الذي نهلوا منه واحد فلا يستغرب منهم معاداة الاسلام وبيع الاوطان!!

٢- د. عواطف - الصحافة الصهيونية في مصر ص ٣٣

٣- د. علي شلش : اليهود والماسون في مصر - دراسة تحليلية ص ١٢٤ - ط١ - القاهرة ١٩٧٧

١٤٠٧ هـ .

فان عادت الى انتقاد اليهود ، قطعوا عنها جميع اعلانات المتاجر اليهودية ، وبهذا الاسلوب ضمن اليهود الاتقال كلمة ضدهم ، ولكن لم يقف المكتب اليهودي عند هذا الحد فقد ذهب الى ابعد من ذلك ، اذ راح يطلب الى الجرائد ان تكتب بما يتفق مع سياستهم وفي مقابل ذلك يزيدون في كمية الاعلانات للجريدة ويقدمون لها اعانات مالية ، كلما زادت في مناصرتهم (١)

مضمون اجهزة الاعلام المختلفة ودورها في الافساد الكبير .

ان الخطورة التي تجعلنا نقول بالدور اليهودي في اجهزة الاعلام المختلفة هو ذلك المضمون المخرب والموجه الذي تحويه هذه الاجهزة من الصحيفة الى وكالات الانباء الى الافلام الى الكتب الادبية والقصصية وصولا الى التليفيل السياسي ، اي ان هناك اهتماما يهوديا في كل المجالات يسير متوافقا مع الهدف اليهودي العام وهو اخضاع العالم الى اهدافه المستقبلية الخطيرة .

ففي مجال الصحافة مثلا نجد ان هناك تركيزا كبيرا على القضايا المعادية لكل ما هو ديني واخلاقي في اغلب الصحف الا في بعض الصحف والمجلات التي هي دائما عرضة للاغلاق والمصادرة فأكثر الموضوعات التي تطرق اليها قضايا تدعو الى الصلح مع اليهود وانتعاش السلمي والقيام بحملة تبريرية لكل الهزائم التي لحقت بالامة العربية وذلك تمهيدا لقضايا اكبر فعندما هُزمنا في حرب ١٩٦٧ ، قامت حملة تبريرية بأنها ليست هزيمة بل هو النصر وهذه اعظم خديعة انتطبت على العرب .

وهناك القضايا التي توضع تحت عناوين الفن والمجتمع التي تدعو الى الفوضى الاخلاقية والعري واخبار الساقطات ، يقول د. محمد ابو حمدة في مؤلفه القيم : الاخطبوط الصهيوني رأي العين : (اما المافيا اليهودية المشرفة على الاتجار بمجلات العري والنحري والجنس فهي دولة داخل دولة ، وتباع الفتيات الغربيات اللواتي يقعن تحت نفوذ دولة المافيا كما تباع اكياس الدجاج ولا من سمع ولا من رأى ولا من غاب ، انهم يستغلون اجسادهن لانفسهم اولا ثم لمجلاتهم ثانيا ثم لنواصي المنكر ثالثا ثم لاعمال الكسب والتنظيف رابعا ثم يتخلص من حياتهن بطرق جهنمية بعضها السم وبعضها القرق وبعضها الانتحار الطوعي في اسباب غامضة) (٢).

١- د. شلش : اليهود والماسون ص ١٢٦

٢- د. محمد علي ابو حمدة : الاخطبوط الصهيوني رأي العين ص ٧٣ ط ١ - عمان - ١٤٠٣ هـ .

ويقول الاستاذ انور الجندي : (قدمت الصحافة قصص الجريمة وقصص الجنس وافاضت في نشر تفاصيل الاحداث واولت جوانب الفساد فيها اهتماما كبيرا وعبثت بلفت النظر الى الوسائل والاساليب التي قام بها المجرمون في سرقة البيوت او ترصد الناس، وعمدت الى الاهتمام بنشر اساليب الفساد وكشفت للشباب الساذج والفتيات الطيبات عن طرق الاتصال بأصحاب الاهواء سواء بمخاطبتهم بالتليفون اثناء نوم افراد الاسرة او الخروج من البيوت في اوقات النوم او غيرها من تفاصيل يشرحون بها صدور الشباب ويدلونه على الطرق لاقتراء الجريمة سواء كانت جريمة سرقة او جريمة عرض^(١)).

ويقول ايضا : (لقد اعتمدت الصحافة على الاشارة ليس من اجل الكسب المادي او المنافسة غير الشريفة ، ولكن من اجل هدف واضح محدد نصت عليه بروتوكولات صهيون وهي تشير الى مهمة الصحافة في مجتمعات غير اليهود (الجوييم) او الامميين من المسلمين والعرب وخدمهم ، لقد اخذت الصحافة امانة اداء هذا الدور بكفاءة نادرة ، فجعلت الاشارة هي الاساس للعمل الصحفي كنه ، وقصص الكشف والجنس والاهتمام بالمرأة من حيث تحريضها على الاندفاع وراء الرغبات والسخرية ، من القيم الاسلامية ، او المساوئية الاجتماعية للطفل والزوج والبيت لقد فتحت الصحافة الطريق امام مختلف الدعوات الوافدة وكانت لسانا حادا على كل من دعا الى اصلاح او اعتدال فهاجمت الدعاة السلي تأصيل مهمة المرأة ، والدعاة من قبل الى الغباء البغاء ، واضطنعت اسلوب السخرية في مهاجمة كل باحث او مصلح سواء عن طريق الكاريكاتير او النكتة السياسية او الاجتماعية .

وكان كتاب هذه الصحف يعمدون الى اثاره الجماهير في مشاعرهم بترجمة القصص الفرنسية المأجمة وكتابة الفصول اللاذعة في مهاجمة القيم الاسلامية والعربية ، وتحوير معالم التاريخ الاسلامي على النحو الذي يصور بعض العصور على انها عصور تحلل ومجون ، وفي ظل هذه الصحافة وحمايتها اعلن كثير من التغريبيين تحت اسم التجديد حمل لواء الافكار الوافدة والدفاع عنها^(٢)).

-
- ١- انور الجندي : الصحافة والاقلام المسمومة ص ١١ - ١٢ - ط١ - القاهرة ١٤٠٠ هـ .
 - ٢- الجندي : الصحافة والاقلام المسمومة : ص ١٩ (وانظر للمؤلف بتوسع في مجال دعاة التغريب والتقارب مع الافكار الانحلالية كتابه القيم : اعادة النظر في كتابات المعاصرين ، وموسوعته في الشبهات والاطغاء الشائعة) (وانظر محمد ابو عابدين : المؤامرة اليهودية ص ١٢٤ - حيث نقل احصائية لبرامج التليفزيون وفيها يغلب الجانب الترفيهي الغير منضبط ويظهر نصيب المادة الدينية ضئيلاً للغاية

وهذا يوضح الهدف الاكبر الذي تتوخاه الصهيونية العالمية من تحطيم الاسلام وقيمه
وجعل حياة الناس حياة تافهة تبحث عن كل شهوة محرمة من خلال هذا الدفع الهائل
والمستمر الى الانحراف في كل الميادين .

ومن القضايا التي شغلت الصحافة وافسحت لها حيزا واسعا هي تمجيد الدعوات الخارجية
استكمالا للمخطط الصهيوني ، فقد اتخذت اغلب الصحف شعار العلمانية وازدراء
الدين وهذا تجده واضحا في الصحافة الداخلية وصحافة العالم العربي في الخارج
وذلك تشبها بالواقع الغربي بالدرجة الاولى ، يقول د. حلمي محمد القاعود : (تتخذ
الصحافة المهاجرة موقفا واضحا ازاء الاختيار بين منهج الاسلام ومنهج العلمانية
فهي تنحاز انحيازاً شبه كامل الى المنهج العلماني (اللا ديني) بكل ما يعينه من رفض للتصور
الاسلامي واعتماد على الفكر القومي بديلا عن الفكر الاسلامي ، وتصوير الانبياء الاسلاميين
على انه ردة حضارية وتفكير رجعي وحركة فاشية ... ان الصحافة المهاجرة فسي
انحيازها شبه الكامل للعلمانية ، انما تمثل مرحلة من مراحل الصراع بين الاسلام
والقوى المعادية ، وهذه المراحل الخطرة في حياتنا كأمة اسلامية تتعرض
كل يوم لغارات فكرية وعسكرية واقتصادية ، وبالتأكيد فان الصحافة المهاجرة بما
تملكه من قدرة ديناميكية تعد من طليعة الغارات الفكرية التي تغير على ادمنتنا
وعقولنا كل صباح) (١).

ويقول الاستاذ انور الجندي : (ويمكن القول بأن اخطر ما تدعو اليه الصحافة وتلح
عليه وتعمل له هو تثبيت الواقع الخاطيء الذي شكلته عادات ومفاهيم دخيلة ووافدة
استمرت فترة طويلة حتى اصبحت من المسلمات مع الايحاء باستحالة تغيير هذا الواقع
او الكشف عن زيفه في ضوء الاسلام ومفاهيم الدين الحق واستمرار البناء على هذا
الواقع الخاطيء ... لقد كان فصل الدين عن السياسة اخطر الاطروحات التي قدمتها
الصحافة لتثبيت النظم الوافدة (سواء الديمقراطية او الماركسية) (٢).

لقد ساهمت الصحافة مساهمة فعالة في نشر النظريات الملحدة في العصر الحديث وساهمت
في نشر الفساد الاخلاقي على اوسع نطاق وساهمت في تغييب القضايا الهامة في حياة الشعوب

١- د. حلمي محمد القاعود : الصحافة المهاجرة - دراسة وتحليل - ص ٢٩-٨٣ - ط ١ - ١٩٨٣
القاهرة .

٢- انور الجندي : الصحافة والاعلام المسمومة ص ٢١٥

وساهمت في كل ما يضر مستقبل الامم وساهمت في تحطيم الدين حتى يحلو لليهود العبث
الخطير في هذا الكون ولذلك فان الخطر الاعلامي الذي يواجهه العالم يجعلنا
نؤكد على حقيقة ما يجري في الخفاء من تدبير المؤامرات والدسائس في ظل هذه
الاجواء اللاهية العابثة التي يعيشها العالم اجمع ، ولكن بفضل الله عز وجل
وفي مثل هذه الظروف وبروز العودة للدين في اوساط العالم الاسلامي وبروز الصحافة
الاسلامية بل ان الصحافة المعادية للدين بدأت تنشر كثيرا من الامور التي تهتم
المسلمين ، وهذا ما يزيدنا ثقة بأذن الله بأن الحق هو الغالب وان اهله بتوفيق
الله وتأييده سوف ينهضون وما ذلك على الله بعزيز .

افساد اليهود لاجهزة الاعلام الاخرى

ان اهتمام اليهود الدائم والمستمر في عرض الفساد بكل صوره واشكاله ، ومن
الامور التي اهتم بها اليهود المسرح والتمثيل وهذه امور شوهت صورة السينما
وجعلتها مياة جنسية بحتة وذلك لان التركيز فيها ينصب على الافلام الداعرة
التي تدعو الى انحراف المجتمع بكل طبقاته .

يقول هنري فورد في كتابه اليهودي العالمي : (ولقد غدا الجانب الاخلاقي من النفوذ
السينمائي اليوم مشكلة عالمية ، وكل من يملك احساسا اخلاقيا فعلا مقتنع اشد القناعة
بكل ما وقع وبكل ما يجب ان يحدث ، فالعمل هو الذي يفسد الذوق بصراحة ويحول
الى التوحش ، وهو الذي يحط الاخلاق ومن الواجب ان لا يسمح له بأن يكون قانونا
في حد ذاته) (١) .

وهذا الكلام في بداية القرن العشرين قاله فورد عن انحطاط كل شيء من خلال العبث
اليهودي الذي لا يعجزه الا الفساد الصريح وانمباشر ويروي فورد عن احد مديري
المسارح الامريكية من اليهود انه قال : (ان شكسبير يوحى بالدمار ، فمادته من النوع
الذي لا دعارة فيه) (٢) .

-
- ١- هنري فورد : اليهودي العالمي - تعريب - خيري حماد - ص ١٧٦ - ط ١ - بيروت ١٩٦٢
 - ٢- المرجع السابق : ص ١٦٥ - وانظر الى الصورة الداعرة عن كثير من الافلام اليهودية
يخجل المرء من كتابتها في كتاب د. محمد ابو حمدة - الاخطبوط الصهيوني ص ٧٦ وما
بعدها وانظر كذلك - الشيخ عبد الرحمن حنيكة الميداني : مكاييد يهودية عبر التاريخ
ص ٣٢٦ - ٣٤٨

وتقول مجلة الاخبار المسيحية الحرة : (ان صناعة السينما في امريكا هي يهودية
بأكملها ، ويتحكم اليهود فيها دون ان ينازعهم في ذلك احد ، ويطردون منها
كل من لا ينتمي اليهم ، وجميع العاملين فيها هم اما يهود ، او من صنائعهم ،
ولقد اصبحت هوليوود بسببهم (سدوم^(١)) العصر الحديث ، حيث تنحصر الفضيلة ،
وتنتشر الرذيلة ، وتسترخض الاعراض ، وتنهب الاموال دون رادع او وازع ، وهم
يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الاجراحي تحت ستائر خادعة
كاذبة ، وبهذه الاساليب القذرة افسدوا الاخلاق في البلاد ، وقضوا على مشاعر الرجولة
والاحساس وعلى المثل العليا للاجيال الامريكية ٠٠٠٠٠ واختتمت المجلة كلامها
بالقول : (اوقفوا هذه الصناعة المجرمة لانها اضحت اعظم سلاح يمكن اليهود لنشر
دعائتهم المظلمة الفاسدة) (٢) .

فاذا كان هذا التحذير يخص امريكا لوحدها ، فالحق ان هذا البلاء عام وشامل
واليهود لا يتورعون عن نشر فسادهم في كل مكان فقد تطورت صناعة السينما الفاسدة
عن طريق وكالات التوزيع العالمية التي لا تترك فيلما مهما كانت تفاهته الا ويمكن
تناوله وتداوله من جميع الناس مما يساهم في تطويع شامل للمخطط الصهيوني الذي
نصت عليه البروتوكولات تمهيدا للسيطرة العالمية المزعومة .

ولا ننسى التركيز اليهودي كذلك على تشويه صورة العرب والمسلمين من خلال الافلام
الحاقدة التي تصور العرب بالشهوانية والانحلال ، ومن ذلك مثلا : (فيلم الليالي
العربية - ظهر في عام ١٩٠٥ ، وفيلم الشيخ - الذي مثله رودلف فالنتينو في عام ١٩٢١ ،
وهما فيلمان يصوران الحياة الاجتماعية للعرب والمسلمين بصورة مشوهة من خلال التركيز
على اظهار العربي بمظهر الرجل الشهواني الذي يمتلك عددا غير محدود من النساء
اللواتي يحشرهن في (الحريم) كالسجينات ، ومن الغريب ان فيلما بنفس اسم
الفيلم الاول (الليالي العربية) قد انتج مؤخرا ، ولكنه في هذه المرة فيلم جنسي
داعر يمتلئ بمزيد من الاساءة للعرب والمسلمين) (٣) .

ونحن لا نريد الاحصاء ، فهذا مجال اخر لكن نريد ان نعطي امثلة فقط عن هذه الهجمة
اليهودية على العالم كله ، فالصحافة والافلام كلها تهاجم الاديان غير اليهودية

-
- ١- يشير الى قرية قوم لوط عليه السلام التي عملت الفحشاء - فدمرها الله جزاء من عنده .
 - ٢- زياد ابو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية ص ٥٣ - ط١ - عمان ١٤٠٤ هـ .
 - ٣- ابو غنيمة : السيطرة الصهيونية ص ٥٣

وتصور رجال الدين بالشهوانيين وكم من افلام داعرة عرضت بأسم السيد المسيح عليه السلام ولكن في ظل العلمانية وحرية الرأي !! لا يجروء احد على محاكمة هؤلاء المجرمين البغاة ، وذلك لان اليهود اسهاما منهم في الاجهاز على البقية الباقية من القيم والفضائل فانها تزج بأسماء الانبياء الكرام في وسط الانحراف الذي يقضي على كل طهارة وقداسة لمثل هؤلاء الاطهار .

ونعود لنؤكد ان هناك اهتماما يهوديا عالميا في جمع كل مادة ومعلومة لاستخدامها في الوقت المناسب ، وهذا ما كشفه السناتور الامريكي جاك تني في كتابه (١) الاخوة الزائفة الذي وصف لنا ارشيفات ضخمة في (رابطة محاربة الافتراء) التي تضم جيشا من العاملين في جمع المعلومات عن الاشخاص والجمعيات والحكومات ومواقفها من اليهود وطريقة توجيه اليهود للتعامل معهم ، وهي معبأة بالصحف والالات الكاتبة والاشربة والالت التصوير والمذيعين والمعلقين الذين ينشرون برامجهم الاذاعية ، الى الجهات الاربع من الكرة الارضية ، حتى الكتب الهزلية والرسوم المتحركة ، واقسام للابحاث التي تدور حول مشاكل اليهود وطرق حلها في العالم .

لماذا كل هذا الاهتمام اليس ذلك من عمل الدول التي يهملها القضايا الكبرى ؟ وما الذي يرصده اليهود في جعبتهم من مآسي والام لهذه البشرية المسالمة المستسلمة اليس ذلك من النظم المجنون لليهودية العالمية في السيطرة على العالم ومعرفته خباياه والوصول اليها ، اليس هذا هو الركن العامل بصمت للدولة العالمية التي يحلم بها اليهود ، ولكن - (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

١- انظر الى هذه المعلومات الخطيرة في كتاب جاك تني - الاخوة الزائفة - ص ١٦٥ - ١٨٧

مر معنا كيف سخر اليهود اجهزة الاعلام لخدمتهم ، والاقتصاد من الامور الهامة التي تساهم في اخضاع العالم لارادتهم ، وذلك لحاجة جميع الدول والافراد والجماعات للمال حتى تسير المشروعات الموضوعة لخدمتهم ، واليهود في هذا المجال لهم قصب السبق في كنز الاموال ونهبها من مصادر شتى اغلبها غير مشروعة . وهذا ما سنسراه من خلال عرض لعقائدهم التي تأمرهم بالسطو على اموال غيرهم ، لان الاخرين واموالهم ملك لهم بزعم انهم شعب الله المختار .

ولبيان هذه النفسية نسوق هذه النصوص التي تؤصل هذا الاعتداء على اموال الاخرين من منظور عقائدي ، وقد بين لنا كتاب الله العزيز تلك القاعدة التي ينطلق منها اليهود في تعاملهم مع الاخرين فقال تعالى : (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يوذه اليك ومثم من ان تأمنه بدينار لا يوذه اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) ال عمران - ٧٥ *

من هذا المنطلق استباح اليهودي اموال الاخرين من غير اليهود ومضى عبر التاريخ محتالا مرابيا سارقا جامعاً للمال من اردل الطرق واخسها ، وكان هذا التصرف في السابق مقصورا على وجود اليهود في اماكن تجمعهم مع غيرهم من البشر ، وكبرت طموحاتهم في العصر الحديث لسلب كل مقدرات الامم ووضعها في خزائنها واذلالهم عن طريق تقديم القروض الربوية لهم ووضع نظريات اقتصادية هشة وسلب اموال الناس عن طريقها من رأسمالية حرة الى اشتراكية مقيدة .

وهذه جملة من النصوص العقائدية يستند اليها اليهود في معاملاتهم المالية ، نسوقها لتكون دليلا للعلمانيين وغيرهم في بلادنا ، ممن يعادون منهج الاسلام وشريعته والذين يريدون اخضاع هذه الامة لتلك النظريات اليهودية الوافدة في مجال الاقتصاد وغيره عليهم يعودون الى رشدكم ويحكمون كتاب ربهم .

جاء في سفر التثنية توجيه من كتاب التوراة المحرفة لليهود في مسألة الربا يقول: (لا تقرض اخاك بربا فضة او ربا طعام او ربا شيء ما مما يقرض بربا ، للاجنبي تقرض

بربا ، ولكن لاخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب الهك في كل ما تمتد اليه يدك في الارض التي انت داخل اليها لتمتلكها (١).

وينعى عليهم ارمياء حبهم للمال وجشعهم اليه فيقول : (من صغيرهم الى كبيرهم كل واحد مولع بالربح ومن النبي الى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب) (٢).

وبلغ من انحرافهم وحبهم لجمع المال بأي وسيلة انتشار الغش والرشوة بينهم : (صارت فستك زغلا وخمر مغشوشة بماء ، روءساؤك متمردون ، والضغفاء لصوص كل واحد منهم يحب الرشوة ويتبع العطايا ، لا يقضون لليتيم دعوى ، الارملة لا تصل اليهم) (٣).

(روءساؤها يقضون بالرشوة وكهننتها يعلمون بالاجرة ، وانبياءها يعرفون بالفضة وهم يتوكلون على الرب قائلين اليس الرب في وسطنا ، لا يأتي علينا شر ، لذلك بسببكم تفلح صهيون كحقل وتصير اورشليم خرابا وجبل البيت شوامخ وعرا) (٤).

وفي موضع اخر تنعى عليهم التوراة المحرفة جملة من الاداب الفاسدة ومنها السرقة والزنا فتقول : (ها انكم متكلمون على كلام الكذب لا ينفع اتسرقون وتقتلون وتزنون وتحلفون كذبا وتنحرون للبعل وتسيرون وراء الهة اخرى لم تعرفوها) (٥).

(اسمعوا قول الرب يا بني اسرائيل ، ان للرب محاكمة مع سكان الارض لانه لا امانة ولا احسان ، ولا معرفة الله في الارض ، لعن وكذب وقتل وسرقة وفسق ، يعتنقون ودماء تلحق دماء ، لذلك تنوح الارض ويذبل كل من يسكن فيها مع حيوان البرية وطيور السماء) (٦).

هذه بعض نصوص التوراة التي تنهى على انتشار هذه الاخلاق الذميمة بينهم ، اما التلمود فهو صريح العبارة واضح التوجيه ، قوله لا يحتمل التأويل ، وهذا بعض ما جاء به (٧) :- (حيث ان اليهود يعتبرون انفسهم مساوين للعزة الالهية ، فتكون الدنيا بما فيها تعلقهم ولهم عليها حق التسلط ، ولذلك جاء في التلمود صراحة : (اذا نطح ثور يهودي ثور امي فلا يلتزم اليهودي بشيء من الاضرار ، ولكن اذا كان الامر بالعكس فيلتزم الاممي بجميع قيمة الضرر الذي حصل لليهودي) (٨).

١-التثنية : ٢٣ - ١٩ - ٢٠ ٢- ارمياء / ٦ - ١٣ ٣- اشعيا / ١ - ٢٢ - ٢٤

٤- ميخا / ٣ - ١١ - ١٣ ٥- ارمياء / ٧ - ٨ - ١٠ ٦- هوشع / ٤ - ١ - ٤

٧- تعرضنا لهذا الجانب في الانحرافات الفكرية فيرجع اليه

٨- الكنز المرصود : ص ٧٨

ويباح لليهودي سرقة مال غيره من غير اليهود ولذلك فسر موسى بن ميمون الوصية لا تسرق : (اي لا تسرق اليهودي اما غير اليهودي فيسمح دون ما وجل بسرقة - ككل هذه التعاليم تتساوى تماما والمبدأ القائل ان العالم ملك لاسرائيل وبمقتضى هذا المبدأ لا تكون السرقة سرقة ، لان الانسان لا يسرق ماله) (١) .

ومن الامثلة التي تؤيد هذا المعنى ما جاء في التلمود ايضا في حكم الطعام الذي يمسح غير اليهود حيث يعتبرونه نجسا ، وقد حصلت سرقة في احدى المدن فظن اهل البيت من اليهود ان اللصوص مست ايديهم خمرا بقيت ولم يأخذوها فكان هذا الجواب : - (ان لصوصا تسللوا الى بيت في ليلة فحملوا منه كل ما يمكن حمله عدا جزء من الخمر لم يستطيعوا حمله ، فاستفتى اصحاب البيت حاخام المنطقة عما اذا كان استعمال ما تبقي من الخمر جائزا ام حراما ؟ فابتسم الحاخام وافتي بجواز استعمال الجزء الباقي فيها بكل ارتياح ، وذلك لعدم امتداد يد غير اليهود اليه ، ولعل ذلك بقوله : (ان جميع اللصوص في المدينة من اليهود انفسهم)!! .

ويباح التلمود اخذ المال من غير اليهود بكل الطرق فيقول : (مسموح غش الامي ، واخذ ماله بواسطة الربا الفاحش ، لكن اذا بعت او اشتريت من اخيك اليهودي شيئا فلا تخدعه ولا تغشه) (٣) .

هذه اشارة الى المرتكزات العقدية المخرقة التي يستند اليها اليهود في جمع المال وسرقة والمراباة فيه ، وهذا ما ستراه من خلال الممارسة اليهودية في هذا الشأن وقد تطور هذا المفهوم من الجماعية البسيطة الى الجماعية الكلية بمعنى ارادة احتواء خبرات العالم وبشكل منظم وفي الاطر القانونية وغير القانونية التي يخرعها اليهود من خلال البورصات العالمية والسندات والمضاربات المعروفة سلفا بالاحتيال ونهب الاف الملايين بحجج غامضة على اولئك المستثمرين من غير اليهود الذين يدخلون الى اسواق المال وغيرها ، من اسواق استنزاف العملات بكل الحجج والدعاوى الغامضة .

١- همجية التعاليم الصهيونية : ص ٧٨ - ٧٩

٣- الكنز المرصود ص ٨١

* لقد استوفينا عرض هذه التوجيهات في الانحراف الفكري

٢- جواد رفعت اتلخان : الاسلام وبنو اسرائيل ص ٩١ (ولعل تلك السرقة حصلت بتوجيه من الحاخام نفسه ولعله على علم سابق بغشائهما !!)

وقد تفرع عن هذه العقائد الدينية سلوك مع الآخرين ، وميزته المرونة والتطور الدائم الجالب لاموال الآخرين بكل الحجج والدعاوى الباطلة ، يقول المؤرخ التركي جواد اتلخان : (هنا نقطتان هامتان : اولهما : ان قوانين موسى^(١) عليه السلام اوجدت عندهم من ارسقراطية المال ، يعني انهم اليوم كما كانوا بالامس يكسبون المال ولو خسر الآخرون) .

وثانيها : ان قانونهم يعطيهم الحق والامتياز حين الاتجار مع غيرهم ويخاطبهم موصيًّا لهم :- في وسعكم ان تحتكروا مال الاجانب ، ولكن ليس لكم ان تحتكروا مال اليهود اطلاقاً^(٢) .

وهذا هو ما يتواصى به اليهود في مختلف الازمنة ولو نظرنا الى اكبر الاسر^(٣) المالية اليهودية التي لعبت دورا كبيرا في مجال المال العالمي وما تبعه من يروز البنوك المالية والاحتكارات فاننا نجد ان هناك خطوات عملية هامة ادت الى هذا النجاح اليهودي وهذه الخطوات هي : -

اولا : الترابط بين افراد العصبة وعدم اهرام اي امر الا بعد المشورة
ثانيا : الصعود ببطء وفي خفاء ، وتعزيز كل درجة حتى لا يكون هناك مجال للتراجع او الهبوط .

ثالثا : الحذر والحرص والكتمان والتخفي والتسلق والرشوة والتوسط والتهريب والتزوير واحتكار الفرص والاكتفاء بالقليل من الربا في سبيل المزيـد من المتافع .

رابعا : الحفاظ على منفعة الاسرة اولا ، ثم اليهود ثانيا ، وتسخير المال للمصلحة الذاتية ، ولو على انكاس مصالح الآخرين اولا واخيرا .
خامسا : خلق فرص الاشارة والحروب بين الدول والتأقلم بكل مناخ ليجدوا الفرصة المواتية ، حتى تتحقق احلام الصهيونية^(٤) .

هذه النقاط الخمسة وغيرها والتي تُحقِّق اكبر الصفقات المالية هي مدار عمل اليهود في كل زمان ومكان يعيشون فيه ، وقد تطورت اهداف اليهود عندما استطاعوا الوصول

١- ان موسى عليه السلام لم يأمرهم بمثل هذا بل هم حرفوا الحق في توراة موسى المنزلة
٢- جواد اتلخان : الاسلام وبنو اسرائيل ص ٧٥
٣- من اكبر الاسر اليهودية عائلة روتشليد
٤- محمد محمود زيتون : احلام روتشليد - صفحات مجهولة من المؤامرات الصهيونية
تنشر لأول مرة في العالم العربي ص ١١ - ١٢ - ط ١ - الاسكندرية - ١٩٧٣ م .

الى بيوت الحاكمين في اوروبا ، ورأوا حاجاتهم الى المال وبذلك هاتت في اعينهم
(اي اليهود) هيبة اولئك الساسة والحاكمين ، مما دفعهم الى وضع مخطط احتواء كامل
لمقدرات العالم وخيراته ليصل بهم في النهاية الى حكمه والتسلط عليه .

وقد اشار الى هذا المخطط المؤلف الامريكي وليام غاي كار في كتابه المشهور احجار
على رقعة الشطرنج ومما جاء فيه : (استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول الى
السيطرة على الاشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات في جميع
الحكومات وفي مختلف النشاط الانساني ، ويجب عندما يقع احد هؤلاء الاشخاص من ذوي النفوذ
في شرك النورانيين او اغراءتهم ان يحاط بالعقد من كل جانب ويستنزف بالعمل
في سبيلهم عن طريق الابتزاز السياسي او بالتهديد بالخراب المالي او يجعله ضحية
لفضيحة عامة مجبري ، او بالايذاء الجسدي او حتى بالموت هو ومن يحبهم) (٢) .

وقد اشتمل المخطط المذكور والذي اعد سنة ١٧٧٦ م في اغلب نقاطه على المسألة الاقتصادية
لما تحويه من اهمية كبرى يرى اليهود حين تمكنهم من تنفيذها قرب قيام دولتهم
العالمية المدعاة ، وهذه هي عناصر المخطط : -

١- الغاء كل الحكومات الوطنية

٢- الغاء مبدأ الارث

٣- الغاء الملكية الخاصة

٤- الغاء الشعور الوطني

٥- الغاء المسكن العائلي الفردي ، والحياة العائلية ، والغاء فكرة كون الحياة

العائلية الخلية التي تبني حولها الحضارات .

٦- الغاء كل الاديان الموجودة تمهيدا لمحاولة اِحلال العقيدة الشيطانية ذات الطابع
المطلق في الحكم وفرضها على البشرية (٢)

هذه النقاط السابقة ماذا تحقق منها وماذا بقي ؟! لقد تحقق منها الكثير ولا يزعم
احد ان اليهود فعلوا كل هذا ولكنهم وجدوا هذا الوهن والاستسلام في شعوب العالم
واستطاعوا باعلامهم ومحفهم ومكائدهم الاجهاز على البقية الباقية من مكونات هذه الشعوب

١- وليام كار : احجار على رقعة الشطرنج ص ١٠ - ١١ ترجمة سعيد جزائري ط ٩ - ١٤٠٧ هـ
دار النفائس - لبنان .

٢- احجار على رقعة الشطرنج : ص ٢٤ وانظر كذلك - اتلخان : الاسلام وبنو اسرائيل
ص ٢٧٠ - حيث اورد مقررات مؤتمر الحاخاميين ومكان السيطرة الاقتصادية من الدولة العالمية

وقيمة وأخلاقيها وأموالها . واطل القرن العشرون وكانت الوقفة الاحصائية والتوقعات المستقبلية ومتابعة سير المخطط ، ولكن بعقلانية أكثر بعد ان أصبح في ايديهم شيرع ملموس في كل المجالات ، كانت هذه الوقفة من خلال البروتوكولات التي يغلب عليها طابع السيطرة العالمية . تخير لمحدودة ولا بد لنا من جولة في ثناياها لنرى ابعاد الاهداف الصهيونية وتطلعاتها ، ان ابرز ما تلاحظه في هذه الوثيقة الخطيرة هو التأكيد على اخلال ديانة جديدة بدل الديانة التي يحترمها البشر في توحيد الله والخضوع لشرعه ، هذه الديانة الجديدة هي تعبئة الناس للذهب ، جاء في البروتوكول الاول ما نمه : (لقد طغت سلطة الذهب على الحكام المتحررين ، ولقد مضى الزمن الذي كانت الديانة فيه هي الحاكمة ، وان فكرة الحرية لا يمكن ان تتحقق ، اذ ما من احد يستطيع استعمالها استعمالا سديدا (١) .

ومن اهم المكاسب الكبيرة التي تأتي لليهود في جمع الاموال واحتياج الاخرين اليهم هي الحروب والهزاهز الداخلية : - (وسواء انهكت الدول الهزاهز الداخلية ام اسلمتها الحروب الاهلية الى عدو خارجي ، فانها في كلتا الحالتين تعد قد خربت نهائيا - كل الخراب ، وستقع في قبضتنا ، وان الاستبداد المالي - والمال كله في ايدينا - سيمد الى الدولة عودا لا مفر لها من التعلق به ، لانها - اذا لم تفعل ذلك - ستغرق في اللجة لا محالة) (٢)

ويقول جاك تني حول هذه القضية : (هناك طريقتان للسيطرة على الشعوب تأكد مفعولها بمرور الزمن :-

الاولى : استخدام الثروة بسخاء

الثانية : مزاوله الارهاب .

اما استخدامهما معا بمهارة وعبقريه ، فربما يجعل العالم يركع على ركبتيه ، واذا قلبنا صفحات التاريخ وجدنا ان الامر لا يختلف ، سواء انهارت الامم تحت ضربات عدو خارجي ام تهاوت نتيجة استغلال داخلي ، وليست الحرب في اي مفهوم حديث مغامرة جريئة ولا تقتصر على حركات الجيوش وقصف المدن ، فالمكر والخداع والتسلل والخيانة (٣) اسلحة ذات فعالية تفوق فعالية القنابل الذرية ، واستخدامها بمهارة يحقق النصر الفعال

١- البروتوكولات ص ١٠٤ ٢- البروتوكولات ص ١٠٥

٣- جاك تني : الاخوة الزائفة ص ٥٧

فاليهودي ما الذي يضره من الحروب التي يتطاحن فيها الآخرون ، ولماذا لا يعمل على زيادة اشتغالها حتى يجني أرباحها ويذهب بها خيرة أبناء الأوطان الذين يخافهم اليهود ، يقول هنري فورد :- (وهناك قول ماثور : (بأن الحروب هي حصاد اليهود) وكان تحيزهم لدوائر الدفع والمال موضع الملاحظة دائما وأبدا ، في أقدم العصور وأحدثها ، وكان اهتمامهم محصورا على الغالب في الأرباح لا في القضايا القومية وكان ولاؤهم التقليدي دائما متركزا في الشعب اليهودي لا في غيره من الشعوب ، ومن الطبيعي أن نجدهم تجارا للسلع والمعلومات في أوقات الحرب ، أي أن نجدهم المستغلين والجواسيس (١) .

واليك هذه القصة التي تبين لك دور اليهود في أشغال الحروب لما تدره عليهم من مكاسب مادية فقد روى الأستاذ مصطفى السعدني عندما كان مقبوضا مصريا في هولندا سنة ١٩٤٠ : (أن يهود إنجلترا رأوا أن بريطانيا في حاجة ملحة إلى أنواع من الكيماويات لادخالها في بعض المواد المتفجرة ، وأن هذه الكيماويات لا تصنع إلا في ألمانيا وهي في حالة حرب مع إنجلترا ، كما عرف بعض اليهود الألمان أن ألمانيا في شدة الحاجة إلى بعض المواد الحربية اللازمة للمجهود الحربي الألماني والتي لا توجد إلا في إنجلترا .

وبعد أن تدارس المختصون من يهود ألمانيا ويهود إنجلترا الموقف مع زملائهم يهود هولندا ، انتهى الرأي إلى أن يقدم يهود هولندا إلى الحكومة الإنجليزية مذكرة يعرضون عليها أن يبيعوا لها الكيماويات التي يحتاج إليها المجهود الحربي الإنجليزي ، والتي لا توجد إلا في ألمانيا ، وكان هذا العرض بمساعدة يهود إنجلترا الذين ساعد هم في اتمام الصفقة بعض النبلاء البريطانيين المصاهرين لبعض الأسرار الأرستقراطية اليهودية ، وكان من شروط الصفقة أن تسدد إنجلترا من قيمتها بعض المواد الحربية اللازمة للمجهود الحربي الألماني .

وفي نفس الوقت تقدم يهود هولندا إلى الحكومة الألمانية يعرضون عليها مدها ببعض المواد اللازمة للمجهود الحربي الألماني والتي لا توجد إلا في إنجلترا ، واشترطوا لاتمام الصفقة أن تسدد الحكومة الألمانية من قيمتها بعض الكيماويات اللازمة للمجهود الحربي الإنجليزي ، وفي هولندا تمت الصفقة وحضر مندوبون عن الحكومة الألمانية لاستلام الكيماويات الإنجليزية وحضر مندوبون عن الحكومة الإنجليزية لاستلام المواد

١- هنري فورد : اليهودي العالمي - ص ٤٧ - ترجمة خيرى حماد - ١٩٦٢ - لبنان

الحربية الالمانية ، وقامت انجلترا بتمنيح تلك الكيماويات التي ضربت بها المانيا وقامت المانيا باستعمال المواد الحربية في قنابلها التي القتها على انجلترا وتقاسم يهود المانيا وانجلترا وهولندا ارباحهم من الصفقة (١).

وما اموال اليهود المجموعة وما هذه الشهرة لآل روتشليد وغيرهم من الاسر المالية الا بفضل الطرق الغير المشروعة التي يقامر بها اليهود ومن اعظمها الحروب ، يقول الاستاذ محمدزيتون :- (ولقد تضاعفت على كل حال ارباح روتشليد من كافة العمليات التي قاموا بها ، سواء كانت مشروعة او ممنوعة ، في الظاهر او في الباطن ، وسواء كانت للتعمير بعد الحروب او للتخريب باسعال نيران الحروب ، حتى بلغت نسبة هذه الارباح ٢٠٠ ٪) (٢)

وبلغ من ثقة ال روتشليد بقدرتهم على اشعال الحروب ، هذه الرواية ايضا : (اذ ان احد ابناء روتشليد طلب للتجديد وذهبت احدى الجارات تواسي امه ولكن الام قالت بكل ثقة : اطمئني ، ليس هناك حرب ، لاني ساقول لاولادي لا تقرضهم الاموال التي يستخدمونها في الحروب) (٣).

(لقد اقترضوا نحو اربعين دولة في الفترة ما بين سنة ١٨١٧ - ١٨٥١ عدة مرات ، وبلغت قيمتها جميعا (١٤٠) مليون جنيه ، كان ربحهم منها سنة ١٨٢٠ وحدها (٢٠) مليون جنيه كما قال سلمون (٤) : (كانوا يفرضون (٥٥) مليون جنيه - فيستردونها (١٠٠) مليون جنيه ، فهل عرف التاريخ نهبا لاموال الشعوب ، بمثل هذا النهب ؟ ، لقد صورهم احد الفنانين في منظر مثير حقا : (روتشليد الطاغية عارق الى ركبته في بحيرة من الذهب ، ويداه تقذفان بثروة العالم في جيوب الملوك والامراء) (٥) وكانت وصيته عند موته : (تذكروا يا ابنائي - انه يجب ان تكون الارض كلها ملكا لنا نحن اليهود ، وان غلبت اليهود حشرات يجب ان لا يملكوا شيئا) (٦).

لقد جمع روتشليد وغيره من اليهود اموالهم من الطرق الخسيسة ، واكثر الكتاب الغربيين يرجعون معظم الفتن والاضطرابات الى القوى المالية المسيطرة في اوروب وامريكا حيث يقول وليام كار : (وجه روتشليد بعد ذلك للموءتمرين التحذير التالي :

-
- ١- مصطفى السعدني : الفكر الصهيوني والسياسة اليهودية ص ٨٨ - ط ١ - ١٩٧٢ - القاهرة
 - ٢- احلام روتشليد ص ٦٥
 - ٣- احلام روتشليد ص ٦٤
 - ٤- احد ابناء روتشليد - وهذا مثال متواضع لقدمه فما بالك في العصر الحديث حيث الان
 - الكراف الملايين .
 - ٥- احلام روتشليد ص ٨٢
 - ٦- احمد عبد الغفور العطار : موءامرة الصهيونية على العالم ص ١١٠

(يجب ان تظل سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال خفية عن اعين الجميع ، حتى يأتي اليوم الذي تصل فيه هذه السلطة الى درجة من القوة ، يستحيل معها على اية قوة اخرى ان تشكل خطرا عليها) ٠٠ وقال ايضا : (ان للموءتمرين الحق في اغتصاب ممتلكات او اموال اي شخص وبدون تردد اذا كان ذلك يوءمن لهم المزيـد من السيطرة والاذلال ، واطاف : سوف نسلـك في دولتنا التي سنشيدـها طريقـا الغزو السلمي التسلي وبذلك نتجنب فـضائح الحروب المكشوفة ونتائجها مستعـيضين عنها بوسائل اقل فداحة واطمن نتائج ، كاحكام الاعدام بالجملة الضرورية لعمارسـة حكم الارهاب الكفيل بتأمين خضوع الجماهير الاعمى لنا) (١) .

وهذا الاسلوب هو ما نصت عليه البروتوكولات حيث جاء في البروتوكول الثاني : (يلزم لغرضنا ان لا تحدث تغييرات اقليمية عقب الحروب ، فبدون التعديلات الاقليمية ستتحول الحروب الى سباق اقتصادي ، وعندئذ تتبين الامم تفوقنا في المساعدة التي سنقدمها وان اطراد الامور هكذا سيفع الجانبيين كليهما تحت رحمة وكلائنا الدوليين ذوي ملايين العيون الذين يملكون وسائل غير محدودة على الاطلاق ، وعندئذ ستكسح حقوقنا الدولية كل قوانين العالم ، وسنحكم البلاد وبالاسلوب ذاته الذي تحكم به الحكومات الفردية رعاياها) (٢) .

وبهذا يتبين لك مدى تشابك هذا الهدف الاساسي في بناء الدولة العالمية وذلك عن طريق الاستعباد الكامل للبشرية عن طريق الفقر ، فقد جاء في البروتوكول الثالث : (ان الناس مستعدون في عرق جباههم للفقر بالسلوب اقـطـع من قوانين رق الارض ، فمن هذا الرق يستطيعون ان يحرروا انفسهم بطريقة او باخرى ، على انه لا شيء يحررهم من طغيان الفقر المطبق ٠٠٠٠ ماذا يفيد عاملا اجيرا قد حنى العمل الشاق ظهره ، وضاق بحظه - ان يجد ثرثار حق الكلام ، او يجد صحفي حق نشر اي نوع من التفاهات ؟! ماذا ينفـع الدستور العمال الاجراء ، اذا هم لم يظفروا منه بفائدة غير الفضلات التي نطرحها اليهم من فوائدنا جزاء اصواتهم لانتخاب وكلائنا) (٣) .

ومن الطرق الاخرى التي استعملها اليهود في جمع هذه الاموال الربا والتجارة بالبغاء والابتزاز التي يجيد اليهود المتاجرة بها وعلى نطاق عالمي واسع ، فالربا من

١- وليم كار : احجار على رقعة الشطرنج : ص ٨٠ - ٨١

٢- البروتوكولات ص ١١٢

٣- البروتوكولات ص ١١٥ - ١١٦

خلال الانحراف العقدي مأمور به مع غير اليهود ، ولكن اليهود زيادة في الانحراف فقد عمموا هذا المفهوم حتى شملهم هم ، وبذلك انتشرت البنوك الربوية منذ قرون عديدة وهي تمتص اموال البسطاء الذين لا يعرفون التعقيد الذي يهيمن على العملية المصرفية وهي تمتص اموال وعقارات اولئك الذين يقترضون منها ويقدمون انفسهم ضحية مستلمة على مذبح الربا اللعين .

جاء في البروتوكول السادس : (سنبداً سريعاً بتنظيم احتكارات عظيمة ، هي صهاريج للثورة الضخمة - لتستخرن خلالها الثروات الواسعة للامميين (غير اليهود) الى حد انها ستتهبط جميعاً وتهبط معها الثقة بحكومتها يوم تقع الازمة السياسية وعلى الاقتصاديين الحاضرين بينكم اليوم هنا ان يقدرُوا اهمية هذه الخطة) (١) .

اما المصدر الرذيل فهي بيوت الدعارة العالمية التي يستخدمها اليهود لاغراض شتى وليس للاقتصاد فقط ، يقول سرجي نيلوس : (والنساء في خدمة صهيون يعملن كأحابيـل ومهايد لمن يكونون بفضلهن في حاجة الى المال على الدوام ، فيكونون لذلك دائماً على استعداد لان يبيعوا ضمائرهم بالمال ، وهذا المال ليس الا مقترضاً من اليهود لانه سرعان ما يعود من طريق هؤلاء النسوة انفسهم الى ايدي اليهود الراشين ، ولكن بعد ان اشتري عبيداً لهدف صهيون عن طريق هذه المعاملات المالية) (٢) .

ولقد استطاع اليهود نشر هذه الطرق في جلب المال واصبحت نظاماً مقررة لا يمكن التعدي عليها لأنها في حماية القانون ، الذي يبيح جمع المال يمثل هذه السبل الوضيعة ، فهناك البنوك الربوية التي هي ميزة النظام الاقتصادي العالمي والذي اجمعت جميع الشرائع السماوية على تحريمه .

يقول الاستاذ انور الجندي : (وان ما نراه الان من محاولات لتبرير استعمال الربا في المجتمعات الغربية ليس في حقيقته الا خروجاً على شرعة الدين الحق ، ولقد قطعت هذه المحاولات شوطاً طويلاً حتى استطاعت ان تفرض وجودها في الغرب ثم كان للحملات الاستعمارية الى بلاد الاسلام اثرها البعيد في نقل نظام المصارف الربوية ، وقيام المعاملات الاقتصادية الغربية التي ازاحت نظام الاسلام الذي عرفه المجتمع الاسلامي

١- البروتوكولات ص ١٢٥

٢- البروتوكولات ص ١٩٣

خلال اربعة عشر قرنا .

لقد قطعت الاساليب الربوية في المعاملات الاقتصادية شوطا طويلا وكان اليهود هم حملة لوائها عند الرومان وقدماء المصريين (١) .

ويشير الاستاذ انور الجندي كذلك الى عمل اليهود على تنفيذ المخطط الصهيوني الموضوع في البروتوكولات عن طريق الربا العالمي حيث يقول : (هناك وقفة مستأنيّة تحتاج الى دراسة ومراجعة للنفس المسلمة والعربية بمناسبة مرور ثلاثين عاما على احتلال فلسطين وما تزال الخطط قاصرة عن استيعاب هذه القضية الكبرى ، وهذا الحدث الخطير وقد تكتفت في السنوات الاخيرة حقائق كثيرة : ابرزها : ان وراء قيام اسرائيل مخطط يهودي استعماري عالمي يستهدف قيام امبراطورية الربا وتنفيذ مخططات بروتوكولات صهيون التي تستهدف السيطرة الاقتصادية والاجتماعية على العالم كله عام ١٩٩٨ م .

وان المرحلة التي يمر بها المخطط اليوم هي محاولة احتواء عالم الاسلام وفكره وعقيدته بعد ان استطاعت التلمودية الصهيونية احتواء عالم الغرب (٢) .

ويقول الاستاذ انور الجندي في موضع اخر : (وقد ارتبطت اليهودية التلمودية بالربا والبغاء معا ، وارتبطت صورة اليهودي بشخصية ~~المسيح~~ اسراني عبر التاريخ وهي الصورة التي خلدها شكسبير في شخصية شيلوك في مسرحية البندقية ويرى كثير من علماء الاجتماع ان اشتغال اليهود بالربا جزء من طبيعتهم الازلية ونزوعهم الابدي نحو امتصاص اموال الآخرين ، وكان اليهود يعملون في التجارة ، فلما اشتغل بها المسيحيون اعتزل اليهود التجارة وحولوا ممتلكاتهم الى اموال سائلة وركزوا على العمل في مجال تحويل العملة واقراضها ، وكانوا يتقاضون فوائد باهظة تراوحت من ٣٢٥ ٪ الى ٢٢٠ ٪ في المائة (٣)

ولعل ابرز عوامل نجاح هذا المخطط هي تلك النظريات الاقتصادية التي لم تحل مشاكل العالم الاقتصادية بل توقعه في كثير من المآزق الخائفة وهذه النظريات يعترف نفوس اليهود بزيفها وسقوطها ، ولكنهم يستفيدون من تنفيذها بفضل النظام الربوي المعمول به .

-
- ١- انور الجندي : فساد نظام الربا في الاقتصاد العالمي - ص ٤ - ط ١ - القاهرة - ١٩٧٩ وانظر كذلك عمر ابو النصر : نهاية اسرائيل ص ٢٧ - ٢٨ - ط ١ - لبنان - ١٩٥٥
 - ٢- انور الجندي : الدرة المغتصبة بعد ثلاثين عاما بفلسطين - ص ٣ - ط ١ - القاهرة - ٩٧٩
 - ٣- انور الجندي : المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية ص ٤٥

جاء في البروتوكول الخامس : (ثم ان من بين مواهبنا الادارية التي نعدّها لانفسنا
موهبة حكم الجماهير والافراد بالنظريات الموءلفة بدهاء ، وبالعبارات الطنانة
وبسنن الحياة وكل انواع الخديعة الاخرى ، كل هذه النظريات التي لا يمكن ان يفهمها
الامميون ابدأ مبنية على التحليل والملاحظة ، ممتزجين بفهم يبلغ من براعته الا يجاريها
فيه منافسوننا) (١).

(٢)
ولقد استطاعوا اختراع المذهب الرأسمالي في الاقتصاد بكل حرياته المفرطة والتي
تركز المال في يد فئات معينة واخيراً تعيد المال اليهم عن طريق بيوت الدعارة
والبنوك الربوية والسندات واعمال البورصة .
ونشروا في المقابل المذهب الاشتراكي الشيوعي الذي يحصر اموال الشعب في يد الفئة
الحزبية الحاكمة بحجة ان الدولة كل شيء والفرد لا شيء والوصف السابق افضل
الاصناف للسيطرة اليهودية .

ويقول هنري فورد في كتابه (اليهودي العالمي) : مشيراً الى مرتكزات الدولة الخفية
من خلال السيطرة الاقتصادية : (هناك رأسمالية فائقة تقوم على اسطورة تقول ان
الذهب هو الثروة ، وهناك حكومة فائقة ، لا تتحالف مع اية حكومة ومتحررة من كل
حكومة ، ولكنها تتدخل في شؤن غيرهما ، وهناك عنصر بشري بعيد عن الانسانية
ومعزول عنها ، ومع ذلك فقد نجح في ان يضمن له سيطرة لم يستطع الوصول اليها
اي جنس بشري اخر) (٣).

يقول د. ماجد الكيلاني : (وتنفيذا للخطة الصهيونية المذكورة راح علماء الاقتصاد
اليهود يخططون لذلك تخطيطاً مرحلياً يناسب احوال المجتمعات الاقتصادية والنفسية ،
ففي مرحلة معينة راحوا يشجعون الرأسمالية حتى اذا استنفدوا اغراضهم منها ، راحوا
ينادون بالاشتراكية مع ان حقيقة الاثنين واحدة بل الاخيرة اخطر من الاولى ونوضح ذلك
فيما يلي :

في بدء ما يسمى بالثورة الصناعية في اوروبا راح اليهود يروجون لمبدأ الحرية
الاقتصادية ، ويشجعون انصارها بالنشر والتأييد والاعجاب ، وكان هذا التشجيع مناسباً

-
- ١- البروتوكولات : ص ١٢٢ ٢- الرأسمالية : نظام اجتماعي من شأنه ان يسمح لكل فرد
من افراد المجتمع ان يسعى وراء مصلحته الخاصة محاولاً الحصول على اكبر دخل ومن
ثم الحصول على اقصى اشباع لحاجاته ، بمعنى ان الفرد في ظل النظام الرأسمالي حر
في اختيار النشاط الذي يزاوله ، وحر في اختيار ما يستثمره وما يستهلكه) .
احمد عطيه الله : القاموس السياسي ص ٥٠٧ وانظر قاموس المذاهب السياسية ص ٥٤
 - ٣- هنري فورد : اليهودي العالمي : المشكلة الاولى التي تواجه العالم - ص ٢٢٢

جدا لحالة اليهود والاوروبيين سواء ، فاليهود يخرجون من الحجر والكرهية التي كانوا يعانون منها بسبب كره شعوب^(١) اوروبا لهم ، ولافسادهم ، واستغلالهم وسرقة ثرواتهم ٠٠٠٠٠ وجد اليهود في نشر الرأسمالية وتأييد انصارها حتى تفررت وصارت قاعدة الحياة الاقتصادية ، فمكنتهم من جمع الثروة ومكنتهم من تنظيماتها التي تبيح الربا وحرية التجارة من احتكار الذهب كما مكنتهم تنظيمات الديمقراطية التي تبيح حرية الفرد المطلقة من نشر الانحلال والفساد ، فزاد هذا في تسرب ثروات الاخرين الى خزائن اليهود من طريق حاناتهم واماكن دعارتهم ونواديهم (٢) .

ويضيف الدكتور الكيلاني معللا ظهور المذهب^(٣) الاشتراكي : (حتى اذا استفحلت امراض الرأسمالية واستحكم التباعد وتوترت اعصاب الفقراء ، راح شياطين الصهيونية يتباكون من اجل الفقراء ، ويلوحون بأن الثروة ملك للطبقة العاملة ، ثم تصبى هولاء اليهود لقيادة الجماهير الهائجة ليحطموا الرأسماليين والسياسيين من غير اليهود تم يمضون ليسوسوا المجتمعات كسياسة الابقار تقاد في الصباح الى الحقول وتعاد بعضها الى الحظائر لتتناول علفها وتنزرو على بعضها ، بينما تذهب ثمار كدها وجدها الى خزائن اليهود الحاكمين تحت ستار - الاشتراكية - وتحت ستار تسمية الحكومة اليهودية بحكومة العمال .

واليهود يسرون بهذه الخطة الجهنمية ملفوفة بالتزييق والتخنيق ، يضيفون عليها الصفات العلمية بافتراض نظريات وهمية تؤيد للزيغ الذي يريده اليهود كما فعل اليهودي ماركس الذي زعم ان الشيوعية حتمية تاريخية في المجتمعات الصناعية واذا بالاحداث تفصح كذبه في روسيا التي توترت اعصاب الفقراء فيها نفسا تحت الظلم القيصري ٠٠٠٠٠ واستلح اليهود ان يحولوا هذه المخططات النظرية الى واقع عملي في اغلب الاقطار الاوروبية مع اختلاف في الاشكال حسبما تقتضيه كل مرحلة من مراحل التآمر الصهيوني . وحسب الحالة النفسية للشعوب ٠٠٠٠ وبذلك تمكنوا من السيطرة على الاقتصاد الاوربي سيطرة تكاد تكون كاملة ، فهم يسيطرون على اسبغواق

٢ - د. ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٢٤٤ - ٢٤٥

٣ - الاشتراكية : مذهب للتنظيم الاجتماعي تكون فيه كافة وسائل الانتاج والتوزيع والاستثمار والتعامل بين ايدي الحكومة ، لا الافراد ، والاشتراكية مذهب اقتصادي

اكثرت منه سياسي / مارتين دودج - قاموس المذاهب السياسية ص ٨٢

وانظر كذلك - القاموس السياسي ص ٧٤

١ - لوحظ ان اغلب شعوب العالم تكره اليهود بسبب سلوكياتهم المنحرفة ولكنهم يتوجهون الى القادة التي تجبر هذه الشعوب على قبول اليهود والانصياع لهم .

البورصة (السندات) العالمية ، فقد ثبت ان كل عشرة بيوتات تشتغل بالسمسرة العالمية منها تسعة من اليهود ، وهذا يمكنهم من التلاعب باسعار السندات ، فـإذا كانت بأيدي اليهود رفعوا ثمنها ، وإذا كانت متوزعة خارج ايديهم هبطوا بها^(١).

ونستطيع ان نلخص الاهداف الصهيونية في السيطرة الاقتصادية بما يلي : -

ان هناك نظام الربا وهو نظام يكاد يشمل جميع بنوك العالم في الوقت الحاضر اللهم الا بعض البنوك الاسلامية المتناثرة في ارجاء بسيطة في الوطن العربي ، وهذا النظام يمتاز بتشابك مصالحه مع العالم حيث ارتباط اغلب عمالات الدول مع بعضها البعض في ارتفاعها وهبوطها ، اضافة الى بروز عنصر النقد الورقـي الذي لا ضمان عليه مما يسهل لليهود السطو عليه بحجج كثيرة مثل تبادل العمـلات والبورصات .

ومن اشهر نواحي السيطرة هي قسمة العالم الى معسكرين رأسمالي واشتراكي ومعاناة كلا المعسكرين من هذه الانظمة ، بل وجعل كثير من الدول التي يسمونها دول العالم الثالث ضحية لهذه النظريات الفاسدة وقيام حكومات مستبدة تريد تطبيق هذه النظريات تطبيقا جبريا مما اورث الفقر والقلق والثورات التي جمعت حولها كثيرا من المتضررين من هذه المذاهب الوافدة الغربية والتي يعتريها النقص في جميع نواحيها .

هناك شبكات عالمية مرتبطة ارتباطا عالميا من خلال تجارة الافلام وتوزيعها وترويج الكتب والمجلات الهدامة ، وفسح المجال امام المتاجرة بالرقيق الابيض كما يسمى او بالدعارة بكل صورها واشكالها وهذه من الامور التي لايتورع اليهود عن المتاجرة بها والترويج لها^(٢).

استغلال الحروب وتجارة الاسلحة والمساعدة على تاجيج الفتن والاضطرابات في جميع انحاء العالم وعائدها الاقتصادي لليهود ، وبهذا يتضح لنا مدى السيطرة اليهودية ووجوب مكافعتها من خلال مبادئ الاسلام وسد الطريق على المراهقات المطاطة في مجال الاقتصاد العالمي عن طريق اقامة كتلة قوية من الدول الاسلامية التي تستطيع

١- د. ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٢٤٧ - ٢٤٨

٢- ومن الطرق الغربية التي يبتز بها اليهود اموال الآخرين - جمعيات الرقيق بالحيوان ومن اطرفها كتيبه جريدة الشرق الاوسط ان هناك جمعية للمحافظة على الفرائشات !!

استطاع مسوؤها اليهودي اخذ شركة احد اثرياء الانجليز لدعمها ومن ذلك ايضا المزادات على اللوحات الزيتية ومن اطرفها ان اخذ اليهود وضع هذه الالوان الزيتية على احدى اللوحات وعرضها لاديل حصان فخطت عليها خطوطا متناسقة وفازت هذه اللوحة بعشرات الالاف من الجنيهاات الاسترلينية وهكذا !!! .

تكوين تكامل كلي في جميع المجالات ، ولسد الطريق على هذه الفئة الضالة من التسرب الى بلاد الاسلام ونهب خيراته .

وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي مقدرة الدول العربية والاسلامية وتأثيرها في مجال الاقتصاد العالمي ومنافسة المال الاسلامي للقدرة اليهودية في العالم ، ويساعد على نجاحها تكاتفها واتحادها في مواجهة هذا النهج اليهودي المنحرف ، ولعل بروز البنوك الاسلامية من اهم الامور الواجبة للرد على هذا النهج الصهيوني المنحرف ، لكن يجب على هذه البنوك ان تلتزم بمنهج الاسلام الصحيح حتى لا تكون صورة اخرى من صور التشويه الموجهة والتي اساءت من خلال رغبتها في الربح قبل تأصيل المبدأ الاسلامي في الاطار العملي ووقوفه على قدميه امام هذه الهجمة اليهودية الشرسة ، فإذا ما برزت عوامل النجاح واثبت القائلون على النهج الاسلامي المصادقية الكاملة بالالتزام ، فان دورا بارزا ومهما ينتظر الاسلام ويؤمن ان شاء الله في مساعدة العالم على ازالة هذا الكابوس اليهودي الظالم ، وبذلك نحطم امانيه المزعومة في قيام دولته العالمية التي من خلالها يستبيح كل مقدرات الامم التي لم يصـل اليها عن طريق السبل السالف ذكرها .

الفصل الثالث

اثر هذه الانحرافات على الواقع المعاصر

ويشتمل على اربعة مباحث :-

المبحث الاول : نشأة الافكار الالحادية والشيوعية والعلمانية

المبحث الثاني : نشأة الافكار القومية والوطنية

المبحث الثالث : اثره في الانحلال الخلقي

المبحث الرابع : اثره في ظهور الجمعيات السرية والنوادي

المنحرفة المعادية للاديان .

لم يكتفِ اليهود برغبتهم في السيطرة العالمية في التوجه الى الجانب السياسي والاقتصادي والاعلامي فقط ، بل توجهوا الى مخاطبة جماهير الناس والشعوب على مختلف معتقداتها واماكن تواجدها ، ففي المجال الاقتصادي برز المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي ، ولكنهم لم يكتفوا بالجانب الاقتصادي المجرد ، فلا بد من عقائد تميز كل معسكر عن الآخر ، هذا التمييز فيه التوثب والتناحر لسيطرة كل واحد على الاخر او لقيام حرب تفني الاثنين ويبقى على تلالهم اليهود .

فظهر المعسكر الاشتراكي تلازمه الشيوعية والالحاد لتحطيم مقومات الحياة الانسانية وكان الواجب على هذا المعسكر كذلك الدعوة للشيوعية ونشرها في اجزاء متفرقة من العالم وخاصة العالم الاسلامي ، وكان لزاما على هذا المعسكر ان يبطل بكل مؤمن بالله بحجة مخالفته المبادئ الثورية المعاصرة ، وهذا ما حصل حيث اباد الشيوعيون ملايين المسلمين الموحدين في ممالك الاسلام في بلاد ما يسمى اليوم (بالاتحاد السوفياتي) وخضعت البقية الباقية للقتل والتشريد وتلقين الالحاد ، وطمس الشيوعيون عبر نفوذهم الى اماكن مجاورة كأفغانستان ودمروا فيها كل شيء الا روح الجهاد المتوقدة في قلوب المؤمنين الصادقين .

أما المعسكر الغربي فقد اختار له المهندسون المخربون الاتجاه التحرري العلماني فالدين مكانه في الكنائس ، اما ان يذكر او يدعى له فهذا مخالف للعلمانية ولعصر العلم الذي لا يجوز ان يرفع فيه الدين رأسه ، لكنه يمثل عالم الغيب غير المحسوس من جانب العلم والعلماء ، وثود ان نقول ان هناك ظروفًا كثيرة أحاطت بأوروبا وجعلتها تميل للعلمانية المعادية للدين ، ولكن هذه العلمانية التي طبقت في أوروبا وجدت المناخ المناسب فعلا ، وذلك لان الكنيسة دفعت الاوروبيين للخروج عليها وتفضيل هذا النهج ، ولكنه ما كان للدين في حياة الاوروبيين شيء من التشريع والحكم ، فعلى مر عصورهم كانت القوانين الرومانية القديمة هي الحاكمة والمسيطرة فالذي حصل ان الدين ازيحت وصايته الروحية المزعومة ، وتفرد الحاكمون بعيدها عن سلطة الاباطرة والبابوات .

ولكن ما يهمننا من العلمانية في هذا السرد هو فرضها وتطبيقها قسرا واکراهها على المسلمين وتنحية شريعة الاسلام عن الحكم واستقدام القوانين الرومانسية القديمة ، لتعرض علينا اخلاقيات وسلوكيات تنافي هذا الدين .

وهذا النهج العلماني ساهم مساهمة فعالة في بروز الجانب التغريبي في المجتمعات الاسلامية وسيادته من خلال فرضه وما ترتب على ذلك من انحلال في المجتمعات وذبول جذوة الدين ووضع الدين في خانة العداء للنهج العلماني التغريبي الذي استفاد منه اليهود والنصارى على السواء واصبحت الامة الاسلامية بلا هوية تميزها .

ولكي نوضح اثر الفكر الصهيوني المعاصر في هذه الدعاوى لا بد من عرضها وايضاح الاثار السيئة التي ترتبت على وجودها وتطبيقها في العالم الاسلامي وسوف يكون مجال العرض فيما يأتي من مباحث مقتصرا على ما يأتي : -

١- التعريف ٢- دور اليهود في التأسيس والنشر لهذه الافكار .

٣- ما حققته من اضرار ومساوىء في العالم الاسلامي وخدمتها للفكرة الصهيونية .

وذلك لان مجال عرض هذه المبادئ بهذا الشكل يحقق الهدف المرجو من اقتصار ذلك على الضرر وتوضيحه في العالم الاسلامي ونسبة هذه الدعاوى الوافدة التي مزقت امتنا في ضربات متلاحقة جعلت حمانا مستباحا لكل ناعق منحرف يهذي بهزيل الفكر الملحد.

الاحاد والشيوعية :

اشاعة انكار وجود الخالق هي من اكبر ضروب الكفر التي برزت في منتصف القرن الثامن عشر ، ولم تكن فكرة مجردة بل ادعى القائلون بها انها تمثل نظاما كاملا للحياة البشرية ، وهذا وجه الخطورة فيها ، فهي لم تحمل نظاما للبشرية في اوجها نشاطها بقدر ما جاءت محملة بهذا الادعاء حتى تتمكن من السيطرة على كل بقعة من بقاع الارض ليعبث بها اليهود المتحررون ويسومون اهل هذه الارض سوء العذاب بسبب ايمانهم بالله رب العالمين وهذا ما حصل بالفعل عندما استولى الشيوعيون على رقعة واسعة من الارض وطبقوا فيها هذا المتهج الهدام .

تعريف الالحاد :

الالحاد في التعبير الغربي 'Atheisme' هو نفي وجود الخالق المبدع للكائنات وهو تعبير عن نفي وجود الله ، والالحاد ضد الايمان (١) .

ويقول الاستاذ محمد قطب : (الالحاد - بمعنى انكار وجود الله والقول بأن الكون وجد بلا خالق او ان المادة ازلية ابدية ، وهي الخالق والمخلوق في ذات الوقت - بدعة جديدة في الضلالة فيما احسب ، لم توجد قبل في جاهليات التاريخ السابقة) (٢) .

تعريف الشيوعية :

مذهب اجتماعي تصبّح فيه الاملاك مشاعة تحت رقابة الدولة ، اما فلسفتها الاصلية فانها تتمشى مع الاشتراكية وتتفق معها اذ ان نظرياتها قد اقتبست مثل الاخيرة تماما من تعاليم كارل ماركس ، وفردريك انجلز ، ولكنها تختلف عنها في وجوب اتباع الوسائل الثورية والطرق العنيفة للوصول الى اهدافها (٣) ، (ومن انواعها : الشيوعية الجنسية : في العلاقات الجنسية وتقضي بحرية الاتصال الجنسي بين جماعة من الرجال والنساء دون اعتبار للتقاليد المرعية في الزواج وفي بناء الاسرة) (٤) .

ويقول الاستاذ محمد قطب : (ليست الشيوعية مذهبا اقتصاديا بحثا كما يتبادر الى ذهن كثير من الناس حين يسمون لفظة الشيوعية ، وان كان لها ولا شك مذهب اقتصادي محدد متميز ، انما هي تصور شامل للكون والحياة والانسان ولقضية الالهية كذلك) (٥) .

العلمانية :

من الدعاوى الخطيرة التي صدرت للعالم الاسلامي ، واكتوى بنارها وهي من المذاهب المتمردة على الدين بالدرجة الاولى وان كان لها ظروفها الخاصة في اوروبا الا ان خطورتها بالنسبة للمسلمين انها وقفت حجر عثرة في سبيل الاسلام وطبقت في بلادنا

-
- ١- انور الجندي : الشبهات والاطّاء الشائعة في الفكر الاسلامي ص ٢١٢
 - ٢- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٦٠٥ - ط ١ - ١٤٠٣ هـ - القاهرة
 - ٣- مارتين دودج : قاموس المذاهب السياسية ص ٥٧ - وانظر القاموس السياسي ص ٧٠٤
 - ٤- دودج : ص ٥٩ - محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٢٥٩

من خلال تحجيم دور التدين ، مع افلاسنا التام في مجال الصناعة والتطور العلمي مما يجعلها مناهضة للدين بالدرجة الاولى وليست مذهباً يهدف لرفي البشر وتطورهم العلمي ، فلو كان ذلك صحيحاً لجاز ان يعمل المسلم ويعمر الارض كما عمرها سابقاً وهو مؤمنٌ موحد لله وتظلله شريعة الله الحاكمة .

تعريف العلمانية :

(العلمانية : روعية للحياة ، او اي امر محدد يعتمد اساساً على الله : يـجـب استبعاد الدين ، وكل الاعتبارات الدينية وتجاهلها ، ومن ثم فهي نظام اخلاقي اجتماعي يعتمد على قانون يقول : بشأن المستويات الاخلاقية والسلوكيات الاجتماعية يجب ان تحدد من خلال الرجوع الى الحياة المعاشة ، والرؤاهية الاجتماعية دون الرجوع الى الدين) (١) .

ويقول الاستاذ انور الجندي : (مصطلح العلمانية مصطلح مآكر خبيث اريد به تخفيف وقع كلمة (لادينية) على الاسماع ، برده الى الاشتقاق من العلم) (٢) .

وتقول دائرة المعارف البريطانية : (هي حركة اجتماعية تهدف الى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة الى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها) (٣)

الاحاد ودوره في خدمة اليهود :

الاحاد بضاعة يهودية غربية لا صلة لعالم الاسلام بها ، فهي نتيجة ظروف بعيدة عنا لا دخل لنا بها ابداً ومن الامور التي تثير التساؤل ان يصدر هذا الوباء اليها ، ولا نريد ان نستطرد ونعدد اسبابه الا اننا سنجمل اهم ظروف نشأته الاوروبية فنقول : ان حظر الكنيسة الاوروبية العلم المناقض للكتاب المقدس ، ومعاداة الجامعات الاسلامية وعلمائها القادمين منها ، وضع اللبنة الكثيرة التي اتت للانقراض على الكنيسة وعلى كل ما هو ديني في المجتمع الغربي .

١- د. السيد احمد فرج : جذور العلمانية : ص ١٠٥ - ط ١ - ١٤٠٥ - القاهرة

٢- انور الجندي : الشبهات والاطاء الشائعة ص ٥١ و ص ٢٩٧

٣- د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي : العلمانية ص ٢٢ - ط ١ - ١٤٠٢ - مكة المكرمة
وانظر كذلك - محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٤٤٥ .

يقول الاستاذ محمد قطب : (الكنيسة الاوروبية بحماقاتها - هي المسؤولة الاولى عن ذلك ولا شك ، فهذه الحماقات هي التي ادت الى جعل العلم بديلا عن الدين ، وجعل السبب الظاهر بديلا عن السبب الحقيقي ، وجعل الطبيعة بديلا عن الله) وحين قالت اوروبا ان الدين قد اخلى مكانه للعلم وان العلم هو البديل عن الدين ، لم تكن تتحدث عن حقيقة موضوعية ولا حقيقة مطلقة ، انما كانت تتحدث عن اوروبا بسبب حماقة الكنيسة حين حاربت العلم والعلماء ، وخيرتهم بين اتباع الخرافة للمحافظة على الدين ، دينها الذي ابتدعته وشكلته على حسب اهوائها ، وبين اتباع العلم والخروج على الدين ، وقد اختار العلماء اتباع العلم ، لانهم يعرفون قدره (١) .

أمام هذا الواقع الذي عاشته اوروبا وپروز عصر الاختراعات العلمية ، ووقوف الكنيسة ضد كل هذه التوجهات بتوزيع اتهامات الهرطقة والحرمان بذور الالحاد والكفر واحتقار الدين ورجاله وساهم اليهود في اشعال نار الكراهية والبغضاء ، وذلك لانها فرصتهم السانحة حتى يخرجوا من الاطار الحاكم اي الاطار الديني الذي يصف المجتمع الى مؤمن وكافر ، ولذلك توجه اليهود بكل ما يملكون الى تشجيع هذا الجانب واحتضان دعاته ونشر افكارهم على اوسع نطاق .

وهذا ما نصت عليه البروتوكولات حيث جاء في البروتوكول الرابع : (ان الناس محكومين بمثل هذا الايمان سيكونون موضوعين تحت حماية كُنائسهم (هيئاتهم الدينية) وسيعيشون في هدوء واطمئنان وثقة تحت ارشاد ائمتهم الروحيين ، وسيخضعون لمشيئته على الارض ، وهذا هو السبب الذي يحتم علينا ان ننزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين وان نضع مكانها عمليات حسابية وضروريات مادية) (٢) .

وقد وجه الالحاد الى الامة الاسلامية من قبل اليهود والاستعمار ، فهو نبته غريبه على وسطنا الاسلامي المؤمن حيث يقول الدكتور علي فؤاد باشكيل - الاستاذ في جامعة استانبول في كتابه القيم (موقف الدين من العلم :) ولكن بدعة انكار الله

١- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٦٢٦ - ٦٢٧ - بتصرف بسيط ، وانظر كذلك د. نجيب الكيلاني : الاسلامية والقوى المضادة ص ٩٥

٢- كون المترجم مسيحي فهو يترجم هذه الخطط على انها موجهة للمسيحيين فقط ، ولكن اليهود وجهوها للمسلمين ايضا ونحن لا نستغرب ان يكون المترجم قد اغفل كثيرا من النصوص التي تنص على المسلمين صراحة ، اذا علم ان المؤلف كان في رابطة تجمع كثيرا من النصارى في روسيا وغيرها هدفها تحطيم الدولة العثمانية والحفاظ على القيصرية الروسية .

٣- البروتوكولات - ص ١٢٠ - الطبعة التي اعتمدها في الاقتباس من البروتوكولات في كل المواضيع هي : الطبعة السابعة - ١٤٠٤ - دار الكتاب العربي - لبنان .

والهجوم على الدين بدأت في الغرب في متوسط القرن الثامن عشر ، اما عندنا فلم
(١)
تبدأ الا قبل خمسين او ستين سنة ، اذ ان امثال هؤلاء قبل هذا التاريخ كانوا قلّة
في الناس ، وكانوا يخفون او يوءولون مقاصدهم .

ونحن هنا نحسب ان نقف فقط على الالحاد الذي نشأ في الغرب ، وذلك لان الالحاد
عندنا لم يكن نتيجة تفكير ذاتي مستقل وانما كان تقليدا للغرب خاليا من اي اثر
ومن اي جهد فكري حر ، وكانت الاقلام الملحدة التي اجتمعت حول مجلة (الاجتهاد) في
السنين المصادفة لاعلان الدستور تردد فقط افكار الفلاسفة الفرنسيين الملحدين في
اواخر القرن الثامن عشر (٢) .

اذ فهذا الفكر له ظروفه ، ولكن هناك من استخدمهم الاعداء لبثه في هذه الامة وتضليل
شبابها ، الذي لا يعرف من دينه شيء وفي ظل هذا الفراغ من الدين الحق برز الالحاد
والملحدون في العالم الاسلامي وتابعوا علماء الغرب بغير هدى ولا كتاب منير .

يقول الاستاذ سيد قطب مرجعا سبب الالحاد لعوامل غربية : (ولكن السادة الوضعيين
حين كفروا باله الكنيسة ، ثم كفروا باله العقل لم يذهبوا الى ما هو اهدى ، لقد
اقاموا من الطبيعة الها ولكن ما هي هذه الطبيعة ؟ ما هي هذه الطبيعة التي خلقت
العقل والتي كما يقولون : تنقش الحقيقة في العقل ؟ اهي كائن محدد ؟ اهي
ذات كلية ... الخ) (٣) .

وطوا
وقد بلغت اوربا من الالحاد مبلغا كبيرا حتى ان مفكريهم الملحدين لا من صورة الدين
والتدين بكل الصور والاشكال ، فمن الاقوال الشهيرة في هذا الجانب مقالة فولتير:
(ان الدين خرافة اوجدها الرهبان ورجال الدين ، فقد نشأت في كل عصر طبقة من الكهان
والرهبان الخاملين الذين لا عمل لهم ، وهؤلاء هم الذين اوجدوا المراسيم الدينية
وسئروا انفسهم بستر من الغموض والرهبنة ، ان هذه الطبقة التي نهجت في ان تأكل
في المعابد دون تعب والتي عاشت طفيلية على المجتمع هي التي اخترعت فكرة الدين
والخالق مستغلة في ذلك جهل المجتمع ، وجعلت من هذه الفكرة الدينية مورد عيشها

١- ظهرت الطبعة الاولى لهذا الكتاب سنة ١٩٥٤

٢- د. علي فواد باشكيل : موقف الدين من العلم - ص ٢٩ - ترجمة اورخان محمد علي -
١٤٠٥ هـ - الكويت (وانظر بتوسع - د. محمد البهي - الفكر الاسلامي الحديث وصلته
بالاستعمار ص ٣٢٢ وما بعدها) .

٣- سيد قطب : خصائص التصور الاسلامي ومقوماته ص ١١٤ - ط - الاتحاد الاسلامي ١٣٩٨ (وانظر
د. باشكيل - موقف الدين من العلم - مفسرا عوامل بروز الالحاد ص ٣٣) .

ورزقها ، ولكن تقدم العلم فتح ابصار الناس وحل لهم اسرار الطبيعة وطلاسمها (١)
فلم يعد هناك مكان لوهم اسمه (الله) ولم يعد هناك مكان لخرافة مظلمة اسمها الدين)

ومن العوامل الخفية التي وجهت قادة البلاد الغربيين الى الالحاد:- (الماسونية) التي كانت حربا على الاديان ، ويضع الاستاذ انور الجندي خطة الماسونية كما يلي:
١- (كل شيء مادي ، فالله والعالم ليسا الا شيئا واحدا وجميع الديانات هي خيالية غير ثابتة اخترعها ذوو المطامع .

٢- العلم هو الاساس الوحيد لكل معتقد ورفض كل عقيدة تقوم على اساس الوحي .

٣- السطو على فكرة الوجدانية او تشويهها بالتفسير كالقول بأن الطبيعة هي الله .

٤- انكار وجود الخالق وتأييد قدم العالم .

٥- تخطئة الانبياء والسخرية بهم والقدح في انسابهم

٦- الدعوة الى الانسانية والعالمية والغاء القوميات والحياة العائلية والاديان (٢) .

وهذه من العوامل الهامة لان قادة البلاد الملحدين وقفوا مع الملحدين وايدوهم وساهمت نوادي الماسونية بالخط من الدين واشاعة الالحاد على المدى الطويل .

كانت هذه هي الاسس التي قام عليها الالحاد وقد وجد الالحاد واستطاع اليهود استخدامه بأوسع نطاق ولا يجاوز الحقيقة اذا قلنا انه هو الاساس الذي انطلقت منه الشيوعية والعلمانية التي تحارب الدين وتنحيه جانبا عن قيادة المجتمع .

ولا شك بأن الالحاد احد المرتكزات التي اعتمد عليها اليهود في تحطيم اديان الآخرين حيث نصت عليه البروتوكولات وهو من الاسس التي قام عليها المخطط الصهيوني حيث سمى العصر الحديث هي الالحاد والتمرد على كل اوامر الدين ، يقول الاستاذ انور الجندي : - (والدور الخطير الذي لعبته الصهيونية منذ الثورة الفرنسية وبعدها هو تصديع المسيحية والكنيسة والقضاء على فكرة الايمان والدين والقيم الاخلاقية والاجتماعية وذلك طبقا للمخطط الذي كشفت عنه : بروتوكولات صهيون في الاستيلاء على العالم وفي ضوء البروتوكولات يمكن اعادة النظر في كل خطوات العالم الغربي) (٣) .

١- د . باشكيل : موقف الدين من العلم ص ٣٠ - ٣١

٢- انور الجندي : المخططات التلمودية اليهودية ص ٥٠ (وانظر كذلك لويس شيخو المسر المصون في شيعة الفرمسون - الكراس الاول ص ٢٦ ط بيروت ١٩١٠ م

٣- انور الجندي : الشبهات والاطفاء الشائعة في الفكر الاسلامي ص ٢١٥

ويشير الاستاذ عبد الرحمن الميداني الى مكانة الالحاد في المخطط الصهيوني فيقول:
(في سبيل تحقيق حلم اليهود بعيد المدى وخدمة اليهودية المحرفة رأت القيادة اليهودية ان تقيم جدارا غليظا صلبا بين الشعوب غير اليهودية وبين الاديان السماوية وفكرت هذه القيادة وقدرت فرأت ان اعظم مادة تبني بها هذا الجدار اللعين مادة الالحاد بالله والكفر بجميع الامور الغيبية واقامة الحسابات الرياضية والرغبات المادية مقامها ، والوقوف عند حدود المحسوسات ، بدل الايمان بالله وعدله وبدل الايمان بالغيب وما فيه من قوى خفية لانه متى انهارت في قلوب الناس هذه المبادئ فقدوا بالضرورة كل الروادع الداخلية التي تردعهم عن الشر ، وانطلقت غرائزهم في مطالبتها الفوضوية بشراسة ، ومع انطلاق الغرائز التي ليس لها ضابط يضبطها تشتد روح التنازع بين الافراد وبين الشعوب ، ومع اشتداد روح التنازع يقع الصدام العنيف الذي ينتهي بسفك الدماء ونشر الفساد في الارض .

وهذا ما يهدف اليه قادة اليهود ، ليتمكن اتباعهم القابعون في اوكارهم ومكانهم من الانقضاض على الغنائم الباردة التي تمتليء بها ميادين الصراع بين شعوب الارض غير اليهودية (١).

هذا هو موقع الالحاد الذي استثمره اليهود ، استثمارا بشعا موءملين من وراء ذلك تحقيق التخطيط الكامل لمعنى الايمان والتدين ، فاليهود كما يقول الاستاذ محمد قطب: (لا ينشئون الاحداث كما يزعمون لانفسهم . وكما يتوهم الذين تبهرهم سيطرة اليهود في الوقت الحاضر ، ولكن لا شك انهم يجيدون انتهاز الفرص واستغلالها لتنفيذ مخططاتهم الشريرة) (٢).

بعد هذا ننتقل الى جناحي الالحاد في عالم اليوم وهما الشيوعية والعلمانية اللتان تتفان على الالحاد والغاء دور الدين والشريعة بل تهاجمها ولا تتوانيان في القضاء عليهما

١- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني : مكائد يهودية عبر التاريخ ص ٣٠٢ ط ٢ - ١٣٩٨ دمشق .

٢- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٧٩ ، (لا شك كذلك ان اليهود ينشئون احداثا هم قادرون على انشاؤها ولا ينتظرون من الاخرين عملها فموجات الانحلال الخلقي وتيسير سبل الفساد في ارجاء المجتمعات ، وتخريب الاديان ووضع تصورات عقائدية مثل الشيوعية والماسونية ، وتعتمد هذه الامور انشاء يهوديا وقد يسخروا لها قادة البلاد وكثير من مفكرها لاشاعة ما يراد عمله من خلال الخطط اليهودية البعيدة المدى.

وسوف نرى دور اليهودي في تطوير الاتحاد المجرد الى مذاهب حاكمة ومسيطرة ———
خلال الشيوعية والعلمانية اللادينية .

الشيوعية :

الشيوعية دعوة الحادية خطيرة رأى اليهود نشرها في المجتمعات المعاصرة عندما
وجدوا الفرصة مناسبة وذلك بعد ان اوهنت عرى التدين والاخلاق ، واصبح هناك فراغ
عقائدي من خلال الترهل العام الذي اصاب اوربا المسيحية وتراجع دور الكنيسة فيها
وتحطيمها تماما بعد قيام الثورة الفرنسية .

ونشأ الجيل الجديد هناك مفتونا بنظرية دارون في التطور ، ومفتونا بالفكر الحر
كما يسمونه ، فسارع دهاة العالم المخربون من اليهود ومن تبعهم الى اختراع فكرة
الشيوعية ولكن لا بد ان تكون فكرة موءصلة على قواعد فلسفية وجدلية تعطي البديل
التام عن النظرة الدينية القاصرة في ظل تعاليم الكنيسة ، التي تحارب العلم
والعلماء ، فظهرت النظرية الشيوعية تقدم بديلا عن الله بالمادة ، وجاءت بشعارها
الشهير : (لا اله والحياة مسادة) واطلقت العنان لمن قيدتهم تعاليم الكنيسة
والحرمان ليخرجوا على كل القيم طالما افتي لهم ماركس (بأن لا اله) واصبحت
عصابات الشيوعيين في العالم تقوض امنه واستقراره ، بما ابرزته من الجانب الثوري
في صفوف الغوغاء من العمال والجهلة .

وقبل البدء لا بد من تعريف بماركس ودور اليهود في الشيوعية ونشرها في ارجاء العالم
وتأسيسهم للاحزاب الشيوعية في البلاد العربية ودور هذه الاحزاب في ايجاد مجموعات
تطالب بحقوق اليهود والعيش في فلسطين في وقت مبكر وقبل قيام ما يسمى بدولة اسرائيل .

وما كان للشيوعية ان تنمو في الوسط العالمي لو لا الانحطاط الديني الذي اقعده عن
مطاردة هؤلاء الملحدين الفجرة ، وهذا الانحطاط الذي مر به العالم في القرنين السابقين
اتاح الفرصة لكل ملحد كافر بالله ان يرفع عقيرته داعيا بما تحويه نفسه من فساد
لنشره بأسرع فرصة ، قبل ان تدركهم يقطعة الموءمنين وتقضي عليهم وعلى معتقداتهم
الهدامة ، ولكن الخطة كانت محكمة التدبير ، حيث وضع تحت تصرفها اموال طائفة
وجهود جبارة منظمة لبلوغ هدفها والامساك بأعنة الامور بالقسر والاكراه لفرض
الاتحاد والشيوعية .

ولم يكن كارل ماركس الا ممثلا ظاهريا لتلك الخطة المحكمة التدبير : (التي كانت بدايتها سنة ١٨٢٩ م عندما عقد النورانيون مؤتمرا لهم في نيويورك تكلم فيه نوراني انجليزي اسمه رايت واعلم فيه المجتمعين ان جماعتهم قررت ضم جماعات العدميين^(١) والاحاديين وغيرهم من الحركات التخريبية الاخرى في منظمة عالمية واحدة تعرف بالشيوعية^(٢)) .

اذن كانت هذه هي البداية وقد تتلمذ ماركس على ايدي عتاة الصهيونية ومن اشرهم (موسى هس^(٣)) الذي ولد في المانيا (١٨١٢ - ١٨٧٥) من اب تاجر وامه ابنة حاخام تعلم منذ نعومة اظفاره العلوم اليهودية التي نمت وترعرعت في اوروبا الحديثة الاشتراكية وكان احد تلاميذ (هيجل^(٤)) وقد كان واضعا حجر البناء للحركة الاشتراكية الحديثة التي بدأت واكملت فكرتها الاشتراكية (لكنه لم يواصل طريق ماركس بل حافظ على المذهب المثالي العالمي !!) الذي تميزت به قيادات حركات العمال الاشتراكية الثورية اصدر كتابه الشهير (روما والقدس) الذي يعتبر اول كتاب في الدعوة لقيام دولة يهودية في فلسطين ، وموعدى هذا الكتاب انه طالما ان روما مركز الفاتيكان المسيحي فيجب ان تكون القدس محررة كمركز للديانة اليهودية^(٥)) .

١- عدمية : وصف لنظرية سياسية واجتماعية تقوم على ضرورة هدم الازواضع السياسية

والاجتماعية والارهاب السياسي وهي فرع من الشيوعية / القاموس السياسي ص ١١٩١

٢- وليم كار : احجار على رقعة الشطرنج - ص ١٥ - ١٦ .

٣- يصف كارل ماركس استاذة موسى هس (بما يلي :) انني قد اتخذت هذا العبقرى قدوة

لي ومثالا لما يتجلى به من دقة التفكير وتوارد في الخواطر وتوافر في الاراء مع

عقيدتي وما اوه من به فهو رجل نضالي في الفكر والسلوك انظر د . عمر حليق - موسكو

واسرائيل ص ٣١ ط ١ - جدة - ١٩٦٧ م .

٤- فيلسوف الماني عاش في الفترة ١٧٧٠ - ١٨٣١ ، بسط مذهبه في مؤلفات اهمها علم

المنطق وموسوعة العلوم الفلسفية ، فلسفته مثالية مطلقة ، مواده ان للكون روحا

تبتدي في مراحل تطورية يعينها المنطق الجدلي ومحصلة ان فكرة ما تولد نقيضها

ثم تأخذ الفكرة الجديدة نفس المراحل الثلاث المذكورة وهكذا . . . وعلى اساس منطقها

الجدلي قام مذهب المادية الجدلية عند ماركس الموسوعة العربية الميسرة - ج ٢ ص ١٩٢٤

٥- اسحق حرنيجيم : الحركة الصهيونية : ت . جودت السعد ص ٣٣ - ط ١ عمان ١٤٠٤ هـ .

وهكذا بعد ان اكمل (موسى هس) تأسيس البناء للحركة الاشتراكية الشيوعية وسلم زمام القيادة (لماركس) توجه لوضع الاسس للحركة الصهيونية ، فهم يعملون على جميع الجبهات فلينشغل ماركس بتضليل العالم بأسم الشيوعية والثورية والتحرر وليتوجه غيــــره لبناء الشعب اليهودي واعداده للوثوب على ارض الاسلام واحتلال فلسطين والقدس الشريف.

فمن هو ماركس ؟ : - (١٨١٨ - ١٨٨٣ م) فيلسوف الشيوعية المعاصرة ،يهودي الماني درس القانون في بون وبرلين بالروح والاساليب الهيجلية (نسبة الى هيجل) ثم درس الاقتصاد السياسي ومبادئ شيوخته مثل ادم سميث (١) .. (وانتقل الى باريس حيث التقى بفردريك (٢) انجلز ، وتعاونوا معا على اصدار الوثيقة الشيوعية المعروفة بأسم المنشور الشيوعي) عام ١٨٤٨ م هاجر الى انجلترا واقام بها حتى وفاته (٣).

وفي تعريف اخر يقول الدكتور عبد الرحمن عميره : (هو كارل هنريك ماركس) وليس هذا هو اللقب للأسرة الاولي وانما لقبها الحقيقي هو لادي او ليفي .. ، وكان والدا ماركس معا من سلالة دينية، وكلاهما ينتمي الى الاحبار والربانيين اليهود، ابوه هنريك ماركس، فكان من رجال الشريعة الاسرائيلية وكان يعمل محاميا واما امه فكانت من اسرة هولندية وهاجرت في القرن السابع عشر الى البلاد المجرية، وكان كارل ينادي بين لدائه واترايه بلقب (مور) كما يسمى بالعنق العجوز اي الغليظ ، والشعب الاسرائيلي كما جاء في التوراة يوصف بأبْنــــه صلب الرقبة، وقد تحولت الاسرة (٤) من الديانة اليهودية الى الديانة المسيحية !! (٥).

١- محمد عبد الله عنان: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في المشرق ص ١٨٦

ط القاهرة - بدون تاريخ .

٢- فردريك انجلز : مفكر اشتراكي الماني ولد عام ١٨٢٠ - التقى بماركس فاصدر معه البيان الشيوعي المشهور (بالماني فسستو الشيوعي) اعان ماركس واسرته ماديا مما ساعد الاخير على اصدار كتابه رأس المال وبعد وفاة ماركس اكمل عنه انجلز ذلك

الكتاب واصر الجزء الثالث والرابع (القاموس السياسي ص ١٣٢ - ١٣٣

٣- الموسوعة العربية الميسرة / ج ٢ ص ١٦١٥ - ١٦١٦ ويلاحظ على الموسوعة الاشادة بهذا الملحد ووصف بيانه الشيوعي (بانجيل الشيوعية المعاصرة) وهذا الوصف اخذ به الكثير وهو وصف لا يليق فالانجيل كتاب من رب العالمين لعيسى عليه السلام ، فكيف يقترن الايمان والتوحيد بالحاد ماركس وضلالاته)

٤- د. عبد الرحمن عميرة : المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها ص ١٨٩ ط ٥ - الرياض ١٤٠٤ هـ وهذا القول لا يعني ابدا نسيان اليهودية بل هي مهمة جديدة اوكلت اليهم في مجال الديانة المسيحية او لتقبل العالم المسيحي الفكرة الشيوعية طالما ان القائل بها دخل الى المسيحية .

هذه هي صورة موءسس الفكرة الشيوعية ، ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان اصل الفكرة يهودي صرف وقد خدمت الصهيونية خدمة كبرى لا يمكن حصر فوائدها لليهود في العالم ومن اعظمها تراجع الدور الديني في كل المناطق التي سيطر عليها الشيوعيون وتجريم كل موحد ولعل هذا يلاحظ بارزا في الممالك الاسلامية التي استولت عليها روسيا وقتلت الملايين من المسلمين العزل الموحدين واتجهت الى الاجيال الناشئة لتلقينها الالحاد وانكار وجود الله وازدراء الشريعة الاسلامية وقطع صلاتهم مع العالم الاسلامي . ويلخص الحاخام لويس برونز في كتابه : (اغرب من الخيال) : (ان التاريخ اليهودي قلما ذكر ان كارل ماركس حفيد الحاخام مردخاي ماركس ، كان في روحه وعمله اشد اخلاصا لاسرائيل من اولئك الذين يتشدقون بذلك) . . . ويقول بوبرت وليامز في كتابه اليهود في امريكا : (ان الصهيونية هي صنو الشيوعية وحاميتها ومرضعتها وكلتاها تهدف الى اشعال ثورة عالمية والشيوعية التي وضع تعاليمها يهودي عريق هو ماركس ونفذت في روسيا بفضل اليهود ، هي من نتاج العقل اليهودي^(١)) والشيوعية ما هي الا احدى الحلول التي طرحها اليهود لحل مشكلتهم في العالم واخذ مكان القيادة فيه عن طريق طرح الافكار الحديثة التي وجد لها المناصرون من تلك القطعان البشرية الخالية من اي انتماء عقيدي يحميها من الذوبان في الفكر المشبوه والمعاصر والذي لا جذور له ، ولذلك كانت نظرة ماركس الى ان (المشكلة^(٢) اليهودية) لا تنحل نهائيا الا بالتحويل الاشتراكي للعالم بأسره ، واذابة الاديان والقوميات كلها في بوتقة الماركسيين . وطالما ان الماركسيين فكر وحركة وهدف يتوخون اخضاع المجتمع الى قيادة طليعية ماركسية في يدها كل مقدرات الامة ، لذلك وجد اليهود ان هذه الفكرة والهدف لا يتعارضان مطلقا مع اعتقادهم بأنهم (اليهود) وهم شعب الله المختار اصلح الناس ليكونوا الطليعة القيادية لكل الحركات الماركسية في العالم بأسره والماركسية هي حصيلة اجتهاد نفر من المثقفين وجدوا في تعاليم كارل ماركس اطارا عقائديا دقيقا في تحليلاته لمواطن الضعف والقوة في السلوك البشري) (٣) .

- ١- دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكا ص ١٧ - ط ٣ - الاردن - ١٤٠٥ هـ
- ٢- ان المشكلة اليهودية تكمن في اليهودي نفسه وذلك لمطامعه الدائمة التي لا تنتهي الى حال فهو الطامح للسيطرة على العالم وعندما يصبح هو الحاكم المسيطر فقد حلت مشكلته في الفكر اليهودي المفعم بالقواعد العقائدية المنحرفة .
- ٣- د ٠ عمر حليق : موسكو واسرائيل ص ٢٠ - ط ١ - جدة - ١٩٦٧ م

ويضيف د. عمر حليق قولاً هاماً في فهم اليهود لطبائع الشعوب فيقول : (وقد امتاز المثقفون من يهود أوروبا في منتصف القرن الماضي بأنهم كانوا على صلة وثيقة بعضهم ببعض متجاوزين بذلك الحدود الثقافية واختلاف اللغات والجنسيات ، فنذر ان اقتصرت ثقافة اليهودي الأوروبي على ما يتوافر في مسقط رأسه من ميراث لغوي أو حضاري ، بل كانوا يعتمدون استيعاب أوسع نطاق ممكن من حضارات الآخرين ولغاتهم والاندمج في مشاكلهم واجتهاداتهم والوصول الى مراكز البت والتوجيه والسيادة عليهم اذا امكن ، وفي كل مراحل هذا الجهد الفكري والعملية كان القاسم المشترك الأعظم بين المثقفين من يهود أوروبا هو ميراث اليهود - كعقيدة دينية - عنصرية تربط اليهودي باليهودي مهما تفاوتت مدارجهم في السلم الاجتماعي أو اختلفت جنسيته أو الوسط الثقافي الذي ولد فيه) (١) .

وإن تعجب فعجب ما يروجه الشيوعيون العرب من العداء المزعوم بين الصهيونية والشيوعية ليبرروا لانفسهم انهم تقدميون ومع الفكر التقدمي الثوري ، ولجهالتهم المطبقة وعدم معرفتهم بهذه الفئة التي تنسق تنسيقاً تاماً لقيادة كل الامم الى المسلخ الشيوعي والصهيوني حيث سيصعدون البشر محرقات حتى يرضى يهوه وعندما قامت الثورة الشيوعية في روسيا سنة ١٩١٧ كان اول الاعمال التي قامت بها اصدار قراراتين هامين وهما : (القرار الاول : صدر في الاسبوع الاول لحكم لينين سنة ١٩١٧ م وقد ورد فيه *العداء لليهود جريمة يعاقب عليها القانون) . القرار الثاني : (جاء تنفيذا لاتفاق لينين (٢) - وايزمان (٣) الموقع بينهما عام ١٩١٦ وورد فيه : ان الحكومة البلشفية برئاسة لينين تعلن تأييدها الكامل لحق اليهود في وطن قومي لهم في فلسطين .

وهذان القراران يدلان على عدة حقائق منها :

اولاً : ارتباط الشيوعية منذ قيامها ارتباطاً عضوياً بالصهيونية بل ان الصهيونية هي التي انشأت الشيوعية لتنفيذ مخططاتها ، وهذه حقيقة يعتز بها اليهود فقد صاغ كارل ماركس نظريته ووضع برنامج العمل الثوري ويعتبر ماركس فيلسوف الشيوعية ومؤلف النظرية المادية من بيت محافظ ، فقد كان جده حاخاماً معروفاً وكذلك والده ، وقد اضطر والده الى اعتناق البروتستانتية في منتصف العمر

١- د. عمر حليق : موسكو واسرائيل ص ٢١

٢- من قادة الثورة الشيوعية الاوائل وهو يهودي الاصل .

٣- وايزمان : من قيادات الحركة الصهيونية النشطين واول رئيس لدولة اسرائيل الغاصبة سنة ١٩٤٨ م ٣- البلشفية وتعني الاغلبية التي قامت بالثورة الشيوعية سنة ١٩١٧ م وقد فازت بأغلبية الاصوات في الحزب الاشتراكي الروسي وهي تأخذ منهج المذهب الثوري التخريبي في العالم / قاموس المذاهب السياسية ص ٥٢ .

لكي يستطيع ان يمارس مهنته في وسط الماني يكره اليهود ولا يثق بمعاملاتهم
ويقيد معهم ممارسة بعض المهن والحرف (١).

ويقول فرانك بريتون : (واما الحقيقة الراهنة فهي ان الصهيونية والشيوعية
سنوان منبعضهما واحد وغايتهمما واحدة ، وجوهرهما واحد والفئة التي تقــوم
عليهما من وراء الستار واحدة وما اختلافهما في الظاهر سوى ترتيب موقت اقتضاه
تأمين النجاح في السعي الى الغاية الواحدة حتى اذا تحققت الثقة بالنجاح الكامل
اتحدتا معا للسيطرة على العالم ولا عبرة بهذا الفرق الظاهر بين الشيوعية
والصهيونية فكون اليهودي شيوعيا او صهيونيا او كليهما معا وكثير منهم كذلك
لا ينفي كونه يهوديا وليست الشيوعية والصهيونية سوى مظهرين لقومية واحدة هي
القومية اليهودية التي لا تفتأ تناويءسائر العالم غير اليهودي (٢)

وقد كان الملك فيصل رحمه الله يقول دائما ان الشيوعية وليدة الصهيونية حيث يقول:
(ان الشيوعية والصهيونية لا تتيحان الفرصة لتحقيق اهدافنا من التقدم والاستقرار
والعالم يحتاج الى البناء لا الى الهدم والتخريب ولكن الصهيونية والشيوعية لـم
تتركنا لنا الفرصة لبناء بلادنا وشعوبنا ، وعندما نقول : الصهيونية والشيوعية
نذكر اسمين ولكن في الحقيقة ان الشيوعية وليدة الصهيونية وهدفهما الاساسي هو
التخريب والتحطيم ، ولسوء الحظ يجدون الفرصة في اكثر من بلد في العالم لتخريبه (٣).

وهذه حقيقة لا جدال فيها ولو نظرنا الى القيادة الشيوعية في العالم لوجدناها
يهودية صرفة واذا وجد معهم غير اليهود فهم اولئك الذين انسلخوا من دينهم وباعوا
انفسهم للشيطان الشيوعي اليهودي ، او اولئك الذين تربوا في المحافل الماسونية
وعلى المدى الطويل سلبت منهم انتماءاتهم العرقية واصبحوا جندا مسخرين لدعوى
اليهود المنتشرة في العالم .

فلا شك ان التمويل المبكر للحركة الشيوعية من اصحاب الاموال اليهودية ، وهذه الاموال
كانت تصرف لا من اجل جني الربح المادي بقدر ما كانت تهدف الى تحطيم مقومات الشعوب
الدينية والاخلاقية واخراجها من الايمان الى الكفر ليسهل على اليهود بعد ذلك الاستيلاء
على المقدرات المالية بدعوى الاشتراكية والرأسمالية وغيرها .

١- عابد سليمان المشوخي : حقيقة المواقف الشيوعية من القضية الفلسطينية ص ٢٣-٢٤ ط ١
الاردن - ١٤٠٤ هـ .

٢- دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكا ص ١٧ - ١٨

٣- احمد عبد الغفور عطار : اليهودية والصهيونية ص ١٧٣

يقول ابراهيم الحلوفى كتابه الشيوعية والصهيونية توأمان : (لقد انفقــــت
الرأسمالية اليهودية فى الدول المجاورة على الثورة الشيوعية بدون حساب ... واعلن
المليونير اليهودي الصهيوني يعقوب شيف ١٩١٧ على رؤوس الاشهاد ان الثورة الشيوعية
فى روسيا قد نجحت بفضل مساعداته المالية ، وفى سنة ١٩٤٩ نشر اعتراف ادلى به
جون شيف وهو حفيد اليهودي الصهيوني يعقوب شيف جاء فيه : (ان ما قدره الخبراء
من ان ما دفعه جده لتغذية الثورة الشيوعية بلغ عشرين مليون دولار غير صحيح
والصحيح ان جده قد دفع اضعاف اضعاف هذا المبلغ) (١)

أما السيطرة الفعلية على الشيوعية فتبدو واضحة بجلاء من خلال هذه الإحصائيات التي تدل على ذلك النفوذ الكبير من خلال ما عرضه دنيس قاهي في كتابه القيم من يحكم موسكو حيث يقول : (كان عدد اعضاء اللجنة المركزية (٦٢) عضوا ينتمون الى القوميات التالية : تشيكوسلوفاكي - واحد ، ارمينيان - ثلاثة جورجيين ، كراشمي واحد (فصيلا يهودية) ، ٤١ يهوديا ، (٥) من الروس ، اوكراني (١) ، (٦) لوتانيين، (١) الماني

اما اعضاء مجلس الوزراء فيتألفون من ٣٦ عضوا يوجد بينهم ٢٣ يهوديا ، اما كبار المسؤولين التنفيذيين في روسيا سنة ١٩١٩ فكان عددهم ٥٥٦ وعدد اليهود فيهم ٤٧٥ يهوديا (٢) ، وهذا بيان بكبار شخصيات الثورة الروسية وعقائدهم :

ستالين .. متزوج من يهودية	لينين يهودي
كامينيف .. يهودي	تروتسكي يهودي
زينوفيف .. يهودي	سوكولنكوف ... يهودي
	بينوف يهودي

وقد كان لهذه السيطرة اليهودية الدور الأكبر في مسار الشيوعية في العالم كله والدول المجاورة على الاخص فمالبت الشيوعية ان امتدت الى ارض واسعة في محيطها وصدرت هذه الفكرة حتى وصلت الى اغلب انحاء العالم عن طريق انشاء الاحزاب الشيوعية في العالم ومحاولة القيادة السوفياتية للضغط على معظم حكومات العالم لاخذ الشرعية الحزبية لهذه الاحزاب الشيوعية وذلك املا في سيادة الشيوعية وسيطرتها على معظم هذه البلاد .

١- دنيس شاهي : من يحكم موسكو - اعداد زهدي الفاتح ص ٨٩ ط ١ - ١٣٩٤ هـ (وانظر — بتوسع الى لوائح اعضاء مجلس الشعب في روسيا وغيرها مفصلة ص ٩٣ وما بعدها و ص ١٢٦ و ١٢٧ كذلك ، وانظر كذلك عبدالله التل - خطر اليهودية العالمية على المسيحية والاسلام ص ١٩٣ - ١٩٤ وما بعدها .

٢- د. ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٢٨١ وانظر تفاصيل — اوسع في نفس الكتاب ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

كيف سربت الشيوعية للعالم . الاسلامي وماذا فعلت بالامة الاسلامية ؟

يفض الدكتور علي شلش تساؤلات حائرة في نظره ويدعي انه باحث علمي محض فيقول : (واذا كنا ندري اسباب قيام النشاط الصهيوني ، وازدهاره على ايدي اليهود في مصر ، فلسنا ندري على وجه اليقين اسباب قيام النشاط الشيوعي على ايديهم ايضا هل كان اليهود الذين نقلوا هذا النشاط من اوربا يريدون صرف انظار جماهير اليهود في مصر عن الصهيونية ؟!!! . هل كان هؤلاء شديدي الاندماج في المجتمع المصري ، بحيث ادركوا ان حل مشكلة الفقر لا سبيل له الا الشيوعية ؟!! ، هل كان التفكير في الشيوعية عندهم نوعا من الترف النظري ؟ او بمعنى اوضح هل كان مجاراة لموضة التفكير في الشيوعية التي سادت بين المثقفين في اوربا الغربية في فترة ما بين الحربين ؟

هل اراد هؤلاء ان يجعلوا مصر حقل تجربة بالنسبة للشيوعية مختلفا عن الحقول الاوروبية ؟ (١) .

ويجب د. شلش على اسئلته السابقة فيقول : (الجواب لا ندري على وجه اليقين ولكن الذي ندريه ان هذه الاسئلة ليس من المستبعد ان تكون قد دارت كلها او بعضها في اذهان اليهود الذين نقلوا النشاط الشيوعي في مصر) (٢) .

هل هذه هي الدواعي والاسباب كما يراها د. شلش ام ان هناك نظرة اشمل ومخطط اكبر في حسايات الشيوعيون القدامى وهم ينظرون الى امة الاسلام الامنة المطمئنة ؟ ام انه لا يعرف هو وغيره مدى تشابك المصالح بين الصهيونية والشيوعية ، وان هذه الاخيرة تريد ترويض شباب الامة الذي يتأهب لخوض المعركة الفاصلة مع اليهود الغاصبين ، وواجب الشيوعية التخاذيل عن اليهود حتى يتم المخطط ويستوي على نار هادئة .

من الموءلم حقا ان معظم من كتب عن دور الشيوعية في العالم الاسلامي كتبوا عنها بمنأى عن اتصالها المباشر في دولا بالاهداف اليهودية العالمية ، وصوروها

(١) و (٢) - علي شلش : اليهود والماسون في مصر ص ١٢٩ - ١٣٠

على انها حركة تحررية عالمية نابغة من قلب الجماهير المحرومة بزعمهم!! وكان هذه الجماهير زيادة على فقرها وذلكها تريد الكفر والالحاد منها لها وطريقا جديدا يودي بها الى موارد الهلاك الموءكد على مذهب المنظرين الجدد من الشيوعيون اليهود.

فمتى بدأ التفكير الشيوعي بغزو هذه الامة وما علاقة ذلك بالخطة اليهودية الصهيونية العالمية وما هو الدور القدر الذي قام به الشيوعيون العرب من خدمة لليهود والدعوة لتقبلهم في وطننا الاسلامي وعلى تراب ارض الاسلام ومقدساته ، اليك الرواية من بدايتها لنرى كيف ظهر ابو رغال من جديد ولكن بصورة العميان من قادة الاحزاب الشيوعية التي ضحت بكل مقدسات هذه الامة ليرضى سادتها الشيوعيون اليهود المنتشرون في العالم .

يقول د. عمر حليق في كتابه القيم (موسكو واسرائيل) :- حين ورث البلشفيك السلطان في روسيا من القيصرية ، كان ميراث الدراسات الروسية القيصرية عن شؤءون العرب والاسلام قليل النفع للعهد البلشفي الماركسي الجديد ، وكان لا بد لحكومة (لينين) من ان تختار جماعة جديدة ذات ثقافة وعقل وعقيدة ماركسية كاملة ، لاعادة النظر في ذخيرة الروس عن الشؤءون العربية والاسلامية التي كانت متوافرة في كتابات المستشرقين الروس (من رجال الكنيسة الارثوذكسية ومن العلمانيين ايضا ، واختار العهد البلشفي لمهمة الدرس والتحضير للدراسات العربية والاسلامية وصياغة السياسة السوفياتية الجديدة في ديار العرب والمسلمين نوعين من الرجال : - نوع (اكاديمي) متفرغ للبحث العلمي الرصين والنوع الثاني : (ثوري محترف) يتقن اسلوب العمل الثوري الماركسي وكيفية تطبيقه ، وتآلف هذان النوعان من اليهود الروس او المتجنسين بالروسية او من جنسيات اخرى جاءوا في ركاب لينين من منفاه الطويل في اوربا الغربية حيث كان واعوانه واقرب المقربين اليه والموءثرين عليه يهودا من اصحاب العقيدة الماركسية ومن مختلف الجنسيات ٠٠٠٠ اما النوع الماركسي الثوري المحترف فقد ملأه اقطاب من ائمة البيعة الماركسية الثورية ، ذوي التاريخ التآمري الطويل في العمل الثوري ، امثال اليهودي (كارل راديك) الذي تولى اعداد الموءتمر (الاسلامي) السوفياتي في باكو بعد استيلاء لينين على الحكم بشهر واحد عام ١٩١٧ ، ففي المهام النظرية وفي المهام التطبيقية معا : تولى اليهود مسؤولية السياسة السوفياتية نحو قضايا العرب والاسلام منذ بدء الدولة الشيوعية الجديدة في روسيا

اي في نفس الشهر ونفس العام (١٩١٧) الذي اُصدر فيه الاستعمار البريطاني (وعد بلفور) فلا غرابة اذن وللإيهودية العالمية قدم ونفوذ ثابت في كلا المعسكرين الماركسي والراسمالي ، اذا اجتمع كلاهما على تاييد اليهود في ادق واحرج موقف واجهتهم الحركة الصهيونية العالمية في اعوام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ - ١٩٤٩ م ، وعندما افترست الحق العربي في فلسطين ونالت بركات الامم المتحدة !! على ذلك الافتراس ، واشتـرك الماركسيون والراسماليون معا في منح اليهود تلك البركات (١).

بعد هذا التقرير المسهب نريد ان نرى تصديقه في ارض الواقع عن اولئك المتطوعين اليهود الذين نشروا الشيوعية في ديار المسلمين ودورهم القذر في حماية اليهود في فلسطين ومساعدتهم ، لنؤكد تلك الحقيقة الاكيدة عن علاقة الشيوعية باليهود وانها سلاح من اسلحتهم القاتلة .

لقد استطاع اليهود بدهائهم وخبثهم ايجاد الشيوعية ليستمتع لهم العالم الاخر ، فضلا عن ان اليهودي لا يقبل في اليهودية احدا الا بشروط تكاد تكون مستحيلة ، وهذه الشيوعية هي حرب على الاديان الاخرى ، فلذلك كان الاتجاه اليهودي لبث هذه السموم في وسط الامة الموحدة التي اصحت هدفا من اهداف اليهودية العالمية بالتعاون مع الصليبية العالمية .

ولو القينا نظرة على المؤسسين لاغلب الاحزاب الشيوعية في العالم العربي لوجدناهم من اليهود وهذا ما ستوضحه الحقائق نفسها .

(ففي مصر تشكلت حلقات ماركسية ومنظمات شيوعية بقيادة حسني عرابي ، روزنتال ، انطون مارون ، سلامة موسى ، وبمشاركة عدد من موفدي الكومنترن^(٢) وجلهم من اليهود الروس امثال افيمدور ناداب ، وغيرهم ، وقد اعترف رسميا بالحزب الشيوعي المصري من قبل المؤتمر الثالث للكومنترن عام ١٩٢٠ الا ان الحزب ظل ضعيفا يعتمد على اعضاء

١- د. عمر حليق : موسكو واسرائيل ص ٨ - ٩ (لك ان تطالع بتوسع تلك الجهود الاكاديمية التي بها الشيوعيون الجدد بخصوص العالم العربي والاسلامي في نفس الكتاب في الصفحة ٩ وما بعدها .

٢- اسم اصطلاحي وهو اختصار لما يعرف بالحكومة الشيوعية والانترناشيونال الذي تألف في موسكو عام ١٩١٩ بعد قيام النظام الشيوعي في روسيا من الاشتراكيين الثوريين الذين رفضوا الاساليب السلمية التي تضمنتها السياسة الانترناشيونال الثاني وهو الذي عقد في امستردام ثم جنيف (ومن اهم اهداف الكومنترن نشر الشيوعية العالمية باستخدام الوسائل الثورية) انظر احمد عطيه الله - القاموس السياسي ص ١٠١

من الاقليات والاجانب ، وفي اوائل الاربعينات تأسست في مصر عدد من الحلقات الماركسية
جل مؤسسيها من اليهود (١)

ويقول د. شلش : (لعل اقدم تنظيم من هذا النوع في مصر ، هو ما سمي باسم الحزب
الاشتراكي ، الذي افه (جوزيف روزنتال) في الاسكندرية وقصر عضويته على اليهود
والاجانب في المدينة ، وكان تأسيسه في اوائل العشرينات ، ولكن لم يبدأ فـي
الاحتكاك بالمصريين الا بعد عام ، وكان قد سمع به فريق من الشباب المصريين فـي
القاهرة ، وهم حسني العربي ، ومحمد عبدالله عنان (٢) ، وسلامه موسى ، وعلي العناني
وكان هؤلاء يتراوحون في التفكير بين الماركسية والثابية على طريقة برناردشو) ٠٠٠
(وفي سنة ١٩٣٤ اسس بول جاكو ، رابطة انصار السلام) وكانت تضم عددا من اليهود ، من
بينهم هنري كورييل ومارسيل اسراييل ، فضلا عن بعض المصريين ، وفي سنة ١٩٣٨ انشق
كورييل عن الرابطة وكون النادي الديمقراطي ، كما انشق اخرون من النادي ذاته
مثل اسراييل الذي كون (منظمة تحرير الشعب) ، ومن هذه المنظمة تفرعت بعض الجماعات
الصغيرة ، مثل جماعة الفن والحرية ، وجماعة الخبز والحرية ، اللتين تكونتا
سنة ١٩٣٩ ٠٠٠ وقد نشر سلامة موسى في مجلة (المجلة الجديدة) اسماء جماعة الفن والحرية
ومنها تبين ان اغلبيّة اعضائها من اليهود (٠٠٠٠٠) (وبعد الحرب العالمية الثانية
نشأت بعض التنظيمات الشيوعية التي حركها اليهود ، وأهمها جماعة الفجر الجديد
التي اصدرت مجلة بهذا الاسم رأس تحريرها ، احمد رشدي صالح - وضمت من اليهود صادق
سعد ، وريمون دويك ، ويوسف درويش ٠٠٠٠ تحولت هذه الجماعة الى تنظيم (الطليع
الشعبية للتحرر) ثم تغير اسمها الى طليعه العمل ، واخيرا حزب العمال والفلاحين
الشيوعي المصري) سنة ١٩٥٧ ، غير ان النادي الديمقراطي الذي كونه كورييل ، كان قد

١- دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكا ص ٦٠ - ٦١

٢- محمد عبدالله عنان : محامي مصري : الف كتاب (تاريخ الجمعيات السرية والحركات
الهدامة في المشرق) كان من اول المؤيدين للزحف الصهيوني على فلسطين وكتب يويد
ان الهيكل مكان المسجد الاقصى وكتب عنه احد الباحثين في سنة ١٩٣٣ يقول (فرأت
مقالته فلم يعترني شك في انه ليس يهوديا فقط بل من غلاة الصهيونيين كبت اثلهم باحبا
مؤرخا صادقا يشرح وجهة نظر العرب من ناحية ووجهة الصهيونية ٠٠٠ ولكنني وجدته
خص نفسه بشرح نظرية اليهود واطرح امر العرب وزاد الطين اتساخا) الجندي - اعادة النظر ص ٣٢٢
٣- هي الاشتراكية كما يراها حزب الفابيان بانجلترا وهي تنادي بتطور التقدم الاشتراكي
وبتملك السلطات لشؤون الانتاج مع انتهاز الفرصة المواتية لتنظيم ساعات العمل
وتهمين الصحة وتعديل الاجور ، اسسها برناردشو : قاموس المذاهب السياسية ص ٨٤

انقسم بدوره سنة ١٩٤٢ م الى تنظيمين : (الحركة المصرية للتححر الوطني بقيادة هنري كوربييل وايسكرا (كلمة روسية معناها الشرارة بقيادة هليل شوارتز ، ولكن هذين التنظيمين ما لبثا ان اتحدا بعد الحرب في سنة ١٩٤٧ ، واصبح اسمها الجديد (الحركة الديمقراطية للتححر الوطني او (حدثو) كما كان يرمز لها)^(١) .

وتعتبر حركة حدثو من اقوى المنظمات الشيوعية في مصر ولذلك كانت صريحة في الدعوة لقيام وطن قومي لليهود في فلسطين (فلقد دعا بعض قادة حدثو وهي منظمة شيوعية مصرية الى تأييد اسرائيل لانها تمثل مرحلة ارقى من التطور الاجتماعي هي المرحلة الرأسمالية البرجوازية - الديمقراطية - في حين ان الدول العربية تمثل مرحلة العلاقات الاقطاعية)^(٢) .

ولقد كانت هذه المنظمات الشيوعية عوناً للغزاة اليهود وخنجرًا مسموماً في قلب الامة ومصدر معلومات للعدو لانها جندت نفسها لقتل هذه الامة في كل مقومات حياتها الدينية والسياسية والاجتماعية .

حيث يقول مؤلفو كتاب حقيقة الشيوعية : (ويتزعم هذه المنظمات الشيوعية في مصر بعض الاسرائيليين ، يقيم اكثرهم في الوقت الحاضر بالخارج وهم من اليهود الذين كانوا في مصر ، واعتقلوا اثناء حرب فلسطين ثم ابعد بعضهم وطلب بعضهم التصريح له بمغادرة البلاد بصفة نهائية فسمح لهم بذلك ... وقد ضبطت في بعض قضايا الشيوعية في مصر اوراق وتقارير ومكاتبات تثبت ان النشاط الشيوعي في مصر يدار من الخارج ، فقد عثر بتاريخ ١٩٥٣/١١/٣ بمسكن بعض المتهمين بالشيوعية على رسائل من هنري كوربييل الاسرائيلي - تحوي تعليمات للشبيوعيين في مصر ، كما عثر مع ناعومي كابيكسل الاسرائيلية التي قبض عليها في اليوم نفسه على تقارير شيوعية واردة لها من الخارج ، وبعضها من اسرائيل ... الخ)^(٣) .

وبالرغم من كل هذه الحقائق الا ان الدكتور علي شلش يشك بوجود صلة بين الصهيونية والشيوعية فيقول : (وقد يتبادر الى الذهن سؤال مثل : هل كانت هناك صلة بين الشيوعية والصهيونية على ايدي اليهود ؟ فيجيب : على اي حال لم يهتم بمثل هذا

١- د. علي شلش : اليهود والماسون في مصر ص ١٣٠ - ١٣٢ وانظر دندل جبر : الشيوعية ص ٦١

٢- دندل جبر : الشيوعية ص ٦١ - ٦٢

٣- دندل جبر : الشيوعية ص ٦٣

(١) السوءال ، سوى رجال الامن في مصر وقد ظهرت محاولتان للاجابة : احدهما لـ
لاحمد مرتضى المراغي وزير الداخلية والاخرى لحسن المصليحي رئيس قسم مكافحة
الشيوعية حتى نهاية الستينات ، فقد ذكر المراغي ان هنري كورييل كان ينفق
بسخاء على منظمته ، ويعمل تحت ستار التجارة مع اسرائيل هما ارنولد ريشفيلد
واسمه الاصلي هارون ريشفيلد ، وسيمون سيوتون ، وقد قدما من تل ابيب حيث كانا
يعملان عام ١٩٤٦ سائقي سيارة ولهما زميل ثالث هو روبرت روبنسون وكان حضور الثلاثة
الى مصر بتكليف من متزعمي الحركة الصهيونية في فلسطين لامدادهم بما يحتاجونه
من معلومات من مصر (٢) .

ويقوم الدكتور شلش كعادته باتخاذ المعاذير لمثل هذا السلوك لتبرئة الشيوعية من
الاتصال بالصهيونية فيقول : (ولكن هذا الكلام لا يفهم منه سوى ان الحركة
الشيوعية في مصر كانت على صلة بالحركة الشيوعية في فلسطين قبل قيام اسرائيل
وهذا امر طبيعي !! وقد تقتضي هذه الصلة تبادل المعلومات ، وهذا امر طبيعي
ايضا !! ومع ذلك تظل علاقة الحركة الصهيونية بالموضوع في حاجة الى ادلة اقوى واكثر
ويسبدو ان المراغي كان يكتب هذا الكلام من الذاكرة دون تثبت (٣) .

ومن الغريب جدا ان تتوزع هذه المنظمات الشيوعية في طول البلاد وعرضها بأسماء مختلفة
واهداف واحدة (ولقد قدر المصليحي* عدد التنظيمات ذات الطابع الشيوعي في مصر
من ١٩٣٩ - ١٩٤٧ بنحو (٣٠) منظمة اسسها اليهود ، وحاولوا ادخال بعض المصريين فيها
باستثناء واحدة استقلوا بها ، هي جمعية الفورم التي ضبطت سنة ١٩٤٦ وابعد زعيمها
البرهويل (٤) :

اذن ثلاثون منظمة شعارها اذا لم تنجح هنا فابحث لك عن مكان اخر ، وتوزيع جيهاث العمل
واستطاعت بذر البذرة الخبيثة اللعينة ، حيث نشرت الشيوعية وجلبت انصارا جهلة
وبقيت جمعية الفورم تدير هذا النشاط المشبوه ، وكلهم يهدفون لغاية واحدة ، ولا
فرق بينهم بشيء الا المسميات المضللة التي تطورت بعد ذلك وخربت تخريبا عاما

١- وهذا الادعاء غير صحيح حيث كان الاهتمام من كل الاوساط المسلمة التي لم ترضى بخيانة
دينها وامتها ووطنها ، فالمسلم الصادق يرفض ان يكون في وطنه من ينكر وجود الله
ومعروف عقاب مثل هؤلاء في شريعة الاسلام .

٢- د . شلش : اليهود والماسون ص ١٣٢ - ١٣٣ ٣- المرجع السابق ص ١٣٣ (المجال لا يتسع
لنقل كل معاذير د . شلش فيرجع اليها وخاصة تقرير المصليحي وقوله بوجود
التعاون الاكيد من خلال الشخصيات الصهيونية والشيوعية وتعقيب د . شلش المشابه
للالو ص ١٣٤ - ١٣٥

٤- د . شلش : اليهود والماسون ص ١٣٤

* المصليحي ، مدير مباحث التنظيمات الشيوعية في وزارة الداخلية المصرية في ذلك

الوقت ، انظر المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

في ارجاء مصر المسلمة ، وقامت بدور التخذييل عن الصهيونية حتى تم لها ما ارادت ولم يقتصر اليهود في نشر الشيوعية على مصر وحدها بل توجهوا لكل البلدان المجاورة لفلسطين ليبدروا فيها هذه البذرة الخبيثة ، ففي سوريا ولبنان : (وبعد اربع سنوات^(١)) تأسس الحزب الشيوعي اللبناني (١٩٢٤) على يد يوسف يزبك وفؤاد شمالي وعدد من المثقفين وعمال التبغ وبحضور (جوزيف برغر) مندوبا عن الاممية الشيوعية ونشأت خلايا الحزب الاولى في بيروت وعدد من المدن اللبنانية الصغيرة وبينما تأسست اول حلقات شيوعية في دمشق على يد شاتيل ٠٠٠٠ وفي عام ١٩٢٥ اعاد الحزب تنظيم صفوفه واستقدم لهذه المهمة (تيبر) وكان تيبر يهوديا روسيا قدم من فلسطين الى بيروت وانتخب سكرتيرا عاما للحزب واسمه الحزبي الرفيق شامي!! وانعقد المؤتمر الوطني الاول للحزب في ديسمبر ١٩٢٥ فأضاف عضوين جديدين الى اللجنة المركزية وثبت تيبر في منصب الامين العام^(٢)!

وفي فلسطين تأسس الحزب الشيوعي على يد نفر من اليهود الروس وتزعم الحزب بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٢٩ ابو زيام ، وكان يعد من ابرز خبراء الكومنترن بشؤون الشرق العربي ٠٠٠ فالحزب الشيوعي الفلسطيني كان اول نشأته بزعامة يهودية ، وامام القواعد فيه فكانت خليطا من العرب واليهود^(٣) .

وفي العراق والسودان وبلدان المغرب العربي كان اليهود هم المؤسسون والموجهون لهذه الاحزاب التي تريد ان نفع نيدة عن مواقفها المبكرة من قضية فلسطين ، وكيف جندت نفسها لخدمتهم والدفاع عنهم .

يقول د. عمر حليق : (ولقد مر اتباع اليسار^(٤) الماركسي العرب (المخضرمون في التزامهم العقائدي بمرحلتين في كنف السياسة السوفياتية نحو فلسطين ونحو مولد الدولة اليهودية ، المرحلة الاولى : وهي السابقة لقرار التقسيم ومشاركة السوفييات في نجاحه في الامم المتحدة ، والمرحلة الثانية : التي تلت مولد اليهودية وهي مرحلة تمتد حتى الساعة الراهنة) ٠٠٠ فالمرحلة الاولى : (يوم وقفت موسكو تحتضن اسرائيل ، فلم تجد الجماعات الماركسية العربية ادنى حرج في الالتزام الشنيع

١- بعد اربع سنوات على تأسيس الحزب الشيوعي من ابناء الطائفة الارمنية في لبنان

٢- دندل جبر : الشيوعية ص ٦٥ ٣- المرجع السابق ص ٦٨

٤- لقد ارتضوا لانفسهم هذا الاسم - اصحاب اليسار - الذين يصدق عليهم قول الله تعالى : (واصحاب الشمال ، ما اصحاب الشمال ، في سموم وحميم ، وظل من يحوم لا بارد ولا كريم ، انهم كانوا قبل لا مترفين ، وكانوا يصرون على الحنث العظيم ، وكانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون او اباونا الاولون) /

الواقعة ٤١ - ٤٨

بموقف الاتحاد السوفياتي ضد اصول الحق العربي الوطني الذي من المفروض على الماركسي العربي ان ينتمي اليه ، ولكن وطن الماركسية هو الاتحاد السوفياتي لا الوطن المؤلف عند كل الناس ، وطن الاباء والاجداد والمذهب واللغة والميراث (١) .

ويعول د. سعدون حمادي : (وجاءت معركة فلسطين ضد الصهيونية فازدادت شقة الخلاف بين الحركة الثورية العربية!! والشوعية بسبب الموقف الخائن الذي وقفه الشيوعيون عندما طعنوا حق الامة العربية في فلسطين وايدوا قيام اسرائيل وانكشفت علاقات مريبة مشبوهة بينهم وبين الصهيونية ولا سيما في العراق حيث وصل التشابك بين الحزب الشيوعي وبين اليهود الصهاينة اشده) حيث اصدر الحزب الشيوعي العراقي عدة بيانات سنة ١٩٤٨ يويد فيها التقسيم ويطالب بالكف عن التدخل العسكري والصلح مع اسرائيل ، وقد خرجت احدى مظاهرات الحزب تهتف بحياة الصداقة العربية اليهودية وبنضال (اخواننا اليهود) يتقدمها عربي ويهودي متلازمان يدا بيد تمثيلا للصداقة واصدرت منظمات الحزب الشيوعي بيانات بذات المعنى تدعو للاعتراض باسرائيل وتطعن المقاومة العربية وتفسر القضية الفلسطينية بالشكل الذي يبرىء اليهود من كل تبعة (٢) .

ومما يدل لك على ان الشيوعيين العرب جنود عميان للشوعية العالمية ، هذا التفسير الذي بعثت به موسكو تعليقا على برنامج الحزب الشيوعي الثوري فيقول : (اسرائيل واقع ، لم تكن هنا امة يهودية او قومية يهودية ، هذا واضح اما الان فتشأ امة اسرائيلية ، هذه عملية جارية ، نشأت اسرائيل على اساس مصطنع وانا لا اريد تبرير ذلك تاريخيا ولكن لننطلق من الواقع الموجود ، ان شعار ازالة اسرائيل ليس صحيحا ولا تكتيكيا بل مبدئيا ايضا ، النضال يجب ان يستهدف الطابع الاستعماري (٣) لدولة اسرائيل لا ازالة اسرائيل نفسها كدولة) (٤) .

هكذا يتلقى الشيوعيون التفسيرات والوامر فيتنبهون فرحا ان روسيا الدولة العظمى تخاطبهم وترد على تفسيراتهم ، فهم يعتبرون هذا من اكبر الفتوحات التي يجب ان يعملوا لها .

١- د. عمر حليق : موسكو واسرائيل ص ٣٦٨

٢- جبر : الشيوعية ص ٧٠ - ٧١

٣- كيف يفهم الشيوعيون هذا الكلام وهل يمكن لهم تفسيره لنا بعد العبارة الاخيرة ؟

٤- جبر : الشيوعية ص ١٠٣

وتقول مجلة (نيوواتلوك) اليهودية في اسرائيل سنة ١٩٦٢ : (ان اليسار العربي — المخرم والمعاصر في شعاره الشيوعي الاحمر وفي شعاراته العربية القومية كان منذ البدء وفي ادق اللغة الاشتراكية العلمية لا يعارض الدولة اليهودية ، ولكن يعارض سياسة اسرائيل لانها لا تنطبق مائة بالمائة على البرنامج السوفياتي للشرق الاوسط) (١) .

وفي بيان اصدره الحزب الشيوعي المصري سنة ١٩٤٧ جاء فيه : (ان تحقيق السلم في فلسطين لا يتم الا بالالتزام بسياسة الاتحاد السوفياتي والتعاون العربي الكامل معه وخصوصا في مسألة الحصول على السلاح (لمحاربة الرجعية العربية) (٢) وحمايتها من حكومات الاستعمار وقال البيان بأنه يعترف اعترافا كاملا بحق اليهود في وطن قومي اشتراكي لهم في فلسطين ويسعى الى معونته بالعمل المتواصل لاستخلاص الزعامة العربية المهمة بالقضية الفلسطينية من يد الرجعية العربية الدينية والاقطاعية وتسليمها للتقدميين الثوريين العرب) (٣) .

واليك مواقف الاحزاب الشيوعية من اسرائيل انقلها بتصرف من كتاب د. حليق ، (ففي لبنان اعتبر الحزب الشيوعي ان التدخل العسكري العربي ضد اليهود اجرام في حق السلام . وفي العراق رحب الحزب الشيوعي بإنشاء دولة يهودية واخرى عربية على مبدأ التحالف الاشتراكي والتحالف ضد الرجعية الدينية العربية والرجعية السياسية .

وفي الاردن اهتم الحزب الشيوعي الاردني الفلسطيني بالكفاح ضد الرجعية الدينية والاستعمار وحلف وركزوا على (ان كفاحنا من اجل الاخوة والصداقة والعدالة المشتركة بين العرب واليهود توعده الجماهير التقدمية (٤) من كلا الامتين بزعامة الحزب الشيوعي الاسرائيلي !!) .

وفي سوريا اصدر الحزب الشيوعي هناك بيانا يدعو فيه الى سحب الجيوش الغازية (العربية) لفلسطين (٥) .

١- د. حليق : موسكو واسرائيل ص ٣٦٩

٢- انظر الى من توجه البنادق ؟ الذين هم اهلهم وإخوان دينهم هم رجعيون هل هناك خيانة اكبر من هذه الخيانة ؟

٣- د. حليق : موسكو واسرائيل ص ٣٧١

٤- يرددون لفظ الجماهير وليس هناك من يوعيده هؤلاء المارقين .

٥- د. حليق : موسكو واسرائيل - بتصرف (وانظر كذلك د. سلامة المغير : يامسلمي العالم اتحدوا وواجهوا اعداءكم ص ٣٩ - ط - لبنان .

تلك هي بعض السلوكيات الشيوعية العلنية والتي استطعنا الحصول عليها وذلك لان هذه الامور كما يقولون تدخل في نطاق الدائرة السحرية التي لا تعطي شيئا ، وهذه السلوكيات الخاطئة اردت ابرازها كشاهد على ان هذه الدعوة المنحرفة كانت وما زالت تنظر لكل عدو لهذه الامة نظرة احترام واجلال ، وذلك لافسلاخهم من كل الانتماءات التي تربطهم بآمتهم الاسلامية ، ورغبتهم في سحق كل مؤمن بالله وكل منارة مسجدة كما فعل سادتهم الروس عندما حولوا المساجد الى مصانع ، والمآذن الى مداخن!

ولو عدنا قليلا الى الوراء لرأينا العجب العجاب من الذي فعله الشيوعيون الحمـر بالمسلمين في الممالك الاسلامية التي كانت عامرة بالاسلام واهله ، وفي اخر التصريحات الروسية ، وادانة لعهد البلاشفة الاول في العشرينات من هذا القرن تأكـد ان الشيوعيين (١) قتلوا ملايين البشر قيل ان اكثرهم من المسلمين الموحدين ، اضافة الى عمليات التذويب والترحيل في داخل البلاد الروسية عن طريق خلط قوميات متعددة حتى لا ينهض المسلمون من جديد .

(وقد ذكر البروفيسور (كوغافوف) في دراسة له نشرت عام ١٩٦٤ م ان ستة وستين مليوناً روسيا قد اعدموا ما بين ١٩١٧ - ١٩٥٩ م كما تؤكد الدراسات المعاصرة ان ضحايا الشيوعية في العالم منذ عام ١٩١٧ وحتى عام ١٩٨٠ بلغت ١٤٣ مليوناً من القتلى منهم ٦٦٧ مليوناً في الاتحاد السوفياتي وحده وما فعله الشيوعيون في المسلمين دليل اخر يؤكد حقيقة دمويتهم ووحشيتهم واجرامهم ، ففي الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي اخذ الشيوعيون يعيثون فسادا وقتلا وتخريبا وتدميرا ، فقد اصدر (لينين) عام ١٩١٨ امرا بزحف الجيوش الروسية على الجمهوريات الاسلامية ، فأخذت الدبابات تحصد المدن والقرى وتفتك بالامنيين من المسلمين العزل ، ولم ينته عام ١٩١٨ الا وهذه

١- يمكن الحصول على معلومات مفصلة عن حرب الشيوعية للقيم والاديان والمذاهب الوحشية

التي قام بها الشيوعيون من كثير من المؤلفات ومن اهمها :

- ١- جواد اتلخان : الاسلام وبنو اسرائيل
- ٢- احمد عبد الغفور العطار : الشيوعية وليدة الصهيونية
- ٣- طارق حجي : الشيوعية والاديان
- ٤- د. يوسف القرضاوي : الحلول المستوردة وماذا جنت على امتنا .
- ٥- الغزالي : الاسلام في وجه الزحف الكافرا الاحمر
- ٦- عبدالله التل : الافعى اليهودية في معازل الاسلام .

الجمهوريات الاسلامية (ايدل واورال والقوقاز وتركستان قد اصبحت تحت الحكم الشيوعي الاحمر) (١).

وهذه صورة من صور التعذيب التي استخدمها الشيوعيون مع المسلمين في الاتحاد السوفياتي ، ننقلها والقلب يكاد يتفطر ، والعين تكاد تدمع دما : -

- ١- دق مسامير طويلة في الرأس حتى تصل الى المخ .
- ٢- احراق المسجون بعد صب البترول عليه واشعال النار فيه
- ٣- جعل المسجون هدفا لرمصاص الجنود يتمرنون عليه
- ٤- حبس المسلمين في سجون لا ينفذ اليها الهواء والنور ، وتجويعهم حتى الموت.
- ٥- وضع اغطية معدنية على الرأس وتمرير التيار الكهربائي فيها لاقتلاع العيون .
- ٦- ربط الرأس في طرف آلة ميكانيكية وباقي الجسم في آلة اخرى ثم تدار كل منهما في اتجاهين متعاكسين ، فيتمدد الجسم ، فاما ان يعترف المذنب بما يريدونـه واما ان ينفصل رأسه عن جسمه نتيجة الجذب المعاكس للالتين .
- ٧- كي اجزاء الجسم بقطع من الحديد مسخنة لدرجة الاحمرار
- ٨- صب الزيت المغلي على جسم المعذب .
- ٩- دق مسامير او ابر رفيعة في الجسم
- ١٠- ضرب المعذب على اعضاءه الجنسية
- ١١- ادخال شعر الخنزير في فتحة العضو التناسلي
- ١٢- ادخال قضيب حديدي ساخن في الاماكن الحساسة من الجسم
- ١٣- خلع الاظافر بمسمار حاد
- ١٤- وضع لوح من الخشب فوق الرقبة وعلى الجنبين
- ١٥- اجبار المسجون على النوم عاريا فوق قطع من الثلج في الشتاء
- ١٦- نتف كتل من شعر الرأس بعنف مما يسبب اقتلاع جزء من جلد الرأس
- ١٧- تمشيط الجسم بأمشاط حديدية حادة .

-
- ١- د. محمد عبد القادر هنادي : قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها ص ٢٣٦ ط ١ - مكة المكرمة - ١٤٠٨ هـ (وانظر كذلك - دندل جبر : الشيوعية ص ٢٢٤ - ٢٢٥ وما بعدها وانظر كذلك الشيخ عبد الرحمن جنبكة الميداني : الكيد الاحمر - المبحث القيم نكبات المسلمين على يد الشيوعية ص ٢٤٥ - ط ١ - ١٤٠٠ هـ - دمشق .

- ١٨- صب المواد الحارقة والكاوية في فم المسجون وانفه وعينيه بعد ربطه ربطاً محكماً .
- ١٩- ربط يدي المسجون وتعليقه بهما الى السقف وتركه ليلة كاملة او اكثر
- ٢٠- ضرب اجزاء الجسم بعضها فيها مسامير حادة
- ٢١- ضرب الجسم بالكرباج حتى يدميه ثم يقطع الجسم بالسيف او السكين .
- ٢٢- تسمير اذني المسجون في الجدار لكي يظل واقفا ليلا ونهارا
- ٢٣- وضع المسجون في برميل مملوء بالماء في فصل الشتاء
- ٢٤- خياطة اصابع اليدين والرجلين وشبك بعضهما ببعض
- ٢٥- السجن الانفرادي وقد يكون في برميل لا يستطيع ان يقف فيه المسجون او ان يجلس (١)

هذه هي الشيوعية والشيوعيون، وتلك هي ممارساتهم وما يصدق فيهم الا قول الله تعالى: (انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعبدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا) الكهف ٢٠ *

والان وقد تراجع الشيوعيون في الصين وروسيا عن مبادئهم الاشتراكية ترى ما هو موقف الشيوعيين العرب ، القائلين بأن الشيوعية في مرحلة التلاشي^{لن} جانبهم الصواب فالشيوعية من اول يومها وهي مفلسة لانها قامت على الحقد والكراهية وانكار وجود الله وما صمدت هذه الفترة الا بفضل القهر والاذلال والسحق والموت الذي مارسه هؤلاء القتلة مع تلك الشعوب المبتلاة والمغلوبة على امرها .

والان وقد قويت القبضة الاسلامية واشتد ساعدها في افغانستان وغيرها من البلدان الاسلامية المحتلة من روسيا فان احتضار هؤلاء القتلة ونهايتهم لا شك فيها ، فكيف يفكر اولئك الخونة في العالم الاسلامي برفع رءوسهم ويقولون هناك شيوعية واشتراكية!!

هذه هي الشيوعية الملحدة التي جنت على المسلمين جناية عظيمة والتي روجها اليهود في وسطنا ، تقدمها كدليل على هذا الاجرام اليهودي والمآسي التي خلفتها ، واذا كان هناك من يستغرب كثرة الضحايا على ايدي الشيوعية في روسيا فما بالهم لا ينظروا بأعينهم الى الملايين من القتلى والجرحى والمشردين في افغانستان المسلمة التي غزاها الروس لتمديد رقعة الكفر والالحاد (وهذا هو النصر وتلك هي بشاراته التي تعيبد للمسلمين الامل والثقة من جديد بأن دين الحق الموءيد من الله منصور لا محالة وان رايات الكفر والالحاد مهزومة لا محالة تلك سنة الله التي لا تتبدل) ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) محمد - ٧ * .

١- عبدالله التل : الافعى اليهودية في معازل الاسلام - ص ١٢٦ - ١٢٧ - طبعة المكتب الاسلامي الاخيرة - بيروت - لبنان - بدون تاريخ .

لقد سبق أن عرفنا العلمانية التي تعني اللادينية أو تنحية الدين عن شئون الحياة والقول بأنه صلة بين الانسان وخالقه فقط ، ومما يجب معرفته كذلك ، تلك الظروف التي ادت الى هذه النشأة المعادية للدين في اوروبا ، وهي ظروف معقدة مرت بها اجيال متلاحقة عانت من سلوكيات الكنيسة المنحرفة ممثلة في ممارسات رجال الدين ومحاربة العلم والعلماء .

وهناك نقطة جوهرية نحب ان ننبيه اليها وهي ان اوروبا عندما ارتضت العلمانية لم تكن قد انتقلت من مرحلة الى مرحلة اخرى مغايرة للاولى بمعنى ان التشريعات الدينية لم تكن مطبقة في حياة الاوروبيين ، فالاوروبيون منذ القدم وهم يتحاكمون الى القوانين اليونانية والرومانية بعيدا عن المنهج الرباني المتمثل بالتوراة والانجيل والتي كانت هاتان الاخيرتان حكرًا على رجال الدين فقط وامورهما مطبقة في حدود الكنيسة واملاكها فقط مع بعض المظاهر الدينية العامة التي تعارف عليها الشعب مثل صلوات الاحد والاعياد وغيرها من الامور الشكلية اضافة الى فقدانها لاحكام الربانية الصحيحة وما طرأ عليها من تحريف .

اما القول بأن هناك تطبيقًا لاحكام التوراة والانجيل في اوروبا فهذا ليس صحيحًا ولم يحصل اطلاقًا ، وذلك لان اليهود والنصارى على السواء كانوا معطين لهذه الاحكام منذ القدم وقد نبه القرآن الكريم الى هذه الحقيقة منذ بدء البعثة النبوية المباركة ونعى على اليهود والنصارى عدم تحكيمهم للتوراة والانجيل في حياتهم ، حيث يقول سبحانه وتعالى : (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين * انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا ، والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ، فلا تخشوا الناس واخشون ، ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون * وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) المائدة ٤٣ - ٤٥ * .

ويقول سبحانه وتعالى بحق النصارى : (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون) المائدة - ٤٧ *

(١) ان التطبيق الذي نعنيه هو تلك الطقوس العبادية التي توارثها اليهود والنصارى

من كتبهم المحرفة .

فهذه حالهم اذن بل انهم لم يشاهدوا فترة زمنية متصلة شهد فيها الدين الحق استقرارا في احكامه واخلاقياته ، فهو لاء اليهود ومشاغباتهم العنيفة مع جميع الانبياء ، وكذلك في فترة بعثة عيسى عليه السلام حيث اشتغل اليهود بتدبير الموءامرات ضد عيسى عليه السلام بالرغم من براهين صدق نبوته الماثلة امام اعينهم في افعاله العظيمة ————— ابراء الاعمى والابرص والابكم واحياء الموتى وقبيل هذا تلك التعاليم الربانية التي جاء بها عيسى عليه السلام في الانجيل ، وعندما بدأت قبضة الكنيسة تتراخى امام الضربات العنيفة التي وجهت اليها في كل الميادين واولها الميادين العلمية ————— العلماء الاوروبيون سواء كانوا نصارى ام يهودا وهم يشددون من ضرباتهم وبدأت عملية الاستهزاء بالدين والهجوم السافر على احكامه ، وكانت البداية التنفيذية لهذه النار المختبئة تحت الرماد هي الثورة الفرنسية التي توجهت بكل قواها الى تحطيم الكنيسة ودورها في ظروف الثورة الهائلة والتي كان من شعاراتها البارزة (ينبغي ان يشنق اخر ملك بامعاء اخر قسيس) (١) .

يقول الاستاذ محمد قطب : (استطاع اليهود بعبقريتهم الشريرة ان يتسلموا قيادة المجتمع الاوروبي الآخذ في الانسلاخ من دينه بتأثير انحرافات الكنيسة الاوروبية وجرائمهم ————— وخطاياها فينشثوا على انقراض المجتمع الاقطاعي المنهار مجتمعا جديدا بلا دين ولا اخلاق ولا تقاليد ، وقد سلطوا على هذا المجتمع كل قواهم الشريرة لينشثوه على هذه الصورة فوضعوه بين ذراعي كماشة هائلة تعصره عصرا وتفتنت كيانه وتحيله كيانا ممسوخا مشوها بلا قوام ، احدى ذراعي الكماشة كانت نظريات علمية زائفة تحارب الدين والاخلاق والتقاليد من كل زاوية مستطاعة تحتوي بلا شك على شيء من الحق ، ولكنها تلبس بالباطل على ديدن يهود من اول التاريخ) (٢) .

ولعل اول المكاسب واعلاها التي استفاد منها اليهود هي ذلك الطرح العلماني اللاديني الذي ساد المجتمعات الاوروبية ولا نستطيع ان نجزم تماما بأن اليهود منشثو العلمانية وذلك لان هناك ظروف معينة عاشتها اوروبا جعلت عليها من اليسير تقبلها والاحتكام اليها ولكن اليهود بلا شك ساهموا مساهمة فعالة في دفع المجتمع الاوروبي الى العلمانية بصورة عملية قبل اتخاذها منهجا للحكم والتعامل مع الكنيسة وذلك من خلال الممارسات

-
- ١- الجندي : المخططات التلمودية ص ٥٢ (وانظر كذلك د. يوسف القرضاوي : الحلول المستوردة ص ١١١ - ط ٣ - القاهرة - ١٣٩٧ هـ .
 - ٢- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٩١

اليهودية في مجال المال والاخلاق حيث الربا اليهودي قديم وكذلك تجارة الرقيق الابيض كما يسمونه هي طابع اليهود دائما ، فهذه السلوكيات المعادية للدين اوجدها اليهودي من قبل وكانت الثورات عاملا حاسما في اجهاز اليهود على البقية الباقية من القيم في ظل ظروف التحرر من كل شيء حيث هم دعاة مذهب (١) التحررية الذي ركزت عليـــــــــــــــــه البروتوكولات كثيرا .

جاء في البروتوكول الاول : (ومن خلال الفساد الحالي الذي نلجأ اليه مكرهين ستظهر فائدة حكم حازم يعيد الى بناء الحياة الطبيعية نظاما الذي حطمته التحررية ، ان الغاية تبرر الوسيلة ، وعلينا ونحن نضع خططنا الا نلتفت الى ما هو خير واخلاقي بقدر ما نلتفت الى ما هو ضروري ومفيد) (٢) .

(لقد اقنعنا الامميين بأن مذهب التحررية سيؤدي بهم الى مملكة العقل وسيكون استبدادنا من هذه الطبيعة لانه سيكون في مقام يقمع كل الثورات ويستأصل بالعنف اللارم كل فكرة تحررية من كل الهيئات) (٣) .

يقول د. سفر الحوالي : (فلما نزلت الضائقة الاقتصادية واندلعت الثورة على الكنيسة وجدها اليهود فرصة ذهبية لا ينبغي ان تفوت وهي فرصة ساقطتها المقادير اليهم ومما صنعوها كما يزعمون الا انهم اجادوا استغلالها ، وحين يقول فشر : (ان ارباب الاموال مولوا الفوغاء الذين قاموا بالثورة نستطيع ان نعرف ان ارباب الاموال هؤلاء ليسوا سوى المرابين اليهود لان من عداهم كانوا هدفا للثورة) واستطاع اليهود ان يتغلغلوا في منظمات الثورة المختلفة كالجمعية التأسيسية ونادي اليعاقبة وبلدية باريــــــــــــــــس وان ينفثوا تلك الشعارات التي رددتها الجماهير ببلاهة لا سيما شعار الثورة البارز (الحرية والاخاء والمساواة) (٤) .

-
- ١- التحررية : نتسم بأنها نزعة في السلوك اكثر مما هي مذهب عقلي في التفكير ويقصد بها انسلاخ الفرد عن كل ما تواضع عليه المجتمع من اداب وقوانين في رغباته وشهواته ثم سيرته حسب ضميره ونزعته الخاصة - التونسي - البروتوكولات ص ١٠٢
 - ٢- التونسي - البروتوكولات ص ١٠٧ (انظر الى تعويلهم على مذهب التحررية ص ١٠ ، ١١٠ ، ١١٩
 - ٣- التونسي : البروتوكولات ص ١١٨
 - ٤- د. سفر الحوالي : العلمانية - نشأتها وتطورها واثارها في الحياة الاسلامية المعاصرة ص ١٧٥ - و ٥٣٤ - ط١ - مكة المكرمة - ١٤٠٢ هـ (ومن المعلوم ان هذا المؤلف من الابحاث القيمة التي اختصتها جامعة ام القرى الموقرة - حيث عالج المؤلف هذه القضية معالجة متأنية ووافية) .

اذن هكذا من الممكن ان نلاحظ الدور اليهودي ، فهو من اول المستفيدين من تحقيق مكاسب كبيرة ، التي على اثرها تراجع دور الدين الذي كان ينظر الى اليهود نظـرة احتقار وازدراء وانهم كفرة ومجرمون وانهم وراء طلب المسيح كما يعتقد النصارى (وهو اعتقاد باطل لان المسيح عليه السلام لم يصلب بل رفعه الله اليه) اضافة الى اجواء الحرية المطلقة التي وفرتها لهم العلمانية في جميع المجالات .

ولقد كان لليهود الجناية العظمى في تصدير العلمانية الى العالم الاسلامي ويلاحظ هذا واضحا تمام الوضوح في تلك الفترة التي مرت فيها الخلافة الاسلامية في تركيـة بأزمة ما يسمى بالدستور والاصلاحيات الدستورية التي لعب فيها اليهود وقناصل الدول الكبرى دورا كبيرا ، ولقد كان التركيز مبكرا على نقل هذا الوباء الى عاصمة الخلافة التي تمثل قلب العالم الاسلامي ، فاذا ما طبقت هناك فانه من السهل بعد ذلك الانفـراد ببقية الدول الاسلامية وهذا ما حصل بالفعل .

ومع ان عاصمة الخلافة استعصت في البداية على هذا المخطط الماكر بسبب وجود السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله ، الا ان ذلك لم يمنع الغربيين من نقل العلمانية الى اجزاء متفرقة من العالم الاسلامي حيث كان التركيز على مصر التي تعرضت لحملة متعددة ومن اهمها الحملة الفرنسية ، حيث يقول د. السيد احمد فرج : (يرى الدارسون المحدثون من اساتذة التاريخ الحديث والفلسفة في الجامعات المصرية ان اول ظهور للعلمانية بمصر كان مع حملة نابليون تعبيرا عن روح الثورة الفرنسية ، وانها اتخذت طابعـا رافضا لكل ما هو ديني حيث ان الافكار التي كان يحملها الفرنسيون الى مصر كانت تتسم بالعلمانية لان اثر الفكر العلماني الذي خلفته الثورة الفرنسية كان لا يزال قويا ولم تصطبغ الحملة الفرنسية بصبغة دينية ومن هنا قال فيهم الجبرتي : (انهم لا يتفقون على دين فكل واحد منهم ينحو دينا يخترعه بتحسين عقله) (١) .

١- د. السيد احمد فرج : جذور العلمانية ص ١٠ - ١١ - بتصرف - ط ١ - مصر ١٤٠٥ هـ (وانظر كيف فرض الدستور الفرنسي كتشريع للدولة العثمانية ارضا للدول القريبة

ورغما عن رغبة السلطان عبد الحميد الثاني في الكتب التالية :

١- مذكرات السلطان عبد الحميد - ترجمة محمد حرب عبد الحميد

٢- السلطان عبد الحميد الثاني - مذكراتي السياسية

٣- د. احمد النوري - اثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية

٤- اورخان محمد علي : السلطان عبد الحميد الثاني - حياته - واحداث عهده

ويقول المرحوم عبد القادر عودة : (ومن الثابت تاريخيا ان القوانين الاوروبية نقلت الى مصر في عهد الخديوي اسماعيل ، وانه كان يود ان يضع لمصر مجموعات تشريعية مأخوذة من الشريعة ومذاهب الفقه الاسلامي المختلفة وقد طلب من علماء الازهر ان يضعوا هذه المجاميع ، ولكنهم رفضوا اجابة طلبه لان التعصب المذهبي منعهم من ان يتعاونوا على اظهار الشريعة في اجمل صورها ، فضحوا بالشريعة جميعها ، واحتفظ كل بمذهبه والتعصب له ، واضاعوا على العالم الاسلامي فرصة طالما بكوا على ضياعها ، وحق لهم ان يبكوا عليها حتى تعود) (١) .

ومما لا شك فيه ان العالم الاسلامي في تلك الفترة كان يشهد ركودا عاما في جميع النواحي الفكرية والوعي السياسي ، كل هذه الامور ساهمت في تمرير هذه التعاليم العلمانية بدون ضجة تذكر الا في بعض الاوساط العلمية .

وذلك لان العلمانية التي تتخذ العلم رداً تتستر به كان وقعها اسهل على العقول البسيطة من الشيوعية التي تنكر وجود الله وتعادي الاديان مع العلم ان الفكرتين متساويتان في الخطورة تماما وذلك لانهما ترفضان الدين موجهاً للحياة وتحصرانه في طقوس فردية فقط ، هذا اذا سمحت بذلك ، والذي قد تراه احيانا خطرا لا يحد من مقاوته والقضاء عليه .

يقول د. محمد العرمابي : (والذي يؤكد ان العلمانية لا صلة لها بالعلم وانها تعني في لغة الغربيين وعرفهم (اللا دينية) ان دائرة المعارف البريطانية قد اتت بالحديث عن العلمانية ضمن حديثها عن (الاحاد ATHEISM) حيث جعلت الفلسفة العلمانية او المذهب العلماني دورا او لونا من ألوان الاحاد ، حيث نراها قسمت الاحاد الى قسمين : ١- الحاد نظري ٢- الحاد عملي .

وكانت الفلسفة العلمانية ضمن الاحاد العملي : (الاحاد ATHEISM) هو نكران وجود الله او الالهة ، وبهذا يكون عكس التوحيد THEISM الذي يؤكد وجود الذات الالهية وبيحث عن براهين وجودها والاحاد النظري هو جحود وجود الله نظرياً ، اما الاحاد العملي فهو انكار عملي لوجود الله تعالى (٢) .

١- عبد القادر عودة : الاسلام بين جهل ابناؤه وعجز علمائه ص ٢٧ ط لبنان - ١٣٩٩ هـ

٢- د. محمد زين الهادي العرمابي : نشأة العلمانية ودخولها الى المجتمع الاسلامي ص ١٨ - ١٩ - ط - الرياض - ١٤٠٧ هـ .

وهذا هو مكن الخطر كما اسلفت حيث نحى الشرع الاسلامي عن حياة المسلمين وطبق — المفاهيم اللادينية في كل نواحي الحياة فأصبح هناك انقطاع عن المفاهيم الاسلامية ، بل اصبحت غريبة مثل الدعوة الى تطبيق الحدود الشرعية في بعض البلدان الاسلامية فهي تواجه بعنف من اولئك العلمانيين الذين يزعمون انها وحشية ولا تناسب العصر!! ناسين ان هذه العقوبات التي شرعها الانسان القاصر جعلت من اولئك المجرمين وحوشا يعيشون بالمجتمع فسادا وخرابا ، وهذا هو الجزاء الرباني لمن اعرض عن ذكر الله واتباع نهجه حيث يقول سبحانه وتعالى : (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى * قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) طه - ١٢٤ - ١٢٦ * .

ومن هذا المنطلق بدأ الزحف العلماني المبكر على قيم الاسلام وتشريعاته وذلك — خلال وجوه عديدة اهمها الطعن في المصدر الرئيسي لعقائد هذه الامة اي القرآن الكريم والسنة المطهرة والهجوم على اللغة العربية والهجوم على الاخلاق والعفة والدعوة لاختذ مناهج الغرب والدعوة للتحلل والفجور .

يقول د. محمد يحي : (اما انظمة التعليم والفكر الاسلامي كالزهر وغيره ونظــــــــــــــــام الكتابيب مثلا فقد تعرض لضغوط شديدة زاد منها قيادة هذه المؤســــــــــــــــسات لحركات المقاومة السياسية والفكرية وقرشجع الاستعمار وعملاؤه المحليون تحقير علماء الدين وارهابهم للتمشي مع مخططاته برفع تهم التزمت والجمود في وجوههم بغية دفعهم الى التخلي عن المواقف الاصلية وتقبل التفسيرات والمفاهيم العلمانية والاستشراقية عن الاسلام واقيم نظام التعليم العام والجامعي ليكون البديل والمنافس للتعليم الاسلامي الرائد لحركة التغريب والعلمنة ... وهوجمت اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم وطرحت العاميات المختلفة بديلا عنها كما طوردت بلا هوادة العادات والسلوكيات والقيم الاسلامية ووصمت بالتخلف مقارنة بممارسات الغرب في نفس المجالات الاجتماعية وتوسع الهجوم ليميل الى الاسلام نفسه بالتشكيك في السنة النبوية والدعوة الى تاويل القرآن على غير اسس المفسرين واهدأر الشريعة وتعديل مفهوم الاجتهاد الفقهي ليتحول الى مجرد مسوغ لادخال المبادئ الغربية بل والعلمانية على الشرع الاسلامي ونبذت بحجة القدم الاداب والفنون الاسلامية) (١) .

١- د. محمد يحي : في الرد على العلمانية ص ١٥ - ١٦ - القاهرة - ١٤٠٥ هـ

وقد قام دعاة العلمانية بالهجوم المركز على تشريعات الاسلام ومن هؤلاء احمد بهاء الدين الذي يقول : (ان على علماء المسلمين ان يكفوا عن الحديث عن الربا والازهر ليس فاتيكان حتى يحسم ويثور - انما الازهر يجب ان يكون كما اقيم جامعة عليا للعلوم الدين ، الازهر او اي مؤسسة دينية رسمية ليست جهة اتخاذ قرار وليست سلطة اصدار تشريع ، تحليل وتحريم : شهادات الاستثمار مثلا ، ان استخدام السلطة لرجال الدين عبر تاريخ الدول الاسلامية ، كان دائما وخيم العواقب) (١) .

اما الدكتور فؤاد زكريا فانه يعرض رأي العلمانيين بكل صراحة شاملا لمقومات الفكر العلماني فيقول : (ان المنادين بتطبيق الشريعة الاسلامية فورا دون ابطاء يرددون في ذات الوقت مقولة تبدو في ظاهرها منطقية ، يواجهون بها كل من يتصدى لهم بمجرد النقاش وهي مقولة تطرح في شكل سوء ال منطقي : ما الذي يخيفك من تطبيق الحدود ؟ انها لن تطبق الا على سارق او زان او شارب خمر او مرتد او مفسد فسي الارض ، وهو تساؤل يبدو على ظاهره مفحما ، وهي ان تطبيق الشريعة الاسلامية ليس مسألة جزئية تتعلق باقامة بعض الحدود وانما هو مدخل لتداعيات يهرب انصار التطبيق الفوري للشريعة من ايضاحها او يغالطون في بيان ابعادها الحقيقية .

ان تطبيق الشريعة الاسلامية لا بد ان يقود الى دولة دينية ، والدولة الدينية لا بد ان تقود الى حكم بالحق الالهي لا يعرفه الاسلام ، او قل عرفه فقط في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم) والحكم بالحق الالهي لا يمكن ان يقام الا من خلال رجال دين اما بصورة مباشرة او غير مباشرة (٢) .

هذه هي وجهة نظر اكبر المنافحين عن العلمانية في الوقت الحاضر ويظهر فيها بوضوح الرفض الكامل لكل امكانية تطبيق احكام الشريعة طالما انها تقود لحكومة دينية ، يخشى الدكتور زكريا منها على ايدي السارقين من القطع وعلى الزناة من الرجـم وعلى المرتدين عن الاسلام من القتل ، فباذا تعطلت كل هذه الامور ولم تنفذ فماذا ينفذ اذن من الشريعة ؟ ! .

والغريب حقا ان ينشط العلمانيون في السنوات الاخيرة ويهاجموا ما اطلق عليه (الصحة الدينية) ولكن هناك ما يزيل هذه الغرابة اذا علم ان العلمانيين عاشوا طيلة القرن

١- الجندي : اعادة النظر في كتابات المعاصرين في ضوء الاسلام ص ٢٩٠ ط ١ - القاهرة ١٩٨٥

٢- يوسف القرضاوي : بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين ص ١٦٧ ط ١

لبنان - ١٤٠٩ (وانظر كذلك د. عماد الدين خليل - تهافت العلمانية ص ٥٧ - ط ١ -

لبنان ١٣٩٩ هـ .

الماضي وهم يوءسون اسس العلمانية في كل المجالات العلمية والفنية والاداب والاقتصاد والسياسة والقوانين المستوردة .

فعندما برزت الصحو الدينية التي تطالب بتحكيم شريعة الله ، هنا احس العلمانيون ان البنيان الذي بنوه في خطر وهو البنيان الذي يصدق فيه قول الله تعالى: (افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين * لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم) التوبة - ١٠٩ - ١١٠ *

نعم ، وكل فكر او منهاج يخالف هدي الله ورسوله عليه الصلاة والسلام فهو كمسجد الضرار الذي بناه المنافقون للصد عن سبيل الله ، ولقد طال البناء العلماني وافسد كثيرا في هذه الامة الموحدة والتي تتلمس سبيل الخلاص في دينها الحق الذي يرفع عنها هذا الذل والهوان الذي تعيش فيه .

ويعصور الاستاذ يوسف القرضاوي خطورة العلمانية فيقول : (فاذا نظرنا الى المجتمع المسلم وجدنا قبول العلمانية لديه يعني شيئا اخر : فان الاسلام عقيدة وشريعة ، ونظام كامل للحياة ، وبهذا يعني قبوله العلمانية اطراح شريعة الله ، ورفض احكام الله واتهام هذه الشريعة بأنها لا تصلح لهذا الزمن ، واتخاذ البشر شرائع لانفسهم من وضع عقولهم على علم الله ، وتجاربهم القاصرة على هداية الله (قل أنتم اعلم ام الله) * ، لهذا كانت الدعوة الى العلمانية بين المسلمين معناها الالحاد والمروق من الاسلام ، وكان قبول العلمانية اساسا للحكم بدلا من الشريعة الاسلامية ردة صريحة عن دين الامة الذي رضىه الله لها ، ورضيته لنفسها ، والذي فرض عليها ان تحكم بمما انزل ، وكان السكوت من الشعب على هذا المنكر الكبير مخالفة بينة ومعصية ظاهرة ، ابرز نتائجها الشعور بالاثم ، والانكار القلبي على الوضع القائم ، وفقد الاحساس بالرضا عنه والاطمئنان اليه والاحترام له ، لانه وضع يفتقد الشرعية في نظر المسلم) (١).

والاسلام بطبعه الذي وجد به يرفض ان يكون هناك مشرع غير الله رب العالمين وذلك لانه الحق الذي ارتضاه الله لخير البشرية ، فهو خالقها ويعرف ما يضرها وما ينفعها فاذا وجد هذا المنهج الخالد فكيف تقدم عليه مناهج البشر القاصرة (لم تكن الديانة الاسلامية لتسمح بقيام العلمانية الى جوار الاسلام - بمقولة ان الاسلام يبقى داخل دائرة

١- د. يوسف القرضاوي : الحلول المستوردة - ص ١١٥ - ١١٤

*** سورة البقرة - اية ١٤٠

العقيدة والشعيرة ، وتعمل العلمانية في دائرة الشريعة لان الاسلام عقيدة وشعيرة وشريعة وهو في هذا لا يقبل التجزئة ولا التفرقة ، ولا يرضى ان يكون مع الله ارباب اخرون او قياصرة اخرون يدين لهم الناس في مجال الشريعة كما يدينون لله في مجال العقيدة والشعيرة (١) * .

وهكذا استطاعت العلمانية* ان تدخل الى العالم الاسلامي كمشرع وفارض لهذه التشريعات الهزيلة التي عبثت بكل معاني الحياة الكريمة للمسلمين ، فأول اعمال العلمانيين كانت تنحية الخلافة عن المسلمين الذين انفرط عقدهم واصبحوا لقمة سائغة لهؤلاء الغزاة البرابرة حاملي هذه الحضارة التي يسمونها المادية والعلمانية ، فمنذ وشب العلمانيون على السلطة في بلاد الاسلام توجهوا الى اصول مقومات الامة لتحطيمها والعبث بمقدساتها .

ونسوق فيما يلي بعض الصور التي دخلت فيها العلمانية كمنهج معاد للدين الاسلامي وتشريعاته ومثال ذلك ما حصل في تركيا في بداية هذا القرن عندما تولى مصطفى اتاتورك الذي يقول عنه (ايلي ليفي ابو غسل) اليهودي المصري : (في هذه الايام العصيبة حيث اظهر نابغة تركيا وبطلها العظيم الغازي مصطفى باشا كمال شيئا غير قليل ممن النخوة والمروءة وسمو العواطف وسعة الصدر نحو البعض من علماء اليهود الذين نبذتهم المانيا ، وفتح لهم باب تركيا على مصراعيه واستقبلهم بكل ما جملة الله من حسن الكياسة ، ونبل الغرائز التي اشتهرت بالرفق واللين والعطف الانساني (٢) ، واستعان بهم هذا المصلح الكبير لتنظيم الجامعة التركية على الاساليب العلمية العصرية وقيل مشروع العالم الشهير فيليب سوارتس الذي يرمي الى انشاء معقل عظيم للعالم فيها واستدعى على مايتيف عن اربعين استاذاً من هؤلاء اليهود (٣) لتوسيع نطاق اقسام تلك الجامعة ٠٠٠٠ ان الكوارث التي حاقت باليهود في المانيا هزت جوارح

١- د. علي جريشة - وزميله : اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي - ص ٦١ - ط ٢ - القاهرة ١٣٩٨ هـ .

* ويقول المرحوم ابو الاعلى المودودي : ان الذي يتبنى العلمانية ويتخذها نظام حياته ينحدر بنفسه الى الهاوية ويصير عبدا لرغباته واهدافه متحررا من كل قيد سواه كان فردا او جماعة او امة او مجموعة امم - ابو الاعلى المودودي - الاسلام والمدنيّة الحديثة ص ٣١ - ٣٢ - ط ١ - جدة ١٤٠٧ هـ .

٢- كل هذه الاوصاف اتصف بها اتاتورك بالنسبة لليهود فقط لانهم ابناؤه جلدته كما اثبت ذلك اكثر المحققين وكان وحشا كاسرا على المسلمين ودينهم .

٣- وهذا ما اثبت ان اليهود وراة الصياغة الكاملة لعلمنة الحياة في تركيا وغيرها .

ذلك المقدم الكبير مصطفى باشا كمال النبيلة عفا وحنانا نحوهم واورحت اليه بالسماح لعدد كثير منهم بالدخول في تركيا والانتشار في جميع ارجائها^(١)

بعد هذا اليك ما عمله اتاتورك في تركيا : (كان مما اطلقه اتاتورك على الشريعة باللفظ التركي) شريعت عتيقت) اي القانون البالي ، وذلك تنفييرا للناس منها ومما قام به في هذا المجال : -

١- جعل العطلة الاسبوعية يوم الاحد بدلا من يوم الجمعة وهو اليوم المقدس عند النصارى الشي الذي يدل على هوية اتاتورك وخبث طويته وانه ذيل استعماري .

٢- الغى التقويم والتاريخ الهجري في الكتابات الرسمية والصحف والمجلات

٣- خفض عدد المساجد ومنع ان يبنى اي مسجد جديد ، وقام بتحويل جامع ايا صوفيا الى متحف وحول جامع محمد الفاتح الى مستودع .

٤- قام بتخفيض عدد الوعاظ الى ثلاثمائة واعظ فقط في جميع انحاء تركيا

٥- الغى وزارة الاوقاف كما الغى نظام الوقف وحول الاوقاف الى املاك للدولة العلمانية

٦- الغى الاحتفال بالعيدين الاسلاميين الاضحى والفطر

٧- الغى كل الزوايا والتكايا ومنع الاجتماع فيها ولو لم يتعلق بالامور السياسية

٨- غير الاذان من العربية الى التركية

٩- خطط ومهد لترجمة القرآن الكريم الى التركية وجعل الترجمة التركية له لغة العبادة .

١٠- منع التحية الاسلامية والتي من الفاظها الشرعية : السلام عليكم ، وفرض بدلا عنها

التحية الغربية : صباح الخير ، طاب مساؤك ، وهلو فلان .

١١- قام بإلغاء المدارس الاسلامية جميعها وفرض التعليم العلماني مع تغيير الكتب

الاسلامية والعربية وتحويل لغة الدراسة والكتابة الى الاحرف غير العربية ، كما

مر سابقا ، وفرض على الطلاب ان يلبسوا اللباس القصير الذي يكون في منتصف الفخذ

البنون والبنات في ذلك على حد سواء .

١٢- جعل المدارس مختلطة بين البنين والبنات والمدرسين والمدرسات ، هذا مع توحيد

المناهج الدراسية بين الجنسين (١)

١- ايلي ابو الروس يقظة العالم اليهودي - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

٢- د. محمد العرماني : نشأة العلمانية ودخولها الى المجتمع الاسلامي ص ٩٣ - ٩٤
وانظر كذلك - د. سفر الحوالي : العلمانية ص ٥٧٢ - وانظر كذلك محمد قطب : المذاهب الفكرية ص ٤٧٤ .

تلك هي الممارسات العلمانية التي طبقها اتاتورك في تركيا بالقسر والاكراه ، وتوجهت جهود العلمانيين في معظم ديار الاسلام للعمل على نشر العلمانية ، ومهاجمة تشريعات الاسلام ، كما فعل اتاتورك واكثر من ذلك في مواضيع اخرى .

يقول د. سفر الحوالي : (وقد هوجمت الشريعة الاسلامية بكاملها وتوالت حملات التشكيك معلنة عدم ملائمتها لمقتضيات العصر وظروف التطور ومن ابرز الموضوعات التي هوجمت الجانب الاقتصادي :- فقد حرص المفوضون على تضخيم فتوى محمد عبده ليثبتوا هـذا الجانب بكامله من الشريعة ، ومن استخدموا لذلك حفني ناصف الذي قال : (ان الربا بفائدة ليس من انواع الربا المحرم ، وان سبب تخلف مصر هو عدم فتح بنوك على الطريقة الغربية) وقد تم عمليا عزل الشريعة عن هذا المجال المهم منذ زمن بعيد) (١) .

وفي مجال الحياة الاجتماعية اصبح الطابع الاخلاقي هو المسيطر في الزي الذي تلبسه المرأة ، وفي علاقتها بالرجل وزجها بالعمل وما يحدثه من خلوات محرمة (وادخلت المرأة سلاح في المعركة ضد الاسلام ، وزج بها في جحيم الشقاوة تحت شعارات خادعة براقعة بدعوى التحرر من عصور الظلام ، ثم بيعت سلعة رخيصة ، وقدمت قربانا رخيضا على مذبح دعاة الوجودية والاباحية وابواق التحلل والميوعة ، لسحق هذا المخلوق المكرم العزيز اجتاحت موجات الميوعة والانحلال بلاد الاسلام ، فكان من مظاهرها : (خروج المرأة المسلمة سافرة حاسرة متبرجة بشكل يدعو الى الفتنة والاغراء ، واختلاط المرأة بالرجل في المدارس والوظائف والجامعات والمؤسسات واباحة الخمرة في الحانات والنوادي والمواخير والمنتزهات ، واما بيوت الزنا والدعارة وصلات الرقص والمساحب المختلطة فاصبحت ملتقى الماشعين والماشعات من حشالات الامة واشقيائها ففيها تنتهك العفة ، وعلى اعتبارها يخدش الحياء والشرف) (٢) ، (ثم ازيحت في مجال العلاقات الجنسية بصفة خاصة ، وهي ادق مجالات الاخلاق ، فقليل ان الجنس مسألة بيولوجية لا علاقة لها بالاخلاق اى مسألة ذكر وانثى يجري بينهما ما يجري بين الذكر والانثى بلا قيود ولا اخلاق ولا ضبط ولا تصعيد) (٣) .

١- د. الحوالي : العلمانية ص ٥٨٠ - ٥٨١

٢- المرحوم د. عبدالله ناصح علوان : الشباب المسلم في مواجهة التحديات - ص ١٦١ - ١٦٢ ط - دمشق - ١٤٠٧ هـ . (وانظر كذلك د. محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر - ج ٢ - ص ٢٤٨)

٣- محمد قطب : المذاهب الفكرية المعاصرة - ص ٤٧٨ ، ص ٤٨٧ (وانظر كذلك محمد قطب واقفنا المعاصر - ص ٣٢٤ وما بعدها - ط ١ - جدة - ١٤٠٧ هـ .

ان صور الحياة العلمانية ماثلة في اغلب الامور في حياة المسلمين المعاصرة وغيـر قابلة للحصر ، اما القابل للحصر ومع الاسف فهو نسبة الملتزمين بأحكام الاسلام وهل هؤلاء الملتزمون يستطيعون ان يعيشوا بالاسلام كاملا ام لا بد لهم كذلك من الاختلاط بالمظاهر العلمانية في كل مجالات الاقتصاد والربا والاختلاط في جميع ميادينه ، وكل الامور المناهضة لاحكام الاسلام .

وكما اسلفت فقد انتفض العلمانيون في السنوات الاخيرة وبرزوا عدا سافرا للشريعة الاسلامية بكل مقوماتها وقاموا باجراء المناظرات مع علماء الاسلام قائلين بصراحة انه لا مكان للحكم الشريعة من جديد بالرغم من المطالبة العامة بتطبيق الشريعة واليك اقوال احد فلاسفتهم ، يقول فوءاد زكريا :- (ليس هناك حكم الهي يوازن بحكم بشري ، بل الموازنة عند التحليل بين حكم بشري واخر بشري ايضا ، ويبرهن على زعمه بالجواب عن سوءالين ، لماذا ؟ وكيف ؟ ان الشريعة في اغلبها مبادئ عامة لكي تكون صالحة للتطبيق تحتاج الى جهد بشري من اجل ملء تفاصيلها بمضمون صالح للتطبيق ، وهذا كله جهد بشري ان الشريعة لا تفسر نفسها ، وانما يفسرها البشر ، والبشر لا يخلون من اهوائهم ، ولا من ضعفهم ، فتفسير الشريعة تفسير بشري فيه هاتان اللزمتان فالموازنة انما هي دائما بين حكم بشري واخر بشري والخطر في الاول : تفسير الشريعة ، انه يزعم انه ناطق بلسان الوحي فمخالفته كفر ، مع انه على التحقيق بشري ، اما الثاني فمسلم به انه من وضع البشر ، اما عن كيف ؟ فان المراد من الشريعة : الحدود ، فباذا طبقناها قبل حل المشكلات ، ترتب على ذلك الظلم ، اذ كيف تقطع يد من سرق رغيفا لسد جوعه ، وافترض اننا اقمنا كل الحدود فهل اقامة الحدود تحل المشكلات ، واذا اخربنا الحدود الى ان نقضي على المشكلات ، وحكمها سيكون بوسائل بشرية ، وحينئذ يكون سبب المطالبة بالشريعة قد زال

ويقول د. فوءاد زكريا : (يزعم الدعاة ان الاسلام صالح لكل زمان ومكان :- وليس هناك نص ديني مباشر بهذا المعنى ، ومعنى هذه الصلاحية فيه تناقضان : الانسان كائن متغير ، ولذا يلزم ان تكون احكامه وقوانينه متغيرة ، (فالعقل يأبى ان يكون هناك في المجال البشري ما يصلح لكل زمان ومكان ما دام الانسان متغيرا . يكون

معنى الصلاحية لكل زمان ومكان الحجر على الانسان^{*}(١).

يتضح لنا من النص السابق النظرة الواضحة للعلمانيين حيث هي الرفض الكامل لامكانية تطبيق الشريعة وتحولهم الى فلسفة الامور فكريا وهذا سلاح خطير يبين مدى ايغـال هؤلاء القوم في التمرد والعصيان .

ومن المبررات التي يدعيها العلمانيون لخدمة فكرتهم قولهم ان العلمانية هي الحل الذي يجتمع عليه المسلمون والنصارى على السواء حتى لا تحدث الفتنة الطائفية وهذا من علامات هوان الدين على قلوبهم وتضحيتهم به مقابل رضا مجموعات متناثرة من النصارى موجودة بين المسلمين .

وقد قام كثير من الكتاب (٢) بمعالجة هذه القضية بدراسات كثيرة رجحوا فيها الاختيار العلماني على تطبيق الشريعة بمقالة للنصارى ورد عليهم كذلك نخبة من علماء الفكر الاسلامي داحضين هذه الحجة الواهية من ابرزهم الدكتور يوسف القرضاوي حيث يقول :-
(فالمسيحي الذي يقبل ان يحكم حكما علمانيا لا دينيا ، لا يضره ان يحكم حكما اسلاميا ، بل المسيحي الذي يفهم دينه ويحرص عليه حقيقة ، ينبغي ان يرحب بحكم الاسلام ، لانه حكم يقوم على الايمان بالله ورسالات السماء ، والجزاء في الاخرة كما يقوم على تثبيت القيم الايمانية والمثل الاخلاقية التي دعا اليها الانبياء جميعا ثم هو يحترم المسيح وامه والانجيل ، وينظر الى اهل الكتاب نظرة خاصة ، فكيف يكون هذا الحكم بطابعه الرباني والاخلاقي والانساني مصدر خوف وازعاج لصاحب دين يوءم بالله ورسله واليوم الآخر ؟ على حين لا يزعجه حكم لا ديني علماني يحتقر الاديان جميعا ولا يسمح بوجودها - ان سمح الا في ركن ضيق من اركان الحياة) (٣).

- ١- عبدالمجيد صبيح : حقائق الاسلام بين الجهل والجهود ص ٣١٤ - ٣١٥ - ط - القاهرة ١٤٠٧
* ولا يتسع هذا المبحث للرد المفصل على كل هذه الراء الباطلة ويرجع اليها في نفس
الكتاب السابق - وكذلك كتاب د. القرضاوي - بينان الحل الاسلامي .
٢- انظر الى مثل هذه الدراسات : ١- نبيل عبد الفتاح - المصحف والسيوف ، صراع الدين
والدولة في مصر ٢- جمال بدوي : الفتنة الطائفية في مصر - جذورها واسبابها
٣- طارق البشري : المسلمون والاقباط في اطار الجماعة الوطنية (والكتابان الاخيران
يغلب عليهما الطابع الموضوعي حيث تراجع طارق البشري عن ارائه السابقة وايضا
تطبيق الشريعة مع وجود الاقباط .
٣- د. يوسف القرضاوي : بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانية ص ٢٣٥ - ٢٤٠ (وانظر كذلك
عبد المجيد صبيح - حقائق الاسلام ص ٣٩٤ .

ويقول د. القرضاوي في موضع آخر : (اما القول بتفضيل الاتجاه العلماني على الاتجاه الاسلامي لانه يجمع المواطنين جميعا دون تفرقه ولا طائفية ولا عصبية دينية ، فهذا القول مردود ، فالاتجاه القومي دائما تعارضه - من الناحية القومية البحتة - اقلية ترى ان لنفسها قومية غير قومية الاغلبية ، فاذا نظرنا الى القومية العلمانية من الوجهة الفكرية وجدنا جماهير الامة تعارضها بحكم التزامها بالاسلام الذي لا يقبل من المسلم ان يحتكم الى شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا من الحاكم ان يحكم بغير هذه الشريعة الخاتمة ، والا دمغه القرآن الكريم بالكفر والظلم والفسوق (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) النساء - ٦٥* فالحكم العلماني بطبيعته ضد رغبات المسلمين لانه ضد التزامهم بعقيدتهم وشريعة ربهم ، فكيف يقال انه يرضى المواطنين جميعا ، وهو يعارض دين الاغلبية واتجاهاتها (١)

وهكذا نستطيع القول ان هؤلاء الذين يحملون هذا الفكر الغربي الوافد معادون تماما لرغبات هذه الامة ، باهم خصائصها التي تميزها عن كل امم الدنيا وهي الاسلام ، هذا الدين الرباني الذي تحاربه كل القوى والاتجاهات في العالم ويأتي هؤلاء من الداخل ليمنعوا تطبيقه ويحاربوا كل من يلتزم به ارضاء للغرب الصليبي والشرق الشيوعي واليهود المتنشرين في المعسكرين وفي فلسطين المغتصبة .

مع انهم يلاحظون في اوروبا النشاط الديني التبشيري للعالم كله والعالم الاسلامي حيث يقومون بهدم عقائد المسلمين واخراجهم من الاسلام الى العدمية واللاحاد وفي ختام هذا المبحث سنورد لهم شهادة الامريكان انفسهم ونظرتهم الى العلمانية ، ووضوح خطرها الداهم ، الذي يؤول الى تهويد المجتمع ، يقول هنري فورد : (وقد غدا اسلوب العمل اليهودي معروفا تمام المعرفة ، يا له من اسلوب بسيط ، ان الخطوة الاولى هي علمانية المدارس العامة ، والعلمانية هي الكلمة الدقيقة التي يستخدمها اليهود للتعريف بالاجراء الذي يقوم على اعداد طفل المدرسة العامة عن طريق فرض القاعدة بعدم ذكر اي شيء يستدل منه على ان للثقافة او للوطنية اي علاقة

١- د. يوسف القرضاوي : بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانية ص ٢٣٥ - ٢٤٠ (وانظر

كذلك عبد المحيد صبيح : حقائق الاسلام ص ٣٩٤

بالمبادئ العميقة المتأصلة للديانة ، الانكلو^(١) سكسونية ، اجل من الواجب كـ
يرى اليهود ، الابقاء على هذه المبادئ بعيدة عن المدارس ، وكذلك من الضروري استبعاد
اية كلمة قد تساعد الطفل على التعرف على العنصر اليهودي ، وعندما تصبح التربية
مهيأة على هذا النحو يغدو في الامكان اقتحام حرم الجامعات والكليات والشروع في
البرنامج المزدوج القائم على ازدراء جميع المفاهيم - الانكلوسكسونية - ومـ
الفراغ بالافكار الثورية اليهودية ، وسرعان ما يطرد نفوذ العوام من الناس فـ
المدارس ، حيث يكون في مكنة العاديين من الناس ممارسة نفوذهم فيها ، اما فـ
المعاهد حيث لا نفوذ للعاديين من الناس فيسمح للنفوذ اليهودي باقتحام الحواجز
فيها ، وهكذا اذا (تعلمت) المدارس غذا في الامكان (تهويد) الجامعات (٢)
ويقول في موضع اخر : (فالعلمنة هي الخطوة الاعدادية للتهويد) (٣) .

ما سبق كان كلاماً لمجموعة من الباحثين الامريكان بالتعاون مع فورد هذا الرجل الذي
حاربه اليهود بسبب نشره لهذه الابحاث القيمة عن الخطط اليهودية ، وقد صدق الرجل
فيما قال ، فالمستفيد الاول من تراجع الدين في نفوس هذا العالم هم اليهود ، ولكن
اين هذا الفهم من كتابنا الذين طوعت لهم انفسهم المكابرة على هذه الشريعة الخالدة
ووصمها بالتخلف والرجعية .

وفي الختام نقول : (ان اليهود في العصر الحديث ان لم يكونوا من المؤسسين لمثل
هذه الافكار الا انهم احسنوا الاستفادة منها بكل امكاناتهم ، وكل عمل او فكر يناهض
الدين ويعادييه فسوف يركب اليهود موجئه حتى يوءدي غرضه المرسوم بأشع صـ
الاداء الاجرامي الموهل في الطرق المستمر على هذه الانحرافات وجعلها هي السائدة
ولو كانت خطأ والصحيح يصبح غريباً مستهجناً .

ولكن هل من بارقة امل بزوال كابوس العلمانية عن العالم الاسلامي ، نعم هناك البوادر
الكثيرة ان شاء الله ولكن يلزمها حتى تكون مقبولة عند الله ويوءيدها بنصره ان تلتزم
بمنهج الاسلام الصحيح الموافق لما جاء به السلف الصالح بدون تطرف وشطط، وما ذلك
على الله بعزیز .

١- الانكلو سكسونية : اسم اطلق على شعب جرمانى اللسان توطن في انجلترا . . . وتستعمل
الان في شيء من التجوز للدلالة على اي شعب او ذرية من اهل بريطانيا - الموسوعة
العربية الميسرة - ج ١ - ص ٢٣٨ .

٢، ٣ - هنري فورد : اليهودي العالمي - ص ٣٧، ٣٨، ١٢٥ (وانظر كذلك الى اشارة الكاتب
الامريكي وليم كار : لخطورة العلمانية وانها من اساليب اليهود في كتابه
احجار على رقعة الشطرنج - ص ١١٣ .

المبحث الثاني : نشأة الافكار القومية والوطنية

تعريف القومية والوطنية : (القومية في الاصطلاح السياسي يقصد بها جملة العوامل المعنوية التي تربط جماعة انسانية وتضمها في اطار وحدة تعرف بالوحدة القومية وتعرف هذه الجماعة بأسم الامة ، فمن ثم كانت العلاقة بين القومية والامة ، وبين الامة والدولة ، التي هي تنظيم سياسي يمثل شعبا ذا وحدة قومية يعيش في اقليم معين^(١))

اما الوطنية :- (فهي تمجيد للدولة بالقياس الى غيرها من الدول في الشؤون الوطنية وفي تأميم الصناعات ، والوطنية توثيق لعرى الروابط الاهلية ، ولها اصول وتقاليد تنادي بأن الوطنية هي مصدر السلطات ، وتعترف بأنها القاعدة الكبرى في جميع الاعمال الجماعية)^(٢) .

ويعرفها الاستاذ محمد قطب ، فيقول : (الوطنية معناها ان يشعر جميع ابناء الوطن الواحد بالولاء لذلك الوطن ، والتعصب له ايا كانت اصولهم التي ينتمون اليها ، واجناسهم التي احدثوا منها ، اي ان الولاء فيها للارض بصرف النظر عن القوم او اللغة او الجنس) والقومية معناها : (ان ابناء الاصل الواحد واللغة الواحدة ينبغي ان يكون ولاؤهم واحدا وان تعددت ارضهم وتفرقت اوطانهم ، وان كان معناها ايضا السعي في النهاية الى توحيد الوطن بحيث تجتمع القومية الواحدة في وطن شامل فيكون الولاء للقومية مصحوبا بالولاء للارض ، ولكن الولاء للقومية يظل هو الاصل ولو لم تتحقق وحدة الارض)^(٣) .

ترتبط نشأة مثل هذه الافكار في القرون الاخيرة ، جنبا الى جنب مع الدعوات الاتحادية المعادية للدين ، وموطنها الاصلي اوروبا حيث (تنسب هذه النظرية الى ماكيافيلي^(٤)) ، مع انه ليس موجدتها في الحقيقة ، بل انها تصور روماني تم استيراده مع العلوم والفنون الاخرى التي استوردت من المانيا ، ولكن ماكيافيلي هو الذي عرضها في العصر الحديث بأسلوب جديد ، وكان المجتمع الاوروبي لفراغه قد رحب بها كفلسفة اجتماعية فانتسبت اليه واشتهرت به ، حيث يرى ماكيافيلي ان الدولة القومية هي اعلى كيان في الكون وهي الهدف الاصلي للانسان وغايته المنشودة ، فالانسان في نظر ماكيافيلي

١- احمد عطيه الله : القاموس السياسي ص ٩٤٢ - ٩٤٣ ٢- مارتين دودج : قاموس المذاهب

٣- محمد قطب : المذاهب الفكرية المعاصرة ص ٥٥٤ انسياسية ص ٧٤

٤- نيكولا ماكيافيلي : مفكر ايطالي ١٤٦٩ - ١٥٢٧ نشأ في فلورنسا وشغل بعض وظائف السفارة الخارجية مما اكسبه خبرة بالشؤون العامة ، اشتهر بكتابه الامير - الذي ضمنه اراؤه في السياسة والدبلوماسية واصبح اسم يطلق على اسلوب من اساليب العمل السياسي الخادع واشتهر ما في مذهبه القول بأن (الغاية تبرر الوسيلة) القاموس السياسي ص ١١٠٥

القوة للقوة بصرف النظر عن انها تعمل في اية جهة ، والدولة في رأيه ليست اخلاقية ولا قانونية بل انها سياسية فقط ، وبهذا المقياس ينبغي ان ينظر الى جميع اعمال الدولة ، ومن هنا فانه لاجابة للنظر الى الدين او الاخلاق او القانون (١) .

وقد نشأت النظرية القومية معادية للدين حيث (ليست للدين مكانه مستقلة لدى النظرية القومية ، ويجوز ان يبقى الدين تابعاً للسياسة وخداماً لها ، كما يقول القوميون - وحينما يقع التعارض بين الدين والقومية فان الغلبة تكون للمصالح القومية بدون شك - (٢) .

ويقول العلامة ابو الحسن الندوي حول عداء الحركة القومية للدين في اوروب (وكان نتيجة هذه النفسية الجنسية والعصبية ضد كل ما جاء من الخارج ، ويعزى الى اجنبي ، ان صار بعض الشعوب الاوروبية ينظر الى الدين المسيحي والى المسيح كطارئ !! ، ونزول يريدون ان ينفوه من بلادهم ويتبرأوا منه ، يمثل ذلك ما قاله احد المعلمين في المانيا وهو البروقسور اترتي : (لاي شيء يدرس اولادنا تاريخ امّة اجنبية ، ولماذا يقص عليهم قصص ابراهيم واسحق ؟ ينبغي ان يكون الهنسا ايضا المانيا) (٣) .

وهكذا تعتبر النظرية القومية والوطنية نتاجاً للفكر الانحادي الذي ساهم المفكرون اليهود في ابرازه مع مفكري النصارى الملاحدة وهي نتاج النظرية العنصرية (٤) وتمايز الاجناس وتفوق بعضها على بعض مثل تفوق الجنس الاري (٥) على جميع الاجناس (ويقرر الباحثون ان اول من استعمل لفظ اري هو ماركس مولر الذي قرر ان تشابه اللغات يفترض ان اصل الاجناس التي تتكلم اللغات المتشابهة لا بد واحد ، ومن ثم اتخذت وحدة اللغة او تشابهها وحدة بين هذه الاجناس ، ولما كان ماركس مولر اول من روج لهذه الفكرة يهودياً ، فمعنى هذا ان اليهود تلقفوا الفكرة لمصلحتهم ، ولتكون مقدمة لاعلان فكرة الجنس اليهودي المتفوق ، ولم تسلم اراء ماركس مولر من المعارضة الشديدة وثابنها كثير من الباحثين بفتور واعراض ومع ذلك فقد روج اليهود لهذه الراء الباطنة كما روجوا لفكرة فرويد التي خرج عليها زملاؤه ورموها بالنقص والقصور (٦) .

١- محمد ثقي الاميني : عصر الالحاد - ص ٥٦ - ط ١ - القاهرة - ١٤٠٤ هـ

٢- المرجع السابق ص ٥٧

٣- ابو الحسن الندوي : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ٢١٥ - ط ١١ - القاهرة ١٤٠٠

٤- انظر مبحث الشعب المختار وظهور الافكار العنصرية واثرها في الفكر الغربي

٥- شاع استخدام هذا اللفظ منذ قيام الحكم النازي في المانيا في الاشارة الى خصائص جثمانية وعقلية يدعى ان الشعوب الارية لا سيما الالمان يتميزون بها (قاموس السياسي ص ٤٧)

٦- انور الجندي : اخطاء المنهج الغربي الوافد - ص ١٨٧ - ١٨٨ - القاهرة - ط ١ - ١٩٧٤

ونقد كان الهدف الاولي والمرحلي لمثل هذه الافكار هو تحطيم الوحدة الاوروبية بعد تحطيمها دينيا من خلال الشيوعية والعلمانية كما سبق وكان لليهود الدور الاكبر في ذلك (ومن الحق ان يقال ان اليهودية التلمودية قد اشارت قضية الاجناس كلها واسقطت الاخوة الانسانية التي جاءت بها الاديان من اجل التمهيد لمقررات بروتوكولات صهيون بالسيطرة التامة والاستعلاء اليهودي وان احياء حركات استعلاء الجنس انمما كانت محاولات لتبرير الدعوة الى الجنس المختار) (١) .

ومما يؤكد دور اليهود في انشاء هذه الافكار ما كشف عنه (هانس كوهين) في كتابه اساس القومية الحديثة ، حيث يقول : (ترجع القومية الحديثة في اصولها الى ذلك المصدر الذي يعتبر اساس المدنية الغربية بأكملها ، وهو المصدر العبري وانهليني^(٢)) ، فهذا الشعبان كونا بعض المظاهر الجوهرية التي تميز القومية الحديثة لا من ناحيتها السياسية ، بل من ناحيتها الثقافية ، فكل فرد من افراد القوميات اليهودية والاعريقية كان يشاطر بني قومه الشعور بميزات تفرقه عن كل الشعوب الاخرى ويشير هانس كوهين ايضا : (الى ان هذه الفكرة اليهودية الاصل قد انتشرت في فرنسا ابان الثورة الفرنسية ومنها انتقلت الى اوروبا بأكملها ، ويرتبط بهذا ما روجت له اليهودية التلمودية عن الصراع بين السامية والاربية في مخطط اعلاء انشعب والامم والاعراق والعناصر ، واخلاق صراع الاجناس محل وحدة الاديان ومن ذلك تركيبة الالتباس بين العنصرية والجنسية والقومية ، وأشار كثير من المصادر ان هذه الدعوات جزء من مخطط الثورة العالمية) (٣) .

وقد كان اليهود يولون من ذلك مكاسب كبيرة لعل ابرزها هو حصولهم على وطن قومي لهم في فلسطين السليبة بالتعاون مع العالم المليبي الحاقده ، فاليهود كما نعرف عاشوا في القرون الاخيرة يرون بعيونهم ذلك التطور الثقافي الهائل الذي اجتتاح العالم بعد ان تراجع دور الدين ، فذهبت كل مجموعة من البشر تبحث لها عن مستقبل ومجد مستقل عن الاخرى التي كانت تحت سيطرة الكنيسة ، وهذه الافكار التي برزت على ارض الواقع ، اصبحت ضمن اطار ثقافي هو الاطار القومي والوطني ، ولا يستبعد ان يكون اليهود قد روجوا لهذا الاطار الثقافي ، خاصة وان اغلب الساسة في اوروبا وذوي السلطان

١- المرجع السابق - ص ١٨٩

٢- الهلينيية ؛ هي النمط الثقافي الذي يتجلى في المثل اليونانية والاعريقية - الجندي الشبهات - ص ٣٢٤ .

٣- الجندي ؛ اخطاء المنهج الغربي الوافد ؛ ص ٢٠٩ - ٢١٠

اصبحوا يستجيبون للفكر اليهودي المعزز بالقدرة المالية التي لا يستغني عنها
اولئك الحكام الذين اثقلتهم الديون اليهودية مثل روتشليد وغيره من بيوت المال
اليهودية المنظمة .

وكانت تلك الفرصة السانحة التي لاحت في الوسط العالمي كله ، فبدأ اليهود يرون في
الدعوة القومية والوطنية مكسبا كبيرا لهم مع انتفاء تطبيق هذه الفكرة عليهم
لانهم موزعون في مناطق متعددة وعاشوا في بيئات مختلفة لا يجمعها تاريخ مشترك
ولا لغة الا الناحية الدينية ، وهذا هو العجب ، ففي الوقت الذي برزت فيه الدعوات
القومية والوطنية تعادي الدين وتنبذه تجد ان الحجة اليهودية الواحدة لتكوين
قوميتهم هي الدين اليهودي ، لنرى ان هذه الدعوة وجهت توجيهها خاطئا خسر
فيه الآخرون اديانهم ، وبقي اليهودي وحيدا يقول ان اصل قوميته الشرعي البشري
يستند اليه هو الدين والتوراة والتلمود فقط .

وهذا يعطيك صورة حية عن النشاط القوي الذي ساهمت به الحركة الصهيونية من خلال
احتواء ساسة العالم الغربي وتنفيذهم للمخططات الصهيونية بحماس منقطع النظير .

فقام العالم الغربي كله بساند القومية اليهودية المزعومة ولا بد لتحقيق معنى
القومية الكامل من ايجاد وطن تقوم عليه ، وهذا ما حصل فقد وقفت بريطانيا واعلنت
الوطن القومي من خلال وعد بلفور المشؤوم وساندت الدول الأوروبية هذا الوعد انظالم
وعندما اصبح زمام القوة في يد امريكا وروسيا تولى هؤلاء دعم اليهود وحمائيتهم
في جميع المجالات الدولية والسياسية والعسكرية .

ان النظرية القومية الحديثة اتت بالفشل التام والخسران لكل من اعتنقها على
اسسها المعلنة التي تعادي الدين ، وهذا ما سنلاحظه من خلال ذلك الصراع النكد
المتجني الذي قاده القوميون العرب الذين اسلموا فلسطين لليهود من اجل
القومية المزعومة ، حتى يسود المنهج اليهودي المنحرف .

وهذه هي الاسس التي قامت عليها القومية اليهودية المزعومة ، يقول الاستاذ عمر راشدي:
(عندما ظهرت القوميات في القرن التاسع عشر نشطت اليهودية في الترويج ليهوديتها
على انها دين وقومية ، وراحت تبحث عن اليهود في كل بلدان العالم تبحث

فيهم بذور هذه الفكرة ، وتبعث فيهم روح اسرائيل ومجدها الغابر مستندة في ذلك الى التلمود ، وقد استتبع هذا بطبيعة الحال ان تنكر اليهود لولائهم للبلدان والاقطار التي يقيمون فيها ولقومياتها واعطاء ولاءهم كاملا لقوميتهم الجديدة ولدولتهم اليهودية الموعودة ٠٠٠٠ والواقع انه لا يمكن اعتبار اليهود امة لان ولاءهم القومي يجب ان يتبع البلاد التي يعيشون فيها كمواطنين (١)

ويقول المستشرق اليهودي برنارد لويس : (ولقد بدأت حركة القومية اليهودية في وسط وشرق اوربا حيث كانت تعيش الاقلية اليهودية المحافظة منعزلة لم تتمثلها المجتمعات الاوروبية ، فلم تذب هذه الاقلية فيها ، وكان لهذه الاقلية جميع (٢) متطلبات القومية عدا شيئين : (١ - اللغة القومية الواحدة ٢ - الارض القومية الواحدة) ، فكانت حركتها البعث العبري (٣) و الصهيونية تهدفان الى تأمين هذين الشيئين المفقودين (٤) ويعزو لويس نشأة القومية لليهود فيقول بتجرح : (واليهود شعب قادر على استنباط الاشياء الجديدة ، ولقد شهد لهم بذلك اصدقاؤهم واعدائهم على السواء فهم الذين اخترعوا الرأسمالية والشيوعية ، ولقد قال البعض انهم هم الذين جاؤوا بالمسيحية (٥) والاسلام !!) (٦) .

ويقول الاستاذ صالح بن عبدالله العبود : (وان وجه الشبه بين فكرة القومية وفكرة الشعب المختار ، او الطبيعة الممتازة فوق البشرية ظاهر ، وفكرة القومية فسي اوربا وغيرها مرتبطة بفكرة القومية اليهودية ، فمثلا القومية الالمانية التي هي مثال افتن به القوميون العرب حتى قانوا بنظرية الالمان في القومية ، وقالوا انعروية فوق الجميع ، ورددوا النشيد الوطني - بلاد العرب اوطاني ٠٠٠ الخ ، هي التي هتفت هتاف الغرور فكانت : - (امانيا فوق الجميع ، وجعلته شعارها وضمنته نشيدها الوطني القومي وجعلته عنوانا لها ، وهذا الغرور القومي هو تماما الذي جاء فسي البروتوكول الخامس عشر (واشبا ذوو طبيعة ممتازة فوق الطبيعة البشرية) (٧) .

-
- ١- عمر رشدي : الصهيونية - وريثتها اسرائيل - ص ٣٢ - ٣٣
 - ٢- وهذا زعم باطل وتناقض يأتي بيانه مباشرة بعد هذه العبارة
 - ٣- لقد بدأت حركة الاحياء للغة العربية في نهاية القرن التاسع عشر لاكمال هذا العنصر
 - ٤- برنارد لويس : الغرب والشرق الاوسط - ت ٠ د ٠ نبيل صبحي - ص ١٣٧ - ١٣٨ ط ١ - ١٩٦٥
 - ٥- هذه طبيعة اليهود فهم يمينون على النصارى ويقولون لهم نحن اعطيناكم التوراة ولكن ماذا قدموا للاسلام وكل ما في الاسلام ينافي معتقداتهم المنحرفة لعنهم الله .
 - ٦- لويس : الغرب والشرق الاوسط - ص ١٣٩
 - ٧- صالح بن عبدالله العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام ص ٢٥٠ ط ١ - الرياض ١٩٨٢ م .

وهذا امر لا شك فيه وذلك لان اليهودي يعتبر نفسه من افضل البشر ، فيتوجه بالولاء لليهودية اينما كان وبقيت المسألة القومية اليهودية مستعصية على الحل في كل البلدان التي يعيش فيها اليهود لانها توجه الاتهام بالخيانة لكل يهودي مقيم في وسط غير اليهود ، وقد تنبه لهذه الناحية واضعو كتاب اليهودي العالمي حيث يقولون: (ولعل مما يمس الحقيقة القول بأن القادة اليهود جميعا هم خصوم امريكا ، ولكن من الصحيح بأنهم ضد امركة التيار القومي من المهاجرين، ويتضح من هذا ان الميل الى الامركة يختلف تماما عن الميل الى التهود - بحيث يبدو الميلان وكأنهم متصارعين او مختلفين ولا يعني هذا خيانة (١) القومية الامريكية بقدر ما يعني الولاء للقومية اليهودية !! (٢) .

ويرى اولئك المفكرون ان القومية اليهودية من اخطر الدعوات على العالم فيقولون : فمن الواضح كل الوضوح ان القومية اليهودية ستتمو جنبها الى جنب مع مشاعر العداة لبقية انحاء العالم وهناك ثلاثة عناصر خطيرة في الوضع :-
اولها : تدفق العنصر (٣) البلشفي الغالب والمسيطر على فلسطين
ثانيها: الشعور القومي العنيف والانساني والاستفزازي الذي يبديه الصهيونيون حتى قبل ان يتمكنوا من تحقيق اي مكسب (٤) في فلسطين .
ثالثها: الاضطراب العنصري الذي يقوم في فلسطين الان ،
واذا ما اتحدث هذه العناصر الثلاثة كونت مركبا متفجرا (٥) .

فمن هذه النظرة الشاملة والمتفحصة يجب ان يلاحظ خطر الدعوة القومية على العالم الذي يعيش بينه اليهود ، وانخطر كذلك يتوجه الى تلك الشعوب التي تقبل هذه الافكار القومية ، وما يهمنا في هذا الجانب ان نتعرض كذلك الى دور اليهود في تسريب هذا المفهوم الى البلاد الاسلامية والتي قصد منها بالدرجة الاولى ضرب الاسلام

١- هذه عبارة فيها التهمك والسخرية واثبات الخيانة نفسها !!

٢- فورد : اليهودي العالمي ص ٤٦

٣- هذه قناعة غريبة لا تقبل الشك بأن الشيوعية فكرة يهودية بحتة .

٤- نشر هذا الكتاب في مطلع هذا القرن قبل الحرب العالمية الاولى

٥- فورد : اليهودي العالمي ص ١٥٧

وتمزيق الامة الاسلامية لقوميات متناحرة ومتنافرة حيث : (كانت وصية موسى مندلسن المفكر اليهودي الاول كخطة العمل : (الاتجاه الى القومية دون النظر في امر الدين ، وان على المواطن الاوروبي ان يصرف النظر عن الدين وان يتمتع بحرية الفكر ، وكان هذا في الواقع هو منطلق اليهود لتدمير قيود الدين والكنيسة لينفتح امامهم الطريق عن طريق القوميات والوطنيات) (١) .

(٢)
وكان نفس الهدف موجها الى العالم الاسلامي حيث يقول صموئيل زويمير : (ان اول ما يجب عمله للقضاء على الاسلام هو ايجاد القوميات) (٣) ، وقد مزقت القومية اوصال البلاد الاسلامية بعدما كانت منضوية تحت لواء الخلافة ، وقام يهود الدونمة في تركيا بأحياء القومية الطورانية ، وكانت ممارستهم اللادينية سببا من اسباب تمزيق الوحدة الاسلامية وقيام الثورات التي اتخذت هذا السبب عذرا في الانفصال عن الدولة العثمانية ، ولكن هذه الثورات بدلا من ان تصحح مسيرة الاخطاء زادت الطين بلة ، باتخاذها المنهج الغربي العلماني والمنهج الشرقي الاشتراكي ، لتعبئة هذا الفراغ الذي أحدثه غياب الاسلام عن التوعية والتوجيه والحكم وهذه من الخيانات المبيتة نهوءلاء القوميين . والقومية فكرة مخربة والا ما شجعها اليهود والنصارى في بلاد الاسلام ، فلو القينا نظرة على اول دعائها لتبين لنا انها دعوة مشبوهة الاهداف والمقاصد ، فقد كتب ستون وتسون ، يقول : (ان الحقيقة البارزة في تكوين جمية الاتحاد والترقي ، انها غير تركية ، وغير اسلامية ، فمنذ تأسيسها لم يظهر بين زعمائها وقادتها عضو واحد من اصل تركي صاف ، فباشور باشا مثلا هو ابن رجل بولندي مرتد ! وكان جاويد من الطائفة اليهودية المعروفة بالدونمة (وكراسنو) (٤) من اليهود الاسبان القاطنين في مدينة سالونيك ، وكان طلعت باشا من اصل عجري اعتنق الاسلام دينها ! اما احمد رضا فكان نصفه شركسيا والنصف الاخر مجريا ، الى جانب كونه من اتباع مدرسة كوث الفلسفية ... وان اصحاب العقول المحركة وراء الحركة كانوا يهودا او مسلمين من اصل يهودي !! واما العون المالي فكان يجيئهم عن طريق الدونمة ويهود سالونيك الاثرياء .. كما كانت تأتيهم معونات مالية من الرأسمالية الدولية) (٥) .

١- الجندي : المخططات التلمودية ص ٤٨

٢- من كبار اقطاب التبشير - قدم الى العالم العربي سنة ١٨٩٤ وتنقل فيه ، ومن كلماته المشهورة (نحن لا نريد ان يدخل المسلمين في المسيحية فهذا شرف لم يبلغوه بعد ولكن نريد منهم ان ينتسبوا الى الاسلام - اي مسلمين بشهادة الميلاد فقط وقبل انه يهودي يلبس - رداء النصرانية - ودليل ذلك طلبه عند موته الدفن في مقابر اليهود -) انظر حول نشاطه الهدام - انور الجندي - الشبهات والاطفاء - ص ٤٨٥ / والتبشير والاستعمار عمر فروخ .

٣- الجندي : تصحيح المفاهيم ص ١٢١ ٤- هو الذي سلم السلطان عبد الحميد الثاني قرار عزله
٥- د. القرصاوي : الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا - ص ١٤١ - ١٤٢

هذا في تركيا ، اما أبرز دعائها في العالم الغربي فهو ساطع الحصري الذي (ولـد في اليمن سنة ١٨٨١ م ودرس في سورية وتركيا وفرنسا ، وتقلد عدة وظائف تربوية وادارية في تركيا في عهد حكومة الاتحاديين !!) (١) ، (وكان وزيرا للتربية في حكومة فيصل في العراق ، وكان له اثر كبير في تكوين وعي قومي في العراق !! ، عاش في القاهرة كوظف في جامعة الدول العربية) (٢) ، (ونشأ ساطع الحصري في بيئة الاتحاديين الاتراك الذين كانوا صنائع للفكر الغربي ، ونشأوا في احضان المنظمات الماسونية ، وحملوا لواء الفصل بين الدين والمجتمع ، وفهموا الاسلام فهما غريبة على انه دين لاهوتي وعلى هذا الفهم الخاطئ القاصر قامت نظرية ساطع الحصري (٣) . . . الخ ، وكان ساطع الحصري هو بوق الدعوة الاتحادية في العرب وقد ركز على اللغه وعزلها عن الفكر الاسلامي واعترف بأن اسرائيل قومية تقوم على الدين ورفض اعتبار الاسلام مقوما بوصفه ديننا) (٤) .

وقد جُند ساطع الحصري لهذه القضية ليجعلها ديننا اخر يتعبد به القوميون العرب وينفصلوا عن الاسلام ، وهذا ما تجده واضحا في كل كتاباتهم ودعوتهم لان تكون القومية العربية قبلة يتوجه اليها العرب بدل الكعبة المشرفة .

يقول عمر ابو النصر : (وكما ساعد العرب المسيحيون العرب المسلمين في فتوحهم ، وكذلك قام العرب المسيحيون بمساعدة النهضة العربية الحديثة في انقرن المنصرم بصرف النظر عن كل اعتبار الا اعتبار القومية العربية التي يجب ان تكون القبلة والمصلى لكل عربي) (٥) .

ويصفها برنارد لويس بأنها عبادة جديدة يتعبد بها العرب فيقول : (كل باحث في التاريخ الاسلامي - يعرف قصة الاسلام الرائعة في محاربته لعبادة الاوثان منذ بدء دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكيف انتصر النبي ومجبه واقاموا عبادة الانبياء الواحد التي حلت محل الديانات الوثنية لعرب الجاهلية ، وفي ايماننا هذه تقوم معركة مماثلة اخرى ، ولكنها ليست ضد اللات والعزى وبقيّة الهة الجاهلية بل ضد مجموعتها

١- الموسوعة العربية الميسرة ج ١ - ص ٩٤٤

٢- صالح انعبود : فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام ص ٢١ - ٢٢

٣- الجندي : الشبهات والاختلافات الشائعة ص ٤٢٩ - ٤٣٢

٤- عمر ابو النصر : نهاية اسرائيل - ص ٤٨ - ط ١ - لبنان - ١٩٥٥

جديدة من الاصنام اسمها (الدولة ، والعنصر ، والقومية ، وفي هذه المرة يظهر
ان النصر حتى الان هو حليف الاصنام !! ، فادخال هرطقة القومية العلمانية
او عبادة الذات الجماعية كان ارسخ المظالم التي اوقعها الغرب على الشرق الاوسط)*.

نعم ، انها دعوة للانحراف عن الاسلام ، ولا نستغرب ان نجد ساطع الحصري قد تنتمى
على يد الصهاينة انفسهم ومنهم (ماكس مولر ، وماكس^(١) نوردو) .

يقول الاستاذ الجندي عن هذا : (وكان ساطع الحصري في مقدمة الاسماء التي لمعست
في هذا المجال ، فقد عرف بنظريته التي تقول باللغة والتاريخ ، وقد استهدى ساطع
الحصري في ابحاثه بالنظرية الالمانية وبمناخ البلقان في حركته القومية التي
رفع شعار اللغة في مواجهة الدولة العثمانية لتحرر من نفوذها ، وكان من اكبر
اساتذته (ماكس مولر ، وماكس نوردو) وهما فيلسوفان يهوديان قصدا من وراء نظرية
اللغة الى احياء القومية اليهودية) (٢).

ويروي الاستاذ انور الجندي هذه الحادثة عن حياة ساطع الحصري فيقول: (حدثني الدكتور
مختار الوكيل مدير مكتب الجامعة العربية في جنيف : وهو رجل صادق موءمن ، انه فـي
خلال عمله زار الاستاذ ساطع الحصري في سويسرا ورأى السيد عبد الفتاح حسن السفير
المصري دعوته الى طعام اغداء ، فلما قدم مع الدكتور الوكيل حياه السفير المصري
فقال: مرحبا بالمناضل الكبير في خدمة العروبة والاسلام ، وقد عجب الرجلان من ساطع
الحصري الذي رد في عنف وحدة : (عرب نعم ... اسلام لا .. أنا لا ييك ، أنا لا ييكك ،
وكلمة لا ييك تعني ان صاحبها علماني لا ديني!!) (٣).

وتابع ساطع الحصري في بث هذه الدعوة المنحرفة في العالَم العربي اولئك النصاري
والموتورين الذين اسلخوا من دينهم من المسلمين ، ومن ابرزهم : (ميشيل عفلق
وانطون سعادة ، وجورج حبش ، وقسطنطين زريق) (٤).

* برنارد لويس ، الغزوة الشرقة الأوسط ، ص ١٠٥ .

١- مفكر الماني وزعيم صهيوني سياسي : ولد في المجر سنة ١٨٤٩ وتعرف على هرتزل وفاتحه
في الدولة الصهيونية فوافق عليها ، وقد كان لاعتناق نوردو العقيدة الصهيونية
فضل كبير في اظهارها بمظهر تقدمي امام المفكرين اليهود ، لعب دورا بارزا فـي
صياغة برنامج بازل ، وقد اقترح ترحيل ٦٠٠ الف يهودي على الفور الى فلسطين لخلق
اغلبية يهودية في فلسطين قادرة على اعلان الدولة ، وهكذا كان من اكبر مجرمي
الصهيونية المعاصرة ، وتوفي سنة ١٩٢٣ (انظر بتوسع - المسيري : موسوعة المفاهيم ص ٤٠٦)

٢- الجندي : اخطاء المنهج الغربي : ص ٢٠٦

٣- د. علي جريشة : اساليب الغزو الفكري ص ٧٦

٣- الجندي اخطاء المنهج الغربي - ص ٢٠٤

ويقول الاستاذ الجندي : (ومن الملاحظ ان كل دعاة القومية العلمانية هم من غير العرب الاصلاء دما وفكرا ، ومن الذين تعلموا في معاهد الارسانيات والتبشير ، اما الذين عرفوا اصالة الثقافة العربية فقد ربطوا بين العروبة والاسلام) (١).

وقد افصح اولئك القوميون عن رغباتهم المكبوتة في تمزيق الامة وتحطيم دينها ، ومن هؤلاء طه حسين (الذي حاول في كتابه - مستقبل الثقافة في مصر - ان يجعل لمصر شخصية ترتبط باليونان والظليان اكثر مما ترتبط بالعروبة والاسلام ، وصرح في كتابه ان وحدة الدين واللغة لا تصلحان اساسا للوحدة السياسية ، وقال لمجلة المكشوف البيروتية : (اذا كنت ترمي الى ان مصر مستعدة للمساهمة في الوحدة العربية او القومية العربية فأنت على خطأ ، فالمصري مصري قبل كل شيء ، ان تاريخ مصر مستقل تمام الاستقلال عن اي بلد اخر ، ومصر اليوم هي مصر امس ، والمصري فرعونى قبل ان يكون عربيا) (٢).

وهكذا تطورت الدعوة الى طرح الاسلام كنيا وتمزيق البلاد العربية وارجاعها الى عصور الجاهلية البائسة ، ولذلك قال طه حسين مقالته الشهيرة : (لو وقف الديـن الاسلامي حاجزا بيننا وبين فرعونيتنا لنبدنناه) (٣) .

واخذت الدعوة القومية الشعارات الوثنية علامة تميزها ، (فحين كان الكماليون في تركيا يتخذون الدثب الابيض الاغبر) وهو رمزا سلافهم الاقدمين من الوثنيين - شعارا لهم ويرسمونه على طوابع البريد ، كان المصريون يحذون حذوهم ويرسمون ابا الهول على اوراق العملة وعلى طوابع البريد) (٤).

ومما يلاحظ ان الدعوة الى القومية والاقليمية كانت تنهج نهجا اخطر من الدعوة الى العروبة ، بل معاداة العروبة نفسها كما كان يفعل طه حسين وسلامه موسى في مصر وكان هناك الاتجاه الى العودة الى الجذور الوثنية القديمة مثل الفنيقية والاشورية وغيرها وذلك من خلال محاربة اللغة العربية نفسها ، مع انها لغة العرب الا ان العداء اصاب العربية كذلك ، لانها لغة القرآن الكريم ، وظهرت الدعوة للعامية وكتابتها بالحروف باللاتينية وترجمة القرآن الكريم .

١- الجندي : سقوط مفهوم القومية الوافد - ص ٢٣ - ٢٤ - ط١ - القاهرة - ١٩٨٠

٢- د. يوسف القرضاوي : الحلول المستوردة - ص ١٣٤ - ١٣٥

٣- انور الجندي : محاكمة فكر طه حسين ص ٣٣٣ - ط١ - القاهرة ١٩٨٤

٤- د. محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر - ج٢ - ص ٩٧

وهكذا نجد ان الصهاينة عندما قاموا يطالبون بقومية ووطن اعتمدوا على الاصول الدينية المنحرفة وقامت حركة احياء اللغة العبرية المندثرة ، وتوجه القوميون العرب لاستئصال مقومات امتهم ارضاء لسادتهم من اليهود والنصارى .

وهكذا كانت الدعوة القومية الوطنية دعوة هدامة في منهجها ووسائلها ، وفي ختام هذا المبحث سنعرض لآراء بعض المفكرين عارضيـن للدور المخرب الذي خلفتـه الدعوة القومية وان عدا هذه الدعوة للاسلام والعرب هو نتاج حقد ديني قديـم وذلك لان هذه الامة اختصها الله برسالة الاسلام وفضائل كثيرة منها التفضيل الدينيـي اولا واخيرا .

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (فان الذي عليه اهل السنة والجماعة : اعتقاد ان جنس العرب افضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم ، روميهم وفرسيهم وغيرهم ، وان قريشيا افضل العرب ، وان بني هاشم افضل قريش ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل بنـي هاشم ، فهو افضل الخلق نفـسا وافضلهم نسبـا ، وليس فضل العرب ، ثم قريش ، ثم بني هاشم ، لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل ، بل هم في انفسهم افضل ، وبذلك اثبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه افضل نسبـا ونفسـا) (١) ، ومن هذا المنطلق حاول دعاة القومية الفصل بين العروبة والاسلام لعمق العلاقة بينهما : (ومن هنا فان علاقة الاسلام بالقومية ، وعلاقة الاسلام بالعروبة هي علاقة عميقة الجذور بعيدة المدى حيث ارتبطت منذ امد طويل ارتباطا عضويـا ، اما مقومات القومية من لغة وتاريخ في مجال العروبة والاسلام فلا يمكن الفصل فيما بينهما ، فاللغة والتاريخ العربيـان مرتبطان بالاسلام ارتباطا شاملا متصلا على مدى القرون الاربعة عشر ... ويقول د. نبيه امين فارس : (ان تشابك الاسلام والعروبة في التاريخ تشابك عضوي متفاعل حيث لا مجال الى فصل الواحدة عن الاخرى) (٢) .

ويقول الاستاذ الجندي في موضع اخر عن علاقة العروبة بالاسلام : (كانت دعوة المنهج العلمي الغربي تستهدف تفريغ مفهوم العروبة من العامل الفكري والعقائدي الذي هو الاساس في قيام العروبة وذلك من خلال مفهوم القومية الوافد ، والواقـع

١- شيخ الاسلام ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم ج ١ -

ص ٣٧٠ - ٣٧١ (تحقيق د. ناصر بن عبد الكريم العقل - ط ١ - ١٤٠٤ هـ .

٢- انور الجندي : الشبهات والاطـاء الشائعة : ص ٢٥١ - ٢٥٢

ان هناك خلافا جذريا بين العروبة والقومية ، فالعروبة نتاج اسلامي اصيــــــــــــل
شأنها شأن كل القيم التي يتحرك فيها العرب من خلال ثقافتهم وعقائدهم ومفاهيمهم ،
ذلك انه لم يكن للعروبة كيان حقيقي موجود قبل الاسلام ، بل ان كلمة العرب لم
ترد في اى شعر او نثر قبل الاسلام بمفهوم الجماعة (١) .

وكانت الاهداف القومية مشبوهة الغايات طرحها النصارى وقام الموتررون المنتسبون
للاسلام بتبرير هذه الاطروحات والدعوة لتطبيقها بحجج واهية منها ان الاتجاه
القومي يجمع الامة ويوحدتها بدلا من التجمع على الاساس الديني الذي تحرم من اجله
طوائف اخرى ويرد الاستاذ القرضاوي على هذا الطرح المتهافت ويقول : (فالاتجاه
القومي دائما تعارضه - من الناحية القومية البحتة - اقلية ترى ان لنفسها
قومية غير قومية الاغلبية ، فاذا نادينا في بلادنا العربية بالقومية العربية
طابعا للسياسة وانحكم ، قام في العراق قوم يقولون : نحن اكراد او تركمان ،
وقام في لبنان من يقول : نحن فيثقيون سوريون او ارمن ، وقام في الجزائر
او المغرب من يقول : نحن بربر لا عرب ، وبذلك لم تحل عقدة القوميات التي هربنا
منها ، وقد ثبت بالاحصاء والارقام ان الاقليات العرقية في الوطن العربي
اكبر بكثير من الاقليات الدينية) (٢) .

ولقد اثبت الواقع الذي عاشته الامة العربية على مدى القرن الحالي الفشل الكبير في جميع نواحي العمل الذي دخلته القومية العربية ، ومن ذلك انها اوجدت جوا من التوتر بين جميع قطاعات الشعوب العربية وسلمت فلسطين لقمة سائغة لليهود مع عدم اتفاقهم اولا على طبيعة التعامل العادي فيما بينهم فبالكل تتنازعهم المعسكرات ، هذا المعسكر الاشتراكي وذاك المعسكر الغربي .

يقول الاستاذ محمد قطب : (وفي ظل القومية العربية التي اقامتها الصليبية العالمية توسعت اسرائيل وتوسعت حتى توشك ان تبتلع فلسطين كلها وتتطلع الى المزيد لقد كانت القومية التي صدرت الى العالم الاسلامي هي القومية المأكولة لا القومية الاكلة التي قامت في اصلها هناك) (٣) .

١- الجندي : اخطاء المنهج الغربي الوافد ص ٢٠٢

٢- د. القرضاوي : بينات الحل الاسلامي ص ٢٤١ - وانظر كذلك محمد رمضان : الشعوبيية
الحديدة .

٣- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٥٨٦

وهذا هو المستشرق الفريد سميث يقول : (ان القومية المجردة ليست هي القباة الملائمة للنهوض والبناء ، وما لم يكن المثل الاعلى اسلاميا على وجه من الوجوه فلن تثمر الجهود ، وتاريخ الشرق الادنى الحديث يدل على ذلك)

ويقول البرت حوراني : (ليست القومية نظاما فكريا متكاملًا ، ولكنها نقطة بداية تنظيم المجتمعات المتحدة ، فان الشرق العربي قد وصل الى مرحلة ما بعد القومية !!) (١) .

ويلخص الشيخ الغزالي خطر القومية فيقول : (لكن القومية لما صدرت الى الشرق وضع للدين فيها حجم معين لا يعدوه ، اما في اوربا نفسها فان القومية لم تر اي حرج في جعل كراهية الاسلام جزءا من كيانها !! ، ففرنسا التي فجرت ثورة كبيرة لتقرير حقوق الانسان ، والتي كان جوار الثوار فيها عاليًا بالحرية والاخاء والمسماوة لم تر اي حرج في اجتياح الجزائر واغتصاب ترابها وتحويل مساجدها الى كنائس ورجالها الى عبيد ، ان النزعة القومية لم تحس اثما في اباداة الاسلام وامتناعه لان موارثها التاريخية تطوع لها ذلك

ان القوميات الحديثة عندما طرقت ابواب الشرق الاسلامي كانت تعني درجة الدين عن مكانته ، ورفض الانتماء اليه والولاء له ، وقد اختبأ الاستعمار الثقافي وراءها ليصل الى غاياته في هدوء ، ونشهد الان في جنوب السودان ما يستثير الدهشة فان قباة المتمردين فيه يطلب في صفاقة منكرا الغاء انشريعة الاسلامية حتى يضلح مع الشمال قال لي احد القوميين : (ان الرجل وان كان مسيحيا لا يتعصب لشريعته ، هو يريد دولة علمانية لا تعتمد في شرائعها على مسيحية ولا اسلام ، قلت له : وما الذي تنازل عنه ؟ اذا قيل للمسلمين والنصارى : - تنازلوا عن شرائع الميراث فقال النصارى : - تنازلنا ، فالمسلمون وجدهم هم الخاسرون لانه ليست هناك شرائع ميراث عند القوم ، وقل مثل ذلك في سائر الاحكام المتصلة بالدماء والاموال والاعراض (٢)

-
- ١- الجندي : سقوط مفهوم القومية الوافد - ص ١٢ - ١٣ (وانظر كذلك - الجندي : الشبهات والاطفاء - ص ٣٠٥ - حيث يقول هاملتون ج : (ان العرب لا يفكرون بابدال حرفهم بالحروف اللاتينية وان يتنحوا عن لغة القرآن التي تربطهم بالعالم الاسلامي كافة ، وان البروج الاسلامية ستبقى تسود بلادهم وتتقدم ابدا بلا كلال ولن يظرا عليها اي ضعف او وهن)
 - ٢- محمد الغزالي : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج ص ١١١ - ١١٢ ط ١ - القاهرة - ١٤٠٨ هـ .

ان الدعوة القومية كغيرها من الدعاوات الوافدة التي قصد منها الشر لهذه الاممة ، التي ساد التناحر بين ابناءها ارضاء لمن هو خارج هذه البلاد ، بل هو عدو لها يريد استئصال شأفتها في كل المجالات ، ولكن هذه القومية لما جاءت استقدمت معها المذاهب الوافدة لتملأ ذلك الفراغ الذي تعانيه ، وان كان الواقع انها لا تعانسي فراغا لانه مهبطاً لها ان تكون اشتراكية نارية ورأسمالية نارية ومحرم عليها ان تكون اسلامية تهتدي بهدى الاسلام ، وتطبق احكامه وشرائعه واخلاقياته .-

ورحم الله الامام المودودي حيث يضع هذا التعريف الجامع المانع للوطني الصادق فيقول : (المسلم وحده هو الوطني وليس احد اولى منه بهذه الصفة لانه الامتداد الحقيقي لثقافة الوطن وامجاده ، وغيره ممن لا يحملون دعوة الاسلام هم غرباء عن هذا الوطن ومن مخلفات المستعمر) (١).

ويقول الامام المودودي في موضع اخر : (وعلى هذا فنحن نتمنى ان يعود علينا عهد كعهد ابن بطوطة الذي سافر فيه من شاطيء المحيط الاطلسي الى شاطيء البحر الهادئ ولم يعتبر في قطر مر به اجنبياً ، بل وافته الفرص حيثما حل لان يصبح قاضياً او وزيراً او سفيراً ، ولم يراقب في حركاته وسكناته ، ولم يسأله احد عن هويته او جنسيته او مهنته او وطنه) (٢).

(٣)
اننا لا نعيب على القوميين انتماءهم للعروبة ولكن لماذا يحاربون الاسلام ؟ ولماذا يحاربون اللغة العربية ؟ ولماذا يدبرون المكائد والنداس ويوالون اعداء الله ضد اخوانهم المسلمين ، ان التجربة القومية في البلاد العربية تجربة خطيرة جداً اورثت جروحاً ومآسي ، نرجو ان تزول حين تجتمع الامة من جديد تحت راية الاسلام ، راية لا اله الا الله محمد رسول الله ، الراية التي يعلوها قوله تعالى : (ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) الحجرات - ١٣* .

١- انظر - مجلة الارشاد اليمينية - حيث هو شعار هذه المجلة في اي اعدادها .

٢- ابو الاعلى المودودي : الاسلام والمدنية الحديثة - ص ٤٤ - ط ١ - جدة - ١٤٠٧ هـ .

٣- والحقيقة ان العروبة نفسها تعرضت لهجوم القوميين الذين يريدون ان يرجعوا بنا الى اصول وثنية لا صلة لها بالعروبة ففي مصر ظهرت الدعوة للفرعونية ، وفي لبنان وسوريا ظهرت الدعوة للفنيقية والاشورية ، وذلك لتلازم العروبة مع الاسلام !! .

المبحث الثالث : اثر الفكر الصهيوني في الانحلال الخلقي

تمهيد :

ظهر في القرون الثلاثة الاخيرة ما يسمى بالعلوم الانسانية ، وهذه العلوم هي ما تخص علم الاجتماع وعلم النفس ، وغيرها من العلوم التي يزعم انها لا يقيدتها دين او اعتقاد سابق او بيئة معينة ، وذلك لان جميع البشر مشتركون فيها من خلال الممارسة والمردود الذي قد يعود بالفائدة على الجنس البشري . ومما يثير الدهشة حقا ان نجد هذه العلوم وان كان لها نصيب من الواقع - فنحن لا نريد ان ندخل في تحديد بدايتها الزمنية - الا ان هذه العلوم طغت عليها التفسيرات والاجتهادات اليهودية بالدرجة الاولى .

وهذا ما سوف نوضحه من خلال الامور التالية :-

١- الانحلال الخلقي الذي يحتاج العالم ودور اليهود فيه ، والنظر الى التأسيس للعقائدي له من خلال كتب اليهود التي يزعمون انها مقدسة .

٢- التأسيس الفعلي لهذا الانحراف من خلال ابتداء نظريات زائفة المقت بالعلم ومن اهمها :-

أ- نظرية التحليل النفسي وصاحبها فرويد .

ب- والنظريات المنحرفة في علم الاجتماع من خلال اراء اميل دوركايم .

٣- وفي ثنايا هذه العناصر سيلاحظ القارئ الاثر المنحرف الذي خلفته هذه التدخلات اليهودية في مثل هذه العلوم .

التوراة المحرفة والتلمود يعطي الشرعية لليهود في الانحراف الخلقي .

ان المتصفح لما في التوراة المحرفة والتلمود يجد الهول من خلال عرض قضايا اخلاقية ، على سبيل الاقرار حينها ، والاستنكار الذي لا عقوبه عليه حينها اخر ، وهذه الامور الموجودة في التوراة المحرفة هي التي اوحى بالافكار الفرويدية وغيرها من الافكار المنحرفة وعمل اليهود الدائب على ترويجها بدون حياء يذكر .

وهذه النصوص على سبيل المثال ، لا الحصر ، ومن النصوص القذرة حقا ، ذلك النشيد المنسوب لسيدنا سليمان عليه السلام والمسمى نشيد الانشاد ، وهذا الكلام بريء منه

سليمان عليه السلام ومن قائله فهو اسفاف من كاتب وضع ، قد نجس الورق الذي كتب به ، واليك مقتطفات منه : (نشيد الانشاد الذي لسليمان !!) (ليقبلني بقبلات فمه لان حبك اطيب من الخمر لرائحة ادھائك الطيبة اسمك دهن مهراق ، لذلك احببتك انذارى ، اجذبني وراءك فنجري ٠٠٠٠ اخبرني يا من تحبه نفسي اين ترعى اين تربض عند الظهيرة ٠٠٠ لقد شبهتك يا حبيبتني بفرس في مركبات فرعون ، ما اجمل خديك بسموط وعنقك بقلائد ، نصنع لك سلاسل من ذهب مع جمان من فضة) (١) ٠٠٠٠ (كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبي بين البنين ، تحت ظله اشتهيته ان اجلس وثمرته حلوة لحلقي ، ادخلني الى بيت الخمر وعنمه فوقى محبة ، اسندوني بأقراص الزبيب انعشوني بالتفاح ، فاني مريضة حبا ، شماليه تحت رأسي ويمينه تعانقني ، يا بنات اورشليم بالطباء ويا بائل الحقول الا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء) (٢) ٠٠٠٠٠ (في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي طلبته فما وجدته ، اني اقوم واطوف فبني المدينة في الاسواق وفي الشوارع اطلب من تحبه نفسي ، طلبته فما وجدته ، وجدني الحرس الطائف في المدينة فقلت ارأيتم من تحبه نفسي ، فما جاوزتهم الا قليلا حتى وجدت من تحبه نفسي فأمسكته ولم اركه حتى ادخلته بيتي امي وحجرة من حبلت بي ٠٠٠٠ اخرجني يا بنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالنتاج الذي توجته به امه في يوم عرسه وفي يوم فرح قلبه) (٣) (أنا نائمة وقلبي مستيقظ ، صوت حبيبي قارعا ، افتحي لي يا اختي يا حبيبتني يا حمامتي يا كاملتي لان رأسي امتلاء من الطل وقصصي من ندى الليل ، قد خلعت ثوبي فكيف البسه ، وقد غسلت رجلي فكيف اوسخهما حبيبي من يده من الكوة فأنت عليه حشائي) (٤) (ما اجمل رجلك بالنعنين يا بنت الكريم ، دوائر فخذيك مثل الحلبي صنعة يدي صناع ، سرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب مـمـزوج بطنك صبرة حنطة مسيحة بالسوسن ثدياك كحشفتين توأمين لطيفة ، عنقك كبرج من عاج ، عيناك كانبراك في حشون علد باب بك ريم ، انفك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق) (٥) ، (ليتك كأخ لي الراضع ثدي امي فأجذك في الخارج واقبلك ولا يخزونني واقودك وادخل بك بيت امي وهي تعلمني فاسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رمانني شماليه تحت رأسي ويمينه تعانقني ، احلفكن يا بنات اورشليم الا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء) (٦) .

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| ١- نشيد الانشاد / ١ - ١ - ٤ - ١١ | ٢- نشيد الانشاد / ٢ - ٣ - ٧ |
| ٣- نشيد الانشاد / ٣ - ١ - ٥ - ١١ | ٤- نشيد الانشاد / ١ - ٥ |
| ٥- نشيد الانشاد / ٧ - ١ - ٥ | ٦- نشيد الانشاد / ٨ - ١ - ٤ |

هذا الكاتب الماجن الذي ينسب هذا الشعر او هذا النص الى نبي من انبياء الله
او الى زوجته ماذا يكون؟، ان هي الا تخرصات الفاسقين ، وحاشا لسليمان النبي
الكريم المجاهد ولازواجه الطاهرات ان يخطر على البال عنهم مثل هذا ، ولكن
الجنائية اليهودية المبيتة في تشويه صورة الانبياء الكرام .

ولكن هذا الفسق والفجور من طبيعتهم هم ، فهذه توراتهم المحرفة تنسب لهم
كذلك الفجور والزنا ، ولكن الكتبة الفجرة لا يرضيهم ان يكون هناك فئات منحرفة
من هذا الشعب الضال ، فلا بد من إقحام الانبياء وازواجهم معهم ليأخذوا الشرعية
لاعمالهم القبيحة (وقال الرب من اجل ان بنات صهيون يتشامخن ويمشين بمدودات الاعناق
وغامزات بعيونهن وخاطرات في مشيهن ويخششن بأرجلهن ، يصلح السيد هامة بنات
صهيون ويعري الرب عورتهن ، ينزع السيد في ذلك اليوم زينة الخلايل والفضائل
والاهلة ، والحلق والاساور والبراقع) (١) .

وفي سفر ارميا يصف تكالب القوم على الزنا والفواحش : (كيف اصفح لك عن هذه
بنوك تركوني وحلفوا بما ليست اله ، ولما اشبعتهم صهلوا كل واحد على امرأة صاحبه) (٢)

وفي سفر حزقيال وبعدما يعدد عليهم كثيرا من النعم يعيب عليهم ميلهم للفواحش
ونكران النعمة فيقول : (فاتكلت على جمالك وزئيت على اسمك وسكبت زناك على كل عابر
فكان له ، واخذت من ثيابك وصنعت لنفسك مرتعات موشاة وزئيت عليها ، امر لم يأت ولم
يكن واخذت امتعة زينتك من ذهبي ومن فضتي التي اعطيتك وصنعت لنفسك صور ذكور
(٣) وزئيت بها (٤)) (انك تبتغي لنفسك قبة وصنعت لنفسك مرتفعة في كل شارع فبي
رأس كل طريق بنيت مرتفعاتك وجسست جمانك وفرجت رجلك لكل عابر واكثرت زناك
وزئيت مع جيرانك بني مصر الفلاظ اللحم وزدت في زناك لاغباطتي) (٥) .

هذه امثلة تبين لك انغماس اليهود الاوائل بالردائل بنص توراتهم المحرفة التي تزعم
انهم شعب الله المختار وقد نمت التوراة على ان الفواحش في اليهود بلغت مبلغا لئلا
يصله الوثنيون من الفلسطينيين وغيرهم من الاقوام التي عايشوها .

-
- ١- اشعياء / ٣ - ١٦ - ٢٠ ٢- ارميا / ٥ - ٧ - ٩
٣- قارن هذا النص وما يجري في العالم الغربي من بناء لتلك التماثيل الفاجرة التي تظهر
فيها عورة المرأة والرجل معا .
٤- حزقيال : ١٦ - ١٥ - ١٨ ٥- حزقيال : ١٦ - ٢٤ - ٢٦

وقد مر معنا اتهامهم لاغلب الانبياء بمثل هذه التهم البشعة وذلك ليأخذوا مبررا
لوضاعة نفوسهم وسقوطها في كل الرذائل .

اما التلمود فهو صريح العبارة كما اسلفت ، ولا نكرر ما سبق عرضه في الانحراف الفكري
فليرجع اليه ، ليعلم علما يقينا ، ان هذا السعار الجنسي الذي يجتاح العالم
ما هو الا من فعل اليهود الذين روجوا لهذه السموم ونشروها من خلال بيوت الدعارة في
العالم ، واللباس الفاضح ، والنظرات الخليعة ، والمجلات الداعرة ، والاشربة العفنة
والتي تعرض اقذر ما لا يتصوره العقل ، والقصة والقصيدة الخليعة ، والايحاءات المعلنة
والخفية والمستترة في الكتب وفي الاذاعات والتي لا يمكن حصرها ولا يقف وراء هذه
الامور الا نفوس تأصل فيها الانحراف فأصبحوا يسهرون الليالي الطوال حتى يقدموا
كل يوم شيئا جديدا لتدمير كل الفضائل والاخلاق المفطورة في النفس الانسانية .

البروتوكولات تفع الاسس لتدمير المجتمعات وبث الانحلال الخلقي فيها :

تعتبر البروتوكولات مزيجا من الاراء السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكل جانب
من هذه الجوانب وغيرها ، وضع لخدمة الجانب الآخر ، ومن اوضح الامور التي تميزها
هو تركيزها على الطبائع البشرية والحرص على تلبية رغباتها بأحظ السبل وارذلها
، فقد تخصص اليهود في دراسة الظواهر الاجتماعية لكل البيئات ومعرفة رغباتها
ومعرفة اماكن الضعف والقوة فيها ، ومعرفة ما تقدسه وما تحتقره ، كل هذه المعارف
استطاع اليهود معرفتها من خلال تناثر اليهود في اغلب مجتمعات البشر ، وعن طريق
هذه التقارير الوصفية لحياة هذه الشعوب ، ولا عجب ان تسمع ان معظم اليهود
الذين يطوفون العالم بحجة السياحة او غيرها من الحجج عندما يرجعون الى فلسطين
السليبة فان اول ما يقدمه ادهم لموظف الجوازات في المطار تقرير كامل عن
كل مشاهداته وما واجهه من مضايقات وكل هذه المعلومات يرصدها اليهود ليوم
الامم الذي يزعمون ان الرب وعدهم به ، حيث جاء في سفر حزقيال : (وانت يا ابن ادم
هكذا قال السيد الرب ، قل لطائر كل جناح ، ولكل وحوش البر ، اجتمعوا وتعالوا
واحتشدوا من كل جهة الى ذبيحتي التي انا ذابحها لكم ، ذبيحة عظيمة على جبل
اسرائيل ، لتأكلوا لحما وتشربوا دما ، تأكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤساء الارض) (١)

١- حزقيال / ٣٩ - ١٧ - ٢٣

اما فائدة هذه المقدمة فتكمن في هذه النصوص التي سأعرضها من البروتوكولات وتبين مدى تقدير امورهم على اسس من علم الاجتماع وعلم النفس الذي بسرعه اليهود في صياغتها وملاحظة حياة البشر على ضوءها ، ففي البروتوكول الاول نجد انه اعطى حقيقة عامة ولكنها هامة ، فقد قرر هذا البروتوكول التوجه الى العمل مع ذوي الطبائع الفاسدة : (يجب ان يلاحظ ان ذوي الطبائع الفاسدة من الناس اكثر عددا من ذوي الطبائع النبيلة ، واذن فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والارهاب لا بالمناقشات الاكاديمية ماذا كبح الوحوش المفترسة التي نسميها الناس عن الافتراس ؟ وماذا حكمها حتى الان ؟ لقد خضعوا في الطور الاول من الحياة الاجتماعية للقوة الوحشية العمياء ، ثم خضعوا للقانون ، وما القانون في الحقيقة الا هذه القوة ذاتها مقنعة فحسب ، وهذا يتأدى بنا الى تقرير ان قانون الطبيعة هو : الحق يكمن في القوة) (١) .

هذا النص كما اسلفت يجب فهمه على ان اليهود توجهوا الى ذوي الطبائع الفاسدة في العالم ووفروا لهم كل الملذات والحياة انبهيمية التي ترضي شهواتهم بعدما اغوا عقولهم ، وكم هي نسبة المثقفين والمتدينين في اغلب المجتمعات البشرية ؟ وهكذا استطاعت اليهودية العالمية ان تجعل مئات الالوف في مقدمة هذا القرن تطلب الشيوعية وعندما استملكوا البلاد عرفوا كيف يسبغون هذه الجموع الهائجة التي وعدت بالحرية ودخلت في القيد اليهودي ، وقس على ذلك جماعات الهبيز العدميين وجمعيات الانحراف الاخلاقي المطالبة بحرية الممارسات الشاذة ، ومدمني الخمر الذين اصبح لهم جمعيات تنظم امورهم وترعى شئونهم لدفعهم الى الاستمرار في الممارسة القذرة وان هذا من الحرية الشخصية !!! التي يجب ان تعدل على ضوءها القوانين ، وقد استطاع الشواذ في اغلب البلدان الغربية التي تزعم انها متحضرة ان يوصلوا الى البرلمان الذي هو مكان التشريع هناك نوابا يدافعون عن حقوقهم ، ويعيدل القوانين لتلبية رغبات القطعان البشرية التي سحقته الشهوة المنحرفة .

وقد اهتمت البروتوكولات كثيرا بمذهب التحررية (٢) الذي يعتبر اصطلاحا مقصورا على البروتوكولات وحدها ، وتعريفه : (انها نزعة في السلوك اكثر مما هي مذهب عقلي فبي التفكير ، ويقصد بها انسلاخ الفرد من كل ما تواضع عليه المجتمع من اداب وقوانين في رغباته وشهواته ، ثم سيرته حسب ضميره ونزعتة الخاصة) (٣) .

(١) البروتوكولات ، ص ١٠١ .
٢- لقد سبق وتعرضت لهذا المذهب وخطورته في مبحث الدولة العلمانية - ومبحث الالحاد
٣- البروتوكولات - ص ١٠٤ - الهامش - .

وقد اعتمد هذا المذهب على تحطيم اسس الحياة الاجتماعية والذي برز بصورة عملية عن طريق المذاهب الاجتماعية التي ستعرض اليها فيما يأتي ، ونبين ان هذا المذهب عندما قرر كان هناك خطة يهودية مزدوجة الاهداف للهجوم على كل ما تعارف البشر على اهميته القيمة وقداسته المتوارثة مثل الاسرة والمحارم ، وضبط الغرائز الجنسية في دائرة الحلال ، فقد توجهت الحزاب اليهودية للقضاء على هذه الاسس التي قامــــــــت عليها الحياة منذ خلق الله ادم عليه السلام الى ان برز اشقياء اليهود ليشتكوا فيها ويقولون انها لا اصل لها في الفطرة وانما اوجبتها ضرورات اقتصادية واستيدادية كما يقول دوركايم عن الاسرة .

وقد حظي الجمهور الفارغ من العقيدة السليمة باهتمام اليهود للاجهاز عليه من خلال رغباته وملذاته الدنيئة حيث جاء في البروتوكول الاول : (ان الجمهور بريــــــــري، وتصرفاته في كل مناسبة على هذا النحو ، فما ان يضمن الرعاع الحرية حتى يمسخوها سريعا فوضى ، والفوضى في ذاتها قمة البربرية ، وحسبكم فانظروا الى هـــــــــذه الحيوانات المخمورة التي افسدها الشراب ، وان كان لينتظر لها من وراء الحرية منافع لا حصل لها ، فهل نسمح لانفسنا وابناء جنسنا بمثل ما يفعلون ؟ ومن المسيحيين اناس قد اظلتهم الخمر ، وانقلب شبانهم مجانيين بالكلاسيكيــــــــات^(١) والمجون المبكر الذي اغراهم به وكلاؤنا ومعلمونا وخدمنا ، وقهرنا^(٢)نا في البيوت الغثيــــــــة وكتبتنا ، ومن اليهم ونساؤنا في اماكن لهوهم واليهن اضيف من يسمين (نساء المجتمع) والراغبات من زملائهم في الفساد والترف^(٣) .

ومما يدل على انحراف المذاهب التي يزعم انها اجتماعية وسلوكية ذلك الاستخــــــــدام المنحرف لها من قبل اليهود وترويجها ، فقد جاء في البروتوكول الثاني : (لا تتصورا ان تصريحاتنا كلمات جوفاء ، ولاحظوا هنا ان نــــــــحــــــــاح دارون وماركــــــــس

١- الدراسات الادبية القديمة كالتراث اليوناني والروماني ، واشيع في وسط الشباب المسلم شعر المجان والمنحرفين ، واطلق عليه الفكر الحر في عصور الاسلام السابقة والذي ان الاوان ليفهمه المسلمين ، وتوظيف هذا الضعف المنحرف في افكار منحرفي شعراء المسلمين الاوائل لخدمة الفكرة الصهيونية المعاصرة ولتحطيم الاجيال المسلمة .

٢- القهرمانات : هي المربيات التي تستقدمها البيوت الغنية لتربية الابناء وقد تكون يهودية او نصرانية او بوذية او وثنية فتقوم بتلقين الابناء معتقداتها وتساهم في انحرافهم .

٣- البروتوكولات ص ١٠٨ - ١٠٩

ونيتشه^(١) قد رتبناه من قبل ، والاثـر غير الاخلاقي لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الاممي (غير اليهودي) سيكون واضحا لنا على التاكيد ، ولكي نتجنب ارتكاب الاخطاء في سياستنا وعملنا الاداري يتحتم علينا ان ندرس ونعي في اذهاننا الخط الحالي من الرأي وهو اخلاق الامة وميولها !! ونجاح نظريتنا هو في موافقتها لامزجة الامم التي نتمل بها !! ، وهي لا يمكن ان تكون ناجحة اذا كانت ممارستها العملية غير مواءمة على تجربة الماضي . مقتربة بملاحظات الحاضر^(٢) .

ولعلم الاجتماع اسرار يعرفها اليهود وحدهم لانهم انشأوه على اسس الحادية منحرفة مع العلم ان اول من يُعتد به كعالم اجتماع اعتمد على الجانب الوصفي السليم ومقارنة احوال العمران هو العلامة المسلم ابن خلدون ، ولكن اليهود انحرفوا بهذا العلم عن طريق التركيز على الجوانب المظلمة والمنحرفة في حياة الشعوب وجعلها هي الاصل وتعميمها ، فلذلك يقول البروتوكول الثالث : (ان علم الاحوال الاجتماعية الصحيح الذي لا تسلم اسراره للامميين سيقنع العالم ان الحرف والاشغال يجب ان تحصر في فئات خاصة كي لا تسبب متاعب انسانية تنشأ عن تعليم ليايسير العمل الذي يدعي الافراد القيام به ، واذا ما درس الناس هذا العلم فسيقضعون بمحض ارادتهم للقوى الحاكمة وهيئات الحكومة التي رتبتهـا)^(٣)

وجاء في البروتوكول الخامس : (ثم ان من بين مواهبنا الادارية التي نعدّها لانفسنا موهبة حكم الجماهير والافراد (بالنظريات الموءلفة بدهاء) وبالعبارات الطنانسة ، وبسنن الحياة وكل انواع الخديعة الاخرى)^(٤) .

وعن تحطيم اخلاق الامم وتغييرها كليا يقول البروتوكول التاسع : (عليكم ان توجهوها التفاتا خاصا في استعمال مبادئنا الى الاخلاق الخاصة بالامة التي انتم بها محاطسون وفيها تعملون ، وعليكم الا تتوقعوا النجاح خلالها في استعمال مبادئنا بكل مشتملاتها حتى يعاد تعليم الامة بآرائنا ، ولكنكم اذا تصرفتم بسداد في استعمال مبادئنا فستكشفون انه قبل مضي عشر سنوات سيتغير اشد الاخلاق تماسكا ، وسنضيف كذلك امة اخرى الى مراتب تلك الامم التي خضعت لنا من قبل)^(٥) .

١- نيتشه : فيلسوف الماني عاش في الفترة (١٨٤٤ - ١٩٠٠) كان يعاني من امراض عصبية كثيرة ، واصيب بمرض عقلي خطير !! يقوم مذهبه على مهاجمة الاخلاق عمومها والاخلاق النابعة من الدين خصوصا كان يزعم بأن من الممكن تكوين انسان اعلى يكون فوق الخير والشر ، تنبأ بقيام الثورة الشيوعية في روسيا وكان على صلة قوية بأغلب المفكرين اليهود ولا تعدو صياغة نظريته عن مجمل الاتجاه اليهودي العام لاحتواء العالم -

(انظر ترجمته في الموسوعة العربية ج ٢ - ص ١٨٦٤ - ٠)

٢- البروتوكول ص ١١٣ - ١١٤ ٣- البروتوكولات ص ١١٧

٤- البروتوكولات ص ١٢٢ ٥- البروتوكولات ص ١٣٠

ويعترفون بصراحة بزييف نظرياتهم فيقول البروتوكول التاسع : (ولقد خدعنا الجيـل الناشئ من الامميين ، وجعلناه فاسدا متعفنا بما علمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيـفها التام ، ولكننا نحن الملقنون لها ، ولقد حصلنا على نتائج مفيـدة خارقة من غير تعديل فعلي للقوانين السارية من قبل ، بل بتحريفها ببساطة ، وبوضع تفسيرات لها لم يقصد اليها مشرعوها) (١) .

ومن ابرز هذه النظريات صياغة لاراء رائفة حول الاسرة وانها ليست فطرية بل الامل هي المشاعية الجنسية التي نادى بها ماركس ودوركايم وفرويد وغيرهم من مجرمي اليهود حيث يقول البروتوكول العاشر : (فاذا اوحينا الى عقل كل فرد فكرة اهميته الذاتية فسوف ندمر الحياة الاسرية بين الامميين ، وتفسد اهميتها ، وسنحوق الرجال ذوي العقول الحصيفة عن الوصول الى الصدارة) (٢) .

واذا كان الاهتمام اليهودي بتحطيم الاسس الاسرية هو الاول والاهم فان من شب من الاسر الاخرى ولم يقموا تحت تأثير التربية اليهودية المنحرفة فلا بد من اسقاطهم عن طريق لصق الفضائح اليهم حيث يقول البروتوكول العاشر : (ولكي نصل الى هذه النتائج سندبر الانتخاب امثال هؤلاء الروءساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسودة بفضيحة) (٣) بنامية او صفقة سرية مريبة) (٤) .

ومن سمومهم القاتلة التي اتخذت طابع الاستمرارية من خلال العرض اليومي للادب القذر وفي اعمدة الصحافة اليومية قولهم : (وقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذوات الزعامة ادبا مريضا قدرا يغثي النفوس ، وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الادب) (٥) .

هذه امثلة من البروتوكولات على اهتمامها بتدمير الاسس الاخلاقية للمجتمعات وسوف نرى فيما يأتي كيف سارت تلك الخطة ومن هم اركانها وما هي نتائجها المدمرة ودور هذا التدمير في استسلام الشعوب ووقوعها تحت السيطرة الشيطانية اليهودية ، ان لم تفق من رقتها ، وتستعصم بدينها وقيمها ، وترد عنها غائلة الشيطان واعوانه المفسدين .

١- البروتوكولات ص ١٣٣
٢- البروتوكولات ص ١٣٦
٣- نسبت هذه الفضيحة الى دلسيس الذي حفر قناة السويس ، وكلف بحفر قناة بنمينا ولكنه فشل بذلك واتهم بالنصب والتدليس وقدم للمحاكمة هو وابنه) البروتوكولات ص ١٣٨
٤- البروتوكولات ص ١٣٨
٥- البروتوكولات ص ١٥٣ (ومن ذلك ما يروجه شعراء الحداثة في العالم الاسلامي من دعوة مبطنة للاحاد والعدمية والفجور والخلاعة !!)

وسنعرض في الصفحات التالية الى اولئك اليهود الذين ساهموا في نشر الافكار الهدامة في اغلب المجتمعات ، وكيف ان هذه الاراء وفي ظروف التراجع الديني في كافة المجتمعات وجدت من يدعوا لها ويروجها على انها نظريات علمية ، وهي نظريات انحطاطية لا قيمة لها الا في وسط المجتمعات التي سيطرت عليها الملذات والشهوات انهابطة ، ورات في الحياة البهيمية وانحطاطها امورا يفتخر باعلانها والحديث عنها بدون حُجَل او حياء فاءلى دعاة الانحلال وعلماهم المزعمين حيث نقدم هذه المعلومات الهامة عن ابرز اليهود او عن ابرز اعمدة الفكر اليهودي الانحلالي المنظم :-

١- سيجموند فرويد : (عاش في الفترة - ١٨٥٦ - ١٩٣٩) طبيب نمساوي مؤسس مدرسة التحليل النفسي ، من اهم كتبه :- تفسير الاحلام ، ثلاث رسائل في نظرية الجنس مدخل الى التحليل النفسي ، ما فوق مبدأ اللذة ، الذات والغرائز (١) .
(اعتنى به والده عناية خاصة من الناحية الدينية والتعصب لليهودية حيث تعلم في حداثته اللغة العبرية على معلم اسمه سلاخ ، وحين بلغ ابوه الخامسة والثلاثين اهداه نسخة التوراة التي كان يقرأ فيها وهو صبي في السابعة من عمره ، مع عبارة تذكرة وتشجيع وتقدير كتبها بالعبرية ٠٠٠٠ كان على معرفة متضلعة باليهودية وبالجوانب العقائدية والطقسية لليهودية ، كما كان على استيعاب شامل للتاريخ والادب اليهودي ولفلسفة اليهود وعقائدهم وعاداتهم) (٢) ٠٠٠ (كان يوهم غير اليهود انه ملحد حتى يتقبلوا افكاره وانها ليست صادرة من نظرة يهودية ، ولكن الحادة لم يكن الا الحادا ذهنيًا لم يصل قط الى وجدانه ، ولم يغير شيئًا من محتويات ذلك الوجدان واتجاهاته ، ومن هنا فان الحادة الحاد زائف (لخداع غير اليهود) لانه تركه بعد ذلك متشبثًا باليهودية والصهيونية ، وفيها لها ، سائرًا على طريقهما ، منفذا لمخططاتها) (٣) . (فكان يلاحظ دائما اعتزاز فرويد بيهوديته ، وفخره بانتسابه الى الشعب اليهودي الذي (قدم التوراة الى العالم !!) قال له احبب اصدقائه لماذا لا يتوجه اليهود لاعتناق المسيحية حتى لا يبقى هناك مشكلة يهودية؟ فاذا بفرويد يرد عليه بشدة قائلا :- اذا لم تنشئ ابنك على انه يهودي فسوف تحرمه من مصدر طاقة لا يمكن ان يعوض بأي شيء اخر ، ان عليه كيهودي ان يكافح ومن واجبك ان تنمى في نفسه كل الطاقة اللازمة لذلك الكفاح فلا تحرمه من هذه (٤) الميزة) وكان فرويد يقول : ان اليهودية مصدر الطاقة بالنسبة اليه في كل ما كتب (٤)

١- الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٩٧ (وانظر كذلك - محمد قطب - مذاهب فكرية معاصرة) ص ١٠٧
٢- صبري جريس : التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي ص ٢٦٦
٣- المرجع السابق ص ٢٢١ ٤- المرجع السابق ص ٢٢٢ - ٢٢٣

اما عن علاقته بالصهيونية وخدمتها ، فمما يجب ان يعلم انه قد انضم في سن مبكرة الى اقوى الجمعيات الصهيونية واطرها (وهي جمعية بني برث) او (ابناء العهد) الصهيونية ، وكان يلقي فيها محاضرتين في الاسبوع ، وهي جمعية تختلف عن كل الجمعيات الاخرى التي يديرها اليهود - حيث لا ينضم اليها الا اليهود فقط ، وهدفها الحقيقي هو العمل على خدمة الصهيونية العالمية (١).

وبمناسبة بلوغ فرويد سبعين عاما من عمره اقامت الجمعية احتفالا تكريما لجهوده البارزة في خدمة اليهود ، ومما جاء في الخطاب الذي بعثه لهم بهذه المناسبة (٢) كونكم يهودا لامر يوافقني كل الموافقة لانني انا نفسي يهودي ، فقد بدا لي ان انكار هذه الحقيقة ليس امرا غير خليق بصاحبه فحسب ، بل هو عمل فيه حماقة ايجابية ، انه لتربطني باليهودية امور كثيرة تجعل اغراء اليهودية واليهود امرا لا سبيلا الى مقاومته اقوى انفعالية غامضة كثيرة كلما زادت قوتها تعذر التعبير عنها في كلمات بالاضافة الى شعور واضح بالذاتية الداخلية ، الخلوة الامنة لتركيب عقلي مشترك ، ثم بعد هذا كله كان ادراكي بأني مدين بالفضل لطبيعتي اليهودية فيما املك من صفتين مميزتين لم يكن في وسعي الغناء عنهما خلال حياتي الشاقة ، فلا اني يهودي وجدت نفسي خلوا من التحيزات التي احتلت غيري دون استخدامهم ملكاتهم الذهنية ، وكيهودي كنت مستعدا للانضمام الى المعارضة وللتصرف دون موافقة الاغلبية الساحقة ، وهكذا وجدت نفسي واحدا منكم اقوم بدوري في اهتماماتكم الانسانية والقومية ، واكتسبت اصدقاء (٣) من بينكم وحثثت الاصدقاء الذين تبقوا لي على الانضمام اليكم (٤).

وكان على علاقة حميمة بهرتزل مؤسس الصهيونية ، وكانت هذه العلاقة على اساس خدمة اليهود في جميع المجالات وخلاصة القول في فرويد (هكذا كان فرويد برغم كل ما تظاهروا به من تفكير حر وبرغم كل ما اعلن من الحاد غارقا في اليهودية ، بل اليهودية

١- المرجع السابق : ص ٢٣٨ - وسنعرض الى تعريفها في بحث الجمعيات السريه ان شاء الله
٢- كان يظهر الحاده وعدم مبالاته باليهود امام غير اليهود ، ولكن بعد ان ادى دوره كاملا واستقرت البذرة الخبيثة في نفوس الآخرين ، وبعد بلوغه هذا العمر فالواجب اعلام الآخرين من هو ولماذا عمل كل هذا ، فليفهم المنبهرون من اساتذة علم النفس والاجتماع الذين يروجون هذا الاسفاف في جامعات المسلمين الى خطورة هذه الافكار
٣- كان لا يصادق الا اليهود ولا يآمن على النوم مع غير اليهود (انظر المرجع السابق ص ٢٣٢)
٤- صبري جريس : التراث اليهودي ص ٢٣٩ - ٢٤٠

الصهيونية الى اعمق الاعماق ، وهكذا وجد فرويد نفسه في قمة شعوره بالذاتية اليهودية الصهيونية وقمة توحيده مع تلك الذاتية مسوقا في الطريق العلمي الى التحليل النفسي ومسوقا في الطريق السياسي الى العمل الصهيوني (١) .

الافكار الدنسة موشاة بثوب العلم المزيف :

ان الافكار التي طرحها فرويد هي شتاج انبيثة التي انخلعت من كل الروابط الدينية والخلقية ، والتي هي روابط قابلة للحياة من جديد ، من هذا المنطلق توجه الدهشة اليهود الى ابعاد البيئة المنفلتة نهائيا عن الدين ، وذلك بالطرق على وتر الشهوات وازاحة الشعور بالاثم تجاه ممارستها غير المشروعة .

وظهرت النظريات التي تهتم بالناحية الحيوانية والشهوة في الانسان واعتبارها هي الاساس حيث يقول الاستاذ محمد قطب : (خلاصة هذا التفسير ان الطاقة الجنسية هي الطاقة العظمى في الكائن البشري ، وهي المسيطرة على طاقاته جميعا ، والموجهة اليه والمسخرة لها كلها لحسابها الخاص ، يولد الطفل بطاقة جنسية وتسيطر عليه منذ لحظة مولده - تلك الطاقة الجنسية التي ولد بها ، فيرفع امه بلذة جنسية ، ويتبول ويتبرز بلذة جنسية ، ويمص ابهامه بلذة جنسية ، ويحرك اعضاءه بلذة جنسية ، ثم ينمو الصبي فيحس تلقاء امه بشهوة جنسية كما تحس النسيبة بالشهوة الجنسية تلقاء والدها لكنه يجد اباه حائلا بينه وبين الاستيلاء على الام التي يشعر نحوها بتلك الشهوة الجنسية ، فيكره اباه ان الذي يحبه في ذات الوقت ويمطرع الحب والكراهة اللذان يحس بهما في آن واحد تجاه الاب ، فيكبت الكراهة في اللاشعور ، الذي تدفن فيه ظاهرياً كل الرغبات المكبوتة والمخاوف المكبوتة ولكنها تبقى حية فاعلة مؤثرة ، موجهة لسلوك الانسان دون وعي الخ) (٢) .

ويخلص فرويد الى اختراع عقدة اوديب وعقدة انبكترا حيث الاولى عند الذكر والثانية عند الانثى ، (ومنشأ استدلال فرويد بها ان اوديبوس - او اوديب في اساطير اليونان بطل طيبة قتل اباه لايوس وتزوج امه يوكاستا دون علم منه ، فلما عرف الحقيقة فيميتها بعد فقبا عينه وانتحرت امه وظل هو هائما على وجهه يكفر عن خطيئته التي انزلت اللعنة بطيبة وبأبنائه حتى مات) (٣) .

١- المرجع السابق ص ٢٤٢

٢- محمد قطب : مذاهب فكرية ص ١٠٧ - ١٠٨ (وانظر اذا شئت تفصيل هذا الفكر القذر في

كتابه - ثلاث رسائل في نظرية الجنس - ط٢ - القاهرة - ١٤٠٦ هـ .

٣- الموسوعة العربية الميسرة - ص ٢٥٧

(أما اليكترا :- في الاساطير اليونانية ابنة اجاممنون وكليثمنسترا ساعدت اوستس في الاخذ بشار ابيهما من امهما) (١).

وهكذا يدعو فرويد الابناء الى قتل ابائهم والبنات لقتل امهاتهم مع ان استدلال فرويد بأوديب لا يعطي الغرض الذي توخاه حيث تزوج امه بدون علمه انها امه ، ولما علم فقا عينيه لشناعة هذا الفعل وانتحرت (٢) امه ، فهل هذا الاستدلال يويد فرويد فيما ذهب اليه ، والناحية الثانية انها اسطورة يعني ان حصولها امر مشكوك فيه ولعلها من ترويجات الخياليين الذين يتصورون امورا مخالفة لما تعارف عليه البشر الاسوياء .

والخطورة في مذهب فرويد ان يرجع القيم العليا والدين الى الشهوة الجنسية ذاتها ، (فهو يرى انه نشأ اول ما نشأ من جريمة منكرة ، فقد حدث في جيل من اجيال الانسانية الاولى ان احس الابناء برغبة جنسية ملحة نحو امهم التي ولدتهم (لا ادري ولم يقلل فرويد) لماذا لم يتجهوا الى الاناث الاخرى التي خرجن معهم في جيل واحد !) ولكن سلطة الاب كانت تمنعهم من هذه الشهوة الاثمة ، فتآمر الاولاد على قتل ابائهم ، ليتخلصوا من سطوته ويستأثروا بأمهم ، واستيقظت الارض ذات صباح على صيحات مجنونة وصرخة مروعة ، لقد نفذ الابناء ما تأمروا عليه ، لكنهم ما كادوا يفعلون ذلك حتى احسوا بالندم وتملكهم الشعور بالخطيئة فصمموا ليقدموا ذكري ابائهم القتل ٠٠٠٠ وبذلك نشأت اول ديانة على ظهر الارض وهي الطوطمية (٣) (٤)

والمجال لا يتسع لعرض كل افكار فرويد* فهي تحتاج الى مباحث كثيرة لتبيان دوره في تدنيس كل شيء تعارف الناس على قيمته وقديسته ، ولكن نريد عرض الاثر الذي ترتب عليه هذه الافكار القدرة حيث يقول الاستاذ الجندي : (لم تكن نظرية فرويد الا مجموعة من الفروض التي استقياها من تجربته مع المرضى والشواذ والمصابين ، وليس من الاصحاء او الاسوياء ، وهي وجهة نظر معينة لم تثبت طويلا في مجال التجربة ، وقال كثير من الباحثين ان فرويد اقرب الى المتنبئين منه الى العلماء ، وانه يرمي بنظرياته واراؤه دون ان يقدم لها البرهان العلمي او السند الواقعي ، وانها تقوم

١- المرجع السابق ص ٢٠٦ ٢- الاسلام لا يقر الانتحار ومن قتل نفسه دخل النار

٣- الطوطم : حيوان يرتبط بأسم العشيرة عند الشعوب البدائية ويعتبر لحمه محرما على افرادها الذين يعتقدون انهم انحدروا منه ، ولذلك يجب عليهم القيام نحوه بشعائر وطقوس معينة في مواسم معينة (الموسوعة العربية - ص ١١٦٦

٤- محمد قطب : الانسان بين المادية والاسلام - ص ٣٨ - ط ٧ - القاهرة - ١٤٠٢ هـ .

* يمكن التوسع في معرفة هذه الاراء في كتب الاستاذ محمد قطب : الانسان بين المادية والاسلام / ومذاهب فكرية معاصرة / والاسلام ومعركة الثقاليد / ومنهج التربية الاسلامية

وغيرها .

في اغلبها على الافتراض ، ثم تصديق ما يفترض فيبني عليه وكأنه حقيقة علمية لا يأتيها الباطل ، وقد اثبتت الدراسات العلمية بما لا يقبل الجدل ان الدافع الجنسي يأتي في مرتبة ادنى من كثير من الدوافع الاخرى الى الهواء او الشراب او الطعام ، ثم ان الدافع الجنسي يخضع للتربية بمعنى اننا نستطيع تربية الانسان على العفة بحيث يضبط دافعه الجنسي ويتحكم فيه ، وبذلك تكون العفة امرا ليس ممكنا فحسب بل ضروريا (١) .

وقد اثبت الواقع والتاريخ سقوط هذا الهذيان اليهودي وخاصة في وسط العقلاء في العالم الغربي ، ولكن الواقع الذي يعيشه العالم من هذا السعار الجنسي المموم ماذا تنفع فيه نصائح العلماء والاطباء حيث (دعا الدكتور ناتان كلاين الى نبذ نظرية فرويد في العلاج النفسي والعقلي وهي النظرية التي ترجع جميع الاضطرابات النفسية الى اسس جنسية بحثة ، وقال ان هذه النظرية ليست سوى معول هادم لعقول الشباب ، ومخدر مميت لنفوس ابناء الشعب) (٢) .

وهذا ما اراده فرويد واليهود معه الذين يقولون : (يجب ان نعمل لتنهيار الاخلاق في كل مكان ، فتسهل سيطرتنا ، ان (فرويد) منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبلى في نظر الشباب شيء مقدس ، ويصبح همه الاكبر هو ارضاء غرائزه الجنسية وعندئذ تنهار اخلاقه) (٣) .

ان من العجب ان تعرض نظرية فرويد القدرة للنقاش العلمي وهي نظرية هدامة في اصلها عدائية للجنس البشري بالدرجة الاولى ، ومن هنا يجب رفضها وعدم الاعتماد بها (حيث يقول بونج : احد تلامذة فرويد المقربين : ان فرويد قال له : (اننا ينبغي ان نحطم كل العقائد الدينية ، وينبغي ان نجعل من الجنس عقيدة) (٤) .

ويؤكد الدكتور صبري حريس ان فرويد استقى معظم افكاره من التوراة المحرفة مثل تفسير الاحلام ، وعرض المسألة الجنسية (٥) وعشق المحارم ، فهذه من الامور التي حفلت بها التوراة المحرفة وقصت علينا من الانحرافات الجنسية ما لا يصدق احد ، الا اليهود

١- الجندي : اخطاء المنهج الغربي الوافد - ص ٣٩١ ٢- المرجع السابق ص ٣٩٤

٣- د. عبدالله علوان : الشباب المسلم في مواجهة التحديات ص ٦٩ - ٧٠

٤- محمد قطب : مذاهب فكرية ص ١١٢

٥- انظر - صبري حريس - التراث اليهودي الصهيوني - ص ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣١

الذين استباحوا كل محرم ومن سبل رغبتهم كذلك جر العالم كله الى مهالكهم السيئة العفنة .

(ويرجع كثير من الباحثين هدف فرويد الى تحطيم القيم الاساسية التي جاءت بها الاديان وان ذلك من اول اهداف الصهيونية التي تعمل على هدم النظم الدينية والاخلاقية من اجل السيطرة على العالم والسيطرة عليه وتسخيرها على النحو الذي اوردته بروتوكولات صهيون) (١) .

(بأختصار لقد كانت مهمة العالم الشفساني هي تغطية الفساد الضخم الذي تدبره العصابة الشريرة في الارض ، باعطائه التبرير العلمي ، الذي يجعله امرا طبيعيا لا يستنكره ويصبح المنكر هو الرجعي المتأخر الذي يصدر عن الجهل بحقائق العلم) (٢) .

ان اثر نظرية فرويد المنحرفة يراه كل بصير في واقع المجتمعات الانحلالي الذي لا يقبل الحصر ، وننتقل الى مفكر يهودي اخر دعا الى تحطيم الدين والاسرة وهو دوركايم .

٢- اميل دوركايم : عاش في الفترة (١٨٥٨ - ١٩١٧) ولد في فرنسا ، وكان استاذاً بالسوربون ، عزا الى العقل المشترك للمجتمع اصل الدين والاخلاق (٣) ، (يهودي فرنسي تخصص في علم الاجتماع ... ووجه حملته مع زملائه الآخرين من كبار المفكرين اليهود ، الى تحطيم الدين والاخلاق والتقاليد ، اخذ من دارون التفسير الحيواني للانسان ، ومده ليطفي العلاقات الاجتماعية) (٤) .

ويقول عنه الاستاذ الجندي : (ابرز ما وصل اليه دوركايم هو انه الغى الفطرة وحاول عن طريق فلسفة عنيدة ان يقول بأن الدين ليس فطرياً وان الزواج والاسرة ليسا فطريين وان القواعد الاخلاقية ليست فطرية) (٥) .

ويضع الدكتور عبد الفتاح بركة قاعدة قيمة عند التعرض لآراء اي عالم في مجال من المجالات فيقول : (وعلم الاجتماع كغيره من العلوم الانسانية متأثر بفكرة الباحث ومذهبه واتجاهه وانه لا يمكن ان يتخلص الباحث من معارفه وعقائده السابقة الا فسي القليل النادر) (٦) .

١- الجندي : اخطاء المنهج الغربي ص ٣٩٨

٢- قطب : مذاهب فكرية - ص ١١٤ (وانظر كذلك د. نجيب الكيلاني : الاسلامية والقوى المضادة

ص ٩٦ ٣- الموسوعة العربية الميسرة ص ٨١٦

٤- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ١١٥ - بتصرف - (وانظر بدو الحوالي : العلمانية ص ٣٨-٣٩-٤٠-٤١

٥- الجندي : الشبهات والاطفاء ص ٤٦٩ ٦- الجندي : تصحيح المفاهيم ص ١٧٠

وهذا هو الحق ، فكل كاتب توءثر عليه عقيدته التي ورثها ، فهو لاء اليهود لا يمكن ان يقدموا للبشرية علوما بعيدة عن معتقداتهم الهدامة ، ولذلك لا يقدمون الا الهدام من الافكار ، فهذا دور كايم الذي جاء بفكرة الغاء الدين والاسرة والزواج ، متابعاً بذلك فرويد في فكرته تدنيس الحياة الانسانية بالشهوة والجنس وممارسته بالطرق الحرام . حيث يقول دور كايم : (انه لا يمكن من ثم اثبات شيء من القيم على الاطلاق لا الدين ولا الاخلاق ولا التقاليد ! وان النظر الى هذه الامور على انها امور قائمة بذاتها هو تفكير غير معقول على الاطلاق ، كان المظنون ان الدين والزواج والاسرة هي اشياء من الفطرة ولكن التاريخ يوقفنا على ان هذه النزعات ليست فطرية في الانسان !! ؟؟) (١)

ولم تكن البلاد العربية والاسلامية بعيدة عن هذه الافكار فقد تتلمذ على يد دور كايم الكثير من المنسلخين من دينهم سواء بالدراسة المباشرة او بمطالعة هذه الاراء الهزيلة ونشرها من جديد في وسط الطلبة في الجامعات ، حيث يقول الاستاذ الجندي : (ودور كايم فيلسوف فرنسي يهودي ، كان على صلة بعيدة المدى بالدراسات التاريخية والاجتماعية التي اداها الدكتور طه حسين وكان مشرفاً على رسالته عن ابن خلدون ، هذه الرسالة التي حملت كل اساليب التحقير والاستهانة بابن خلدون وفكره ومفاهيمه ، وقد خضع الدكتور طه حسين في ذلك الى نظرية دور كايم ولاء للفكر الغربي الجانح الى احتقار الفكر العربي الاسلامي ، وتقديراً لاستاذه ، ولقد ظل طه حسين في مختلف دراساته التي قدمها خاضعاً للمذهب الاجتماعي الذي قرر دور كايم ومن ابرز قناعات طه حسين التي كان يصرح بها مقالته الخطيرة الموافقة لمذهب دور كايم : (ان الدين لم ينزل من السماء وانما خرج من الارض كخروج الجماعة نفسها !!) (٢) .

تلك هي النظريات اليهودية التي اخضعت الانحراف الخلقي للنقاش والبسته ثوب العلم المزيف ، وقد الفت بدهاء كما قررت البروتوكولات وهي ظاهرة التزييف ، واذا كانت قد ظهر زيفها بالفعل ، فان هذا الزيف لم يعرفه الا العقلاء من العلماء الذين لبسهم يحتويهم المخطط اليهودي الهدام ، ولكنها بقيت تعرض في صور شتى لم يقدر العلماء على منعها من خلال الصحافة ، والسينما والكتب ، وصور التحلل الخلقي المختلفة ، التي هي الظاهرة العملية في المجتمعات ، فقد انفرط العقد من خلال الواقع المعاش فعلاً

١- محمد قطب : مذاهب فكرية ص ١١٧

٢- الجندي : الشبهات والاطفاء ص ٩٦ - ٩٧ (وانظر كذلك د . الكيلاني : الاسلاميية

والقوى المضادة ص ١١٠

بغض النظر عن فهم الناس او علمهم بنظريات اليهود اولا ، وهذا ما لا يمكن ايقافه
الا بالدعوة الاسلامية المؤسسة على قواعد الدين الحق الذي يرد هؤلاء الشارديين
في غيهم الى طريق الحق والصواب .

اما الاشار التي خلفتها هذه النظريات والسلوكيات اليهودية فهذه كثيرة جدا ، وسوف
نعرض شيئا منها حتى يتضح الخرق الواسع الذي احدثته هذه الافكار ، ففي المجال
العام توجهت الاقلام المنحرفة سواء كانت موجهة من اليهود او من غيرهم او من ذات
انفسهم فكل ذلك يصب في دائرة خدمة اليهود حيث توجهت هذه الاقلام للترويج لكل ضروب
الفساد والانحراف عن طريق نشر الادب القذر الذي يفسد الشباب بجنسية الذكر والانثوي
ويدعو كلاهما الى التلاقي عند الرغبة وقضاء الشهوات لانها رغبة بيولوجية لا يجب كبتها
وتساهم في تأجيج هذا الانحراف الاغاني الوضيعة التي لا تخضع للرقابة مما يجعل اصحابها
لا يتورعون عن اي قول خبيث ودنيء .

ويدعى لمثل هذه الانحرافات بشعارات كثيرة مثل الحرية الشخصية ، وعدم الكبت ، وهذا
ما يوضحه مؤلفو كتاب اليهودي العالمي : (ويعرف كل انسان انه على الرغم من
ان الجول لم يسبق له ان شحن قط بمثل ما يشحن به اليوم من نظريات عن الحرية ومن
بيانات صريحة عن الحقوق فقد كان ثمة جدع مستمر للحرية الشخصية) (١) .

وبلغ المخطط الصهيوني ابعد مدى حينما اسس هذه الافكار ، وجعل لها شهادات علمية
ليضمن اليهود استمرار الدعوة لها والتكسب من خلالها ، فالذي يحمل شهادة في الرقص
لا بد من وجود اقسام تدرس هذا التخصص !! ، ويرد الاستاذ الجندي : على هؤلاء
الدعوى الساقطة فيقول : (ان اكبر عملية تمويه قامت به الحضارة الغربية هي
محاولة تصوير الاضحاك والرقص وفنون العري والكشف والاباحية المتمثلة في المسرح
والسينما على انها فن رفيع او فن مقدس) ، كما تجري على بعض السنة دهاقله هذا
الاتجاه من عصبة المجان القديمة ، والقول بأن الفن له اصوله العلمية وضوابطه
الدقيقة التي يتخرج فيها المخرجون والممثلون من جامعات متخصصة ، والتي يتقدم فيها
البعض بأطروحات دكتوراة ، فهناك مع الاسف الشديد في بلادنا الان دكتوراة في الرقص
الايقاعي ودكتوراة في المسرح الاباحي ، ودكتوراة في الديكور الفاضح والاخراج المكشوف
كأنما هذا الفساد والتفريغ البالغ حده من الاقتداء لا بد ان يرتفع ويرتفع حتى
يصبح فنا عالميا وعلميا رقيقا على ايدي دعائه من الماسونيين والصهيونيين والاباحيين
فيما وراء البحر الذين يتلقفون ابطاءنا ويصهرونهم في هذه البوتقة (٢) .

١- فورد : اليهودي العالمي ص ٩٨

٢- الجندي : اعادة النظر في كتابات العصريين على ضوء الاسلام ص ٦٣ - ٦٤

وقد عنت الصحافة عموماً بالاتجاه اللاأخلاقي في كثير من بلدان العالم الإسلامي واصبح همها الوحيد التركيز على الممثلات والراقصات والمغنيات وذوي الانحرافات الخلقية من الرجال والنساء ، وكلما ذهب صحفي الى بلاد الغرب او البلاد المتحولة لا ينقل لنا الا مظاهر الانحراف المغطاة بمزاعم الفن ، اما عن الصناعات او التقدم في الميــدان العلمي فكأننا في غنى عنها ، ولا ينقصنا الا ان نسمع عن اخبار الساقطين والساقطات يقول الاستاذ الجندي في كتابه القيم (الصحافة والاقلام المسمومة) : (وما من صحفي يذهب الى بلد من البلاد الا وتكون مهمته الاولى هي هذا الجانب ، ابراهيم سعدة يكتب من هونج كونج : خمر وجنس وافيون ، سعيد سنبل يكتب من لندن عن التقليلات الشاذة والهييئة ، والنساء الداعرات والخفافس ، ويكتب انيس منصور عن مؤتمـر الادبيـاء في بغداد فيقول : (ان الادباء كانوا يجلسون في عشرات المطاعم في شارع ابي نواس يأكلون ويشربون ويضحكون ويحبون وينظرون بعين واسعة جريئة الي الميني جب تحست العبـاءة السوداء ثم يقول هذه العبارة الشريرة : (ويبدو ان هناك اتفاقاً سريـباً بين النساء والرجال ان تكشف المرأة وبسرعة صدرها وساقـيها بشرط ان ينظر الرجال) (١).

وبلغ من تهافت صنائع الفكر الغربي الوافد دعوتهم لدعاة الانحراف لزيارة البلاد الاسلامية والترويج لانحرافاتهم ، حتى يزداد عدد الساقطين في القبضة اليهودية (ففي سنة ١٩٦٦ م استضافت اسرة تحرير الاهرام داعية الوجودية الاباحي سارتر (٢) وعشيقته التي تعيش معه في الحرام ، ويجهر على صفحات الجريدة بهذا الفجور والفساد ، بل وتدعو الجريدة الرجال والنساء ، ليروا هذه القدوة القبيحة السيئة المتمثلة في سارتر وعشيقته ليسمعوا منها السم الزعاف ، ومبادئ الحرية اللاأخلاقية التي تدعو اليها الاباحية) (٣).

-
- ١- الجندي : الصحافة والاقلام المسمومة ص ٧١ - ١٢ - القاهرة - ١٤٠٠
 - ٢- جان بول سارتر : فيلسوف فرنسي ولد ١٩٠٥ وتوفي قبل سنوات ، اوقف نفسه على الدعوة الى الوجودية التي ملخصها : (الدعوة الى الانفلات والقيود والانبطاق من الغرائز حيث تبرر الانحراف بدعوى الحرية ، وتطلق عنان الانسانية والاباحية وترسي كل وسائل الاغراء في طريق الانسان وتدعو الى تألية الانسان لذاته ، ويرى كثير من الباحثين ان الوجودية هي امتداد للدعوات الإلحادية اليهودية التي غبزت العالم لتحطيمه واسقاطه في القبضة اليهودية) انظر - الجندي - تصلح المفاهيم - ومن الذين روجوا للوجودية في العالم العربي د. عبد الرحمن بدوي برسالتـه للدكتوراة (الزمان الوجودي) ص ١٦٥
 - ٣- د. عبدالله علوان : الشباب المسلم في مواجهة التحديات ص ١٠١ - ١٠٢

ولم يكتف اليهود بالترويج الاعلامي للخلاعة والمجون ، بل توجهوا للممارسة الفعلية لكل انواع الانحراف الخلقي ، فأخذت دور البغاء والدعارة في العالم الصفة الشرعية من خلال تصاريح خاصة يمارس فيها الزنا الذي يسهل امره مقابل دفع المال الذي يذهب لجيوب اليهود ، او يمارس فيها الشذوذ وهو عمل قوم لوط الذي اصبح امرا مصرحاً به رسميا في اكثر دول العالم الغربي الذي يسمى نفسه العالم المسيحي المتحضر ، والنتيجة الاولى هي ذلك العقاب الرباني الذي يواجهه اولئك المنحرفون من الامراض القاتلة مثل الايدز الذي عجزت قوى العلم ان تكتشف له علاجاً .

يقول الاستاذ علي امام عطيه : (ولو اننا بحثنا بحثاً دقيقاً مدعماً بالاحصاءات لوجدنا ان مديري الاندية الخاصة باللهو والميسر والدعارة في كل مملكة من الممالك او قطر من الاقطار في العالم بأسره من اليهود والصهاينة ، فمعظم امكنة اللهو والكباريهات العالمية المشهورة يديرها اولئك القردة الخاسئون مستعينين ببنيات اسرائيل ربسات الحسن والجمال والخلاعة والسمر والخلوثة الجذابة ليتمكنوا من ابتزاز اموال الناس والاستيلاء على ثرواتهم وعقولهم ونفوسهم وافساد اكبر عدد من العالمين ليلهموا عن العمل الجدي لوطانهم ويفرقوا في الملذات بعيدين كل البعد عن اي نشاط في اي ناحية تعود على الغير بالنفع او على الوطن بالفائدة) (١) .

واليهود عندما يفتحون دور الدعارة ، فبالاهداف متعددة التي يبتغونها ، فبالاضافة الى استنزاف الاموال ، واسقاط الآخرين في الرذيلة وما يلاحقها من فضائح تبقى سلطنة على رؤوسهم الى يوم موتهم ، نجد ان سلاح المرأة استخدمته الصهيونية ابشع استخدام مستدلين على ذلك من توارثهم المحرفة التي تبيح المتاجرة بالاعراض مقابل تحقيق هذه الاهداف السياسية وغير السياسية فقد ضمنت ثوراتهم المحرفة سفراً يناقش هذه القضية وهو سفر استير وهو يتكلم عن امرأة يهودية اسمها استير ، علم عمها ان ملك الفرس ينوي قتل اليهود بترتيب مع وزيره العربي هامان وتقدم مردخاي عم استير ، وقدم ابنة اخيه وعندما تملك قلبه استطاعت ان تغير خطة وزير الملك وتقتل من اتباع هامان (٧٥) الفا ، ولذلك يقرأ سفر استير في المجمع اليهودية كل سنة ويحتفلون بعيد البوريم اي عيد القرعة التي القاها هامان لابطادتهم ولكن هامان ابعد مع اتباعه) (٢) .

١- علي امام عطيه : الصهيونية العالمية وارض الميعاد : ص ٢٣٥ - ٢٣٦ - ط١ - القاهرة - ١٣٨٣ هـ .

٢- من الممكن مطالعة هذه القصة في التوراة المحرفة او ملخصة في كتاب الاستاذ عجاج نويهض - بروتوكولات حكماء صهيون ج ٣ - ص ٥٧ وما بعدها .

ومن النصوص التي يستند اليها اليهود في المتاجرة في المرأة لتحقيق اغراضهم المختلفة ما روته التوراة المحرفة في قصة مزعومة عن يشوع بن نون عندما فتح مدينة اريحا وقتل كل من فيها الا زانية اسمها راحاب حيث يقول النص : (فتكون المدينة وكل ما فيها محرما للرب ، راحاب الزانية فقط تحيا هي وكل من معها في البيت لانها قد خبأت المرسلين الذين ارسلناهم) . (١) (وقال يشوع للرجلين اللذين تجسسا الارض ادخلا بيت المرأة الزانية اخرجنا من هناك المرأة وكل مالها كما حلفتما لها ، فدخل الغلامان الجاسوسان واخرجا راحاب واباها وامها واخوتها وكل مالها واخرجا كل عشائرها وتركاهم خارج محلة اسرائيل واحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها واستحييا يشوع راحاب الزانية وببيت ابيها وكل مالها ، وسكنت في وسط اسرائيل هذا اليوم ، لانها خبأت المرسلين اللذين ارسلهما يشوع لكي يتجسسا اريحا) (٢) .

هكذا يصورون يشوع بن نون خليفة موسى عليه السلام ، انها التوراة المحرفة التي لا نصدقها في هذا الاتهام لخليفة موسى عليه السلام ، ولكن اليهود يأخذون الشرعية لافعالهم القبيحة عن طريق هذه التأليفات المنحرفة التي الصقوها بخبر من عاش بينهم ولا حول ولا قوة الا بالله .

ويقول الاستاذ امام عطيه : (ومن الاسلحة النفاذة التي يستعملها الصهيينة المرأة فللمرأة اليهودية دور كبير في عالم سياسة الصهيونية ، ولا شك ان من نساء اليهود وخاصة الحسنات جيشا له خطورته ، جيشا يحارب في سلام وخداع ، وتحت ستار الحبيب والانجم ، جيشا يخادع في حربه في الداخل والخارج ، واقوى الحروب ما كان خدعة منهن المعلمات والطبيبات والممرضات ، ومنهن المربيات والحاضنات ، ومنهن كذلك الخادمت اللاتي يتغلغلن في بيوت ذوي الشأن لمعرفة اسرار اصحابها ، واخيرا منهن بنات الهوى ، وبائعات الاجساد على مذبح الرذيلة والعهر ، وكل لون من ألوان اولئك النسوة له دور يلعبه ، بحيث تستغل كل واحدة منهن وظيفتها في الحياة لتعمل لصالح الصهيونية وتبذل قصارى جهدها في تقديم الخدمات لمبادئ الصهيونية وتحقيق اغراضها) (٣)

-
- ١- يشوع / ١٧-١٨ ٢- يشوع / ٢٢-٢٦
٣- امام عطيه : الصهيونية : ص ٢٤١ - (وانظر بتوسع : وفيق حسين - الجريمة فسياسي اسرائيل ص ٤٠) ، (وانظر كذلك دور المرأة في تحقيق الاهداف اليهودية من كتاب وليم كار - احجار على رقعة الشطرنج ص ١٠) .

وتقول مجلة انسفسورد الامريكية : (ان في دوائر وزارة الخارجية الامريكية ملفا سريا يحتوي على اسماء وعناوين اكثر من عشرين فتاة رائعة الجمال ! جرى اختيارهن بدقة وعناية للقيام بالترفيه عن كبار الزائرين السياسيين كل حسب حاجته وذوقه وشذوذه الجنسي ، ويطلق عليهم في دوائر الخارجية (فريق الحب) (١).

ولم يكتف اليهود بالاعتماد على بنات جنسهم بل وسعوا الدائرة كثيرا من خلال ما اصطلح على تسميته في العصر الحديث - بتجارة الرقيق الابيض - وهي تلك الاماكن المخصصة للهو المملوءة بالنساء من كل الاجناس اللاتي اتخذن الدعارة مهنة للتكسب، ونتيجة لهذا الانحلال الخلقي في العالم وجد اليهود الفرصة سانحة لتنظيم هذه الفئات وادخالها في دائرة الانحراف المنظم ، فسميزة هذا العصر المتحرر من كل القيود الاخلاقية والدينية ان جعل مثل هذه القطعان لا صاحب لها ، فلما انحلت رابطة الدين والاخلاق وحطمت الاسرة وابيح لكل فتاة ان تبحث عن رزقها كان اول النتائج التي توخاها اليهود ، هو تهافت الاف النساء على العمل الشريف وغير الشريف وحتى من يكن حظها من النساء بالعمل الشريف فهي عرضة للضياع بسبب احتكاكها الدائم بالرجل ، وهكذا بدأت عصابات اليهود تعمل في مثل هذه الاجواء ، ويروي مؤلفو كتاب اليهودي العالمي، ان تجارة الرقيق الابيض اطلت برأسها على امريكا بالذات في نهاية القرن التاسع عشر وكان هناك عشرات العصابات التي استطاعت ان تتصيد بشباكها القذرة اعدادا هائلة من النساء ومن كافة المستويات مما حدا بالحكومة الامريكية للتحقيق في الامر ، حيث يقول المؤلف : (وغدا اتحاد ماكس هو شبيستم اول هيئة منظمة للاتجار بالرقيق الابيض في امريكا ، ولا ريب في ان التحقيقات التي قامت بها لجنة التحقيق الرسمية، اظهرت حقائق مفزعة عن احط انواع الرذيلة تمثلت في الاتجار بالنساء بشكل منظم ، وكان المقصود من هذه التجارة ان تقدم ارباحا الى الساسة والى يهود تاماني بصورة خاصة (٢) ، ويضيف : (وكان الميدان الرئيسي لعملياتهم صالات الرقص الرخيصة متسترين تحت اسم رابطة الاحسان في المنطقة الشرقية من المدينة (نيويورك) وممع العلم ان معظم مديري هذه الصالات كما تثبت الوثائق الرسمية من يهود روسي وغاليسيا ، وكان هؤلاء من تجار الرقيق تماما كما كان اسلافهم في الامبراطورية الرومانية ، وكانوا ايضا من مهربي الخمر (٣).

١- فواد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٢١ - ١٢٢ - ط الكويت - ١٤٠٧ هـ .

٢- فورد : اليهودي العالمي : ص ٤٣٥ - ٣- المرجع السابق ص ٢٣٦

وفي روسيا كذلك نجد ان اليهود منذ ايام القيصر وهم اصحاب الحانات واماكــــــــــــــن
الدعارة^(١) والانحلال ، وقد ساهمت هذه التصرفات المنحرفة في اضطهادهم وطرد اعداد
هائلة منهم الى بولندا وهجرة هؤلاء المقامرين الكبيرة الى امريكا حيث اصبحوا
اغلبية كبرى في مدينة نيويورك حيث يزيد عددهم على (٦) ملايين شخص .

اما في بريطانيا على سبيل المثال : (فقد عرض التليفزيون البريطاني فيلما قدرا مثله
مجموعة من اليهود عن المسيح عليه السلام ورجال الدين المسيحي ويهتل ذلك الفيلم
اغلب الكرادلة ورجال الدين حتى البابا ولاهم لهم الا مضاجعة النساء الاجنبيات
ومن الافلام القذرة تشجيع النساء العجائز (كبيرات السن) على الزنا وترداد مقالة :
(ان بشرة العجائز ووجوههن تتحسن نتيجة تعاطي الجنس مع الشباب ٠٠٠٠ الخ)^(٢) .

وفي فلسطين السلبية بسلد الاقصى الشريف - حيث يعيش اليهود خرابا ودمارا واصبحت
فلسطين مباءة لهذه الشذمة المنحرفة من البشر ، حيث يقول القادمون من هناك وشاهدوا
ذلك بأعينهم ان اليهوديات الداعرات يدخلن في المسجد الاقصى شبه عرايا ، وتدنسهن
الاقدام النجسة ، قاتلهم الله ، واندية العراة والدعارة منتشرة في كل مكان ، وعمل
قوم لوط يدعى له في الشوارع ، واسسوا ناديا للشواذ سمي نادي الجميلون والجميلات
ومما يروى من افعالهم بالمسلمات لعنهم الله ، هذه الحكاية التي اخطها والقلب يتفطر
حزنا والما ، (فقد روى الشيخ محمد نمر الخطيب هذه القصة المذهلة عن رجل من
الشخصيات الفلسطينية حيث قال : على لسانه : لقد تعرفت على رجل من اعضاء اللجنة
الدولية التي كانت تغدو وتروح من عواصم البلاد العربية الى تل ابيب وبالعكس
وطلبت ان ارافقه الى تل ابيب لاتمتنع بمنظر بلادي الحبيبة ، فاستجاب ، ولبست لباس
اللجنة واصبحت وكأنني واحد منهم ، ولما وصلنا انزلنا اليهود في فندق عظيم رحب
واحاطونا بكل انواع التعظيم والترحيب ، وفي الليل ساقوا الى كل غرفة فتاة جميلة
لعوبا ليتم اكرامنا !! فدخلت علي فتاة منهم وما حدثت فيها ببصري الا وقد رأيت

١- انظر صيري جريس : تاريخ الصهيونية ج ١ - ص ٣٣ - وانظر عبد الله التل : الإفعلى
اليهودية في معاقل الاسلام ص ٩٨ (حيث يتحدث عن امرأة يهودية تعمل ضابطة فسي
الجيش الاسرائيلي وراقصة في ازمير في تركيا !!)

٢- د. محمد علي ابو حمدة : الاخطبوط الصهيوني رأي العين - ص ٧٨ - ٧٩ - ط عمان - ١٤٠٣
وانظر كذلك الشيخ عبد الرحمن حبيكة الميداني - مكاييد يهودية ص ٣٤٦

غيوما سوداء وراء وجهها الصبح ثم تحدثت اليها فزاد ارتيابي بها واخيرا لم استوثقت مني قالت : يا هذا انا لست يهودية ، وانما انا مسلمة من عائلة (د) من بلدة (ف) ومعى مائة وخمسون بنتا من اكرم اسر فلسطين ووظيفتنا الترفيه عن ضيوف اليهود كما رأيت ، يا هذا انما حدثت بهذا لا لتسمع انت فقط بل لسمع كل مسلم وعربي من ورائك ثم صاحت الفتاة : والسلاماه واعرباه ١١١١ ؟؟ ، فبات العربي شر ليلية عرفها في حياته ، وما صدق ان طلع الصباح ليخرج من حدود اليهود خوفا من ان تدل عليه زفراته واهاته ودموعه !؟) (١)

هكذا يفعل اليهود في المسلمات ، يا لها من مآسى عظيمة لن يزيحها الا الاعتصام بالاسلام الخالد ، الذي ينشئ المؤمنين الغيورين على اعراض المسلمات ، فيركبسون خيل الاسلام وطائراتهم ودباباتهم ومدافعهم حتى يسحقوا هذا الطغيان اليهودي العفن فآين هي دعاوى السلام ودعاوى العلمانيين والشيعيين الذين يريدون مصادقة من دنسوا اعراض المسلمين = اللهم عجل بفرج من عندك يا كريم ، انك انت القادر على نصرنا يا رب العالمين . -

وهكذا وصل الفساد اليهودي الى عقر دار المسلمين ونشر الفساد الاخلاقي على اوسع نطاق ، لانه وكما اسلفنا فان الانحراف العقدي اورث هذا الانحراف اليهودي الذي يصطلبي بناره هذا الشرق المسلم والعالم كله ، ولقد زحف اليهود الى فلسطين المسلمة لتكون قاعدة ينطلق منها الفساد بكل صوره واشكاله (٢) .

واليك صورة من صور الاعتداء اليهودي على المسلمين العزل في فلسطين السليبية :
(١) - يستخدم اليهود هناك الاعراض كوسيلة من وسائل تعذيب المسلمات والمسلمين المسجونين فقد وضعت السيدة (عبلة طه) في زنزانة مع عدد من العاهرات (اليهوديات) فقممن بتجريدھا من الملابس في وجود احد رجال البوليس ، وبعد ضربها تركت عارية احد عشر يوما ، وتعرضت الانسة رسمية عودة الى اشد انواع التعذيب والاعتداء على العرض ، فقعد ربطوا يديها خلف ظهرها وضربوها بأيديهم وركلوها بأرجلهم بعد تعريتها ، وادخل احد رجال الشرطة الذي يسمى (ماركوس) عصاه في عضوها التناسلي !؟!) (٣)

-
- ١- د. محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود ص ٣٨ - ٣٩
 - ٢- انظر الى احوال فلسطين في ظل اليهود الغاصبين المنحرفين في كتاب الفساد في المجتمع الاسرائيلي - منشورات فلسطين المحتلة ، وكتاب الجريمة في اسرائيل
 - وفيق حسين - حيث ترى بعينك الانحراف العقدي والفكري والسلوكي الذي يمارسه اليهود الصهيينة لعنهم الله .
 - ٣- د. شبير : صراعنا مع اليهود ص ٣٩ - ٤٠

واستطاع اليهود منذ بداية هجمتهم المتعددة الاهداف تحطيم المقومات الاخلاقية لهذه الامة ، فقد ساهم اليهود الذين يعيشون في وسط المسلمين في الدعوة للخلاعة والفجور والتبرج حيث يقول د. علي شلش موضحا دورهم في الحياة العامة المصرية ، ويؤكد ذلك وكأنه امر طبيعي وجيد فيقول : (واذا كان اليهود يفتخرون بأن فتاة مسلمة طائفتهم تدعى فورتيئة ليفي شاركت في مظاهرة النساء اثناء ثورة ١٩١٩ - وهي المظاهرة التي احرقت فيها النساء حجابهن بعدما قمن بخلعه) (١).

واستطاع اليهود كذلك توظيف داعيات للانحلال الخلقي وهذا التوظيف تقصد به الدعوة لما يوافق رغبات اليهود ، وقد لا يعني وجود اتصال بين اليهود وبين دعاة الانحراف في العالم الاسلامي اذا كان ما يقومون به يوافق رغبات اليهود تمام الموافقة ويحقق لهم الاهداف التي يسعون لها ، فمن هو الـ ٤٦ أمينة السعيد حيث دعت المرأة الى (السهر والرقص والرحلات بدون محرم ، ودعت الى تقصير الثياب وعارضة التحشم وهاجمت الزى الاسلامي ومن اقوالها الباطلة : (ان توفير الشباب اولى من رعاية الدين في ستر الافخاذ والصدور) وتقول ايضا : (ان الاسراف في التحجب هوس ديني) (٢).

ويعلق المرحوم سيد قطب على قوله تعالى : (يا بني ادم قد انزلنا عليك لباسا يوارى سواككم وريشا ، ولباس التقوى ذلك خير) الاعراف - ٢٦* . فيقول : (ومن هنا يستطيع المسلم ان يربط بين الحملة الضخمة الموجهة الى حياء الناس واخلاقهم ، والدعوة السافرة لهم الى العري الجسدي باسم الزينة والحضارة والمودة !! وبين الخطة الصهيونية لتدمير انسانيتهم ، والتعجيل بانحلالهم ، ليسهل تعبيدهم لملك صهيون !! ثم يربط بين هذا كله والخطة الموجهة لاجهاض على الجذور الباقية لهذا الدين في صورة عواطف غامضة في اعماق النفوس ، فحتى هذه توجه لها معاول السحق ، بتلك الحملة الفاجرة الداعرة الى العري النفساني والبدني الذي تدعو اليه اقلام واجهزة تعمل لشياطين اليهود في كل مكان !!) (٣)

هكذا يجب ان يفهم ذلك الترابط العميق بين النظريات اليهودية المنحرفة والاهداف الصهيونية التي تعمل على كل الجبهات واذا انهارت الاخلاق سهل على اليهود استلام هذه القطعان البشرية الظالمة لشهواتها ، وسخرتها لاهدافها ، فهم يقولون وبصراحة

١- د. علي شلش : اليهود والماسون في مصر ص ٦٩

٢- الجندي : اعادة النظر في كتابات العصريين ص ٢٢٤

٣- سيد قطب : في ظلال القرآن ج ٣ - ص ١٢٧٩

متناهية : (ان امنيتنا هي تنظيم جماعة من الناس يكونون احرارا جنسيا ، نريد ان نخلق الناس الذين لا يخلون من اعضائهم التناسلية) (١) .

وبالفعل استطاعوا فتح نوادي العراة واستطاعوا كذلك ان يجعلوا في الشذوذ الجنسي فخرا ، ولهؤلاء الشواذ الحقوق التي يترتب على الدول تأديتها اليهم .

ولكن الى متى ستبقى هذه الصورة المزربة التي يمر بها العالم كله والعالم الاسلامي خاصة ، ان الداء يكمن في عدم حمل الهوية الاسلامية حملا صادقا ، هذه الهوية التي تجعلنا نرقض اي فكر او سلوك يناقض ديننا ، ويحفظ على هذه الامة تشابها وشاباتها الذين هم املها في المستقبل ان شاء الله .

لا بد من حماية الشباب بجنسيه وترسيخ العقيدة الاسلامية في قلوبهم وحمايتهم من ذلك من دعاوى الانحلال والانحراف وحمايتهم من ترويج المخدرات والخمر التي تجعلهم يستسلمون امام جميع الاغراءات والولاءات الفاسدة ، ويصبحوا سيفا مسلطا على دين الامة واطنانها ومستقبلها ، ان العودة للاسلام والتي تلوح في الافق بشائرها لهي اشراقة الامل التي تجعلنا نشق ان شاء الله بأن كيد اليهود ضعيفا مهما رتبوا له واعدوا من خطط هدامة ، ولكن هذا الامل لا يجعلنا نرقبه ونحن على حالنا فقط فلا بد من التشمير عن ساعد الجد وبناء الاسرة المسلمة والطلاب المسلم والطالبة المسلمة ، والمظاهر العامة للمجتمع وصيغها بالاسلام الصحيح ، حتى يرتدع الفسقة والمجرمون وتترف راية التوحيد خفاقة تحمل بين جنباتها الطهر والعفة والهداية ، وما ذلك على الله بعزيز .

١- عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية - ص ١٥٠

المبحث الثالث : اثره في ظهور الجمعيات السرية والنوادي المنحرفة

تمهيد :

ان اخطر ما يهدد البشرية جمعاء في العصر الحديث ، هي تلك الجمعيات السرية التي تعمل في الظلام ، والتي تخبيء لهذا العالم امرا ما ، لا يعلم مدى شره الا الله وهذه الجمعيات السرية يغلب عليها طابع الهدم لا البناء ، فلو كانت تهدف الى البناء لما اثرت السرية المفرطة في كل معانيها ، وهذه من طبيعة اليهود في كل عصر يعيشون فيه ، وفي كل مكان يقيمون فيه ، وذلك لان اليهودي لا يفكر بخير ولا يريد الخير للآخرين ابدا ، بل وقف حياته كلها على الاساءة لغيره والاعتداء على الآخرين ، وسرقة اموالهم والاعتداء على اعراضهم وسلب ملكهم الذي يعيشون فيه امنين ، وهذا ما سوف نلاحظه عند التعريف بهذه الجمعيات الهدامة التي يقف وراءها اليهود ، وسوف نرى كذلك تلك الادوار الهدامة التي قامت بها هذه الجمعيات على المستوى العالمي والعالم الاسلامي بشكل خاص .

ومما توفيه الشواهد الكثيرة التي سنثبتها ان شاء الله ، ان هذه الجمعيات هي التنظيم العالمي الذي يُكوّن جسم الدولة العالمية او حكومة العالم الخفية كما يؤكد ذلك كثير من المفكرين في العالم ، النصارى والمسلمين على السواء ، اذا علمنا ان اليهود قد نظروا نظرة تأملية لاحوال العالم ، فقرروا تكوين تنظيمات بشرية تباشر العمل في جميع الاوساط التي قررتها الخطة اليهودية ، وقد قسموا هذه التنظيمات تقسيما مناسبا كل حسب عمله الذي يبدع فيه ، فمنها على سبيل المثال ، قيادة خاصة لتأجيج الغوغاء والدهماء في الشعوب الذين فقدوا انتماءهم الديني ، فأصبحوا لقمة سهلة لتنظيمهم في اطار الحركات الهدامة وظهرت البروليتاريا على سبيل المثال اي اللبقة العاملة ، والعرف على منوال تحقيق مطالبها ، فكانت الشيوعية المعاصرة التي التف حول قيادتها اليهودية عشرات الالوف ، وسيرت المظاهرات الكبيرة وحظمت اقتصاديات بلدان كثيرة ، وفي النهاية اسلمت هذه القطعان البشرية الضالة نفسها للحكم الشيوعي الالحادي اليهودي ، الذي اقل عليها حظائرها وسلب منها كل حرياتهما التي كانت تتمتع بها ، واصبحت تتمنى نار القياصرة السابقين على جنة الشيوعيين الحمر ، الذين ادخلوهم في دوامة وحيرة لا نهاية لها الجزوال هذه الاحكام الالحادية الفاسدة .

وتأمل اليهود احوال المثقفين وذوي النفوذ والجاه في العالم وفي العالم الغربي خاصة ، فوجدوا ان الافكار التحريرية هي زينتهم التي يتزينون بها حتى لا يوصموا بأنهم رجعيون وغير متحضرين ، واصبح اليهود يخالطونهم في كل مناسباتهم وخاصة بعد الثورة الفرنسية ، فرأى اليهود ان الوسيلة الناجحة لاحتواء هذه الجماهرة الهامة والتي بيدها خيرات الشعوب ومساكنها - هي ادخالهم في تنظيمات ظاهرها فيها الرحمة وباطنها من قبله العذاب ، واشاعوا بينهم الاخوة الانسانية وان الانسان اخو الانسان ، فما الداعي لهذه الاديان التي تفرق ولا تجمع ، واشاعوا بينهم الاخاء والحرية والمساواة ، التي كان يفتقدها اليهود فحصلوا عليها بعدما استطاعوا احتواء العالم الغربي بنظرياتهم وتنظيماتهم السرية .

ومن هنا برزت الجمعيات السرية التي ينفرّد اليهود بأعضائها الاغرار البسطاء ليلقنهم مسالك واداب الخضوع لابناء صهيون ولحس غبار نعالهم كما تقول التوراة المحرفة!! اضافة الى تلك الهالة من الخوف والاهتمام الذي تفرّضه مثل هذه التنظيمات اليهودية الصارمة القسوة ، وبهذا استطاع اليهود جلب هوالة الناس الى قيودهم وبدون اكراه ولا اجبار ، فيعلمونه الانسلاخ من دينه وحب وطنه وابناء وطنه ومصالح وطنه واهله ، شيئا فشيئا حتى يصبح جنديا من جنود اليهود ، وعدوا من اعداء دينه ووطنه ، وهذا ما تهدف اليه الماسونية وغيرها ، من الجمعيات التي اخترعها اليهود ، وهذا ما ستراه واضحا من خلال هذا المبحث الهام والذي يعتبر نقطة الارتكاز الذي يدور حولها الفكر اليهودي الصهيوني ، والذي هو المنبع الاسن الذي تبعث منه كل الافكار المخربة التي عرضناها في مباحث هذه الرسالة .

وسيكون عرضنا لمسائل هذا المبحث على النحو التالي :-

- ١- التعريف بالماسونية والعرض للاقوال المتضاربة في تأسيسها ، والرد على الزاعمين بأن اليهود لم يشاركوا في التأسيس وبيان الهدف الخبيث من هذا النفي ثم عرض لمراتب الماسونية ورموزها ، واهدافها .
- ٢- دور الماسونية في الحروب والفتن العالمية ، والذي هو من مهمات التنظيمات السرية التي يقودها اليهود .
- ٣- حكم الانتماء للماسونية والجمعيات الاخرى المشبوهة شرعا .
- ٤- تعريف مختصر بالمنظمات السرية الاخرى التي تلعب دورا خطيرا في تخريب العالم وخدمة اليهود وجلب الغنائم لهم وحدهم .

تعتبر هذه الجمعية من الجمعيات الخطيرة التي استطاعت احتواء عدد كبير من القادة وذوي النفوذ في العالم الغربي والشرقي على السواء ، وذلك باستخـدام الشعارات المزيفة الكاذبة ، مثل الاخاء الانساني ، والحرية والمساواة ، وتعتبر من الجمعيات المجهولة النشأة وكل من يدخلها لا يستطيع الحصول على علم مفيد عن بداية نشأتها او من اسسها وان كانت تنسب الى اشخاص مثل حيرام - او غيره مثل الملك غريبيا ، فان هذه الاقوال تحتاج الى مناقشة وعرض لطرى وجه الحق فسي هذا التخليل المستعمد واليك بيان هذه الاقوال .

هناك اقوال متناقضة عن نشأة الماسونية ، منها قول البعض بقدمها وقول اخرين بحداثتها حيث يقول الماسوني جرجي زيدان : (للمؤرخين في منشأ هذه الجمعية اقوال متضاربة فمن قائل بحداثتها فهي على قوله لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر بعد الميلاد ومنهم من سار بها الى ما وراء ذلك ، فقال انها انشأت من جمعية الصليب الوردي التي تأسست سنة ١٦١٦م ، ومنهم من اوصلها الى الحروب الصليبية ، واخرون تتبعوها الى ايام اليونان في الجيل الثامن قبل الميلاد ، ومنهم من قال انها نشأت في هيكـل سليمان ، وفئة تقول ان منشأ هذه الجمعية اقدم من ذلك كثيرا فأوصلوها الى الكهانة المصرية والهندية وغيرها ، وبالعـا اـخرون في ان مؤسسها آدم (عليه السلام) ! والإبلـغ من ذلك قول بعضهم ان الله (١) سبحانه وتعالى اسسها في جنة عدن وان الجنة اول محفل ماسوني وميخائيل رئيس الملائكة كان اول استاذ اعظم فيه !؟) .

وهذا من اكبر التزييف الذي تقوم به الماسونية لإدخال العضو الجديد في حيرة ابدية لا يخرج منها ابدا وذلك لان الماسون يروجون لكل هذه الاراء ، فاذا دعا احد الحاقدين على الاسلام من النصارى قالوا له ان الذي سير الحروب الصليبية لاسترداد القدس والكنائس هي الماسونية ، واذا دعا لها القوميون والوطنيين قالوا له ان اصلها

١- وهذا من ضلال الماسون وفسادهم الذين بلغ بهم الى تسمية الله بأسم مهـندس الكون الاعظم وهي لفظة ماكرا ، فهم لا يعترفون بـاله وهذا ما سوف نلاحظه عند عرض عقائـد الماسون .

٢- حورجي زيدان : مؤلفاته - ج ١٧ - تاريخ الماسونية العام - ص ١٤ - لبنان - ١٩٨٢م وانظر كذلك محمد عبد الله عنان : تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة ص ٨٨ .

مصري فرعوني ، واذا شاهدوا ان المدعو يميل الى الدين قالوا انها جمعية دينية — اسمها النبي الفلاني وان طقوسها دينية ، وهكذا ، والا كيف لا يستطيع كبار الماسون والمؤرخين لها ان يحسموا هذه القضية ، ولكنهم لهم اهداف متعددة النواحي ، وهذا ما قام به حرجي زيدان نفسه في كتابه المذكور ، فقد تعرض لتلك الازاء جميعا ولم ينفع ولم يثبت فلماذا ؟ وهل هذه من المعضلات التي لا يقال فيها شيئا ام انهم تواصلوا على هذا السلوك لبقاء الهالة السرية على جمعيتهم الماكرة .

اما التعريف الاصطلاحي لها فهي : (منظمة دولية تعرف باسم جماعة البنائين الاحرار وهي ذات شعارات ومبادئ بعضها منشور ، وبعضها يحيط به الاتهام او السرية الا بالنسبة لاجتماعاتها وللخاصة من هؤلاء الاعضاء فضلا عن الرمزية التي تحيط بطقوسها) (١) .

ويعرفها الاب لويس شيخو فيقول : (فرمسون اسم مركب من لفظتين افرنستين فران ومعناها الصادق ، وماسون اي الباني يريدون انهم بناؤون صادقون ، قال السيّد دي سيفور : - (اما كونهم ليسوا ببناء فالامر واضح اذ لا يشتغلون بتشديد الابنية لا بل ينفون من جمعيتهم الذين يرتزقون بالحرف الدنيبة والبناءؤون منهم كمما لا يخفى ما لم يقل الماسون ان الخراب والبلاء متلازمان وهم يشتغلون بخراب بنباء العمران والهيئة الاجتماعية ٠٠٠٠ ومن غريب الامور ان الفرسمون مع رضاهم بهذا الاسم الكاذب لا يحبون ان يجاهروا به) (٢) .

ويعرفها الدكتور عبد الوهاب المسيري فيقول : (من الكلمة الانجليزية ماسون اي عامل بناء ، وتعود جذور الحركة الماسونية الى جماعات الحرفيين في العصور الوسطى — الاقطاعية ، وهي جماعات كانت منظمة تنظيما صارما شبه ديني لها طقوسها الخاصة ورموزها الخفية وقسمها السري ٠٠٠٠ وكان بعض اعضاء هذه الجماعات من البنائين ولكن البعض الاخر لم يكن لهم ادنى علاقة بهذه المهنة ، وبحلول القرن الثامن عشر لم يكن لجماعات الماسونيين اي علاقة بحرفة البناء !!) (٣) .

وينقل الدكتور علي شلش تعريفات الموسوعات البريطانية والامريكية والروسية لها ، وتحاول ابعاد علاقتها مع الصهيونية الا ان الموسوعة اليهودية تقول : (اشهم اعضاء جمعية سرية نشأت من روابط المهنيين التي كانت تتكون اساسا من البنائين ، ومنبذ

١- القاموس السياسي ص ١١٠٠

٢- لويس شيخو : السر المصون في شجرة الماسون - ص ١٤ - الكراس الاول ط ١ - بيروت ١٩١٠م

٣- د. المسيري : موسوعة المفاهيم ص ٣٢٢

القرن السابع عشر ظهرت الجمعية كمؤسسة اجتماعية ، واست مبادئها وكلمات سرها ورموزها وشعائرها ، التي يعتقد انها مستمدة من شعائر بناء اول معبد في القدس وقد بدأت الماسونية الحديثة في إنجلترا سنة ١٧١٧ ثم انتشرت في القارة الأوروبية... (وكان دستورها يقضي بأن يلتزم العضو بذلك الدين الذي يوافق عليه البشر محتفظين لانفسهم بآرائهم الخاصة ، كما يقضي بأن يعلن العضو تسامحه الديني على اساس الاعتقاد بالله والكائن الاسمي) (١).

هكذا تظهر الماسونية من خلال كل التعريفات التي تعرضت لها ، فهي تنسب الى ذوي الحرف والبناء ، ولا يعرف مؤسسها ، وهي تعريفات فيها الكثير من التقليل المقصود وذلك لنفي صلتها باليهودية العالمية ، وكما تزعم الموسوعات الاربع السابقة انه كـ... محظورا على اليهود الانضمام الى محافل الماسونية ورفع الحظر في القرن الثامن عشر. وهذا الرأي وان كان يردده كل من كتب عن الماسونية فان لنا فيه رأياً ، فاذا كان ذلك صحيحا فالامر لم يكن اليهود ببعيدين عن ترشيبه وذلك كما اسلفنا من ان نشر هذه الجمعية استلزم في اوروبا زمنا لا بأساً من اشاعة الثقة بهذه الجمعية السرية ، فاذا ما تأصلت فكرتها واقتنع فيها كل الداخلين اليها وبعدت شبهة اشتراك اليهود في تأسيسها ساهم ذلك في نجاحها واستمرار عملها ، واليك هذا التحليل القيم الذي قام به المرحوم محمد خليفة التونسي حول الطريقة التي ينشئ بها اليهود الجمعيات السرية فيقول : (هذه القوى التي يشير اليها اليهود في احداث الاضطرابات او الانقلابات السياسية تتخذ عناوين مختلفة في شتى بلاد العالم ، فهي تنسب لجمعيات دينية وثانية سياسية وثالثة خيرية او ماسونية او ادبية او صوفية او اصلاحية والجمعيات من النوعين الاوليين هي اخطر الجمعيات واكثرها انتشارا في بلاد المشرق فمن المعروف ان اليهود يدخلون في الاديان الاخرى كالمسيحية والاسلام ، ويمضون جيلا او اكثر ، واذا ابناوهم مسيحيون او مسلمون لا يرتاب في اخلاصهم لدينهم الجديد ، بل لا يعرف عنهم انهم من اصل يهودي ويؤلفون الجمعيات الدينية المسيحية والاسلامية او السياسية او ينضمون الى هيئات من هذا القبيل ، ويحاولون ان يسيطروا عليها ويسخروها لخدمة اليهود وهم دون شك معروفون من اليهود ، ولكنهم لا يبوحدون بسرهم ضرورة ، وهو لا يعتمدون غالبا على اخفاء اصولهم بالتنقل من جهة الى جهة ، فاذا سئلوا عن موطنهم الاصلي في قطر اجابوا صحيحا او غير صحيح بانهم من هذا المكان

الاخير ، وهكذا اذا انتقلوا الى مكان اخر ، فاذا حاول محاول ان يتبع اصولهم وقس في حيرة لا قرار له فيها ، واذا شك فيهم قابله الناس بالدهشة والانكار ، لا شبي الا لان غرورهم بأنفسهم يحول بينهم وبين الاعتراف له بمعرفة ما لم يعرفوه ، وليس له عليه من دليل يخرق عيونهم خرقاً (١) .

وهكذا انطلت الحيلة اليهودية على اكثر من انتمى الى الماسونية من غير اليهود ، فاذا كان اليهود قد اسوها وكانوا يديرونها من بعيد ، ووظفوا لهم صنائع بارزة من غيرهم للدعوة للماسونية وازالة الوحشة عن داخلها وبعدما اصبح لها اعضاء كثيرون ومختلف المراكز برز المؤسسون الحقيقيون ، وباشروا عملهم بأنفسهم ، وازالوا ذلك القناع الذي كانوا يختفون وراءه .

وهكذا استطاع اليهود نشر الماسونية وشباكها القاتلة التي اذا دخل بها شخص ما فانه لا يرجع الا وقد فقد دينه واخلاقه عن طريق تلك التلقينات السرية الطويلة الممددة وهذه التلقينات تدور حول التسامح والاخاء الانساني ، فاذا ما تمكنت هذه المفاهيم من الشخص بدأوا معه بطور جديد وهو الدعوة لحب اليهود واحترام دينهم المحرف فاذا ما تمكنت منه هذه المرحلة توجهوا الى غرس الحقد والكراهية في قلب هذا الشخص لدينه واهله وقومه وذلك عن طريق القول بأن الاصل في الاديان هي اليهودية و غيرهم مزييف ، وهكذا تجرى هذه الدعوة المسمومة بهذه السرية القاتلة ، والتي هي من اكبر الشبهات التي تطعن في سلامة السلوك الماسوني الهدام ، والتي يدافع عنها الماسوني حورجي زيدان فيقول : (فقد تبين ان الطريقة المثلى لنشر العلم والفضيلة هي الجمعية السرية المنظمة على مثل ما تقدم ، فضلا عن وجود مثل هذه الجمعيات في العصر الخالية في سائر العالم المتمدن دليل على ان ذلك امر طبيعي في جسم العمران ، وقد تقدم عليه من الامثلة ما يكفي فلا تعاب الماسونية في اتباعها مثل تلك الخطة) (٢) .

واكبر ظني ان التهويش الذي يقوم به الماسون عن طريق الحديث عن الكهانة المصرية واسرارها او تعاليم فيثاغورس وتعاليم الاسكلنديافيين او جماعة الهرمندا (٣) فيسبانيا ، هو اولا عبارة عن اقناع الناس بضرورة قبول مبدأ السرية الذي تقوم به الماسونية ، وثانيا : ايها الداخل فيها ان الماسونية مأخوذة من تعاليم قديمة سابقة على العصور التي عاش فيها اليهود لابعاد شبهة تأسيس اليهود لها وخدمتها لهم ، وهذه خطه مأكرة خبيثة ساهمت في انطلاء هذه الاكذوبة على غير اليهود مع الاسف الشديد .

١- التونسي : البروتوكولات - هامش - ص ١٣٤ - حورجي زيدان : تاريخ الماسونية العام ص ٢٩

٣- انظر الى هذا التهويش العجيب في المرجع السابق ص ١٨ - ٢٦

وسوف تأتي بكثير من النصوص والشواهد من ان الماسونية يهودية دما ولحما وعظما
، مفندين مزاعم اولئك الذين ما زالوا يرددون ان الماسونية غير واضحة ، يقول
د. المسيري : (والعلاقة بين الماسونية واليهودية والصهيونية غير محددة وتختلف
باختلاف الظروف ، فاليهود على سبيل المثال كانوا ممنوعين من دخول^(١) المحافظين
الماسونية في انجلترا حتى اواخر القرن التاسع عشر ، ولكننا نجد ان كثيرا من مؤسسي
الحركة الماسونية في الولايات المتحدة كانوا من اليهود !!! ورغم ان بعض الاساطير
الماسونية تقول بان الماسوني الاول هو سليمان^(٢) باني الهيكل الذي يعتبر اول محفل
ماسوني في اورشليم ، فان كثيرا من اليهود الاورثوذكس والمحافظين^(٣) يعارضون الماسونية
ولكن مما لا شك فيه ان الماسونية تجذب عددا كبيرا من يهود الطبقة الوسطى والمتوسطة
في البلاد الرأسمالية الذين يودون الهرب من ديانتهم القومية^(٤) الى دين جديـد
وهم يجدون في الماسونية ضالتهم المنشودة اذ انها اشبه بالدين الطبيعي الذي يحاول
ان يصل بفكرة الالهية والخلود من خلال التأمل الفردي دولما حاجة الى وحي منزل
او كتب مقدسة^(٥) .

هكذا يبرر الدكتور المسيري الدخول في الماسونية للبحث عن دين طبيعي هو
حلم كبار الماسون من امثال فولتير وروسو الذين هاجموا الديانة المسيحية واجهزوا
عليها خلال الثورة الفرنسية وبعدها التي جاءت من تخطيط الماسون انفسهم الذين
يسيرهم اليهود .

ومما يؤكد ما ذهبنا اليه من ان اليهود هم القادة والموجهون الحقيقيون للماسونية
هي تلك النصوص الكثيرة التي حفلت بها البروتوكولات ، وتبين مدى السيطرة الواسعة
التي حققتها الماسونية في جذب اعداد كبيرة من غير اليهود ، وكيف يتباهى اليهود
بانهم يحركونهم كما يشاؤون ، واليك بعضا من هذه النصوص^(٦) ، فقد جاء فـي

-
- ١- لعل هذه مرحلة من المراحل التي ارادها اليهود وقد ادت دورها كما اسلفت
 - ٢- وهذه من الاكاذيب الساقطة التي لا دليل عليها فما كان سليمان عليه السلام الا موحدا
وداعيا للاسلام ولم يعرف مثل هذه الانتماءات المنحرفة ولكن قاتل الله اليهود .
 - ٣- وهذا واجبه لتتنظلي الحيلة على الآخرين فليس من المعقول ان ينظم كل اليهود
للماسون ظاهرا وان كانوا ضمن تنظيمااتها والمسيرين لها !!! .
 - ٤- هكذا يتصور الدكتور المسيري !!! فاليهودي يظهر انسلخه من دينه لينسلخ غيره ولكنه
في الباطن يهودي .
 - ٥- د. المسيري : موسوعة المفاهيم - ص ٣٥٢ - ٣٥٤
 - ٦- لقد سبقت الإشارة الى دور الماسونية في تكوين الدولة العالمية التي يحلم بها
اليهود واتينا ببعض النصوص عن دور الماسونية في مبحث الدولة العالمية .

البروتوكول الاول عن الاثر الذي حققه الشعار الماسوني فيقول : (ان صيحتنا الحرية والمساواة والاخاء قد جلبت الى صفوفنا فرقا كاملة من زوايا العالم الاربع عن طريق وكلائنا^(١) المغفلين ، وقد حملت هذه الفرق الويتنا في نشوة ، بينما كانت هــ هذه الكلمات مثل كثير من الديدان تلتهم سعادة المسيحيين وتحطم سلامهم واستقرارهم ووحدهم ، مدمرة بذلك اسس الدول ، وقد جلب هذا العمل النصر لنا كما سنرى بعد)^(٢) .

وفي البروتوكول الرابع حيث تقوم القوة الخفية بمقام الحكومة العاملة من خلال المحافل الماسونية فيقول : (من ذا وماذا يستطيع ان يخلق قوة خفية عن عرشها ؟ هذا هـو بالضبط ما عليه حكومتنا الان ، ان المحفل الماسوني المنتشر في كل انحاء العالم ليمل في غفلة كقناع لاغراضنا ، ولكن الفائدة التي نحن دائبون على تحقيقها من هـذه القوة في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا ، ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيرا)^(٣)

وهم لا يسمحون بقيام جماعات سرية غير خاضعة لتوجيهاتهم ، وكل من يفكر بعمل مثل هذا فعقابه الموت ، وهذا ما ينص عليه البروتوكول الخامس عشر فيقول : (ان تأليف اي جماعة سرية جديدة سيكون عقابه الموت ايضا ، واما الجماعات السرية التي تقوم في الوقت الحاضر ونحن نعرفها والتي تتقدم وقد خدمت اغراضنا ، فاننا سنحلها وننفي اعضاءها الى جهات نائية من العالم ، وبهذا الاسلوب نفسه سنتصرف مع كل واحد من الماسونيين الاحرار الامميين (غيراليهود) الذين يعرفون اكثر من الحد المناسب لسلامتنا وكذلك الماسونيون الذين ربما نعوو عليهم لسبب او لغيره سنبقئهم في خوف دائم من النفى ، وسنصدر قانونا يقضي على كل الاعضاء السابقين في الجمعيات السرية بالنفسي من اوربا حيث سيقوم مركز حكومتنا)^(٤) .

وللاسراع في تحقيق الاغراض اليهودية فقد نص البروتوكول نفسه على : (والى ان ياتي الوقت الذي نمل فيه الى السلطة ، سنحاول ان ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الاحرار في جميع العالم وسنجذب اليها كل من يصير او من يكون معروفا بأنه ذو روح عامسة وهذه الخلايا ستكون الاماكن الرئيسية التي سلحصل منها على ما نريد من اخبار كمبها انها ستكون افضل مراكز الدعاية)^(٥) .

١- ويقصدون بهم الماسون من غير اليهود !! ٢- البروتوكولات ص ١١١

٣- البروتوكولات ص ١٢٠ ٤- البروتوكولات ص ١٥٤

٥- البروتوكولات ص ١٥٦ (لقد وردت مثل هذه النصوص في مبحث الدولة العالمية) واثبتها هنا لاهميتها .

- ٢- يشترط في المحافل الماسونية وجود نموذج لهيكل سليمان الذي يعتبر الاساس الذي يبني عليه اليهود حقهم في الرجوع الى فلسطين لاعادة بنائه .
- ٣- يتكون العقد الملوكي الذي يتقلده كبار الماسونيين من قلادة مدون عليها باللغة العبرية اسماء الاسباط الاثني عشر من بني اسرائيل .
- ٤- من كلمات السر المقدسة في الماسونية : (يهوه) والوهيم وادوناي وهي اسماء مترادفة للاله عند اليهود استعملت في عصور مختلفة .
- ٥- بعض الرتب الماسونية تحمل اسماء ذات دلالة دينية خاصة عند اليهود ، فالدرجة ١٦ لامير اورشليم ، والدرجة ١٩ لحبر اورشليم الاعظم ، والدرجة ٢٧ للقائد الملوكي لهيكل اورشليم .
- ٦- يطلق على درجات الماسونية الرمزية وشعاراتها اسماء يهودية رددتها التوراة في مناسبات مقدسة مختلفة مثل زروبايل وهو زعيم سبيا اليهود الذين عادوا من منفاهم ببابل الى اورشليم ... الخ .
- ٧- من التقاليد الاساسية في الماسونية ارتداء رجال الماسون في اجتماعاتهم الرسمية مآزر من جلد خراف بيضاء تتميز بنقوش خاصة ولهذا التقليد اصل عريق في الطقوس اليهودية حيث كان احبار الاسرائيليين يلبسونها في الاعياد المقدسة .
- ٨- من الرموز الاساسية في الماسونية (الحية النحاسية) ، ولهذه الحية اصل فني العقيدة اليهودية ، فهي احدى معجزات سيدنا موسى عليه السلام ، فقد جاء في سفر العدد : (فصنع موسى حية من النحاس ووضعها على الراية ، فكان حتى لدغت حية انسانا ، ونظر الى حية النحاس يحيى !) (١) .

(وتقول بربارة ثوممان في كتابها (التوراة والسيف) : ان المؤسسين الاصليين للوطن القومي اليهودي وبالتالي لاسرائيل في فلسطين هم الماسونيون) ، وتقول صحيفة يهودية : (ان روح الحركة الماسونية هي الروح اليهودية في اعمق معتقداتها الاساسية ، انها افكارها ولغتها وتسير على نفس تنظيماتها وان الامال التي تنير طريق الماسونية تسند حركتها هي نفس الامال التي تساعد وتنير طريق اسرائيل وتتويج نضالها سيكون عند الظفر بذلك المصلى الرائع الذي ستكون اورشليم (القدس) رمزه وقلبه النابض) وسئل اليهودي راكتشت : (ماهي الماسونية فأجاب : الماسونيون الاحرار هم الذين

١- عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١١٠-١١٢ - بتصرف - وانظر الى تفسير هذه الرموز بتوسع في كتاب محمود الشاذلي - الماسونية عقدة المولد وعار النهاية ص ١٣٩ وما بعدها .

يبنون المملكة اليهودية العالمية (١).

ويقول الاستاذ عوض الخوري في كتابه (تبيد الظلام) :- (ان مؤسس القوة الخفية التي انقلبت الى الماسونية عند تجديدها هو (اغريبا) وهو : هيرودوس الثاني والي الرومان على بعض مناطق فلسطين من عام ٣٧ - ٤٤م ويلقبه اليهود بالملك وكــــان هيرودوس يهوديا مغاليا ، يرى حق الحياة محصورا على شعبه المختار ولا يقبل معذرة اله اسرائيل بايجاد شعوب الا اذا كانت مستعبدة لاسرائيل ، بل هو غاضب على الاله نفسه لانه لم يهدم بسرعة جدار الرسالة التي جاء بها السيد المسيح الذي اقض مضجع اليهود وقضى على احلامهم ، وهيرودوس نفسه هو حفيد هيرودوس الكبير الذي حاول القضاء على السيد المسيح طفلا فورث مكابرة جده ، وفي عام ٤٣م راجع طواغيت اليهود ملكهم هيرودوس الثاني وتناقشوا في موضوع انتشار المسيحية فرأوا فيها وفي امتدادها قوة دينية شيطانية منظمة خرجت سليمة من شباك المؤامرات ، فاقترحوا على الملك تأسيس جمعية باسم القوة الخفية ليقابلوا المسيحية بقوة تفوقها ، وكان يتزعــــم هذه الجماعة في بلاط هيرودوس زعيمان يهوديان هما (حيروم ابيود وموآب لاوي) - وفي اول اجتماع خطبهم هيرودوس قائلا : ان الغاية من جمعنا هي ارجاع العالم الى اليهودية ، وسحق تعاليم يسوع الذي سبب الانقلاب الروحي والسياسي عند الشعوب فيجب ان نجعل اول ضربة من ضرباتنا قاضية على من يتبع تعاليم الدجال ، فأجابه حيرام : - على المؤسسين بالدرحة الاولى ان يقوموا بالقتل وصنع كل محرم في سبيل حفظ كيان الدين اليهودي ، وان يبقى سر جمعيتنا محفوظا بيلنا نحن التسعة وهو الاتحاد اليهودي (١)

هذا هو ملخص من يزعم ان الماسونية قديمة قدم دعوة السيد المسيح عليه السلام ونحن نقول : (لقد تولى هذه الرواية الكتاب النصارى واصبحت لا تخلو من كتاب عند الكلام عن تأسيس الماسونية ، ونحن لا نستغرب ان يكون هناك عدا ٦١ قديم بين اهل الحق واهل الباطل ، وكثيرا ما يحلو للكتاب النصارى ارجاع تأسيس الماسونية لدعوة السيد المسيح والحق ان اليهود قاموا بحرب دعوة السيد المسيح وقد يكون حاخامات التلمود هم

-
- ١- اشور الجندي : المخططات التلمودية الصهيونية ص ٥٧-٥٨ - وانظر كذلك عبد الله إتل جذور البلاء - ص ١٢٦ - ١٢٧ - ط ٢ - بيروت - ١٣٩٨ هـ .
 - ٢- الماسونية اقدم الجمعيات السرية - بدون مؤلف - ص ٩ - ١٠ (وانظر كذلك محمد الزعبي - الماسونية منشأة ملك اسرائيل - ص ٣٦ - ٣٧) (وانظر كذلك د. عفيف ابراهيم حسن - الماسونية بين الشيوعية والصهيونية ص ٨) (وانظر كذلك د. الزعبي - الماسونية في العراق ص ٢٢ و ٢٦ وما بعدها .

المؤسسون الحقيقيون لمثل هذه التنظيمات المعادية للدين الحق ، ولكن اذا قبلنا بهذا الرأي فسوف يندرج هذا القول ايضا على الحركات اليهودية والطائفية والشعبوية التي وقفت للدعوة الاسلامية بالمرصاد ، وبهذا تعتبر امتداداً طبيعياً لتلك الجمعية القديمة) ام ان هذه الجمعيات السرية وَقَفَتْ على محاربة المسيحية فقط ؟ واذا سلمنا بمثل هذا القول فأين كانت الماسونية في العصور التي كان اليهود فيها بذل وهوان !! اما الذي نرجحه فهو ان اليهود برعوا بالفعل منذ القدم في عمل الجمعيات السرية ولكن هل هذه الجمعيات امتداد طبيعي لتلك الجمعية الاصلية ، والحق ان اليهود يرتبون الامور دائما مع كل جديد ، ولكن الذي نرجحه ان الحركة الماسونية انتعشت حقيقة في القرون الثلاثة الاخيرة وبعد بروز القوة المالية اليهودية ، وتراجع القيم الدينية وسقوط الكنيسة في اوروبا ، فأخذت الماسونية بالنشاط من جديد بعد ان استطاعت احتواء ساسة الغرب وقادته من خلال المال والنساء حتى انه كان هناك في بريطانيا على سبيل المثال جمعية النبلاء المفلسين الذين كانوا يعيشون على القروض والاعانات اليهودية ومن هنا برز الدور اليهودي وبدأت السيطرة الفعلية وبدأت عملية تقويض الحكومات واسقاطها في القبضة اليهودية .

واليك هذا النص الذي يوضح الخطة اليهودية الطويلة المدى والبعيدة النظر في الرغبة في السيطرة : (قام اليهود بمصاهرة النبلاء المفلسين من ابناء العائلات الارستقراطية الانجليزية من ابناء الامراء واللوردات وذلك بتشجيعهم على الزواج من اليهوديات الثريات لانقاذ مراكزهم الاجتماعية من التدهور وبذلك يتحول اولئك النبلاء المفلسون الى اعضاء في شعب الله المختار تجمعهم المصلحة المشتركة حيث يتحول اولئك النبلاء الى اعضاء الانجليز الى عملاء يعملون على حماية مصالح اصهارهم من كبار اليهود لدى السلطات البريطانية الرسمية ، وبذلك تكون ما يمكن ان نطلق عليه (جمعية المنتفعين من الزواج من اليهوديات الثريات بالنبلاء المفلسين وبذلك تحول اولئك النبلاء الانجليز الى عملاء احيانا والى جواسيس احيانا اخرى لصالح الرأسمالية اليهودية داخل انجلترا ذاتها وخارجها داخل المستعمرات البريطانية حتى اولئك العملاء من جمعية النبلاء المفلسين يعملون لحساب اليهود على حساب المصلحة الانجليزية ذاتها ، لان اليهودي اصبح هو الطاعم الكاسي ولقد تغلغت الدماء اليهودية داخل ابرق الاسر البريطانية حتى وصل الى مخدع الملكة فكتوريا ذاتها ، فقد اكد المؤرخ الفرنسي البير لوج على ان الامير البرت زوجها كان يهوديا !! كما ذكر البعض ان علاقات غرامية

قامت بين الملكة والوزير الاول دزراييلي (اليهودي) ٠٠٠٠ وكانت النتيجة ان الزواج المختلط قد سهل للنفوذ اليهودي التغلغل في مختلف اجهزة الامبراطورية حتى اصبحت جميع الابواب مفتوحة امام اليهود مباشرة او امام العملاء اعضاء جمعية المنتفعين بالزواج من اليهوديات ، و اعضاء المحافل الماسونية وغيرها من الجمعيات السريّة والعلنية التي تعمل على خدمة الاهداف اليهودية على حساب المصلحة الانجليزية العليا وعلى حساب مصلحة الشعب البريطاني وعلى حساب شعوب الامبراطورية لحساب الشعب المختار !! (١) .

هكذا بدأت الخطة اليهودية بالانتعاش وبامكانات اكبر وتنظيم ادق وبهذا نخلص الى انه لا يلزم ان يكون اسم الماسونية او تنظيمها يرجع الى القدم بقدر ما ان هنالك امكانية لايجاد مثل هذه الجمعيات في كل الظروف ولا يمنع ان الماسونية استفادت من الانظمة السرية السابقة وطورتها لتناسب العصر الحديث الذي برزت فيه الماسونية كقوة خفية شديدة الخطورة ، يهودية التأسيس والمقاصد .

اقسام الماسونية :

هناك ثلاثة اقسام للماسونية ، اليك بيانها لتعرف مدى السذاجة التي يتمتع بها الداخلون في الماسونية من غير اليهود وهي ما يلي : -

الاولى: الماسونية العامة (وتسمى بالرمزية ذات الـ ٣٣ درجة رمزية بحثة تتظاهر انها جمعية خيرية غايتها ترقية الفكر البشري وممارسة عمل الخير ، وهذه الفرقة تكثر الرموز في جميع درجاتها ، ودهاة اليهود بعد ان عرفوا تأثير الرموز على قلب الانسان وعواطفه شيدوا الماسونية على الطريقة التي ترمز الى التاريخ اليهودي ، وتستقي منه معظم اشاراتها بطريقة خفية على الاعضاء غير اليهود ، وتعمل على المدى الطويل على فصم الروابط التي تربط بين الانسان ومواطنيه دينية ، وسياسية او قومية ، او عائلية ، لتقيم بدلا منها ترابطا خفيا خاصا يهودي المنبع والمصب ، مستقى من تعاليم التلمسود العنصرية اليهودية) (٢) .

١- مصطفى السعدني : الفكر الصهيوني والسياسة اليهودية ص ١٤٦ - ١٤٩ - بتصرف - ط ١ - القاهرة - ١٩٧١ .

٢- د. عفيفي حسن : الماسونية بين الشيوعية والصهيونية ص ١١ - ١٢ - ط ١ - ١٣٨٩

ويقول الدكتور احمد^(١) غلوش : (فاذا وصل الماسوني الى درجة الاستاذ الاعظم في المرتبة الاولى ، واعطي ال ٣٣ صار موهلاً لان يقبل في عضوية ما يسمى بالعقد الملوكي وذلك بعد ان يكون قد تهود او تصهين دون ان يدري انه ينساق الى ذلك انسياقا عجيبا بمعنى انه قد يندمج بباطنه في المعاني التوراتية التي ترمز لها الدرجات الماسونية ولا بد لداخلها ان يمر بمرحلة التكريس حيث يكرس نفسه لخدمة المبادئ الماسونية والاعراض الصهيونية^(٢)) ، (وهي تسعى ان تضم اليها رؤساء الدول ورؤساء الوزارات وكبار الشخصيات التي بيدها الحل والربط في كل بلد حتى تضمن حمايتهم لها وتسهل مآربهم واغراضهم)^(٣) .

الثانية : الماسونية الملوكية :- (ومبدأها هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها ترمي كلها الى تقديس ما ورد في التوراة واحترام الدين اليهودي والعمل على اعادة المملكة اليهودية في فلسطين بأسم الوطن القومي اليهودي اسرائيل ، واعادة بناء هيكل سليمان رمز قوميتهم في القدس مكان المسجد الاقص ، وهي تنشر وتذيع بين الطائفة اليهودية في العالم كله وتحثهم على ضرورة اعادة دولة اسرائيل بفلسطين واسترداد كل الاماكن التي اقام فيها موسى عليه السلام وبنو اسرائيل وخاصة جزيرة سيناء حيث الطور (جبل) الذي صعد اليه موسى عليه السلام حيث كلم الله موسى ونزلت عليه التوراة ، وبناء هيكل سليمان بالقدس مكان المسجد الاقص ، ودهاقنة اليهود يحاولون دائما اقناع الطائفة اليهودية ان مناسك الشريعة اليهودية ستظل ناقصة ولا تستكمل الا بعد استرداد هذه الاماكن لاقامة الشعائر اليهودية فيها وكل ما يجمع من مال من موءسات^(٤) الماسونية الرمزية يعود لصالح الماسونية الملوكية ، فهي تنتم الماسونية الرمزية^(٥) .

(ويسمى العضو فيها رفيقا كما يعرف رئيس المحفل بالرفيق الاعظم ، وقد كسبها اعضاؤها جميعا من اليهود ثم سمح للاساتذة العظام للمحافل الماسونية الرمزية العامة بالاندماج فيها على ان لا يتجاوز فيها مرتبة الرفيق وهي ادنى مراتبها^(٦)) ويشترط لدخولها من غير اليهود : (ان يكون ممن ادوا خدمات جليلة للعشيرة الماسونية مادية او ادبية او سياسية)^(٧) .

-
- ١- كان رئيس جمعية منع المسكرات بمصر انضم الى الماسونية سنة ١٩٠٤ وخرج على نظامها وفضحها في كتابه الذي بين ايدينا وكان ذلك سنة ١٩١٤
 - ٢- د. احمد غلوش : الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها ص ١٤ - القاهرة ١٩٦٦
 - ٣- د. عفيفي حسن : الماسونية ص ١٣ ، ٤- في البداية يغرى الداخل عن طريق بعض المساعدات فاذا تمكنت منه دعوة الشيطان فرضوا عليه رسوماً مقابل اشتراكه في دفع جز ١٦ مهمان ماله !
 - ٥- د. عفيفي : الماسونية ص ١٤ - ١٥ ٦- الهراوي : الصهيونية ص ١٠٣ (وانظر
 - كذلك د. غلوش - ص ١٥ ٧- د. غلوش : حقيقة الماسونية ص ١٥

الثالثة: (وتعرف بالماسونية الكونية ، وتتكون من رؤساء محافل العقد الملوگـي وهي محفل واحد جميع اعضاءه من اليهود ولا يعرف مقره ولا رئيسه الملقب بالحكيم الاعظم غير ان المشهور ان الماسونية الكونية يديرها المحفل الامريكي المؤلف من اليهود الصهيونيين الرومانيين ، والمحفل الماسوني الكوني هو المدير الفعلي للماسونية طبقة بعد طبقة) (١).

وهذه الفرقة من اخطر الفرق الماسونية التي تشرف على اكبر الحركات العالمية مثل الشيوعية ، وقيل انها هي الممولة لها والمساهمة في ايمالها للحكم لكل المناطق التي وصلت اليها الشيوعية ، وهي مسؤولة كذلك عن الفتن والثورات والانقلابات التي تحدث وتبدى تعاطفا مع اليهود حيث (ثبت ان كل الحركات الشيوعية في العالم وخلاياها واحزابها كلها بيد اليهود الصهيونيين يديرونها ويمدونها بالمال ويشجعونها ويؤيدونها بوسائل الاعلام المسيطرين عليها في معظم انحاء العالم والشيوعية فرع من فروع الصهيونية العالمية ، فهي من اعمال الصهيونية ، ويوجد ترابط وثيق بين الشيوعية العالمية والصهيونية العالمية عن طريق الماسونية الكونية الشيوعية الحمراء الخفية وعلى القادة الشيوعيين ان يخضعوا لها وينفذوا اوامر ومخططات المركز الاعلى للصهيونية العالمية) (٢).

والموقعون على بروتوكولات صهيون ، التي ظهرت في بداية هذا القرن هم قادة هذه الفرقة حيث جاء في اخر ورقة من البروتوكولات : (وقعه ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين) (٣).

وللمراحل الثلاث السابقة طريقة في التكريس يطول شرحها منها ادخاله في متاهة من الخوف حيث يرى الجماجم البشرية ويوضع في تابوت خاص ، ومن ذلك ايضا ان يتلو قسما خاصا يعلن فيه براءته من اي ولاء اخر الا للماسونية وهذه هي صيغة القسم : (اقسم بمهندس الكون الاعظم ، انني لا افشي اسرار الماسونية ولا علاماتها ولا اقوالها ولا تعاليمها ولا عاداتها وان اصونها مكتومة في صدري الى الابد ، واقسم بمهندس الكون الاعظم الا اخون عهد الجمعية واسرارها لا بالاشارة ولا بالكلام ولا اكتب شيئا عنها ، ولا انشره بالطبع او بالحفر او بالتصوير وارضى ان حشيت بقسمي بأن تحرق شفتاي بحديد محمى

١- الهراوي : الصهيونية ص ١٠٣ (وانظر كذلك حسين عمر حمادة - شهادات ماسونية ص ١١٣ ط ٢ - دمشق - ١٤٠٢ هـ .

٢- د. عفيفي : الماسونية الشيوعية والصهيونية ص ١٦ - ١٧ - ٣ - البروتوكولات ص ١٩٠
٤- من الابحاث الهامة التي توصل مفهوم الولاة والبراءة في الاسلام - البحث القيم الذي ألفه الدكتور محمد سعيد القحطاني - بعنوان (الولاة والبراءة في الاسلام) حيث فصل هذه المسألة خير تفصيل - (انظر الكتاب بعمومه وانظر رده على دعوى العالمية والماسونية ص ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣) الناشر - دار طيبة - الرياض - ط ٢ - ١٤٠٤ هـ .

وان تقطع يداي ويحز عنقي وتعلق جثتي في محفل ماسوني ليراها طالب اخر ليتعظ بها ، ثم تحرق جثتي ويذر رمادها في الهواء لئلا يبقى اثر من حنايتي (١).

ويقال ان القسم السابق يخص المرتبة الاولى من مراتب الماسونية وهي الماسونية الرمزية ، اما المرتبة الثانية وهي الماسونية الملوكية فلها قسم خاص يقضي بأن يقطع المنتسب اليها كل روابطه مع الآخرين ومع دينه ومعتقده ويعلم ولاء واحدا للماسونية وهذا نمه : (اقسم على ان اقطع كل الروابط التي تربطني بمطلق كل انسان كالأب والام والاخوة والاخوات والزوج والاقارب والاصدقاء والملك والروءاء وكل من حلفت له بالامانة والطاعة وعاهدته على الشكر والخدمة) (٢).

وهكذا تكتمل الحلقات ويتهود الداخل فيها من حيث يدري ولا يدري ويصبح هو لاء المخدوعون مكلفين في خدمة اليهودية وضرب مصالح بلادهم عن طريق ايسر اسرارها الى مراكز المعلومات اليهودية التي تهيء من خلال هذه المعلومات التخريب والتدمير وخلق الفتن والاضطرابات .

اهداف الماسونية :

ان الاهداف التي تسعى اليها الماسونية هي الاهداف اليهودية ، فاذا كان اليهود اخذوا على عاتقهم العمل المباشر والعلمي لكثير من امورهم وشئونهم فان هذا لـم يستطيعوه الا بعد ان مهدت لهم الماسونية واعطتهم الاشارة بذلك ، وذلك لان الماسون المتناثرين في العالم هم الذين يعطفون على اليهود ويسهلون لهم امورهم ، فكل ما عرضناه في السبحث من اهداف لليهودية والصهيونية العالمية تسعى كذلك الماسونية لمواءمتهم ومساعدتهم ونصرتهم على كل العقبات التي تقابلهم وسنعرض الى ما تيسر لنا من دلائل تكشف الثقاب عن الاهداف الخطيرة التي يأمل الماسون تحقيقها وان كانوا قد حققوا الشيء الكثير منها الا ان صوحة المسلمين وعودتهم لدينهم ان شاء الله قادرة على دحر كل الامال والاماني وردها في نحر الماسون واليهود .

ان من اكبر الاهداف الماسونية كما سبق ان قلنا هي ضم الشخصيات المؤثرة في المجتمعات والتي بيدها التوجيه والقيادة ، حتى يسهل على الماسون واليهود والمفسدين

١- ابو صادق : الماسونية بلا قناع - ص ٨٣ - ٨٤ - ط - بغداد - ١٩٦٧

٢- الشيخ حسن حنبلية الميداني : مكاييد يهودية عبر التاريخ ص ٢٢٦ - ط ٢ - ١٣٩٨ هـ دمشق .

نشر فسادهم والحادهم ، حيث يقول اليهودي (بيكو لوتيكز) في سنة ١٨٢٢ (ترغب جمعية
(هوت فنت) اليهودية - بأية وسيلة ان يلتحق اكبر عدد ممكن من الامراء بالماسونية
وان الامراء من ذوي الدم الملكي يطرون طموحهم للشهرة ، اعدوهم للماسونية
الاوروبية - حيث سيعمل الامراء موءقتا على اجتذاب المعتوهين والمتآمرين والغشاشين
والعاطلين عن العمل ، وهؤلاء الامراء المساكين يخدمون قضيتنا من حيث يظنون انهم
يخدمون انفسهم ، بانها الخدمة كبرى ولسوف نجد دائما الكثيرين ممن يرغبون في زج انفسهم
بموءامرات يظن كل امرئ انه الرابع من ورائها) (١) .

ويساهم ذوو النفوذ في تسهيل مهام الماسون في التخريب والتدمير ايضا ، فقد قال
مازيني في رسالة وجهها للماسونيين الايطاليين سنة ١٨٤٦ : (اننا لا نستطيع ان نبلغ
غايتنا في اصلاح (يريد الثورة الايطالية) الا بواسطة الاعيان ليستسلم اليهم
الشعب ، فهؤلاء الكبار والامراء هم على شبه الاجارة والتذكرة (بسابورت) يفتحون لنا
الباب فضموهم الى الماسونية واياكم ان تكشفوا لهم غايتنا (اي الثورة والانقلاب)
لئلا ينفروا منها) (٢) .

وقال احد اليهود من اعضاء الشوري الماسونيين سنة ١٨٢٢ في رسالة وقفت عليها
الحكومة البابوية في جملة اوراق تصان اليوم في مكتبة الفاتيكان : (نضموا فـي
محافل الماسونية ما امكنكم من السادة والامراء والاغنياء ولا تألوا جهدا في التمويسه
عليهم وتملقهم ، فانهم اذا دخلوا كانوا في ايدينا كأدوات نديرها كيف شئنا) (٣) .

وهكذا تعمل الماسونية ، فهي تقوم بتدوير الفوارق الدينية في البداية كما اسلفنا
بل يصبح هؤلاء القادة والموجهون والذين لهم المكانة بين اقوامهم وفي اوطانهم
كالتلاميذ الصغار ، حينما يتلقون التوجيهات والوامر من قوى الماسونية الخفية
وتستمر في اذلالهم ووضعهم في قيودها حتى تمتص كل ما لديهم ، وبعد ذلك تتخلص
منهم اما بالفضائح التي ينشرونها او بالقتل او بالتآمر عليهم واسقاطهم ، وحال
العالم الغربي وما ينشر فيه من فضائح الماسونية اكبر دليل على ما تعمله
الماسونية وما تقوم به من فتن وموءامرات .

ومن ابرز اهدافها كذلك التي تسعى لها تحطيم الاديان غير اليهودية ولذلك : (لا يقبل
المتدينون في المحافل الماسونية ، لان الذي يشترط في المحافل الماسونية يجب ان يكون
حرا والماسوني الحقيقي لا يكون متدينا) (٣) .

١- السر المصون - ٢ / ص ٤ ٢- السر المصون - ٢ / ص ٤

٣- اتلخان : اسرار الماسونية ص ٢١ (والحقيقة انهم يساهمون في تمييع بعض المتدينين
وقد ينضموا الى صفوفهم مقابل منافع دنيوية)

وهم يقومون بافساد الجمعيات الدينية التي قد تكون خطرا عليهم في المستقبل ولذلك قالوا : (على الاخوة الماسونيين ان ينفذوا في صفوف الجمعيات الدينية وغيرها لابل عليهم ان احتاج الامر ان يقوموا بتأسيس تلك الجمعيات على ان لا يشتم منها اية رائحة حقيقة للدين ، عليكم ان تلموا شمل قطيعكم اينما كنتم حتى في المعابد الصغيرة ، وعليكم ان تولوا امورها السذج من رجال الدين ولتطعموا خفية ذوي القلوب الكبيرة من الرجال بقطرات من سمومكم) (١).

ومن الفاظهم الكافرة : (يجب ان يتغلب الانسان على الاله وان يعلن الحرب عليه ، وان يخرق السموات ويمزقها كالوراق!!) (٢).

(سوف نقوى حرية الضمير في الافراد بكل ما اوتينا من طاقة وسوف نعلنها حربا شعواء على العدو الحقيقي (٣) للبشرية الذي هو (الدين) وهكذا سوف ننتصر على العقائد الباطلة وعلى انصارها ... يجب الا ننسى باننا نحن الماسونيين اعداء للاديان وعلينا ان لا نألو جهدا في القضاء على مظاهرها) (٤).

وقال كولفين في محفل منفييس في لندن : (اننا اذا سمحنا ليهودي (٥) او لمسلم او لكاثوليكي او لبروتستانتني بالدخول في احد هياكل الماسونية فانما ذلك يتم على شرط ان الداخل يتجرد عن اصاليله السابقة ويجحد خرافاته واوهامه التي خدع بها في شبابه ، فيصير رجلا جديدا ، فلو بقي على ما كان لا يستفيد البتة من محافلنا الماسونية) (٦).

وعملا بهذه التوصية الخبيثة نشر اليهود والماسون وعلى نطاق واسع قولهم ان الثقافة تراث انساني حتى يسهل فرض ثقافتهم ومحاربتهم المصادر الربانية للثقافة الاسلامية بالذات ويرد المرحوم سيد قطب مفندا هذا الزعم فيقول : (ان حكاية ان الثقافة تراث انساني لا وطن له ولا جنس ولا دين ، هي حكاية صحيحة عندما تتعلق بالعلوم البحتة وتطبيقاتها العلمية ، دون ان تجاوز هذه المنطقة الى التفسيرات الفلسفية الميتافيزيقية لنتائج هذه العلوم ، ولا الى التفسيرات الفلسفية لنفس الانسان ونشاطه وتاريخه ولا الى الفن والادب والتعبيرات الشعورية جميعا ، ولكنها فيما

١- المرجع السابق ص ٢٤ ٢- المرجع السابق ص ٣٠

٣- ان الدين الحق هو العدو الحقيقي لكل كافر وفاسق ومنحرف ولكل يهودي وماسوني وملحد

٤- المرجع السابق ص ٣٠ هـ وبالطبع زج باسم اليهودي حتى لا يتهم الماسون انهم يوالون اليهود فقط فتأمل ذلك بحذر !!

٦- لويس شيخو : السر المصون ١ / ٢٣ (ملاحظة هذا الكتاب مكون من ستة كراريس وسوف نضع رقم الكراس قبل الصفحة)

وراء ذلك احدى مصادير اليهودية العالمية التي يهتمها تمميع الحواجز كلها بما في ذلك ، بل في اول ذلك حواجز العقيدة والتصور - لكي ينفذ اليهود الى جسم العالم كله ، وهو مسترخ مخدر يزاول اليهود فيه نشاطهم الشيطاني وفي اوله نشاطهم الربوي الذي ينتهي الى جعل حيلة كد البشرية كلها ، تؤول الى اصحاب الموءسات المالية الربوية من اليهود (١)

وهكذا استطاع اليهود والماسون الحط من المصادر الدينية وتصوراتها وبرزت انحرافاتهم ونظرياتهم التي تدرس في الجامعات حتى انهم وظفوا الشعراء للدعوة الماسونية ومهاجمة الدين واتباعه وامكنته حيث جاء في قصيدة نسبت لابراهيم اليازجي وقيل لشاهيـــــــــــــــــن مكاريوس وكلاهما من الماسون وقال فيها : (الخير كل الخير في هدم الحوامع والكنائس * والشر كل الشر ما بين العمائم والقلانس ما هم رجال الله فيكم بل هم القوم الابالس يمشون بين ظهوركم تحت القلانس والطبالس (٢)

ويرد لويس شيخو على اختيارهم لاسم الله المصطنع من عندهم (مهندس الكون الاعظم فيقول : (فقد اختار الماسون اسما لا تجد له ذكرا بين الاسماء الحسنى العديدة التي وردت في الكتب المنزلة (٣) وكلها تشعر بعظمته جل ذكره وبسمو عزته وجبروته الى اسم مبهم فجعلوه بمنزلة مهندس الكون ، كانه تعالى لم يخلق كل الكائنات من العدم وانما هندسها فقط ونظمها وزادوا على ذلك ما زاد الاسم ابهاما بقولهم فكان هو الاعظم بينهم ، فهب انهم قصدوا رب العالمين فما لهم لم يصرحوا بمعتقدهم اوليس هذا الالتباس داعيا الى الشك في صحة ايمانهم برّب الارباب وملك الملوك الذي له وحده يحق كل مجد وكل سلطان (٤) .

وقال احدهم واسمه لانسان - لعنه الله - : (ان الواجب اللازم علينا ان نسحق القبيح الفظيع وهذا القبيح الشنيع ليس هو فئة الاكليريكيين وانما هو الله !!) (٥) .

-
- ١- سيد قطب : معالم في الطريق - ص ١٢٨ ، ١٢٩ ط الاتحاد الاسلامي العالمي ١٣٩٨
 - ٢- لويس شيخو - السر المصون ١ / ٢٥ ٣- لا تجد تنزيها يليق بجلال الله وعظمته وكماله الا في القرآن الكريم ، اما الكتب الاخرى مثل التوراة والانجيل فهي اشارات مضطربة مختلطة بالشرك وغيره لما اصابها من تحريف على ايدي اصحابها .
 - ٤- المصدر السابق ١ / ٢٧ هـ- المصدر السابق ١ / ٣٠
 - * والملاحظ على الشاعر انه لم يذكر معابد اليهود مع المساجد والكنائس ، فلماذا ؟ .

ولكن ما هي حقيقة اعتقاد الماسون بوجود اله ، هذه المسألة مهمة جدا واليك بيانها حيث يقول لويس شيخو : (والحال ان الماسونية وفقا لمبادئها الكفرية تنكر حقيقة وجود الخالق) ويستشهد على قوله منهم انفسهم حيث يقول دي غاغن في احد المجامع الماسونية : (علينا نحن الماسون ليس فقط ان نرقى فوق طبقات كل الاديان بل نتحرر ايضا من كل اعتقاد وجود اله ايا كان) (١) .

واذا تجرد الانسان من الاعتقاد بوجود اله وحساب وعقاب سهل عليه ان ينحرف وان يدعو الآخرين للانحراف ولذلك كانت الماسونية من اكبر الجمعيات اليهودية الناشرة للفساد والانحلال الخلقي في العالم ، حيث تفسد اولئك الداخلين فيها وتجعلهم يستهترون بكل القيم والفضائل ويمارسون كل الافعال القبيحة والرذيلة وهذه هي اسلحة الماسونية القتالة للشرف والفضيلة ولمستقبل الانسان : (انها اسلحة من نوع اخر ، اسلحة تقتل ولا تقتل ، اسلحة تقتل العقل ، ولا تقتل الروح ، اسلحة تقتل الشخصية ولا تقتل الشخص اسلحة تحول الانسان الى آله او الى حيوان ، ومن السهل جدا بعد ذلك ان تحرك الماسونية هذه الالة او تتلاعب بهذا الحيوان حتى ولو كان وحشا وهذه الاسلحة بدأت اولا بالمبال ثم ضمت المرأة (٢) اليها ثم الخمر ثم القمار ثم المخدرات ، وبعد الحرب العالمية الاولى ضمت اليها سلاحا اخطر من كل هذه الاسلحة وهو سلاح الشذوذ الجنسي - لقد بلغت الجراحة باحد زعماء الماسونية في المانيا عام ١٩٢٨ م وكان عضوا بالبرلمان الالماني ان قدم طلبا الى البرلمان للتصريح لشبان الجامعة بممارسة الشذوذ الجنسي ولم يتمالك احد الاعضاء شعوره فتوجه الى المنصة ووجه ضربة قاضية الى العضو الماسوني اوقعته صريعا على الارض ، وصفق كل الاعضاء ما عدا اليهود طبعاً !) (٣)

ولكن الماسون اليهود نجحوا في وضع قوانين تحمي هذا الشذوذ واوصلت الى برلمانات الغرب نوابا مصابين بهذا المرض والعياذ بالله تعالى وقد جاء العقاب الرباني لهؤلاء المخالفين لسنة الفطرة ، فهذا هو مرض الايدز يفتك بهم ولا علاج له الى الان ، وكان امتيتهم والتي استطاعوا تحقيقها هي ما يلي : (ان امنيتنا هي تنظيم جماعة ممن الناس يكونون احرارا جنسيا نريد ان نخلق الناس الذين لا يخلجون من اعضائهم التناسلية وقد نجحوا في ذلك واسسوا نوادي العزاة في دول اوروبية كثيرة ويشيرون اليوم فكرة العري في جميع شواطيء اوروبا بل واسسوا نوادي الوحديين المعروفة باباحتهم ، وفي هذه الايام التي تسود فيها المدنية المسيحية نجد صعوبات جمّة ، ولكن البدايات قد رسمت فعلاً ، ومهما تكن صغيرة الا انها حاجّة وعلى نطاق واسع ، لا بد من النصبر

١- شيخو : السر المصون ٣ / ص ٤٥ - ٢- لا يسمح الماسون بضم المرأة الى المحافل الماسونية لانها تفتشي الاسرار ولكنها من اهم الاسلحة التي يصطاد بها الماسون الآخرون .
٣- ابو صادق : الماسونية ص ٢٦

كنت اود ان يكون الحديث عن الحروب ضمن الاهداف العامة لليهود والحركة الصهيونية ولكن تبين لي ان هذه المهمة لا يقوم بها الا التنظيم الماسوني الدقيق التكوين والذي يعرف كيف يذكي الخلافات والصراعات الدولية وهو متوار عن الانظار وذلك لان هذه المهمة تحتاج الى علاقات خاصة ومتميزة عند مراكز التوجيه والتنفيذ التي تفتعل الاحداث وتشعل النيران والثورات ، كذلك تحتاج الى معرفة اماكن الضعف والهواجس التي تنتاب ذوي السلطان من وجود خطر ما في منطقة من المناطق فيذهب هؤلاء الماسون اليهود بعد ما حصلوا على معلومات هامة من عملائهم ليركبوا موجة الثورات ويوجهوها الوجهة التي تخدم مصالحهم .

ومن الامور التي يجب علمها ان المحافل الماسونية هي التي مولت قيام الشيوعية واسست هذه الافكار وقسمت العالم الى معسكرات متناحرة لالقاء نار الفرقة والنزاعات بينها فهناك المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي وصراعهما الدائر حول اقتسام مراكز النفوذ وحرص كل معسكر على اضافة مناطق جديدة تعتنق افكاره ومنهجه في الحكم والاقتصاد ، فنجد مثلا في العالم الاسلامي الدول الاشتراكية تهاجم غيرها وتتهمها بالتخلف وعدم الاخذ بالافكار التقدمية الماركسية اللينينية وغيرها من الاكاذيب التي لا تنتهي خدمة لليهودية العالمية ومن هنا نستطيع ان نؤكد ان التاصيل الفكري لانظمة الحكم العالمية ساعد على توسيع دائرة الخلاف بين دول وشعوب العالم بل ان الشيوعية كادت تعمل في كل بيت معركة ، فقد تجد في البيت من هو شيوعي ومن هو مسلم متدين ، وكل يناصر فكرته ، وما اعجبها ان تجد شيوعيا يماري فسي الحق ويريد ان يقتل المسلم لانه لم يوءد كفره والحاده ومروقه .

ومن العوامل المهمة التي ترتجيبها اليهودية العالمية والماسونية قتل اكبر عدد ممكن من البشر حتى يتمكن اليهود من السيطرة على الباقي الذي يستسلم لكل من يقوده كما تنص على ذلك البروتوكولات .

والحروب عامل هام من عوامل الثراء لليهود والماسون حيث اثناء الحروب يقومون بالتمويل وجني ارباح التسليح واسقاط البلاد في غلاء الاسعار واللعب بالبورصات من تخفيض لاسعار العملات ، وعند نهاية الحروب يتقدم اليهود للاعمار عن طريق مشروعاتهم اثناء فترة السلم ، فاذا ما اخذوا حصتهم المالية وكثرت ارباحهم فكروا في اشغال حرب جديدة

في اماكن اخرى لتستمر العملية تسليح ثم اعمار ثم دمار ثم تسليح ، وهكذا ، وانظر الى حال العالم وقارن هذه الحالة جيدا .

ومن العوامل التي تخلفها الحروب الضياع الفكري والاخلاقي للشعوب ، فعلى سبيل المثال خلفت الحرب العالمية الثانية وراءها عشرات الملايين من النساء والعائلات التي لا رجال لها ، ولذلك نشطت التفسيرات النفسية وبرز دور كايم في ظل هذا الوضع يدعو لتلبية الرغبة الجنسية بعيدا عن الكبت والخوف من الخطيئة ، ولك ان توسع دائرة النظر والفكر من حالة اوربا وغيرها من دول العالم التي تعرضت لمثل هذه الحروب ومخلفاتها .

اذن هكذا يفكر اليهود وهكذا يدبر الماسون ، هذه العملية بخفاء وسرية وتكتم حتى يثار اليهود من شعوب العالم ، حيث جعلوا العداء هو الاصل بين الشعوب ، ومما يقال ان الحروب الصليبية كان وراءها الجمعية السرية التي انبثقت عنها الماسونية وهي جمعية الصليب الوردي التي اجبت ثار العداء في صدور النصارى الذين اجتاحتوا الشرق الاسلامي ، فيفنى المسلمين والنصارى لكي يتربع اليهود على عرش البابوية في روما وتكون القدس عاصمة روحية لهم ومملكة للكهنة كما وعدهم الرب بزعمهم وفي توراتهم المحرفة وتلمودهم المكذوب .

والحروب هي المرتكزات الهامة التي تقوم عليها حياة اليهود ، فهم لا يعيشون الا على التناقضات بين الشعوب ، وهي من اهم الوسائل التي تلزمها مرحلة من مراحل وصولهم الى دفة الحكم العالمي كما يتمنون اما فيهم الباطلة ومن معتقداتهم التي ورثوها تلك الملاحم البشعة التي نسبوها لانبياء بني اسرائيل ، ومنها مذبحة مدينة اريحا التي زعموا فيها ان يشوع بن نون قد قتل كل حي فيها واستبقى راحاب الزانية ، كما اوردت ذلك من قبل في مبحث الانحلال الخلقي ، ولكن الغالب على صيغة الحروب في التوراة الطريقة الوحشية التي لا تعرف حرمة امرأة ولا صبي ولا شيخ ولا البهائم

وجاء التلمود ووض الاسس التي لا بد منها ليصل اليهود لحكم العالم ، فمن اهم معتقداتهم والتي تدفعهم في العصر الحديث الى الدخول في حروب او اشعال حروب بين الشعوب بعضها ببعض قولهم بملحمة وردت في التلمود حيث يقول التلمود : (لكي يسيطر اليهود نهائيا على العالم ويستملكوا باقي الامم يلزم ان تقوم الحرب على قدم

وساق حتى يهلك ثلثا العالم ، وهي الحرب التي يسميها اليهود احيانا حرب التنقيص —
لما فيها من الهلاك الذي سيعم العالم ، وسيبقى اليهود بعد هذه الحرب مدة سبع سنوات
يحرقون الاسلحة التي غنموها بعد النصر!! ويظهر المسيح الدجال عقب انتهاء هذه
الحرب وتخضع له جميع الشعوب وتقوم بذلك دولة اليهود العالمية (١) * .

ولم يقصر الخلف فقد صاغوا افكار السلف الطالح بصياغة جديدة في البروتوكولات ، فماذا
تقول وماذا تحوي بين طياتها اذا علمت ان الموقعين عليها هم ممثلو صهيون من الدرجة
الثالثة والثلاثين!! يقول البروتوكول السابع : (في كل اوربا ، وبمساعدة اوربا
يجب ان ننشر في سائر الاقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة ، فان في هذه
فائدة مزدوجة ، فاما اولا : فبهذه الوسائل سنتحكم في اقدار كل الاقطار التي
تعرف حق المعرفة ان لنا القدرة على خلق الاضطرابات كما نريد ، مع قدرتنا على اعادة
النظام ، وكل البلاد معتادة على ان تنظر اليها مستغيثة عند الحاح الضرورة متى
لزم الامر ، واما ثانيا : فبالمكايد والدسائس ، سوف نصطاد بكل احابيلنا (٢)
وشباكنا التي نصبناها في وزارات جميع الحكومات ولم نحكها بسياستنا فحسب ، بل
بالاتفاقات الصناعية والخدمات المالية ، ايضا ولكي نصل الى هذه الغايات يجب
علينا ان ننطوي (٣) على كثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والاتفاقات ولكننا
فيما يسمى اللغة الرسمية سوف نتظاهر بحركات عكس ذلك كي نظهر بمظهر الامين المتحمل
للمسؤولية ، فهذا سننظر دائما اليها حكومات الامميين التي علمناها ان تقتصر
في النظر على جانب الامور الظاهري وحده ، كأئنا متفضلون ومنقذون للانسانية
ويجب علينا ان نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة باعلان الحرب على جانب ما يجاورنا
من بلاد تلك الدولة التي تحروء على الوقوف في طريقنا ، ولكن اذا غدر هو الاجير
فقرروا الاتحاد ضدنا فالواجب علينا ان نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية!!
وبايجاز من اجل ان يظهر استعبادنا لجميع الحكومات الاممية في اوربا سوف نبين
قوتنا لواحدة منها متوسلين بجرائم العنف وذلك هو ما يقال له حكم الارهاب واذا
اتفقوا جميعا ضدنا فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الامريكية او الصينية او اليابانية!! (٤)

١- د. محمد علي البار : المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ص ٦ (وانظر كذلك عمر رشدي
الصهيونية ص ٥٠)

* يمكن الرجوع للانحراف الفكري ومبحث قتل غير اليهود - لاكمال الجانب العقدي في
ضرورة قتل الآخرين واكمال الطقوس الدينية بالدماء البشرية .

٢- هي الشبكات الماسونية التي تقوم بالتحسس وجمع المعلومات
٣- لكي تعرف مدى تطبيق هذه الطريقة يمكنك الرجوع الى منبر الرئيس - ماذا نكسب
بالمفاوضات - حيث عرض المؤلف لاقوال قادة العدو الاسرائيلي في مفاوضاتهم ومراوغاتهم
في كامب ديفيد!! فهم على ماذا يفاوضون على حق غيرهم الذي اخذوه ويريدون ان
ينتزعوا ارضا جديدة ليفاوضوا عليها ويهاضوا ثالثة وهكذا ... الخ .

٤- البروتوكولات ص ١٢٧ - ١٢٨

هذه صيغة من صيغ البروتوكولات ونظرتها للحروب العالمية وذلك امر طبيعي طالما ان اليهود موحدين بين البشر وطبيعتهم اشعال الحروب ، وذلك لا نجد له وصفا اذق من الوصف القرآني حيث يقول سبحانه وتعالى : (والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين) المائدة - ٦٤ *

انظر الى دقة هذا الوصف اشعال الحروب واعقبها بالسعي في الارض فسادا لاشعال حرب اخرى وهكذا هي طبيعة اليهود في كل زمان ومكان ، وفي هذا الاستعراض الموجز لما عملته ايدي اليهود الاثمة خير توضيح على ما قدمناه ولا نريد ان نرجع للوراء ونستقصي تلك الفتن والحروب التي لعبت بها ايدي اليهود الاثمة بين المسلمين ولكن سنستقصي طرفا من هذه الفتن في القرون الاخيرة ومن اهمها الثورة الفرنسية التي هي صناعة يهودية وتنفيذ ماسوني دقيق وهذه من الامور التي كانت نتائجها تصب في قناة الاهداف اليهودية من التحطيم للحياة الدينية والخلقية للمجتمع الفرنسي الذي حصلت فيه تغييرات جذرية هامة منها صعود نجم اليهود ودخولهم للبلاط الفرنسي بعد ان اعدموا معظم القائمين على الثورة ليتقدم الماسون الذين وراء الستار ويستلموا الامور ويقال ان الثورة الفرنسية وصلت بعد موءتمر عقده الماسون الكبار وبحضور روتشليد روجل المال اليهودي الشهير الذي عرض خطته المكونة من خمسة وعشرين نقطة كلها تدور حول ضرورة السيطرة اليهودية واستخدام جميع الوسائل لبلوغ هذه الاهداف ، وكانت هذه الخاتمة التي توحى بالاهمية القصوى لكل ما قيل : (لعلمكم تظنون ان الجويم لمن يسكتوا بعد هذا وانهم سيهبون للانقضاض علينا ولكن هذا خطأ ، سيكون لنا في الغرب منظمة على درجة من القوة والارهاب تجعل اكثر القلوب بسالة ترتجف امامها ، تلك هي منظمة الشبكات الخفية تحت الارض (ويقصد الماسونية) وسنعمل على تأسيس منظمات من هذا النوع في كل عاصمة ومدينة ، نتوقع صدور الخطر منها) (١).

وهكذا اشعل اليهود نار الثورات ففي بريطانيا اشتعلت الثورة سنة ١٩٤٩ حيث هاجم كرومويل ايرلينده معتمدا على الاموال اليهودية وبدأت الفوضى تعم الحياة البريطانية في مسلسل واف ومتقارب ، حتى استطاع اليهود تحطيم مقدرات بريطانيا الاقتصادية

١- انظر الى النقاط الخمسة والعشرين في كتاب وليم كار - احجار على رقعة الشطرنج -

ص ٧٨ - ٨٦ ، والنص المأخوذ اعلاه ص ٨٦ .

وقاموا بأصدار النقد بتفويض من الحكومة حتى سقطت بريطانيا تحت حكم الماسونون
سواء كانوا انجليزاً او يهوداً مثل دزرائيلي وغيره (١) .

وفي فرنسا كذلك استطاع اليهود تطبيق ما هددوا به من شق اخر ملك بمعاء اخر قسيس
واذا كانت هذه الثورات وما خلفته من نتائج مدمرة على الحياة الاوروبية وبروز العنصر
اليهودي فانهم كذلك وعلى الجهة المقابلة كانوا يخططون لاسقاط الخلافة الاسلامية
وعاصمتها وتنحية الشريعة واحكامها نهائيا عن الشرق الاسلامي ، فالخطة اذا متوازية
وذات شقين لا بد من الاجهاز عليهما بأسرع وقت ممكن ، الشق الاوروبي النصراني ، والشق
الاسلامي والعربي ، وهكذا استطاع اليهود النفاذ الى عاصمة الخلافة وتنحية الاسلام
عن الحكم ، والمجيء بيهودي هو اتاتورك الذي عمل على سلخ تركيا تماما من الاسلام
واليك طرفا من المؤامرة الماسونية اليهودية على الاسلام :- (لم يمض وقت طويل
على المتآمرين في سلانيك وهي مركز النشاط حتى اكتشفوا فائدة منظمة اخرى وهي
الماسونية ، ولما كان يصعب على عبد الحميد ان يعمل هنا بنفس الحرية التي كان يتمتع
بها في الاجزاء الاخرى من الامبراطورية فان المحافل الماسونية استمرت تعمل دون انقطاع
بطريقة سرية طبعاً ، وضمت الى عضويتها عددا ممن كانوا يرحبون بفكرة خلع عبد الحميد
ويقول مؤرخ تركي اخر : (يمكن القول بكل تأكيد ان الثورة التركية كلها تقريبا
من عمل مؤامرة يهودية ماسونية) (١) .

ويقول احد الضباط الذين كانوا في حراسة عبد الحميد الثاني رحمه الله ، ان السلطان
كان يشكو له قائلا : (ان اشد ما آلمني هو تبليغي قرار الخلع من قبل ذلك اليهودي
الماسوني ، فبأننا لا نستطيع نسيان (عماثوئيل قره صو) (٢) من بين المبعوثين
الذين جاءوا الى يلدز ، لقد كان هذا اهانة الى مقام الخلافة ، ونحن جميعا نعلم مدى
الحقد الذي يكنه اليهود منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لمقام الخلافة
وعندما كنت على عرش السلطنة العثمانية جاءني في احد الايام (ثيودور هرتزل) مؤسس
المنظمة الصهيونية العالمية مع رئيس الحاخامين (٣) وذلك من اجل غاية صهيونية ،

١- اورخان محمد علي : السلطان عبد الحميد الثاني - حياته واحداث عصره - ص ٢٨٣ - ط ١
١٤٠٧ هـ - الكويت .

٢- اليهودي الذي بلغ السلطان قرار الخلع !

٣ هو الحاخام حاييم ناحوم افندي الذي رتب الانقلاب التركي وعينه اتاتورك سفيرا لتركيا
في امريكا وجاء الى مصر وانشأ فيها ٣٢٠ محفلا ماسونيا ، وكان له دور في تنشيط
الحركة الصهيونية ودعمها . (انظر ترجمة وافية عنه وعن علاقاته - ليفي ابو عسل :
يقظة العالم اليهودي - ص ٢٥٧ وما بعدها - حيث يفتخر ابو عسل بمساهمة هذا الحاخام
بخلع السلطان عبد الحميد رحمه الله .

وقبلت الزيارة للاستماع اليهم لمعرفة مقاصدهم ، فكان طلبهم هو وطن لليهود ، وكانوا يقترحون القدس لذلك ، حتى ان هرتزل قال بلا خجل : احب ان اعرض لجلالتكم بأننا مستعدون لتقديم الملايين التي ترونها مناسبة من الذهب حالا من اجل القدس ، شعرت بأن الـدم يطفر الى رأسي (تأمل) !! لقد وصلت الجراة بهذين اليهوديين الى عرض الرشوة في مقام سلطتنا ، صرخت بهما ، اخرجنا من هنا حالا ، ان الوطن لا يباع بالمال !! وعندما دخل رجال القصر امرتهم باخراجهما ، ومنذ ذلك الوقت ناصبني اليهود العداء وكل ما اقاويه هنا في سلانيك هو جزاء عدم اعطائي وطننا لليهود !!؟) (١) .

هكذا كان جزاء هذا السلطان المسلم ان يعيش سجيناً في سلانيك التي تعج بيهود الدونمة والماسون ، ليتمتعوا بأهانة السلطان وحجزه فريسة بينهم ، وهكذا استطاعوا ازالة الخلافة وتغريب تركيا ، ومنع الاذان ، ومحاربة كل مظاهر الاسلام ، حتى يرضى اليهود والماسون والصليبيون ، وسوف اقصر الحديث عن الحروب في تخطيط الماسون في محيط العالم الاسلامي حيث يرى اليهود ان مدار المعركة يجب ان يكون حول الاقصى والقدس واليك هذه النصوص الهامة : (ان هناك كتباً عديدة طبعت في امريكا تندد بالاسود العربية والمسيحية التي اجتاحت هيكل سليمان ، وبنت على انقاض كنيسة القيامة والجامع الاقصى وقبة الصخرة ، وهي ترسم الخريطة القديمة لهيكل سليمان ثم الخريطة الحالية لكنيسة القيامة والجامع الاقصى ثم خارطة توءش بوجوب هذين المعبدين وبنية هيكل سليمان ، لتستعيد اورشليم مجد دولة سليمان ، وتحكم العالم) (٢) .

ويقول محرر الموسوعة اليهودية عن اهمية القدس عند الماسون : (ان القدس تعد عند الماسونيين مسقط رأس الماسونية منذ اقامة معبد الملك سليمان ، ولكن المحافظ للم تعرف هناك الا في منتصف القرن الماضي) (٣) .

ولكي تكون ارض المعركة فلسطين فقد : وجه الماسونيون غرايدي تييري وزميله اودي مورفي العضوان في محفل (قدماء الماسونية) رسالة الى السيد روجي الخطيب امين القدس في ٣٠ أيار ١٩٦٨ جاء فيها : (جدتي من مواليد عمان - الاردن - وانا مواطن امريكي من اصل ايرلندي ، اردني فخور جدا بكوني عربياً وانا ايضاً مسيحي ، سأسافر الى تل ابيب في حزيران المقبل او حوالي ٩ حزيران ، سأصل الى المدينة المقدسة (القدس) وامل ان اتشرف في الاجتماع بكم سادتي في المعبد المقدس لمسجد عمر ، وقد كتبت

١- اورخان : المرحع السابق - ص ٢٨٨ - ٢٨٩ (وانظر الى الوثيقة الهامة بخط السلطان عن هذا الامر ص ٢٩١) .

٢- ابو صادق : الماسونية - ص ١٨١ ٣- د. شلش : اليهود والماسون - ص ٢٠٠

(١)
منذ مدة رسالة الى مسجد عمر ، لكن يبدو انها لم تصل الى الاشخاص المعنيين ، سأحاول
الان ان اشرح لكم الخطوط العريضة لزيارتي اولا ، زميلي اودي مورفي ، ونحن
عضوان في المحفل الماسوني ، قديمان ، وحران ، ومعترف بنا ماسونيا ، وانتهم
تدركون ان هيكل سليمان كان المحفل الماسوني (٢) الاصلي ، والملك سليمان كان اول
رئيس لهذا المحفل ، لكن الهيكل دمر العام ٧٠٠ بعد المسيح عليه السلام) ، انني
اعرف ان مسجدكم هو صاحب الهيكل ومالكه القانوني ، وانه اقيم في المكان ذاته
الى جانب الصخرة التي قدم عليها ابونا ابراهيم (٣) ابنه اسحاق قربانا للرب
وانني اعرف ايضا انكم العرب ابنا اسماعيل قد حميتهم هذه الصخرة عبر القرون فلنقدم
الشكر الى الرب !! . وانني كمسيحي وكعضو في الحركة الماسونية رأس جماعة فني
امريكا يحبون ان يعيدوا بناء هيكل سليمان من جديد ، هذا هو اقتراحنا ، واذا اعطي
جامع عمر الاذن لمؤسستي فسوف اجمع (٢٠٠) مليون دولار في امريكا لهذه الغاية او المبلغ
اللازم لاعادة بناء الهيكل ، ان مسجدكم لن تفقد السيطرة على الهيكل ابدا ، وعندما
ينتهي بناء الهيكل سيكرس الرب للملك سليمان وللحركة الماسونية في العالم وسيعطى
لكم مجانا والى ذلك وبأذن من مؤسستكم سيتم كل اخ ماسوني اسهم في اعادة البناء
عضوية في المحفل الماسوني الاول ، لهيكل سليمان في مدينة القدس ، ومن المقرر انه
لن يزور الهيكل احد منهم في حياته ، لكن العضوية ستنتقل الى اولادهم الماسونيين
والتي ستجدد سنويا (٤) .

هذا جزء من الرسالة التي بعث بها هذا الدعي الخبيث التي تبين لك ان الحرب مع اليهود
هي حرب دينية عقائدية وان الصراع على البقعة المباركة سيستمر الى ان يشاء الله
امرا من عنده سائليه ان ينصر الحق واهله وان يهزم الباطل واعوانه .

(ولقد قطعت الحاخامية اليهودية بلسان حاخامها الاكبر عهدا على نفسها بأن يكون
شهر آب المناسبة الوحيدة التي تنطلق منها اسرائيل لهدم المسجد الاقصى واعادة بناء
الهيكل وفعل في شهر آب سنة ١٩٦٩ م اقدم الشاب الاسترالي مايكل دينيس روهان
الذي كان يعيش في احدى المستعمرات الاستيطانية اليهودية على جريمته بأحراق المسجد
الاقصى وفي محاكمة صورية قدم روهان للمحاكمة التي اثبتت !! انه يعاني من خلل عقلي
لذلك فقد تم وضعه عند المحاكمة في قفص زجاجي لا يخترقه الرصاص ، واحيل لتفليلا
بعد ذلك الى احدى المصحات العقلية !! ومن ثم الى حيث تشاء المخابرات الماسونية) (٥)

- ١- هكذا يسمون المسجد الاقصى مسجد عمر لعنهم الله حتى يكون وقعة اخف عند هدم المسجد
الاقصى ٢- هذه الأكاذيب الماسونية ، فسليمان عليه السلام داعية للتوحيد وليس ببناء
هياكل للشرك والوثنية والاجرام .
- ٣- الحق ان الذبيح هو اسماعيل عليه السلام وليس اسحق عليه السلام
- ٤- حسين عمر حمادة : شهادات ماسونية ص ٤٣ - ٤٤
- ٥- يصادف عندهم هدم تيطس الروماني للهيكل فلا بد من الثأر بهدم المسجد الاقصى المبارك
- ٦- حمادة : شهادات ماسونية ص ٤٧ (وانظر كذلك الهراوي : الصهيونية ص ١٠٩ - .

والذين لا يعرفون تاريخ^(١) اليهود والصهاينة في الحروب أقدم اليهم هذا العــــرض التاريخي المسلسل للمذابح التي قام بها اليهود مع بروز حركتهم الصهيونية ودولتهم المجرمة في فلسطين ، ففي مساء يوم ٩ ابريل عام ١٩٤٨ فوجئت القرية العربية ديسر ياسين باصوات مكبرات الصوت تدعو الاهالي لاخلاء القرية بسرعة فقد حاصرتهم العصابات اليهودية (والتي نسميها الان احزاباً اسرائيلية وهي في الحقيقة مجموعات من اعــــتــــس المجرمين القتلة لا غير وسيقتلون قتلة الى يوم القيامة ولن تغير طبيعتهم او هــــام السلام والحوار التي نسميها !!) فانطلقوا يعملون فيهم تقتيلاً وتمثيلاً وانتهاكاً لحرمت النساء وبقراً لبطن الحبالى منهن ثم اجهزوا عليهن وعلى الرجال ، وقد ذبح في هذا الهجوم مائتان وخمسون انساناً ذبح الشاة ، ومثل بأجسامهم فقطعت اوصالهم وبقرت بطون البعض قبل اجهز عليهم ، اما الاطفال الرضع ، فقد ذبحوا في احضــــان امهاتهم وامام اعينهن ، ومن بقي على قيد الحياة من النساء والبنات العربيات فقــــد جردوهن من ثيابهن ووضعوهن في سيارات نقل مفتوحة وطافوا بهن في الشوارع اليهودية .

وجاءت حرب ١٩٤٨ وكانت حصيلة المذابح اليهودية ٣٠٠ قرية عربية دمرت ومئات الضحايا واستولوا على كل خيرات فلسطين المغتصبة وكل املاك الفلسطينيين وقد سجلت الامم المتحدة في الفترة ما بين ١٩٤٨ - ١٩٦٧ (٤٣ ٠٠٠) ثلاثة واربعون الف عدوان يهودي على البلاد العربية ، وفي كفر قاسم قتلوا ٤٨ شخصاً من الفلاحين وفي ١٩٥٦ حصل الاعتداء الثلاثي على مصر بالتعاون بين اليهود وبريطانيا وفرنسا وكات وسيلتهم منذ ابتلي بهم العالم العربي النفس ، الاغتتيال ، قتل الرهائن ، الطرود الناسفة ، التدمير ، السرقة ، الارهاب الاقتصادي ، لغم القطارات ، القتل الجماعي ، احتلال المدن ، نهب المــــدــــن تفجير المناطق المأهولة ، الدفن للاحياء ، تعذيب المعتقلين ، ابادة المحاصيــــل بالمبيدات ، قصف المصانع ، اغتيال العرب في اوربا وامريكا ، وقامت اسرائيــــل بالاعتداء على سورية ٣٠٥ مرات وعلى مصر مرات كثيرة حدا كانت حصيلة احداها ٦٠٠ قتيل وجرح ١٠٠٠ وقامت اسرائيل بـ ٧٣٧٥ عملية حربية في الفترة ما بين ١٩٦٧ -

١٩٦٩ على مصر لوحدها ، وقتلت ٧٠ عاملاً في مصنع ابو زعبل و ٤٧ طفلاً في مدرسة بحر البقر الابتدائية^(٢) ، وهذه امثلة وليست حصراً ، فيلزم لذلك متابعة الاجرام اليهودي

١- من الامور التي تدعو للغرابة الشديدة انك كلما فتحت كتاباً عن اليهود من مؤلفين عرب فانهم لا يهتمهم الا نقل دور اليهود في ثورات الغرب ومذابحه اما مذابح اليهود في فلسطين فلا تعطي اى تركيز وتوضيح ولو استقصى احد الباحثين جرائم اليهود الاشقياء من يوم ان ابتلينا بهم لوجد انه لا يكاد يمر يوم واحد الا وتسيل فيه الدماء في كل اركان العالم الاسلامي وليس في فلسطين وحدها وكل ذلك لليهود لهم فيه دور لا يخفى

٢- انظر بتوسع : حسين الطنطاوي : الصهيونية والعنف - ص ١٠٦ - ١٢٩ ، ص ١٧٢ - ٢١٠ / وانظر كذلك د. عبد الوهاب الكيالي - تاريخ فلسطين الحديث - عبد الله التل : خطر اليهودية العالمية ، الافعى اليهودية في معاقل الاسلام ، جذور البلاء / مسعود ابوصير جهاد شعب فلسطين / عبد القادر ياسين : كفاح الشعب الفلسطيني .

المعاصر مباحث طويلة لتبليانه ، وذلك لبيان تعاطشهم للدماء والغدر والقتل والخيانة

ولو نظرت الى الفترات المتقاربة للحروب التي خاضها اليهود خلال فترة قصيرة من الزمن لرأيت ان هؤلاء القوم هذه طبيعتهم ، الغدر والخيانة وهم يرون المسلميــــن لا يحاربونهم جهادا في سبيل الله ، بل دفاعا عن النفس او غير ذلك من الدعاوى الهزيلة ولو حاربهم المسلمون لعرفنا من هم اليهود الذين قال فيهم الله جل جلاله : (لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) الحشر - ١٤ * . فما ان اخذ اليهود نصصف فلسطين في عام ١٩٤٨ حتى قفزوا على سيناء سنة ١٩٥٦ ، وفي سنة ١٩٦٧ اخذوا الضفة الغربية والقدس والاقصى الشريف والجولان وسيناء وجزءا من لبنان ، وحادت حرب رمضان المباركة التي بدأت بالتكبير ولكن المشوار لم يكتمل ودخلنا مع اليهود بالمرأوغات السياسية وعندما حانت الفرصة وثبوا على لبنان وقتلوا واجرموا اجراما عظيما ، واليوم وفي فلسطين يقف الشباب المسلم وسلاحه الوحيد الايمان بالله ثم الحجة التي أقضت مضاجع اليهود ، واليهود مستمرون في اجرامهم وغيهم واخر ما كشفت عنه الاخبار هذا المخطط اليهودي الماسوني الصهيوني لاحتواء العالم الاسلامي ، سأعرض للقارئ جزءا منه لطوله : (ان استعادة سيناء^(١) بمواردها الراهنة هدف ذو اولوية تحول دون الوصول اليه حتى الان اتفاقات كامب ديفيد ، واتفاقات السلام ، وبذلك حرمانا من البترول ، ومن الموارد التي تصدر عنه ، وتحملنا نفقات باهظة في هذا المجال ، ويجب علينا ان نعمل حتى تستعيد الوضع الذي كان في سيناء قبل زيارة السادات والاتفاق التعيس معه عام ١٩٧٩ ٠٠٠٠ ، لقد ماتت الاسطورة القائلة بأن مصر هي زعيمة العالم العربي ٠٠٠٠ وقد فقدت في مواجهتها لاسرائيل وبقية العالم العربي ٥٠٪ من قوتها ، وربما استطاعت ان تغير على المدى القصير من سيناء ولكن ذلك لن يغير تغييرا عميقا علاقة القوة ، فمصر من حيث هي جسد مركزي قد صارت جثة ولا سيما اذا ما اخذنا في اعتبارنا المواجهة التي تتزايد قسوتها بين المسلمين والاقباط ان انقسامها الى اقاليم جغرافية منفصلة يجب ان يكون هدفنا السياسي خلال التسعينات على الجهة الغربية) (٢)

فاذا ما تمددت مصر على هذا النحو وحرمت من اية سلطة مركزية ، فان بلادا اخرى مثل ليبيا والسودان ، وما هو ابعد منهما سوف تواجه نفس الانفصال ، فانشاء دولة قبطية

١- جاء هذا التقرير بعد المعاهدة - كامب ديفيد وحرب لبنان -

٢- فهم مشغولون الان في تقسيم لبنان وتأجيج الخلاف بين مختلف طوائفه قاتلهم الله .

في صعيد مصر؟! وإنشاء دويلات اقليمية ، ذات اهمية ضعيفة ، هو مفتاح التطور التاريخي الذي ارجاه حاليا اتفاق السلام ولكنه محتوم على المدى الطويل^(١)!!

ان تقسيم لبنان الى خمسة اقاليم يعطينا مقدا صورة عما سوف يحدث في مجموع العالم العربي ، فتنفجر سورية والعراق الى اقاليم محددة على اساس مقياس عرقي او ديني يجب ان يكون على المدى الطويل ، هدفا ذا اولوية بالنسبة الى اسرائيل ، والمرحلة الاولى هي تدمير القوة العسكرية لدى هذه الدول ... الخ (٢).

هذه طموحات الصهاينة المشبعة بالحروب والتي تقوم باشغالها الماسونية المستترة والمتلغفة في شتى الصور والا اشكال ، فاليهود يعدون للحروب والخطط التدميرية المستقبلية ونحن ننتظر الحلول السلمية التي لم يعرفها اليهود يوما ما ولم يفكروا فيها قط الا اذا كان فيها مصلحة لهم وتعطيهم فرصة للاستعداد لحرب جديدة (واليك هذه الاغنية التي يرددونها وراء الحاخام الازهابي مائير كاهانا ٤٢٪ من الشبيبة الاسرائيلية ان لم نقل ٩٩٩٩٩٪ من الشعب الاسرائيلي ، قال الحاخام : (فيما نشرته صحيفة اخبار الخليج عدد ١٩٨٦/٢/٢٦) :-

الى الكلب بن الكلبة الكبيرة العربي الوسخ^(٣) راوي الكلاب
الكلاب الكبيرة ابنا الكلاب في قرية الكلاب الكبيرة ام الفحم
ايها العربي القذر كيف حالكم يا وسخ سنأتيكم عما قريب وسنذبكم اطفالا ونساء وشيوخا
ورضعنا من الطفل وحتى الشيخ مرة واحدة ، سنذبكم ونقطعكم الى قطع من اللحم
مناسبة كطعام للحيوانات في حديقة الحيوانات التوراتية في المدينة المقدسة اورشليم
العرب للدول العربية واليهود لارض صهيون

والى اللقاء قريبا ودواؤكم من حركة كاخ^(٤) (مائير كاهانا)^(٥) .

-
- ١- لن يكون محتوما بأذن الله وذلك بفضل وعي عقلاء المسلمين والاقباط لهذه الاهداف والمخططات الصهيونية ، فلم تعرف مصر في اي يوم من الايام فتنة طائفية وكل هذه الحركات العشوائية ليست اصيلة ولا قيمة لها في المجتمع المصري وذلك اذا فهم الاقباط بالذات ان مصر بلد اسلامي ويجب ان يعيشوا فيه كما كانوا منذ محي الاسلام؟!!!
 - ٢- جارودي : فلسطين ارض الرسالات الالهية ص ٥٦٣ - ٥٦٤
 - ٣- بعث هذه الرسالة هذا اليهودي القذر الى شيخ احد المساجد في قرية ام النور التي كانت سابقا ام الفحم ٤- كاخ : حركة صهيونية اجرامية معناها هكذا اي هكذا سنقتل العرب ونطردهم ، مسؤولة عن قتل الدكتور اسماعيل الفاروقي وزوجته رحمهما الله .
 - ٥- د. عبد الصبور شاهين : مقدمة منفصلة لكتاب جارودي - فلسطين ارض الرسالات الالهية ص ٣٠ حيث رفض جارودي ضمها للكتاب وذلك لان الدكتور قام بتصحيح كثير من الافكار التي تخالف ما تعارف عليه المسلمون ومن ابرزها الدعوة للدين الابراهيمي وهي مقدمة ممتازة لا يستغني عنها قارئ كتاب جارودي !!

هذه هي الطريقة الماسونية في الحروب ، فهي دائمة التخليط والذين يتذوقون ويلات هذه الخط تلك الشعوب المستغفلة ، واليهود يرقصون فرحا عندما تشتعل حرب في أي مكان وفي تلك الاثناء يساعدون في تزويدهم بالسلاح ولا يسمحون بالصلح وهم يفكرون الان بضرب المفاعل النووي الباكستاني ، كما ضربوا من قبل المفاعل النووي العراقي ، وذلك لانهم يعرفون ان كل مسلم عدو لهم ولا يرضى ب صداقتهم ، وهم لا يحبون للمسلمين القوة والمنعة ، ولكن كل هذه الخطط الشريرة لن تنجح ان شاء الله وسوف يكون النصر والغلبة للاسلام واهله ، وخير دليل هي تلك الصحة الاسلامية ، والاهتمام بالجيش وتسلحها ، وتأسيس العقيدة الصحيحة فيها وضبطها بالسلوك الاسلامي كما في هذه البلاد المسلمة وغيرها .

وذلك لان الواقع يحتم ذلك والمستقبل يحتم ذلك عملا بقوله تعالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) الانفال - ٦٠* ، ولا بد من ان يأتي اليوم الذي ينتصر فيه جند الله الموحدون مهما طال ليل الذل ومهما طال احتلال الارض ، وعذاب الناس ، فان النصر مع الصبر ، واليهود ما زالوا يرتبسون لشور كثيرة ، تحتاج منا الى الحذر والاستعداد لمصاعب كبيرة في المستقبل لان اليهود الذين اشعلوا حروبا ضارية في منتصف هذا القرن ، كل الدلائل تشير الى حقدهم على ارض الاسلام التي لن يستطيعوا النفاذ اليها ولذلك قال كثير من كتاب الغرب بأن الحرب العالمية الثالثة سيكون مسرحها بالترتيب اليهودي الماسوني ارض الاسلام - يقول ولیم كار : (اما الحرب العالمية الثالثة فقد قضى مخططها ان تنشب نتيجة للنزاع الذي يثيره النورانيون بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الاسلامي ، وبأن توجه هذه الحروب وتدار بحيث يقوم الاسلام (العالم العربي والمسلمون) والصهيونيون (دولة اسرائيل) بتدمير بعضهما البعض وفي الوقت ذاته تقوم الشعوب الاخرى التي تجد نفسها منقسمة ايضا حول هذا الصراع تقوم بقتال بعضها البعض حتى تصل الى حالة من الاعياء المطلق الجسماني والعقلي والروحي والاقتصادي !! واتساءل ثانية : هل يستطيع اي شخص حيادي سليم المنطق ان ينكر المواءمات الخفية التي تجري الان في الشرق الادنى والشرق الاوسط والشرق الاقصى تلتقي جميعا في مخطط واحد منسق هدفه الوصول الى هذا الهدف الشيطاني ؟!!) (١)

١- ولیم كار : احجار على رقعة الشطرنج ص ١٨ - ١٩ (وانظر كذلك ذلك الاستقصاء القيم لعوامل التفجير المستمر في المنطقة الاسلامية في كتاب - حاك تني - الاخوة الزائفة ص ١٠٢ وما بعدها .

هذه هي شهادة احد الغربيين نسوقها لنعلم ان هناك مخططا لا يتوانى اليهود عن تنفيذه مهما ارتفعت رايات الصلح والدعوة اليه ، فهو مرحلة من مراحل التفكير اليهودي للقفز الى ارض جديدة وعمل فتن اوسع واشد فتكا ، وهذا ليس افتراء بل هو واقع اليهود على مدى التاريخ الذي يصدق كل ما قلناه وذهبنا اليه والزمن كفيل بكشف دفائن النفسيه اليهودية المنحرفة في هذا العصر وفي كل العصور .

جمعية سرية خطيرة في خدمة اليهود :

الماسونية هي الحركة الام والتي سبق التعريف بها ، واذا لم تستطع الماسونية التواجد في بعض الامكنة فان لها وحوها اخرى تقوم بكل مهماتها وتقوم بتنقية العناصر التي يدفع بها الى المحافل الماسونية الاصلية ، ولذلك واتماما لهذه الصورة وتوضيحا لخطورتها الشديدة رأيت ان اعرض لاشهر الجمعيات اليهودية عرضا موجزا مبينا بايحاز كذلك اهدافها التي تصب في قناة الخدمة اليهودية الصهيونية .

وفي عهد هتلر استطاعت المخابرات الالمانية ان تثبت ان الماسونية تقسم الى عدة فروع واقسام (١) واهمها ما يلي :

١- منظمة بلوتو الماسونية :- والمتسبون اليها من اصحاب المليارات والملايين من اليهود ، وهدفها تحاييم اء دولة اقتصاديا اذا خالفت ارادة اليهود ومن اهم اعضائها يعقوب شيف من اغنياء يهود نيويورك ، بيرين لاه بارون ، اليهودي الامريكي وصاحب ٤٤٦ معمل سلاح !! .

٢- منظمة انور شيسست الماسونية ومهمة هذه الزمرة هدم وابادة الدول التي تعادي الماسونية اليهودية الصهيونية بشتى الوسائل ، وقد قامت هذه الزمرة بأثارة مذبحه (٢) ٣١ اذار عام ١٩٠٨ التي حدثت في استانبول والتي ذهب ضحيتها ٦٨ ألفاً من المسلمين الاتراك الابرياء وازالة السلطان عبد الحميد الثاني عن الحكم ومن اشهر الذين اشتركوا فيها الماسوني الايطالي (عمانيوئيل قراصو) وهو الذي سلم السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله قرار الخلع عن السلطة ، ومن اعمال هذه الزمرة تدبيرهم لحرب البلقان واشارة الحرب العالمية الاولى) .

١- المصدر الوحيد لهذه المعلومات هو كتاب الماسونية : اقدم الجمعيات السريية واخطرها (بدون مؤلف) من ص ٣٦ - ٤٢ - يستصرف -

٢- انظر تفاصيل هذه الحادثة الاليمة التي اشارها الماسون في كتاب - اورخان محمد علي - السلطان عبد الحميد الثاني - حياته - واحداث عهده - ص ٣٢٢

- ٣- منظمة تيرويدرست الماسونية : ومهمة هذه الزمرة القيام باغتيالات عالمية تكون نتيجتها في غالب الاحيان وقوع حروب او حوادث عالمية ومن اخطر اعمالها اغتيال ولي عهد النمسا (الامير فرديناند) الذي اغتاله ماسوني من هذه الزمرة اسمه (برنجيب) وقد دفعت جمعية الاخوة اليهودية لهذا الشخص مبلغ ١٦ ألف دولار لتنفيذ مهمته .
- ومن اعمالها الانقلاب الدموي في المجر الذي راح ضحيته ٨٥ ألف شخص .
- ٤- المنظمة الماسونية الماركسية : ومهمتها تنظيم الاضرابات العمالية في العالم ومن ابرز اعضائها خالد بكداش الشيوعي السوري .
- ٥- منظمة الماسونية البروليتارية : وهم فئة من الماركسيين الا ان مهمتها تختلف نوعا عن مهمة الماركسية ، ومهمتها القيام بمساعدة الماركسيين وايصالهم لمراكز السلطة العمالية وتخريب المؤسسات العمالية .
- ٦- منظمة الريفورم الماسونية : وينتسب الى هذه المنظمة الماسونية الصحفيون والمؤلفون والكتاب والطلبة الجامعيون ، ومؤسس هذه الفرقة هو مارتن لوثر اليهودي الذي اعتنق النصرانية واقام في الفاتيكان عدة سنوات وترجم الانجيل الى الالمانية واعلن حربا شعواء على الكنيسة وعمل انفصاماً كبيراً في النصرانية ببروز فرقة البروتستانت في معظم العالم).
- ٧- منظمة الروتاري الماسونية : شكلت عام ١٩٠٤* في شيكاغو ولها فروع في اكثر بلاد العالم ومن اشهر اعضائها كونراد هيلتون اليهودي الماسوني وهو صاحب فنادق هيلتون المنتشرة في اكثر مدن العالم ، ومهمتها العمل بالسيطرة على اقتصاد البلاد التي توجد فيها والعمل على نشر الماسونية (١).

وتعتبر هذه المنظمة ونواديها الوجه الاخر للماسونية ، وذلك لان الماسونية كلما تعرضت للمنع في بلد من البلدان ليست قفازا حديدا يخفي وجهها الحقيقي (فعندما اغلقت المحافل الماسونية في مصر سنة ١٩٦٤ ظن الناس سذاجة ان الماسونية قد قضت عليها تماما بعد ما افترض امرها الا ان ما حدث حقيقة ، ان القوى الخفية لهذه المحافل استطاعت ان تستخدم في مهارة جلدا اخر بلون البيئة الاجتماعية والطبيعية من حولها كالحرباء تماما ، فلم يكن صعبا عليها ان تلتزم بالكمون حتى تمسح السعيفة دون التهاون في هويتها الحقيقية حتى ان لها الاوان وجاءت الاوامر

* الصحيح انها انشئت سنة ١٩٠٥

١- انتهى الاقتباس من كتاب الماسونية - اقدم الجمعيات الماسونية - السالف الذكر .

العلوية تحملها الرياح الغربية والأمريكية الوافدة البنا مع اتفاقات السلام المشهورة ، وتتقدم نفس المحافل الماسونية القديمة من نفس أماكن إقامتها السابقة مع بعض الترتوش الفنية والسياسية التي تستوجبها حكمة اليهودية الخنفاء وبنفس قياداتها السابقة أو أبناء هذه القيادات الذين ورثوا عن آبائهم السر الماسوني الأعظم ، تقدمت هذه المحافل بالاسم الجديد للسماح لها بالعمل (١) . ومن المعلومات الهامة التي نريد اثباتها حول الروتاري وذلك لأهميتها ولأهمية الروتاري ولأنها من المحافل الهدامة المنتشرة في بعض البلاد الإسلامية ، لنؤكد أن الروتاري هو وحده آخر من الوجوه الماسونية .

يقول الاستاذ أبو اسلام : (الروتاري كلمة تعني : (التناوب) أي أن الأخوة الروتاريين يتناوبون الزيارات فيما بينهم ، وكان أول من أسسها هو المحامي (بول هاوس) بأحدى مدن ولاية شيكاغو الأمريكية ، واخذت تتوسع الفكرة ، وتنتشر الرترتة بدعـم قوي من المحافل الماسونية حتى تأسست المؤسسة الدولية لاندية الروتاري ومركزها اليوم مدينة (ايلينوي) بشيكاغو ، وتحمل على كاهلها الدعوة إلى (الأخاء والحريـة والمساواة والسلام) فهي صورة حديثة أو (سنت) آخر العنقود) لمحافل الماسونية ينقسم فيها العالم إلى محافظات وحكومات غير التي نعرفها في محافظات وحكومات بلادنا ، وتضم (مصر ، السودان ، الأردن ، لبنان ، البحرين ، وقبرص) محافظة واحدة تحمل رقم (٢٤٥) (٢) .

ويقول الاستاذ الجندی : (اجمعت الأبحاث التي كتبت عن منظمة الروتاري أن هدفها هو تحطيم العقائد الدينية العالمية جميعاً لخدمة اليهودية وهو هدف وارد فـي بروتوكولات صهيون وغرض أساسي للحركة الماسونية وانديتها ويتحدد موقف الروتاري من الدين في اقرار هذه المنظمة باعتبار الدين مسألة غير ذات قيمة والغرض الحقيقي من انشائها هو أن يمتزج اليهود بالشعوب الأخرى باسم الأخاء والود ثم يحاول اليهود أن يصلوا عن هذا الطريق إلى جميع المعلومات التي تساعد في تحقيق أغراضهم اقتصادية كانت أو سياسية أو صناعية أو نشر عادات معينة تعين على التفسخ الاجتماعي وتميع العادات والتقاليد ، وزرع تقاليد وبدع جديدة باسم (الموضة) مرة

١- أبو اسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ٢٤٥ / ص ٩٦ - ٩٧ ط ٢ - القاهرة

١٤٠٨ هـ وانظر كذلك - انور الحندي : قضايا معاصرة - الروتاري ص ٥

٢- أبو اسلام ، الماسونية ، ص ٩٦-٩٧ .

والثورة على التقاليد مرة أخرى(١) .

اما عن قوة هذه المنظمة وانتشارها في العالم فيقول ابو اسلام : (الروتاري موءسسة دوليةتضم في عضويتها ما يزيد على (٢٢) الف ناد منتشر في جميع بلاد العالم (الحر) ١٦٠ دولة ويبلغ عدد اعضائها مليون عضو (حسب احصائية ١٩٨٦ ، وقد ولد الروتاري عام ١٩٠٥ وانشيء اول ناد له في مصر عام ١٩٢٩ ، واصبح في مصر الان ٢٢ ناديا تضم حوالي ١٠٠٠ عضو) (٢) ، ومن النشاطات البارزة التي يقوم بها الروتاريون الدعوة للندوات ومناقشة قضايا السلام والارهاب الدولي ، (وعلى هامش هذه الدعوات المستجلبة للعواطف والاهتمام ، يدعون لسن قرارات دولية للحد من الجماعات التي تتصدى لمخططاتهم الهدمية فيطلقون عليها الفاظ - الارهاب الدولي - والعنف الديني ، والتطرف والتعصب المذهبي) (٣) ويمكن القول بايحاز ان اهداف الروتاري هي اهداف الماسونية التي تخدم بالدرجة الاولى اليهودية العالمية وتطعن الامة ودينها ووطنها ارضاء لليهود وتلبية لشهوات دنيئة لانفس طوعت لها ~~انفسها~~ الدخول في مثل هذه النوادي المشبوهة) (٤) .

٨- منظمة بناي برث (او ابناء العهد): (هي فرع من الماسونية العالمية اسسها في ١٨٢٣/١٠/١٣ م رجل يهودي الماني من هامبورج هو (هنري جونز) هاجر الى امريكا واتخذ نيويورك مقرا له ولجمعياته ، ومن امريكا انتشرت فروع الجمعية في جميع انحاء العالم) (٥) .

والفرق بين الماسونية وبين ابناء العهد (انها لا تضم الى محافلها غير اليهود وتولت محافل بناي برث التصدي لكل من يتعرض لليهود او يحاول الكشف عن خططهم واخلاقتهم القدرة ، وغدت هذه الجمعية سيفا مسلطا على رقاب الشعب في بريطانيا وامريكا وبقية انحاء اوروبا ، واستخدمت هذه الجمعية مختلف الوسائل لاسكات الالسن وتحطيم الاقلام لمنعها من التعرض لليهود الذين يعيشون في بلاد العالم فسادا وتآمرا وتخريبا) (٦) ، وكان فرويد (٧) ناشر الجنس اليهودي من احد اعضائها كما سبق ان بينا ، وحضر رئيس الوفد الامريكي اليهودي ممثلا لجمعية بناي برث موءتمر بازل الشهير وقال عند نهاية الموءتمر : (علينا

١- الحندي : تصحيح المفاهيم ص ١٥٨ - ١٥٩ - بتصرف -

٢- ابو اسلام : شرح في حدار الروتاري ص ٢٥ - ط ١ - القاهرة - ١٤٠٨ هـ

٣- المرجع السابق ص ٣١ ٤- لقد اعرضت عن ذكر اسماء او هيئات معينة لها صلات في الماسونية او الروتاري وحسبي ان ابين خطورة مثل هذه النوادي الهدامة واهدافها فهذه هي القاعدة ومن اراد التوسع في معرفة تفاصيل فعلية بالمراجع المذكورة

٥- ابو اسلام : الماسونية في المنطقة ص ٢٤٥ - ٢٥٢ ٦- ابراهيم خليل احمد : اسرائيل والتلمود ص ١٤٧ ٧- انظر ص ب ري جريس - التراث اليهودي ص ٢٣٨

ان ننشر روح الثورة بين العمال ، وهم الذين سنقذف بهم الى خطوط دفاع العدو واثقين من ان رغباتهم لا نهاية لها ونحن بحاجة ماسة لعدم رضاهم من احل تخريب المدنية المسيحية والاسراع في نشر الفوضى ، ولسوف ياتي الوقت الذي يسارع فيه المسيحيون انفسهم طالبين من اليهود ان يتسلموا السلطة !! (١) .

وهي من الجمعيات التي اولت اهتماما كبيرا بهجوم اليهود على فلسطين المسلمة حيث انشأت اول محفل لها في فلسطين سنة ١٨٨٨ ، وقد عقدت الجمعية حفلا حضره فوستر دالاس وزير خارجية امريكا سنة ١٩٥٦ وقال في ذلك الحفل : (ان مدينة الغرب قامت في اساسها على العقيدة اليهودية ، في الطبيعة الروحية الانسانية ، ولذلك يجب ان تدرك الدول الغربية انه يتحتم عليها ان تعمل بعزم اكيد من احل الدفاع عن هذه المدنية في معقلها (اسرائيل) (٢)

وجاء في المجلة الناطقة باسمهم سنة ١٩٤٠ ما يلي : (في داخل منظمة البناء برث حركة قيادية دائمة ، توجت نفسها بالكمال بعد ٩٧ عاما من الخبرة في جميع الشئون المرتبطة بحياة الشعب اليهودي ، سواء كانت مذبحة في بلد بعيد ام اعصاراً في المناطق الاستوائية ام مشكلات اليهود الاحداث في امريكا ، ام العداء للسامية في مكان ما ، ام مد العون الى اللاجئين (٣) ، ام الحفاظ على قيم الثقافة اليهودية ، وبكلمات اخرى ان البناء برث على قدر من التنظيم الدقيق الى حد انها تستطيع استخدام ادواتها وامكانياتها البشرية والمالية لتوفير كل ما يحتاجه اليهود على كل صعيد وفي كل ميدان وفي اي مكان) (٤) .

هذه صور موجزة عن طبيعة عمل اليهود في العالم ، فهم لا يعرفون الا العمل بالخفاء ولا يعرفون العمل تحت ضوء الشمس ، وكما رايت اخي القارىء .

هناك احتواء لكل فئات المجتمع في العقلية اليهودية ، وهذا هو مكنم الخطورة فبي العمل السري اليهودي الاحرامي ، ولا يتسع المجال لاستقصاء ما عمله اليهود من منظمات مثل شهود يهوه ، والاخاء الديني ، وجمعية الحمير ، واخوان الحرية ، والتسلح الخلقي ، والاتحاد والترقي الذي اسقط الخلافة الاسلامية ، واصدقاء المرضى وتنمية المرأة ، واليوجا ، ونوادي * الليونز ، فكل يعمل على حبة مخصص له العمل باطارها بشرط ان تصب في الاهداف اليهودية وتساهم في الاسراع باخضاع العالم لحكم اليهود الذي لن ينالوه طالما ان هناك ايمان واسلام باذن الله .

١- ابراهيم خليل : اسرائيل والتلمود ص ١٤٨ - ٢- ابو صادق : الماسونية بلا قناع ص ٩١ (وانظر كذلك - عبد الله التل : حذور البلا ص ١٥٤ - ٣- كل هذه الخدمات تخص اليهود فقط فتأمل !!)

٤- عبد الفتاح عبد الحميد : يا مسلمي العالم اتحدوا ص ٨٨ - ٨٩ - القاهرة ١٩٧٦ * من افرع الماسونية الهامة والخطيرة جدا لها افرع كثيرة في بعض البلدان الاسلامية انظر حولها بتوسع : ابو اسلام احمد عبد الله التل : المثلث ٣٥٢ - اسرار انديسة الليونز .

الحكم الشرعي للانتماء للماسونية والروتاري والجمعيات المشبوهة :

لقد حوربت الماسونية وجمعيات اليهود السرية المشبوهة في أوروبا من قبل الفاتيكان (فقد حرمتها الكنيسة الكاثوليكية - وما زالت - في اعلان اصداره الباب كليمنت السابع سنة ١٧٣٨ م) (١) ، واستمرت الكنيسة تحاربها الى ان منح اليهود والصهاينة باختراق جدار الفاتيكان وابتح دخولها في منتصف هذا القرن حيث (خطت الفاتيكان خطوة واسعة في سبيل الاستجابة لليهودية التلمودية عندما اعلنت انها لا ترى مانعا للكنائس الأوروبية من ان ينتسب اعضاؤها للمحافل الماسونية وقد اصدر الاساقفة الكاثوليك في روما بيانا واضحا بالسماح للكاثوليك بالانضمام لهذه الديانة اليهودية) (٢)

اما في العالم الاسلامي فما زال علماء الاسلام وقادته المخلصون صخرة عنيدة في وجه هذه النحل الضالة المنحرفة ، ومن اهم القرارات التي حاصرت الماسونية تلتسك الموتمرات الاسلامية والمجامع الفقهية التي عقدت في هذه الديار المباركة - ومنها : (عقد في مكة المكرمة وتحت رعاية الملك فيصل - رحمه الله - مؤتمر عالمي للمنظمات الاسلامية في المدة من ١٤ - ١٨ ربيع الاول سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م وقد اشترك في هذا المؤتمر ١٤٠ وفدا تمثل جميع الدول الاسلامية والاقليات بالدول غير الاسلامية ، وقد تدارس المؤتمر مجموعة من القضايا الاسلامية والعالمية واتخذ فيها قرارات صارمة وكان الحادي عشر خاصا بالماسونية والندية الروتاري والندية الليونز وحركات التسليح الخلقي ، واخوان الحرية ونصه : (الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التي تحركها وتدفعها لخدمة اغراضها وتلتسك تحت شعارات خداعة كالحريّة والاخاء والمساواة وما الى ذلك مما اوقع في شباكه كثيرا من المسلمين وقادة البلاد واهل الفكر ، وعلى الهيئات الاسلامية ان يكون موقفها من هذه الجمعيات السرية على النحو التالي :

- ١- على كل مسلم ان يخرج منها فورا
- ٢- تحريم انتخاب اي مسلم ينتسب لها لاي عمل اسلامي
- ٣- على الدول الاسلامية ان تمنع نشاطها داخل بلادها وان تغلق محافلها واوكارها
- ٤- عدم توظيف اي شخص ينتسب لها ومقاطعته مقاطعة كلية .

١- د. شلش : اليهود والماسون في مصر ص ١٩٨ - وانظر كذلك - اتلخان : الاسلام وبينو اسرائيل ص ٣٧٥ ، (حيث حكم ثلاثة من قضاة الانجليز على الماسونية بأنها لا يرجى منها اي خير لا للدين ولا للمجتمع الانساني) وكان ذلك سنة ١٩٥٧ م .

٢- الجندي : المخططات التلمودية ص ٦٤

هـ فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة .

وتعامل كل من النوادي التالية معاملة الماسونية : نادي الروتاري ، نادي الليونز حركات التسليح الخلقي ، اخوان الحرية (١) ،

وما زالت الحرب مستمرة في هذه البلاد الطاهرة ضد الماسونية ونواديها المنحرفة فقد نظر المجمع الفقهي في دورته الاولى المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان ١٣٩٨ ، في قضية الماسونية والمنتسبين اليها وحكم الشريعة الاسلامية في ذلك وقد قام اعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة وطالعوا ما كتب عنها من قديم وجديد ، وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره اعضاءها وبعض اقطابها من مؤلفات ومن مقالات في المجالات التي تنطق باسمها وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي :-

- ١- ان الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة بحسب ظروف الزمان والمكان ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الاحوال محجوب علمها حتى على اعضاءها الاخصاوص الخواص الذين يصلون بالتحارب العديدة الى مراتب عليا فيها .
- ٢- انها تبني صلة اعضاءها بعضهم ببعض في جميع بقاع الارض على اساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الاخاء الانساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمهم دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب .
- ٣- انها تحتذب الاشخاص اليها ممن يهتمهم الى تنظيمها بطريق الاغراء بالمنفعة الشخصية على اساس ان كل اخ ماسوني مجند في عون كل اخ ماسوني اخر في اي بقعة من بقاع الارض يعينه في حاجاته واهدافه ومشكلاته ويؤيده في الاهداف اذا كان من ذوي الطموح السياسي ويعينه اذا وقع في مأزق من المآزق ايا كان على اساس معاونته في الحق والباطل طالما او مظلوما وان كانت تستتر ذلك ظاهرياً انها تعينه على الحق لا الباطل وهذا اعظم اغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال .
- ٤- ان الدخول فيها يقوم على اساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم واشكال رمزية ارهابية لارهاب العضو اذا خالف تعليماتها والاوامر التي تصدر اليه بطريق التسلسل في الرتبة .

- ٥- ان الاعضاء المغفلين يتركون احرارا في ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد في توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ويبقون في مراتب دنيا اما الملاحدة او المستعدون للالحاد فترتقي مراتبهم تدريجيا في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة.
- ٦- انها ذات اهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع واصابع ظاهرة او خفية .
- ٧- انها في اصلها واساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الادارة العليا العالمية السرية وصهيونية النشاط .
- ٨- انها في اهدافها الحقيقية السرية ضد الاديان جميعها لتهديمها بصورة عامة وتهديم الاسلام في نفوس ابناءه بصورة خاصة .
- ٩- انها تحرص على اختيار المنتسبين اليها من ذوي المكانة المالية او السياسية او الاجتماعية او العلمية او اية مكانة يمكن ان تستغل نفوذا لصحابها فـ في مجتمعاتهم ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها ولذلك تحرص كـل الحرص على ضم الملوك والروءساء والوزراء وكبار موظفي الدولة ونحوهم .
- ١٠- انها ذات فروع تأخذ اسماء اخرى تمويهها وتحويلا للانظار لكي تستطيع ممارسة نشاطها تحت اسماء اخرى اذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة ومن ابرزها منظمة الاسود (اليونز) والروتاري الى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كليا مع قواعـد الاسلام وتناقضه مناقضة كلية .

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية وبذلك استطاعت ان تسيطر على نشاطات كثيرة من المسؤولين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضية فلسطين وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية ، لذلك ولكثير من المعلومات الاخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبساتها الخبيثة واهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من اخطر المنظمات الهدامة على الاسلام والمسلمين وان من ينتسب اليها على علم بحقيقتها واهدافها فهو كافـر بالاسلام مجانب لاهله (١) .

١- د. النجرامى : الحركات المناهضة للاسلام ص ٣٢ - ٣٤ (وانظر كذلك - ابو اسلام عبد الله التل : المثلث ٣٥٢ ص ١٨٥ - ١٨٦ : ١٤٠٨ هـ - ط١ - القاهرة) وانظر كذلك حسين حمادة شهادات ماسونية ص ١٦٤

وفي مصر المسلمة اصدرت لجنة الفتوى بالازهر الشريف بيانا بشأن الماسونية والاندية التابعة لها مثل الروتاري والليونز جاء فيه : (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد : فان الاسلام والمسلمين يحاربهم الاعداء العديدون بكل الاسلحة المادية والادبية ، يريدون بذلك الكيد للاسلام والمسلمين ، ولكن الله ناصرهم ومعزهم ، قال تعالى : (انا لنصرر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) غافر - ٥١* ، ومن بين هذه الوسائل التي يحاربون بها الاسلام وسيلة الاندية التي ينشئونها باسم (الاخلاء والانسانية) ولهم غاياتهم واهدافهم الخفية وراء ذلك ، وان من بين هذه الاندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها مثل الليونز والروتاري ، وهما من اخطر المنظمات الهدامة التي يسيطر عليها اليهود والصهيونية يبتغون بذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الاديان واشاعة الفوضى الاخلاقية وتسخير ابناء البلاد للتجسس على اوطانهم باسم الانسانية !! .

(ولذلك يحرم على المسلمين ان ينتسبوا لاندية هذا شأنها)(١)

وبعد ، فهذه هي الاسلحة اليهودية المتعددة ، عرضناها محذرين لامتنا من الانسياق وراء الدعوات الهدامة داعين كل المسلمين الى الاعتصام بالاسلام الحق والواضحة الاسلام الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ممثلا في القرآن الكريم والسنة المطهرة وسيرة السلف الصالح حيث هو المخلص لنا من العيش في سراديب الولاءات الباطلة والمشبوهة وخدمة اعدائنا من حيث ندرى او لا ندرى ، ليحييا من حيي عن بينه ويهلك من هلك عن بينة .

١- ابو اسلام احمد عبدالله التل : المثلث - ٣٥٢ ص ١٨٧ - ١٨٨

الخاتمة

وبعد ان اوضحنا تلك المعالم الرئيسية للفكر الصهيوني المعاصر وقواعده المنحرفة ، نضع بين يدي القارئ هذه النتائج التي خرجنا بها آملين من الله سبحانه وتعالى - التوفيق والسداد - :

اولا: ان المزاعم اليهودية بالانتساب الى انبياء الله الكرام وبالاخص منهم سيدنا ابراهيم ويعقوب عليهما السلام ، مزاعم باطلة لا اساس لها من الصحة ، وخاصة ما يتسمون به من العبرانيين او الاسرائيليين حيث توفرت لدى كثير من الاعتراضات التي تسقط هذا الزعم الباطل ، وان المسمى الوحيد الذي يجب ان يلقبوا به هو اليهود ، ولا يصح تسميتهم بالاسرائيليين .

ثانيا: ان انبياء الله الكرام من بني اسرائيل جاءوا بالتوحيد الخالص ، وبكسر مقومات الايمان وبالبعث وبالبشارة ببعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ثالثا: ان التوراة التي انزلها الله على موسى عليه السلام تعرضت للضياع ، ثم التأليف وذلك لمرات عديدة ، وان هناك ظروفًا خارجية ساهمت في تحريف التوراة ومن اهمها الاسر البابلي حيث طلب ملك بابل من عزرا الوراق ان يكيف الحياة اليهودية والشريعة اليهودية حسب الوضع الجديد ، وان التوراة المنحرفة الحالية تنص على عزرا الوراق كتب هذه التوراة على سرير ملك بابل .

اضافة الى بعث سيدنا عيسى عليه السلام ، وزاد التحريف والتبديل بعد بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، واني المح في الصياغة الفاجرة التي قام بها الكتبة اليهود المعارضة الكاملة لما جاء به القرآن الكريم حيث لطخت صورة معظم الانبياء ونسبت اليهم ابشع القبائح التي تنافي مبدأ العصمة الذي خصهم الله به وهم برآء من كل هذه التهم البشعة ، وتبين ان عجلة التحريف للتوراة ما زالت تدور وان كانوا يزعمون ان النص الرسمي قد اعتمد في القرن التاسع للميلاد أي بعد البعثة النبوية المباركة بثلاثة قرون ، وما زالت الايدي الأثمة تصدر نسخاً من الكتاب المقدس في طبعات مختصرة ومنقحة .

رابعاً: ان التلمود من اخطر الكتب العدوانية التي تأخذ طابع القداسة عند اليهود وان احكامه واحبة التنفيذ ومقدمة على التوراة ، وانه لا صحة للمزاعم اليهودية التي تقول ان التلمود هو الشريعة الشفوية التي تركها موسى عليه السلام ، وذلك لانهم ضيعوا التوراة المكتوبة فأنى لهم حفظ الشريعة الشفوية!! وان التلمود في الاصل مباحث فقهية بسيطة تخص اليهود ولكن شروح الحاخامات والاحبار حولته الى تصرفات عدائية واجرامية ضد غير اليهود ، اضافة الى ان التلمود اتخذ في فترة بعثة السيد المسيح كبدل عن التوراة والانجيل والهدى الرباني ، وما زال الى الفترة الحاضرة ، حيث لا تنتهي مباحثه واحكامه حسب الظروف المتجددة التي يمر بها اليهود مع الآخرين من غير اليهود .

خامساً: ان اليهود ليسوا على شيء من التوحيد ، وان الههم الخاص الذي يسمونه (يهوه) ليس هو رب العالمين ، وذلك لاتصافه بالصفات البشرية ، وهو اختراع يهودي ، حيث يزعم كثير من مفكري الصهيونية ان الاختيار وقع من الرب وممن اليهود يعني ان اليهود انفسهم اختاروا لهم ربا خاصا ، - قاتلهم الله - وان مساهمة اليهود في اغلب العصور والعصر الحديث بالذات بالدعوة للالحاد وانكار الاله هو امتداد طبيعي لحياة الشرك والفساد التي عاشها اليهود مما يوءكد خواء قلوبهم من اله يعبد او يوحد .

سادساً: ان التوراة المحرفة لا تحدد مفهومها سليما عن معنى النبوة والانبياء فتخلط بين مدعي النبوة الكاذبة ، وبين الانبياء الصادقين بل ان ما تلصقه التوراة بالانبياء والرسل الصادقين من الشرك والقبائح ، لا نجد ما يوازنه عند الحديث عن مدعي النبوة ، مما يدل لك على الدور الخطير الذي قام به مدعو النبوة ومساهماتهم الخطيرة في صياغة التوراة ، حيث لم ينج احد من الرسل الكرام السابقين واللاحقين من لصق الشرك والقبائح بهم ، وهذا افتراء عظيم ينفي عن التوراة المحرفة الحالية اي صفة من صفات القداسة المزعومة .

سابعاً: ان اليهود لا يعتقدون بالملائكة اعتقاداً سليماً ولا تعطينا التوراة المحرفة صورة معتمدة عن هذا الاعتقاد ، وهو اعتقاد متطور ودليل ذلك عداة اليهود لجبريل عليه السلام لانه كان يخبر الرسول بالوحي الصادق ويكشف دسائس اليهود والمنافقين .

ثامنا: ان معظم اليهود لا يؤمنون بالبعث لا الروحاني ولا الجسماني ، وهذا ما اكدته مؤتمراتهم الاخيرة ، وان غاية ما يؤمن به اليهود من البعث هو بعث دولة اسرائيل وحكم العالم .

تاسعا: ان الانحراف الفكري السلوكي الذي يمارسه اليهود مؤسس على اوامر واجبه التنفيذ وهناك عقوبة على من لم يمارس هذا الانحراف مثل الاعتداء على اموال غير اليهود واعراضهم وقتلهم ، واتمام طقوس دينية لا تتم الا بشرب دم بشري ، وان مصدر هذا الانحراف هو تحريف التوراة وصياغتها عن طريق الفكر البشري ، وتأليف التلمود الذي هو اخطر كتاب يعبر تعبيراً تاماً عن الغرائز والاهواء والشور الكامنة في النفس اليهودية .

عاشرا: ان الدافع الديني المنحرف هو العامل الاساسي في نشأة الحركة الصهيونية وانها اي الصهيونية هي حركة احياء للديانة اليهودية المحرفة في جميع المجالات ، وان قادة الحركة الصهيونية هم من خريجي المدارس التلمودية وان كانوا يتظاهرون بالعلمانية والدعوى المتحضرة الزائفة لتضليل الآخرين ولتنحية التعامل على الاساس الديني ، باسم الاخاء والانسانية .

حادى عشر : استطاع اليهود على فترات طويلة احداث اكبر شرح في الديانة النصرانية وبروز حركة البروتستانت التي دعت الى عودة اليهود الى فلسطين لتهيئة الاجواء لعودة المسيح بزعمهم وذلك ليحكم اليهود فلسطين والعالم الف عام قبل يوم القيامة والذي اطلقوا عليه العصر الالفى السعيد .

ثاني عشر : ان الجيتو ساهم مساهمة كبيرة جدا في توحيد اليهود وعدم ذوبانهم في المجتمعات الغربية ولذلك لاقت الفكرة الصهيونية ترحيبا كبيرا في صفوف القاطنين في الجيتو .

ثالث عشر : ان البروتوكولات الفت سنة ١٩٠١ او صيغت في هذا العام وليس سنة ١٨٩٧ كما هو شائع ومعروف ، وانها تنهل من كتب اليهود المحرفة وعقائدهم الباطلية ، ولكن بصورة حديثة ، وان البروتوكولات قابلة للتعديل المستمر والدائم حسب الظروف والمستجدات .

رابع عشر : ان من اهم اهداف الحركة الصهيونية النهوض باليهودية كديانة وفرض معتقداتها قسرا على العالم عن طريق احترامها وعدم التعرض لها ، وان الهدف الثاني ^{هو} محاربة الاسلام واتباعه بشتى الطرق والوسائل وان اليهود في العالم يقومون بتلقيح النصارى في الغرب العقائد اليهودية ، عن طريق السدروس المنتظمة ^{والتي} ~~والتي~~ ^{لها} اغلب اساتذة اللاهوت كما يسمونهم على كراسي الديانات التي يتخرج ^{منها} القسس والكرادلة ورجال الدين .

خامس عشر : ان عقيدة الشعب المختار من ابرز ممارسات اليهودية العنصرية في العصر الحديث ، ولذلك يقومون بتلقيحها لأولئك المنظمين للخلايا الماسونية تمهيدا لنشر احترام اليهود واحترام ديانتهم وتقبل حكمهم المزعوم .

سادس عشر : ليس هناك سلالة اسرائيلية كما يزعم اليهود بل ان اليهود يمثلون اجناساً مختلفة لا صلة بينها ومما يطعن بهذا الزعم الباطل ان اليهودي الذي يعتبر يهوديا خالصا يجب ان يكون من أم يهودية ولا يهمهم اصلا الرجال ، وبذلك يسقط هذا الادعاء الذي فصلته لخطورته وما يترتب عليه من سلوكيات يهودية تحاه الآخرين .

سابع عشر : ان الدولة العالمية التي تحدثت عنها البروتوكولات ويتحدث عنها كتاب العالم تقوم على العناصر التالية :

١- عناصر بشرية عاملة في نطاق التنظيمات اليهودية وتضم اليهود وغيرهم اليهود من خلال الخلايا الماسونية والاحزاب الشيوعية والتنظيمات الارهابية ، واصحاب الدعوات الهدامة .

٢- العامل الاقتصادي المتمثل في القوة المالية اليهودية والسيطرة الاقتصادية في الغرب وتشابك مصالح الدول العالمية في مجال الاقتصاد التي يحتال اليهود على نهب اموال طائفة .

٣- الجانب الاعلامي الذي يسخره اليهود للدعوة للفجور والاحاد ، وتأجيج الخلافات بين الدول والشعوب ، والدفاع عن مصالح اليهود في كل انحاء العالم وسيطرة اليهود في هذا الجانب لا تخفى على احد .

ثامن عشر : ان اليهود في القرون الثلاثة الاخيرة عايشوا التحولات الكبيرة والانتكاسات الخطيرة التي تعرض لها الدين والكنيسة ، وكان لهم دور لا ينكر في ذلك ولكنهم ارادوا ان يوسعوا الشقة ويوغلوا في العالم بعيدا في الكفر والالحاد ، ولذلك قرروا الدعوة للشيعوية وحرب الاديان في موءتمرات مشهورة ومعروفة ومولوا الحركة الشيوعية بأموالهم ، وبذلك وصل اليهود الى حكم روسيا ونشروا الشيوعية في معظم بلدان العالم ، وكان الشيوعيون العرب عنصراً هاماً من عناصر التخذيّل لصالح اليهود والدعوة للتعايش معهم واعطائهم فلسطين .

تاسع عشر : ان العلمانية وان كان اليهود ليسوا هم السبب المباشر في نشوئها فـ في اوروبا الا انهم استفادوا منها فائدة كبيرة وخاصة عندما طبقت في العالم الاسلامي الذي نحيت فيه الشريعة الاسلامية عن الحكم وظهرت الدعوة للتعايش في ظل العلمانية بغض النظر عن المعتقدات وردّت مقالة (الدين لله والوطن للجميع) .

عشرون : استفاد اليهود من الدعوة للقومية والوطنية وذلك من خلال الزعم انهم يمثلون قومية واحدة وعلى العالم ايجاد وطن يتجمع فيه اليهود ، وعناصر القومية عندهم هي الدين ، بينما كانت القومية في العالم العربي دعوة للتفرق وجلب الافكار الاشتراكية والالحادية واستبدال القيميات العنصرية انضيقاً بالاسلام والوطن الاسلامي .

الحادي والعشرون : في ظل ظهور الالحاد ومظاهر التحلل الاخلاقي في اوروبا تولى اليهود تأسيس هذا الالحاد والانحلال عن طريق اختراع نظريات زائفة في علم النفس والاجتماع والدعوة الى ممارسة الفواحش بعيدا عن الكبت والخوف من الخطيئة وشككوا في القيم الاخلاقية والعفة والاسرة وزعموا انها ليست فطرية وبذلك ساهموا مساهمة كبيرة في شيوع الانحلال الخلقي على اوسع نطاق وقاموا بالهباء الشعوب بشهواتها ورغباتها الدنيئة عن طريق فتح بيوت الدعارة حتى يتسنى لهم تحقيق مطامعهم الشريرة ، والعالم يغط في سباته العميق وفي سكره وانحطاطه .

الثاني والعشرون : من اخطر العوامل التي تساهم في نجاح المخطط الصهيوني ، تكوين الجمعيات السرية الهدامة ، التي ينتظم في صفوفها اصحاب النفوذ والتأثير في المجتمعات والتي من خلالها يستطيع اليهود الحصول على المعلومات الخطيرة عن خيرات البلاد ومشاكل واماكن القوة والضعف فيها ، وعلى ضوء هذه المعلومات يرتب اليهود الحروب والفتن والثورات التي يقدرّون نجاحها او فشلها ودورها في جلب اكبر المكاسب لخزائن اليهود ونفوذهم .

الثالث والعشرون : تعرضت في بحثي هذا الى نشأة الماسونية وعرضت للاقوال المتضاربة عن نشأتها وبيئت الهدف اليهودي من الزعم بأنها قديمة وذلك من اجل ان يآمن الداخل فيها ، وانها لا تخص خدمة دين او فئة معينة حتى تتمكن منه الفكرة ويصبح عبدا من عبيد اليهود ، وان الماسونية هي حركة متجددة حسب احوال العالم الزمانية والمكانية ، ولها وحوه متعددة كلها تخدم الفكرة الصهيونية .

هذا هو السبيل ايها المسلمون

وبعد ، فما هو السبيل الذي يجب ان تسلكه خير امه اخرجت للناس ، بعد هذا العرض الذي رأينا فيه ذلك الاحتواء اليهودي للعالم من خلال الطروحات الفاسدة والمنحرفة ، ان السبيل الوحيد هو العودة الصادقة لهذا الدين وتحكيم القرآن الكريم والسنة المطهرة وسيرة الخلفاء الراشدين ، ونبذ كل الافكار الوافدة الخبيثة .

وان تحمل الامة راية الجهاد الذي تعيد فيه الارض السليبة وترفع فيه السذ والهوان عن اهلنا الذين يريد ان يستعبدتهم شذاذ الافاق ، هذا هو السبيل ولا سبيل غيره ، وكل السبل الاخرى ما هي الا سراب خادع لا ماء فيه ولا رى من عطش واني وبغض النظر عن الاحداث الجارية الان اقول ان الحق لا يتغير مهما بلغت المراوغات السياسية وارض الاسلام لا حق لابي غاصب في ذرة من ترابها مهما كانت الطروحات والتأويلات ، فلا بد من ان يأتي يوم يعلو فيه الحق وتعود فيه الارض والمقدسات ، بالجهاد وحده الذي هو السبيل الوحيد امامنا والذي يقرره رسول الله صلى الله عليه وسلم وببشرنا بالنصر من خلاله حيث يقول : (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون

حتى يختبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر او الشجر : يا مسلم —
يا عبدالله ، هذا يهودي خلفي ، تعال فاقتله ، الا الغرقد (١) فانه من شجر اليهود (٢)
وروايات الحديث الكثيرة فيها البشارة الصادقة ان شاء الله بأن اليهود واقعون
تحت العقاب الرباني لا محالة ولن يأتي هذا النصر الا يوم يحمل المسلمون الاسلـام
بصدق وعزيمة وعلى منهج السلف الصالح بدون تطرف او شطط او تهاون ، سوف يأتي
نصر الله الذي يقول : (كتب الله لاغلبين انا ورسلي ان الله قوي عزيز) المجادلة ٢١*
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

(تمت بلعمة من الله وفضله)

١- والقادمون من فلسطين يحدثون عن كثافة زراعة هذا الشجر

٢- رواه البخاري في الجهاد باب قتال اليهود (١٠٣/٦) .

* القرآن الكريم

(أ)

- ١- الاتحافات الوطنية في الادب المعاصر / الدكتور محمد حسين / مؤسسة الرسالة بيروت / ط ٧ / ١٤٠٥ هـ .
- ٢- الاخطبوط الصهيوني رأي العين / محمد ابو حمدة / مكتبة الرسالة / عمان / ط ١ / ١٤٠٣ هـ .
- ٣- الاخوة الزائفة / جاك تني - ترجمة احمد البازوري / مؤسسة الرسالة / بيروت ط ٢ / ١٤٠٣ هـ .
- ٤- الادعاءات الصهيونية والرد عليها / حسين رشوان / الهيئة المصرية العامة للاسكندرية / ١٩٧٦ م .
- ٥- الاساس في التفسير / سعيد حوى / دار السلام / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٥ هـ
- ٦- الاستعمار وفلسطين / رفيق النتشة / دار الحليل / عمان / ط ١ / ١٩٨٤ م
- ٧- الاسفار المقدسة / د. صابر طعيمة / عالم الكتب / بيروت / ط ١ / ١٤٠٦ هـ
- ٨- الاسفار المقدسة / د. علي عبد الواحد وافي / دار نهضة مصر / القاهرة / ١٩٨٤ م
- ٩- الاسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه / الشهيد عبدالقادر عوده / مؤسسة الرسالة بيروت / ط ١ / ١٤٠٢ هـ .
- ١٠- الاسس العقدية لظاهرة الرهينة / عمر الداعوق / جامعة ام القرى (رسالة دكتوراة) ١٤٠٩ هـ .
- ١١- الاسلام في مواجهة الاستشراق العالمي / د. عبد العظيم المطعني / دار الوفاء المنصورة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ١٢- الاسلام في وجه الزحف الاحمر / محمد الغزالي / المختار الاسلامي / القاهرة / ط ٦ / ١٣٩٦ هـ .
- ١٣- الاسلام وبنو اسرائيل / جواد اتلخان - ترجمة يوسف وليشاه / ١٤٠٦ هـ
- ١٤- الاسلام والمدنية الحديثة / المودودي / الدار السعودية للنشر / جدة / ط ٩ / ١٤٠٧ هـ
- ١٥- الاسلامية والقوى المضادة / د. شبيب الكيلاني / مؤسسة الرسالة / بيروت / ط ١ / ١٤٠٠ هـ .
- ١٦- الاعلام الصهيوني اطروحات ومواقف / المنظمة العربية للتربية / مقالات صدرت في تونس / ١٩٨٦ م .
- ١٧- الاعلام الغربي المعاصر واثره في الامة الاسلامية / د. يوسف ابو هلاله / مكتبة الرسالة / الاردن / ط ١ / ١٤٠٨ هـ .
- ١٨- الاعلام اليهودي المعاصر واثره في الامة الاسلامية / مكتبة الرسالة / الاردن / ط ١ / ١٤٠٨ هـ .
- ١٩- الافعي اليهودية في معاقل الاسلام / عبدالله التل / المكتب الاسلامي / بيروت / ط ٢
- ٢٠- الامم السامية مصادر تاريخها وحضارتها / حامد عبد القادر / دار نهضة مصر القاهرة / ١٩٨١ هـ .
- ٢١- الانسان بين المادية والاسلام / محمد قطب / دار الشروق / بيروت / ط ٧ / ١٤٠٢ هـ .
- ٢٢- آباء الحركة الصهيونية / دار الحليل / عمان / ط ٥ / ١ / ١٩٨٧ م .
- ٢٣- ابحاث في الفكر اليهودي / د. حسن ظاظا / دار القلم / دمشق / ط ١ / ١٤٠٧ هـ
- ٢٤- ابراهيم ابو الانبياء / عباس محمود العقاد / المكتبة العصرية / بيروت / ١٩٨١ هـ
- ٢٥- البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم في التوراة / عصام راشد / مطبعة خطاب / ١٤٠٦ هـ
- ٢٦- البهائية تاريخها وعقيدتها / عبدالرحمن الوكيل / دار المدني / حدة / ط ٢ / ١٤٠٧ هـ
- ٢٧- اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني / د. غازي ربابعة / دار الكرمل / عمان ط ١ / ١٩٨٦ م .
- ٢٨- التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي / د. صبري جريس / عالم الكتب / القاهرة ط ١ / ١٩٧٠ م .
- ٢٩- التطور التاريخي لبني اسرائيل / عماد عبد الحميد النحار / دار الفكر الحديث مصر / ط ١ / ١٩٧٢ م .
- ٣٠- التعليم ومستقبل المجتمعات الاسلامية في التخطيط الاسرائيلي / د. ماجد الكيلاني الدار السعودية للنشر / جدة / ط ٢ / ١٤٠٥ هـ .

- ٣١- التفسير الكبير للفخر الرازي / دار الكتب العلمية / طهران
- ٣٢- التلمود تاريخه وتعاليمه / زفر الاسلام خان / دار النفائس / بيروت / ط ٥ / ١٤٠٤
- ٣٣- التوراة السامرية / د. احمد حجازي السقا / دار الانصار / مصر
- ٣٤- التوراة الهيروغليفية / فؤاد حسنين / دار الكاتب العربي / القاهرة
- ٣٥- التوراة بين الوثنية والتوحيد / سهيل ديب / دار النفائس / بيروت / ط ١ / ١٤٠١
- ٣٦- التوراة تاريخها وغاياتها / ترجمة سهيل ديب / دار النفائس / بيروت / ط ٥ / ١٤٠٤
- ٣٧- التوراة دراسة وتحليل / د. محمد شتيوي / مكتبة الفلاح / الكويت / ط ١ / ١٤٠٦
- ٣٨- الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية / خالد القشطيني / المؤسسة العربية - بيروت / ط ١ / ١٩٨١ م .
- ٣٩- الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية / د. اسماعيل ياغي / دار المريخ / الرياض ١٤٠٣ هـ .
- ٤٠- الجريمة في اسرائيل / وفيق ابو حسن / منشورات فلسطين المحتلة / بيروت / ط ١ / ١٤٠٢ هـ .
- ٤١- الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها / د. احمد غلوش / الدار القومية للطباعة والنشر .
- ٤٢- احجار على رقعة الشطرنج / وليم كار / ترجمة سعيد جزائري / دار النفائس - بيروت / ط ٩ / ١٤٠٧ هـ .
- ٤٣- الحركات المناهضة للإسلام / د. محمد النجرامي / دار الفكر / بيروت / ط ١ / ١٤٠٠ هـ
- ٤٤- الحركة الصهيونية / اسحق جرنيفيم / ترجمة حودت السعد / دار الجاحظ / اربد / ط ١ / ١٤٠٤ هـ .
- ٤٥- احلام روتشيلد / محمد زيتون / من شاة المعارف / الاسكندرية / ١٩٧٣
- ٤٦- الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا / د. يوسف القضاوي / مكتبة وهبه / القاهرة ط ٣ / ١٣٩٧ هـ .
- ٤٧- اختلافات في تراجم الكتاب المقدس / احمد عبد الوهاب / مكتبة وهبه / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ٤٨- اخطاء المنهج الغربي الوافد / انور الجندي / دار الكتاب اللبناني / بيروت / ط ١ / ١٩٧٤ م .
- ٤٩- الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي / د. ماجد الكيلاني / الدار السعودية / جدة ط ٢ / ١٤٠٤ هـ .
- ٥٠- اخطر من النكسة / محمد جلال كشك / دار البيان / الكويت / ط ٢ / ١٩٧٠ م .
- ٥١- الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي / مكتبة الاقصى / قطر / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ٥٢- الدرة المغتصبة بعد ٣٠ عاما / انور الجندي / دار الانصار / القاهرة / ط ١ / ١٩٧٩
- ٥٣- الدين / د. محمد عبدالله دراز / دار القلم / الكويت / ط ٣ / ١٣٩٤ هـ .
- ٥٤- ارض الميعاد / د. حسين النجار / دار المعارف / القاهرة / ١٩٨٥ م .
- ٥٥- الرسل والرسالات / د. عمر الاشقر / الكويت
- ٥٦- الروتاري في قفص الاتهام / ابو اسلام / احمد عبدالله / الاعتصام / القاهرة / ١٩٨٨ م
- ٥٧- الروتاري / انور الجندي / دار الانصار / القاهرة / ط ١ / ١٩٨٠ م
- ٥٨- ازمة الفكر الصهيوني / د. محمد ربيع / المؤسسة العربية / بيروت / ط ٢ / ١٩٧٩ م
- ٥٩- اساليب الاعلام الصهيوني / محمود اللبدي / منشورات فلسطين المحتلة / بيروت / ط ١ / ١٤٠٢ هـ .
- ٦٠- اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي / د. علي حريش - محمد الزبيق / الاعتصام القاهرة / ط ٢ / ١٣٩٨ هـ .
- ٦١- اسرائيل عام ٢٠٠٠ / دار الجليل / عمان / ط ١ / ١٩٨٦ م (عدة مقالات) .
- ٦٢- اسرائيل مشروع استعماري / رفيق النشأة / دار الجليل / عمان / ط ١ / ١٩٨٤ م .
- ٦٣- اسرائيل والتلمود / ابراهيم خليل احمد / مكتبة الوعي العربي / القاهرة / ١٩٨٣ م
- ٦٤- السر المصون في شيعه الفرعون / لويس شيخو / المطبعة الكاثوليكية / بيروت / ط ١ / ١٩١٠ م .
- ٦٥- اسرار الماسونية / جواد رفعت اتلخان / المختار الاسلامي / القاهرة
- ٦٦- السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عصره / ترجمة اورخان محمد علي / دار الوثائق / الكويت / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ٦٧- السلطان عبد الحميد الثاني مذكراتي السياسية / مؤسسة الرسالة / بيروت / ط ٥ / ١٤٠٦ هـ .
- ٦٨- السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية / اياد ابو غنيمه / دار عمسبار / عمان / ط ١ / ١٤٠٤ هـ .
- ٦٩- الشباب المسلم في مواجهة التحديات / د. عبدالله ناصح علوان / دار القلم / دمشق ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ٧٠- الشبهات والاطغاء الشائعة في الفكر الاسلامي / انور الجندي / دار الاعتصام / القاهرة ١٩٨١ م .
- ٧١- الشخصية الاسرائيلية / د. حسن ظاظا / دار القلم / دمشق / ط ١ / ١٤٠٥ هـ .

- ٧٢- الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية / د. رشاد الشامي / عالم المعرفة / الكويت / ١٤٠٦ هـ .
- ٧٣- الشخصية اليهودية عبر التاريخ / جودت السعد / المؤسسة العربية / بيروت / ط ١ / ١٩٨٥ م .
- ٧٤- الشخصية اليهودية من خلال القرآن / د. صلاح عبد الفتاح الخالدي / دار القلم دمشق / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ٧٥- الشعوبية الجديدة / محمد مصطفى رمضان /
- ٧٦- الشيوعية منشأ ومسلح / دندل جبر / المنار / الأردن / ط ٣ / ١٤٠٥ هـ .
- ٧٧- الصحافة الصهيونية في مصر / د. عواطف عبد الرحمن / دار الثقافة الجديدة القاهرة / ١٩٨٠ م .
- ٧٨- الصحافة المهاجرة / حلمي القاعود / دار الاعتصام / القاهرة / ١٩٨٣
- ٧٩- الصحافة والإعلام المسمومة / انور الجندي / دار الاعتصام / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٠
- ٨٠- الصهيونية العالمية وارض الميعاد / علي امام عطيه / القاهرة الحديثة / مصر ط ١ / ١٩٨٣ م .
- ٨١- الصهيونية بين الدين والسياسة / عبد السميع الهراوي / الهيئة المصرية العامة القاهرة / ١٩٧٧ م .
- ٨٢- الصهيونية سائفة / سيد حامد فقهي / القاهرة / ١٩٥١ م .
- ٨٣- الصهيونية غير اليهودية / ريجينا الشريف / ترجمة احمد عبد العزيز / عالم المعرفة / الكويت / ١٤٠٦ هـ .
- ٨٤- الصهيونية والعلف / حسين طنطاوي / الشعب / القاهرة / ١٩٧٤
- ٨٥- الصهيونية وربيتها اسرائيل / عمر رشدي / النهضة المصرية / القاهرة / ط ٢ / ١٩٦٥ م .
- ٨٦- الصهيونية وقضية فلسطين / المكتبة العصرية / بيروت / عباس العقاد
- ٨٧- اصول الصهيونية في الدين اليهودي / د. اسماعيل الفاروقي / مكتبة وهبه / القاهرة ط ٢ / ١٤٠٨ هـ .
- ٨٨- اصول الصهيونية ومآلها / عبد الحميد بن شنهو / الشركة الوطنية / الجزائر
- ٨٩- اضواء على اليهودية من خلال مصادرها / د. محمد احمد ذياب / دار المنار / القاهرة ١٤٠٦ هـ .
- ٩٠- اظهار الحق / رحمة الله الكيراني / المكتبة العصرية / بيروت / ١٤٠٠ / تحقيق عمر الدسوقي .
- ٩١- اعادة النظر في كتابات لعزيم في ضوء الاسلام / انور الجندي / الاعتصام / القاهرة ١٩٨٥ م .
- ٩٢- العلمانية / سفر بن عبد الرحمن الحوالي / دار مكة / مكة المكرمة / ط ١ / ١٤٠٢ (رسالة ماجستير) .
- ٩٣- الغرب والشرق الاوسط / برنارد لويس / تعريب د. نبيل صبحي / ١٩٦٥ م .
- ٩٤- الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي / د. محمد البهي / الفيصلية مكة المكرمة / ط ٦ / ١٩٧٣
- ٩٥- الفتنة الطائفية في مصر / جمال بدوي / المركز العربي للصحافة / القاهرة / ١٩٨٠
- ٩٦- افلاس النظرية الصهيونية / نصر شمالي / منشورات فلسطين المحتلة / بيروت / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ٩٧- الفساد في المجتمع الصهيوني / ترجمة قسم الدراسات الفلسطينية / ط ١ / ١٤٠١ هـ
- ٩٨- الفصل في الملك والاهواء والنحل / ابن حزم / تحقيق د. محمد نصير - د. محمد عثمان عميره / دار عكاظ / جدة / ط ١ / ١٤٠٢ هـ .
- ٩٩- الفكر الصهيوني والسياسة اليهودية / مصطفى السعدني / المجلس الاعلى للشئون الاسلامية / ط ١ / ١٩٧١ م .
- ١٠٠- الفكر الديني اليهودي / اطواره ومذاهبه / د. حسن ظاظا / دار القلم / دمشق ط ٢ / ١٤٠٧ هـ .
- ١٠١- افحام اليهود / السماأل / تحقيق د. محمد الشرقاوي / دار الهداية / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٦ هـ .
- ١٠٢- القاديانية / الندوي - المودودي - محمد الخضر / رابطة العالم الاسلامي / مكة المكرمة
- ١٠٣- القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم / موريس بوكاي / دار المعارف / القاهرة ١٩٨٢ م .
- ١٠٤- القتلة / مفيد عواد / العربي / عمان / ١٩٨٥ م .
- ١٠٥- القاموس السياسي / احمد عطيه الله / دار النهضة العربية / القاهرة / ط ٣ / ١٩٦٨ م .
- ١٠٦- اقتفاء الصراط المستقيم / ابن تيمية / تحقيق د. ناصر العقل / ط ١ / ١٤٠٤ هـ
- ١٠٧- الكتاب المقدس / دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط / ١٩٨٨
- ١٠٨- الكنز المروود في قواعد التلمود / ترجمة د. يوسف نصر الله / دار القلم دمشق / ط ١ / ١٤٠٨ هـ .
- ١٠٩- الكشف الفريد / خالد الجاج / ادارة احياء التراث الاسلامي / قطر / ط ١ / ١٤٠٣ هـ
- ١١٠- الماسونية اقدم الجمعيات السرية واخطرها بدون مؤلف
- ١١١- الماسونية عقدة المولد وعبار النهاية / محمود ثابت الشاذلي / مكتبة وهبه / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٦ هـ .
- ١١٢- الماسونية بلا قناع / ابو صادق / منشورات البصري / بغداد / ١٣٨٧ هـ .

- ١١٣- الماسونية بين الشيوعية والصهيونية / د. عفيفي ابراهيم / دار الفتح / ط / ١٣٨٩ هـ .
- ١١٤- الماسونية في العراق / د. محمد الزعبي / دارالجليل / بيروت / ١٩٨٣
- ١١٥- الماسونية منشئه ملك اسرائيل / د. محمد الزعبي / المكتبة الثقافية / بيروت ١٣٩٩ هـ .
- ١١٦- امبراطورية الخزر وميراثها / ارثر كوستلر / ترجمة حمدي متولي / فلسطين المحتلة / بيروت
- ١١٧- المثلث ٣٥٢ / ابو اسلام احمد عبدالله / الاعتصام / القاهرة / بدون ط / ١٩٨٨
- ١١٨- امجاد اسرائيل في ارض فلسطين / د. جورجى كنعان / دار الطليعة / بيروت / ط ١ ١٩٧٨ م .
- ١١٩- المجتمع اليهودي / زكي شنودة / الخانجي / القاهرة / بدون ط او تاريخ
- ١٢٠- المختار في الرد على النصارى / الجاحظ / ترجمة د. محمد عبدالله الشرقاوي / دار الصحوة / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٥ هـ .
- ١٢١- المخططات التلمودية الصهيونية / انور الجندي / دار الاعتصام / القاهرة / بدون ط
- ١٢٢- المخطط السري للسيطرة على العالم / صالح السليمان / الشركة الوطنية الموحدة / الرياض / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ١٢٣- المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها / د. عبد الرحمن عميره / دار اللـواء الرياض / ط ٥ / ١٤٠٤ هـ .
- ١٢٤- المزاعم الصهيونية في فلسطين / فتحي عبد المعطي
- ١٢٥- المسلمون والاقباط في اطار الجماعة الوطنية / طارق البشري / دار الشروق / القاهرة / ط ٢ / ١٤٠٨ هـ .
- ١٢٦- المسيح الدجال واسرار الساعة / محمد السفاريني / مكتبة التراث الاسلامي القاهرة / ط ٢ / ١٤٠٧ هـ .
- ١٢٧- المسيح المنتظر وتعاليم التلمود / د. محمد علي البار / الدار السعودية للنشر / جدة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ١٢٨- المشكلة اليهودية وهل تحلها اسرائيل / محمود نعناعة / مكتبة الانجلومصرية القاهرة / بدون ط / ١٩٧٢ م .
- ١٢٩- المصحف والسيف / نبيل عبد الفتاح / مديولي / القاهرة / بدون ط / ١٩٨٤ م
- ١٣٠- الشباب المسلم في مواجهة التحديات / د. عبدالله ناصح علوان / دار القلم دمشق / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ١٣١- المفسدون في الارض / سليمان ناجي / ط ٢ / دمشق / ١٩٧٢ م .
- ١٣٢- الملل المعاصرة في الدين اليهودي / د. اسماعيل افاروقي / القاهرة / ١٩٦٦
- ١٣٣- المنظمة الصهيونية العالمية / د. اسعد عبد الرحمن / المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت / ط ١ / ١٩٨٥ م .
- ١٣٤- المؤامرة اليهودية / محمد ابو عابد / بدون ط / ١٩٨٧ م .
- ١٣٥- المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون / مؤسسه الدراسات الفلسطينية / بيروت / ط ١ / ١٩٧٧ م .
- ١٣٦- الموسوعة العربية الميسرة / دار نهضة لبنان / بيروت / ١٤٠٦ هـ .
- ١٣٧- النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام / احمد عبد الوهاب / مكتبة وهبه / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٠ هـ .
- ١٣٨- النفوذ اليهودي / فؤاد الرفاعي / ١٤٠٧ هـ /
- ١٣٩- الوافي معجم وسيط للغة العربية / عبدالله البستاني / مكتبة لبنان / بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٤٠- اليهودي العالمي / هنري فورد / ترجمه / خيري حداد / دار الافاق / بيروت / ١٩٦٢
- ١٤١- اليهود تاريخ وعقيدة / د. كامل سفيان / الاعتصام / القاهرة / ١٩٨٨ .
- ١٤٢- اليهود في مصر / قاسم عبده قاسم / المؤسسة العربية للدراسات / بيروت / ط ١ ١٩٨٠ م .
- ١٤٣- اليهود والقرايين البشرية / محمد فوزي حمزة / دار الانصار / القاهرة / ١٩٨٠ م
- ١٤٤- اليهود والماسون في مصر / علي شلش / الزهراء للاعلام / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ
- ١٤٥- اليهودية / احمد شلبي / مكتبة النهضة المصرية / القاهرة / ط ٧ / ١٩٨٤ م
- ١٤٦- اليهودية العالمية خطط واهداف / عبدالله الحلاق / ١٤٠٠
- ١٤٧- اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية / ايليا ابو الروس / دار الاتحاد / بيروت / ط ١ / ١٩٦٤ م .
- ١٤٨- اليهودية الصهيونية / احمد عبد الغفور عطار / دار الاندلس / ط ٢ / ١٤٠٠ هـ
- ١٤٩- اليهودية واليهود / د. علي عبد الواحد وافي / مكتبة غريب / القاهرة

(ب)

- ١٥٠- بابوات من الحي اليهودي / يواكيم برنز / ترجمة خالد اسعد / دار حسان / دمشق ط ١ / ١٤٠٣ هـ
- ١٥١- بروتوكولات حكماء صهيون / محمد خليفة التونسي / دار الكتاب العربي / بيروت ط ٤
- ١٥٢- بروتوكولات حكماء صهيون / عجاج نويهض / دار الجليل / عمان / ط ١ / ١٩٨٤
- ١٥٣- بروتوكولات حكماء صهيون / شوقي عبد الناصر /
- ١٥٤- بنو اسرائيل في القرآن الكريم / د. محمد عبدالسلام محمد / مكتبة الفلاح / الكويت / ط ١ / ١٤٠٠ هـ .
- ١٥٥- بنو اسرائيل في القرآن والسنة / د. محمد سيد طنطاوي / الزهراء / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- ١٥٦- بنو اسرائيل وموقفهم من الذات الالهية والانبياء / د. عبد الشكور العروسي جامعة ام القرى / (رسالة دكتوراه)
- ١٥٧- بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين / د. يوسف القرضاوي مؤسسه الرسالة / بيروت / ط ١ / ١٤٠٩ هـ .

(ت)

- ١٥٨- تاريخ الجمعيات السرية والحركة الهدامة في المشرق / محمد عبدالله عنان دار ام البيت
- ١٥٩- تاريخ المذاهب الاسلامية / محمد ابو زهرة / دار الفكر العربي / مصر / ١٩٧٦ م
- ١٦٠- تاريخ الصهيونية / صبري جريس / مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية بيروت / ١٩٧٧ م .
- ١٦١- تاريخ الماسونية العام / جرجي زيدان / دار الجيل / بيروت / ١٤٠٢ هـ
- ١٦٢- تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم / محمد عزه الدروزه / المكتبة العصرية / صيدا ١٣٨٩ هـ .
- ١٦٣- تاريخ فلسطين الحديث / د. محمد عبد الوهاب الكيالي / المؤسسة العربية بيروت / ط ٨ / ١٩٨١ م .
- ١٦٤- تصحيح المفاهيم في ضوء الكتاب والسنة / انور الجندي / دار الاعتماد / القاهرة ١٩٨٢ م .
- ١٦٥- تفسير ابن كثير / دار الاحياء الكتب العربية / القاهرة /
- ١٦٦- تفسير المنار / محمد رشيد رضا / ط ٢ / دار المعرفة / بيروت
- ١٦٧- تهافت العلمانية / د. عماد الدين خليل / مؤسسة الرسالة / بيروت / ١٣٩٩ هـ .

(ث)

- ١٦٨- ثلاث رسائل في نظرية الجنس / سيجموند فرويد / ترجمة د. محمد عثمان نجاتي دار الشروق / بيروت / ط ٢ / ١٤٠٦ هـ .

(ج)

- ١٦٩- جامع الاصول في احاديث الرسول / مجد الدين بن الاثير / دار الفكر / بيروت / ط ٢ / ١٤٠٣ هـ .
- ١٧٠- جذور البلاء / عبدالله التل / المكتب الاسلامي / بيروت / ط ٢ / ١٣٩٨
- ١٧١- جذور العلمانية / د. السيد احمد فرج / الوفاء / المنصورة / ط ١ / ١٤٠٥ هـ
- ١٧٢- جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج / محمد الغزالي / دار الصحوه ١٤٠٨ هـ .
- ١٧٣- جهاد شعب فلسطين / صالح مسعود ابو يصير / دار الفتح / بيروت / ط ٤ / (رسالة ماجستير)

(ح)

- ١٧٤- حقائق الاسلام بين الجهل والجهود / د. عبدالمجيد صبح / الوفاء / المنصورة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
١٧٥- حقيقة المواقف الشيوعية من القضية الفلسطينية / عامد المشوخي / المنار الاردن / ط ١ / ١٤٠٤ هـ .
١٧٦- حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية / محمد نمر الخطيب / مكتبة الحياة / بيروت ١٩٦٩ م .

(خ)

- ١٧٧- خصائص التصور الاسلامي ومقوماته / سيد قطب / الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية / ١٣٩٨ هـ .
١٧٨- خطر اليهودية الصهيونية على النصرانية والاسلام / الاب طانيوس منعم / ط ٢
١٨٩- خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية / عبدالله التل / المكتبة الاسلامي / بيروت / ط ٣ / ١٣٩٩ هـ .
١٨٠- خواطر مسلم الجهاد / الاناجيل - الاقليات / محمد جلال كشك / دار شابات القاهرة / ط ٢ / ١٤٠٥ هـ .

(د)

- ١٨١- دراسات في التاريخ / انيس فريخة / دار النهار / بيروت
١٨٢- دراسة في التوراة والانجيل / د. كامل سعلان / ط ١ / ١٩٨١
١٨٣- دلالة الحائزين / موسى بن ميمون / مكتبة الثقافة الدينية / القاهرة
١٨٤- دولة الخزر الجديدة او اسرائيل / عبدالرحمن شاكور / دار مصباح الفكر / بيروت

(ر)

- ١٨٥- رسالة في اللاهوت والسياسة / سبينوزا - ترجمة حسن حنفي / الهيئة العامة للكتاب / القاهرة / ١٩٧٢ .

(س)

- ١٨٦- سقوط الامبراطورية الاسرائيلية / د. جورجى كنعان / دار النهار / بيروت / ط ٢ / ١٩٨٢
١٨٧- سقوط مفهوم القومية الوافد / انور الحندي / دار الانصار / القاهرة / ط ٢ ١٩٨٠ م .

(ش)

- ١٨٨- شرح في جدار الروتارى / ابو اسلام احمد عبدالله / الاعتصام / القاهرة / ط ١ ١٤٠٨ هـ
١٨٩- شهادات ماسونية / حسين عمر حمادة / دار قتيبة / ط ٢ / ١٤٠٣ هـ

(ص)

- ١٩٠- صحافة بني اسرائيل وصحافة بني اسماعيل / محمد عبد العزيز منصور / مكتبة مدبولي / القاهرة

- ١٩١- صحيح البخاري
١٩٢- صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية / د. محمد عثمان شبير / مكتبة الفلاح / الكويت / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .

(ط)

- ١٩٣- طه حسين حياته وفكره في ميزان الاسلام / انور الجندي / دار الاعتصام / القاهرة ط - ٢ / ١٣٩٧ هـ .

(ع)

- ١٩٤- عداء اليهود للحركة الاسلامية / زياد ابو غنيمه / دار الفرقان / عمان / ط ١
١٩٥- عراب الحركة الصهيونية / ثيودور هرتزل / دار الحليل / ط ١ / ١٩٨٦ / اعداد قسم الدراسات
١٩٦- عصر الالحاد / محمد تقى الاميني / ترجمة مقتدى حسن ياسين / دار الصحوة القاهرة / ١٤٠٤ هـ .

(ف)

- ١٩٧- فتح القدير / الشوكاني / دار الفكر / بيروت / ١٤٠١ هـ
١٩٨- فساد نظام الربا في الاقتصاد العالمي / انور الجندي / دار الانصار / القاهرة ١٩٧٩
١٩٩- فضح التلمود / الاب براناثيس - ترجمة زهدي الفاتح / دار النفائس / بيروت ط ٢ / ١٤٠٣ هـ .
٢٠٠- فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام / صالح العبود / دار طيبة / الرياض
١٤٠٢ هـ . (رسالة ماجستير)
٢٠١- فلسطين ارض الالهية / رجاء جارودي / ترجمة د. عبد الصبور شاهين / دار التراث القاهرة
٢٠٢- فلسطين والصهيونية / الروسان / عمان / ١٩٨٤
٢٠٣- فلسفة النبوة والانبياء في ضوء الكتاب والسنة / ادم الالوري / القاهرة
٢٠٤- في الرد على العلمانية / د. محمد يحيى / الزهراء / القاهرة ط ١ / ١٤٠٥
٢٠٥- في ظلال القرآن / سيد قطب / دار الشروق / بيروت ط ٩ / ١٤٠٠
٢٠٦- في مقارنة الاديان / د. محمد عبد الله الشرقاوي / دار الهداية / مصر ط ١ / ١٤٠٦ هـ .

(ق)

- ٢٠٧- قاموس المذاهب السياسية / مارتين دودج / تعريب احمد المصري / مكتبة المعارف بيروت
٢٠٨- قراءة سياسية للتوراة / شفيق مقار / مكتبة رياض الرئيس / لندن
٢٠٩- قصة الحضارة / ول ديورانت / ترجمة محمد بدران / لجنة التأليف ط ٢ / ١٩٦٤ م
٢١٠- قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها / د. محمد عبد القادر هنادي / الطالب الجامعي / مكة المكرمة ط ١ / ١٤٠٨ هـ .

(ك)

- ٢١١- كفاح الشعب الفلسطيني حتى عام ١٩٤٨ / عبد القادر ياسين / المؤسسة العربية بيروت ط ٢ / ١٩٨١

- ٢١٢- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين / الندوى / دار الانصار / القاهرة / ط ١١ / ١٤٠٠
- ٢١٣- ماذا نأخذ بالمفاوضات / ناهض منير الرئيس / دار الحوار / ط ١ / ١٩٨٣
- ٢١٤- مثل اللذين حملوا التوراة / د. ليلي حسن سعد الدين / دار الفكر / عمان / ط ١ / ١٤٠٥ هـ
- ٢١٥- محاكمة طه حسين / انور الجندي / الاعتصام / القاهرة / ١٤٠٤ هـ
- ٢١٦- محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل والقرآن / ابراهيم خليل احمد / مكتبة الوعي العربي / القاهرة / ط ٥ / ١٩٨٣
- ٢١٧- محمد نبي الاسلام في التوراة والانجيل والقرآن / عصام راشد / مكتبة النور / القاهرة / ط ٢ / ١٣٩٢ هـ
- ٢١٨- مختصر التحفة الاثنا عشرية / الدهلوي / تعريب غلام الاسلامي / الرئاسة العامة للإدارة والبحوث العلمية / الرياض / ١٤٠٤ هـ
- ٢١٩- مخطوطات البحر الميت / د. عمر فاروق عبد الله (محاضرة القيت في جامعة الملك عبد العزيز)
- ٢٢٠- مذاهب فكرية معاصرة / محمد قطب / دار الشروق / بيروت / ط ١ / ١٤٠٣
- ٢٢١- مذكرات السلطان عبد الحميد / ترجمة محمد حرب / دار الوثائق / الكويت / ط ٢ / ١٤٠٦ هـ
- ٢٢٢- مذكرات شاهد للقرن / مالك بن بني / دار الفكر / دمشق / ط ١ / ١٤٠٢ هـ
- ٢٢٣- مستقبل الاسلام خارج ارضه كيف نفكر فيه / محمد الغزالي / قطر
- ٢٢٤- مسند الامام احمد / دار صادر / بيروت / ط ١
- ٢٢٥- معارج القبول / حافظ حكيم / البار / مكة المكرمة / ط ١ / ١٤٠٣ هـ
- ٢٢٦- معالم في الطريق / سيد قطب / الاتحاد الاسلامي للمنظمات الطلابية / ١٣٩٨
- ٢٢٧- مقدمة ابن خلدون / دار القلم / بيروت / ط ٤ / ١٩٨١ م
- ٢٢٨- مكاييد يهودية عبر التاريخ / عبد الرحمن حبنكة الميداني / دار القلم / دمشق / ط ٢ / ١٣٩٨ هـ
- ٢٢٩- من يحكم واشنطن وموسكو / دنيس فاهي - ترجمة زهدي الفاتح / دار النفائس / بيروت / ١٣٩٤ هـ
- ٢٣٠- مؤامرة الصهيونية على العالم / احمد عبد الغفور العطار / بيروت / ط ٤ / ١٣٩٩ هـ
- ٢٣١- موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية / د. عبد الوهاب المسيري / مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية / القاهرة
- ٢٣٢- موسكو واسرائيل / د. عمر حليق / الدار السعودية / حدة ط ١ / ١٩٦٧
- ٢٣٣- موقف الدين من العلم / د. علي باشكيل / ترجمة اورخان محمد علي / دار الوثائق الكويت / ١٤٠٥ هـ
- ٢٣٤- موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية / حسان حلاق / بيروت
- ٢٣٥- موقف بني اسرائيل من الذات الالهية والانبياء / د. عبد الشكور العروسي / جامعة ام القرى / (رسالة دكتوراه) / غير مطبوعة

- ٢٣٦- ندوة بغداد عن العنصرية الصهيونية
- ٢٣٧- ندوة طرابلس عن العنصرية الصهيونية / ترجمة عدنان كيالي / ط ١ / ١٩٧٩ /
- المؤسسة العربية للدراسات
- ٢٣٨- نشأة العلمانية ودخولها الى المجتمع الاسلامي / د. محمد زين العرماني / دار العاصمة / الرياض / ط ١ / ١٤٠٧ هـ
- ٢٣٩- نظام الحكم في اسرائيل / د. عبد الحميد متولي / منشأة المعارف / الاسكندرية / ط ٢ / ١٩٧٩ م
- ٢٤٠- نهاية اسرائيل / عمر ابو النصر / المكتبة العصرية / صيدا / ط ١ / ١٩٥٥

- ٢٤١- همجية التعايلم الصهيونية / بولس مسعد / المكتب الاسلامي / بيروت / ط ٢ / ١٤٠٣ هـ

(و)

- ٢٤٢- واقعنا المعاصر / محمد قطب / مؤسسة المدينة / حدة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ
٢٤٣- وثيقة القدس صادرة عن منظمة المؤتمر الاسلامي لحنة القدس .

(ي)

- ٢٤٤- يا مسلمي العالم اتحدوا / عبد الفتاح عبد الحميد / دار الانصار / القاهرة
١٩٧٦ م .
٢٤٥- يا مسلمي العالم اتحدوا وواجهوا اعداءكم / د. سلامه المغير / دار الكاتب
العربي / القاهرة
٢٤٦- يقظة العالم اليهودي / ايلي ليفي ابو عسل / مطبعة النظام / مصر / ط ١ / ١٩٣٤
٢٤٧- يهود تحت المحهر / هاني نقشبندي / ط ١ / ١٤٠٨ هـ .

تم بحمد الله .

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxxxxxxxxx

xxxxxx

فهرس الجمعيات والمؤتمرات المهمة

- الاتحاد الصهيوني الألماني : ٢٠١ ،
الاتحاد والترقي : (جمعية) : ٤٢٦ •
أحباء صهيون (جمعية) : ٢١٧ •
الانتارة : (الهستاه، حركة) ٢٠٧ •
أنور شيست (منظمة) : ٤٩٠ •
باروخيا (حركة) : ٢٠٤، ٢٠٣ •
بترويد رست (منظمة) : ٤٩١ •
بالتسو الماسونية (منظمة) : ٤٩٠ •
بنار، برث (جمعية) : ٤٩٤، ٤٩٣ •
البهاائية (حركة) ٢٨٢، ٢٨١ •
الدولة العالمية (الحكومة الخفية) : ٣٤١، ٣٢٦، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١ • ٥٠٢، ٤٦٨، ١٧٤، ٣٤٧، ١٤٣،
الروتاري الماسونية (منظمة) : ٤٩٧، ٤٩٥، ٤٩٣، ٤٩٢، ٤٩١ •
الريفورم الماسونية (منظمة) : ٤٩١ •
بتاي ليفي (حركة) : ٢٠٤ •
القادانية (حركة) : ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩ •
الليونز (نوادى) : ٤٩٧، ٤٩٥، ٤٩٤ •
الماسونية (حركة) : أ ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦١، ٤٦٠، ٤٥٩، ٣٦٧، ٣٣٩، ٣٣٣، ٣٣٢، ٢٥٣، ٢٧٧،
٥٠١، ٥٠٢، ٤٩٧، ٤٩٦، ٤٩٥، ٤٩٤، ٤٩٣، ٤٩٢، ٤٩١، ٤٩٠، ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٨٧، ٤٨٦، ٤٨٥، ٤٨٤، ٤٨٣، ٤٨٢، ٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٧٣، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٧٠، ٤٦٩، ٤٦٨، ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦١، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٧، ٤٥٦، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥٣، ٤٥٢، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٩، ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٢٠، ٤١٩، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣،

- أسوديه : ١٠٧ .
- أمرايم : ٧٣ .
- البعائم (آلهة وثنية) : ١٠٤ ، ١١٦ .
- الترممة السبعينية : ٥٨ ، ٥٩ .
- الترممة المسكونية : ٦١ ، ٦٢ .
- تنائيم : ٧٣ .
- التوبيم : ٢٢٥ .
- البيتو : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٥٠١ .
- حجر روزنتينا : ٣٧ .
- حوريب : ٢٨ .
- ناسون : ٣٢ .
- نابورايم : ٧٣ .
- النبي البابل : ٥٦ .
- النصارى : ١٠٤ ، ١١٦ .
- نسابليون : ٣٧ .
- النذون الجنسي : ٤٣٩ ، ٤٥٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ .
- مسوعر : ١٢٥ .
- الماسوطم : ٤٤٥ .
- عشتورات (آلهة وثنية) : ١٥ ، ١٠٤ .
- العمر الألفى السعيد : ١٩١ ، ٥٠١ .
- عتة الكترا : ٤٤٤ ، ٤٤٥ .
- عتة أوديب : ٤٤٤ ، ٤٤٥ .
- تقي الأقداس : ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
- اللغة الميروغليزية : ٥٦ .
- الناف البحر الميت : ٣٩ ، ١٣٠ .
- المنيخ المنتار (الجال) : ١٦ ، ٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢١٣ ، ٥٠١ .
- المناه والماراه : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ .
- المنادر الأربعة للتوراة : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .
- منادات السامية : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ .
- ماسوم (رجس الحمونيين) : ١٥ .
- المن الماسوري : ٣٩ ، ٥٨ ، ٥١ .
- المبييز : ٤٣٩ .
- ميخا سليمان المزعوم : ٤٨٤ ، ٤٨٥ .
- المومايا العثر : ٥٣ ، ٢٢٥ .
- اليهود الاننازيم : ٣١٣ .
- اليهود السفارديم : ٢١٣ .
- يهسوه (اسم اله اليهود المزعوم) : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ٤٦٧ ، ٥٠٠ .
- يوم الرب : ١٦٣ .

العنوان	الصفحة
المقدمة	٢
التمهيد - دراسة نقدية للاسماء التي يتسمى بها اليهود	١
العبرانيون	٢
بنو اسرائيل	٨
اليهود	١٠
الفرق بين بني اسرائيل واليهود	١٢
شمول المسمى لانس اتخذوا اليهودية ديناً	١٣

الباب الاول : الانحراف العقدي عند اليهود	
التمهيد - العقيدة الاسلامية التي جاء بها انبياء بني اسرائيل	١٥

الفصل الاول : تحريف التوراة	٢٢
اسفار العهد القديم	٢٤
التوراة في اخر ايام موسى	٢٧
نهب التابوت ومحتوياته	٢٢
عزرا يكتب التوراة على سرير ملك بابل	٣٣
ملاحظات هامة حول التحريف من قبل المفكرين اليهود والنصارى	٣٥
اراء العلماء المحققين في شأن تحريف التوراة	٣٧
متابعة علماء اليهود والنصارى لمفكري الاسلام في نقد العهدين	٤٢
رأي باروخ اسبينوزا في التوراة	٤٧
مؤلف الاسفار واحد برأي اسبينوزا	٥٠
دراسات اخرى حول العهد القديم والحديث	٥١
لغة التوراة وترجماتها	٥٤
متى نشأت اللغة العبرية	٥٤
الترجمات ودرها في التحريف	٥٨
الحكم الفصل في التوراة من خلال الكتاب والسنة	٦٣

الفصل الثاني : التلمود	٦٨
التلمود اقسامه وشروحه	٦٨
مباحث المشنا	٧٠
مزاعم يعتريها الكثير من الشك حول المؤلفين ودوافع التأليف	٧١
سرية التلمود وزياداته المستمرة	٨٠
طباعات التلمود وحرقة	٨٣

الفصل الثالث : ابرز مواطن الانحراف العقدي عند اليهود	٨٩
التمهيد	٨٩
المبحث الاول : انحراف اليهود عن التوحيد ووقوعهم في الشرك	٩١
اسم الاله عند اليهود	٩٤
صفات يهوه كما ترويه التوراة المحرفة	٩٦
صفات ذاتية لا تليق بالرب	١٠١
تعدد الالهة عند اليهود	١٠٣
صورة الاله في التلمود	١٠٦

١١١	المبحث الثاني : النبوة والانبياء في تصور اليهود
١٢١	صورة الانبياء الكرام وترويضها التوراة المحرفة ..
١٢٢	١- نوح عليه السلام
١٢٤	٢- لوط عليه السلام
١٢٧	٣- ابراهيم عليه السلام
١٣١	٤- نسبة الكذب والاحتتيال ليعقوب عليه السلام
١٣٦	٥- موسى وهارون عليهما السلام
١٤٢	٦- داود عليه السلام

١٤٨	المبحث الثالث : انحرافاتهم في بقية مسائل العقيدة
١٥٢	المسألة الاولى : انحراف عقيدتهم في الملائكة وعداوتهم لجبريل عليه السلام
١٥٥	المسألة الثانية : انحراف عقيدتهم في البعث
	التوراة المحرفة تغفل اليوم الاخر

١٦٦	الفصل الرابع : الانحرافات الفكرية والسلوكية
١٦٦	الانحراف الفكري عند اليهود في الاطار القرآني
١٦٩	١- زعمهم بأنهم شعب الله المختار
١٧١	٢- قتل غير اليهود واستخدام دماءهم في طقوس دينية ...
١٧٥	٣- استباحة اعراض غير اليهود والاعتداء عليهم
١٧٨	٤- استباحة اموال الاخرين بالسرقة والربا والتحايل والغش

	الباب الثاني : اثر الانحرافات اليهودية على الفكر الصهيوني والواقع المعاصر
--	---

	الفصل الاول : الصهيونية
	المبحث الاول : نشأة الحركة الصهيونية
١٨٢	مقدمات ضرورية لفهم نشأة الحركة الصهيونية
١٨٢	دور الجيتو في نشوء الحركة الصهيونية
١٨٧	دور حركة الاصلاح الديني الاوروبي في نشأة الحركة الصهيونية
١٩٠	شيوخ ثقافة التوراة وادابها
١٩٢	اتهام مؤسس حركة الاصلاح البروتستانتى باليهودية ..
١٩٦	معاداة السامية ونشوء الحركة الصهيونية
٢٠٣	الحركات الصهيونية القديمة
٢٠٧	حركة الاستنارة (الهسكلا)
٢١٠	معنى القومية اليهودية
٢١٢	تأسيس الحركة الصهيونية (تعريف بهرتزل)
٢١٧	مؤتمر بال

٢٢٤	المبحث الثاني : المنهاج الفكري للحركة الصهيونية (البروتوكولات)
٢٢٥	المصادر الرئيسية للبروتوكولات
٢٢٩	ظهور البروتوكولات
٢٣٧	اهم ترجماتها
٢٣٩	المنكرون للبروتوكولات
٢٤٤	الرد على المنكرين للبروتوكولات

٢٥١	المبحث الثالث : الرد على دعوى الفرق بين اليهودية والصهيونية المعاصرة
-----	--

٢٦٣	الفصل الثاني : الاهداف الصهيونية
٢٦٨	المبحث الاول : الاهداف الدينيّة المنحرفة
٢٧٤	ارساء الاسس العقديّة من خلال التعليم
٢٧٩	البروتوكولات تضع الاسس لمحاربة الاديان الاخرى
٢٨١	القاديانية وصلتها بالصهيونية
٢٨٣	البهائية وصلتها بالصهيونية
	احتواء الصهيونية للنصرانية والعبث بها

٢٨٨	المبحث الثاني : الاهداف الاجتماعية
٢٨٨	النصوص الواردة في التوراة عن شعب الله المختار
٢٩١	الشعب المختار في البروتوكولات
٢٩٤	اقوال الصهاينة المعاصرين بالنقاء العرقي ..
٢٩٨	الرد على فكرة الشعب المختار من خلال القرآن الكريم
٣٠٠	نصوص مقدسة بزعمهم تلعنهم وتنفي عنهم الاختيار
٣٠٥	الردود من المفكرين المعاصرين على هذه الدعوى

٣٢٠	المبحث الثالث : الاهداف السياسية
٣٢٦	تمهيد هام حول امتلاك العالم من التوراة
٣٤٣	البروتوكولات تضع اسس الدولة العالمية المزعومة
٣٤٧	موقع الكيان اليهودي في فلسطين المسلمة من الدولة العالمية
٣٤٨	السيطرة على وسائل الاعلام
٣٥٢	موقف البروتوكولات من اجهزة الاعلام
٣٥٣	النفوذ اليهودي الكبير في اجهزة الاعلام العالمية
٣٥٧	اهداف الاعلام اليهودي على المستوى العالمي
٣٦٠	مضمون اجهزة الاعلام ودورها في الفساد
	افساد اليهود لاجهزة الاعلام الاخرى

٣٦٣	السيطرة الاقتصادية
-----	-------	--------------------

٣٧٨	الفصل الثالث : اثر هذه الانحرافات على الواقع المعاصر
٣٨٠	المبحث الاول : دور اليهود في ظهور الالحاد والشيوعية والعلمانية
٣٨١	تعريف الالحاد - الشيوعية - العلمانية
٣٨٦	الالحاد ودوره في خدمة اليهود
٣٨٨	الشيوعية ودور اليهود في نشأتها
٣٩٣	تعريف بماركس
٤٠٥	كيف سربت الشيوعية للعالم العربي والاسلامي وماذا فعلت بالامة الاسلامية
	العلمانية وخطرها على العالم الاسلامي

٤٢٠	المبحث الثاني : نشأة الافكار القومية والوطنية ودورها في خدمة المخطط الصهيوني
-----	-------	--

٤٣٤	المبحث الثالث : انتشار الانحلال الخلقي
٤٣٤	التوراة المحرفة والتلمود يعطي الشرعية لليهود في الانحراف الخلقي
٤٣٧	البروتوكولات تضع الاسس في تدمير المجتمعات
٤٤٢	الافكار الدنسة الموشاة بثوب العلم المزيف

	المبحث الرابع : ظهور الجمعيات السرية	
	تمهيد :	
٤٥٨	
٤٦٠	
٤٧٠	
٤٧٣	
٤٧٩	
٤٩٠	
٤٩٠	
٤٩٠	
٤٩١	
٤٩١	
٤٩١	
٤٩١	
٤٩١	
٤٩٣	
٤٩٥	

٤٩٩	الخاتمة والنتائج
٥٠٤	هذا هو السبيل

٥٠٦	المراجع والمصادر
٥١٥	الفهرست